

رشالة روميّة

نغلها إلى العربية القشُ منيسُ عيدالنورُ



صدر عن دار الثقافة س . ب ١٣٠٤ ــ الفاهرة

جميع حقوق الطبيم محفوظة الدار (فلا يجوز أن يستضم إقتباس أو إعادة نصر أو طبع بالرونيو للكتاب أوأى جزء منميدون إذن الناشر ، وولناشر وحده حق إعادة الطبيم) ١٠(١٨٥عط/ (أ) ٨٢(٥ – ١٠)

رقم الايداع بدار الكتب ۱۹۸۲/۲۹۳۰ × - ۰۰۸ – ۱۳۳ – ۹۷۷ طبع بمطبعة نورــــاد

تفسيرالعهرالجديد

ل**لدكتور وليم باركلى** استاذالعهدابحديد بجامعت كلاسكو

مجلس لتحزير

د كور بطريس عَد اللك الأستاذ جَيبَ سَعيْد القِينِ صَايز فارميْن القِينِ فَسَايز فارمِيْن القِينِ فَسَايز فارمِيْن القِينِ فَارْمَيْن اللهُ اللهُ عَدْدَ عَدِينَ اللهُ ا

القس فهسيت يم عزيز

يشترك عدد من المترجين في إصدار هذه السلسلة ، وتقوم بنشرها :

دار الثقافة السيحية

ودار التأليف والنشر للكنيسة الأستفية

محنويات الريخاب

	الأصحاح الثاني :	مقدمة عامة لرسائل بولس:	
04	مستولية الامتيساز	رسائل بولس ٩	
٥٧	الشريعة غير المكتوبة	صعوبة الرسائل ٩	
9	البهودى الحقيق	الرسائل القديمية ١٠	
		حالات طارئة ١١	
	الاصحاح الثالث :	الكلمة الشفوية ١٢	
18	صدق الله وكذب الإنسان	مقدمة عامة ارسالة رومية :	
14	العالم يلا مسيح		
٧٠	الطريق الوحيد للعلاقة	الرسألة الفريدة ١٤	
	السليمة مع الله	وصية ومناعة ١٤	
٧٤	بهاية طريق ألجهد البشرى	مناسبة كتابة الرسالة ١٥	
2		مدف کتابه الرسالة م	
	الإمنعاح الرابع :	أقسام رسالة رومية ١٧	
٧٦	الإيمان الذي يصدق الله	مشكلتان ١٩	
٧٩	أب المؤمنيين		
Al	المكل من النعمة	الأمبحاح الأول :	
٨٤	الثقة بالله الذي يحمل	دعوة وبشارة وعمل ٢٥	
	المستحيل بمكنآ	كياسة العظمة ٢٨	
		أخبار مفرحة تبعث على الفخر ٢٧	
	الأصبحاح الحاءس :	غضب الله عن	
۸٧	على وفاق مع انته	الذين لايقدر الله أن يساعدهم! ٤٢	•
4.	البرمان النهائى المخبة	عصر خوی ع	
17	الخراب والإنقساذ	الحياة التي لم تحسب حساب الله ٢٦	

	الاصنعاح الماشي :		الاصحاح السادس :
107	الغيرة الخاطئة	4.6	نموت لتحيا
171	تحطيم الاعذار	1.4	عارسة الإعمان
	الاصبحاح الحادى عشر :	1.8	الأمتلاك الكلي
170	القلب المتصلب		الاصحاح النمايع :
174	الويتونة البرية :	1.4	اله لاء الجديد
	إمتياز وتحذير	111	الحطية الخاطئة جدآ
174	لكى يرحم الجميع	110	الحالة الإنسانية
ryt	صرخة القلب العابد		الاصعاح الثاءن :
	الاصحاح الثالي عشر:	114	تحرير الطبيعة الإنسانية
	العبادة الحقيقية والتغيير	171	قانونان للحياة
177	اللادم	175	فانونان تعديد الدخول إلى عائلة الله
	الواحد ألمكل والكل		الدخون إن عالمه الله الرجاء المجيد
14.	للوأحد	177	
	الحياة المسيحية في الاعمال	14.	السكل من الله
111	اليوميه	178 -	المحبة التى لايفصلنا عنها شى
144	المسيحى والحيطون به	16.	مشكلة اليهود - مقدمة
	الاصبحاح الثالث عشر :		الاصحاحات (۹ – ۱۱)
11.	المسيحي والدولة		الأصداح الناسع:
198	الدين الذي يحب أن يوفى		
ن	والدين الذي لايمكن أن يوا	188	الغشل المحون
197	"بهديد الزمن	184	إختيار الله
	الاصبحاح الرابع عشر :	10.	إرادة الله المسيطرة
.		101	الخراف والطين
	احترام مشيل المقدار	108	غلطة الهسود

377 777	خطط للحاضر والمستقبل بعين مفتوحة للخطر	التسامح معروجة فلر الآخرين ٢٠٢ طرق عتلفة لذات الهدف ٢٠٤
	الاصحاح السادس عثر :	إستحالة العدولة ٢٠٦ الناس أمام القضاء ٢٠٨
*** ***	خطاب توصيـة البيت الذى كان كنيسة لسكل اسم مدحه	الإنسان وضمير الجيران ٢٠٩ خطورة الحرية المسيحية ٢١١ احترام الآخ الضميف ٢١٣
240	محبة مختفيسة	الاصحاح الخامس عشر:
444	نداء أخير للمحبة	علامات الثركة ٢١٥
41.	تميات	الكنيسة الشاملة ٢١٨
484	النهاية تعجيد	الكامات تكشف الانسان ٢٧١

,

تقت کیم

بعتقد كثيرون أن رسالة رومية أعظم أسفار العهد الجديد ، والوافع أنها أعظم الاسفار الله أعظم الآسفار الله أعظم الاسفار الله أعظم الاسفار الله تعتوى على فكر بولس الرسول ، وليسته هذه الرسالة سهلة ولا بسيطة ، فإن بولس يقود فيها قارئه إلى أعلق الإيمان المسيحى ، وكثيراً ما تتوالى أفكاره في تتابع يصعب تتبعه ، على أنه مهما كانت الرسالة صعبة على الدرس والفهم ، فإن بجازاة درسها عظيمة ، وكل ما أرجوه أن يكون هناك كثيرون راغبين في بنل نشاط فكرى وهم يسبحون إلى أعماق هذا السفر الرائع .

وقد بذل كثيرون جيدم لكتابة تفسير على رسالة رومية ، منهم و .ساندى ، أ . هيدلام ، تشارلس دود ، [. جيفورد ، ك كبرك ، جيمس ديني ، كارل بارت ، أندرس نيجرين ، والكاتب مدين بالاخص للمفسرين الثلائة : دود . باندى ـ هيدلام .

ولقدكان إختباراً رائماً لى أن أعيش مع فكربولس الرسول خلال الشهور التي كتبت فيها هذا التفسير ، وكل ما أرجوه هو أن تشرق أفكار بولس ، من خلال هذه الصفحات ، على القارىء الذى يرغب فى الوصول إلى قلب و إنجيل بولس ، .

مقدمة عامة لرسائل بولس

رسائل بولس :

رسائل بولس من أمتم كتابات العهد الجديد ، لأن كتابة رسالة عمل الطابع الشخصى. وقد كتب دعتربوس ، أحد النقاد القدامى قائلاً : « يظهر كل واحد منا نقسه في رسائله .. ويستطيع القارئ أن يرى شخصية الكاتب في كتاباته ، لكنه براها أوضع ما يكون في رسائله » . وعمن نشعر أننا نعرف بولس حيداً لأنه ترك لنا العديد من رسائله ، وفي هذه الرسائل فتح بولس قلبه وهو وعقله للناس الذين أحبهم جعاً . وفي هذه الرسائل برى عقل بولس العظيم وهو يعالم مشاكل الكليسة الأولى ، كما نحس نبضات قلبه العامر بالحب للناس ، حتى الهنالين والخاطئين !

صعوبة الرسائل:

ولكن لا يخنى أن أصب ما يمكن فهمه هو الرسائل . ويتبس ديمتريوس قولاً لأدتيمون الذى حرد رسائل أوسطو ، جاء فيه أن الرسالة يجب أن تكتب فى قالب حواد ، لأنه اعتبر أن الرسالة جانب واحد من الحواد . وبتسير عصرى قول إن قراء ترسالة تشبه الإسماع لحديث تليمونى من جانب واحد . وعلى هذا فإننا حين نقرأ رسائل بولس تواجهنا صعوبة ، فنعن لا علك الرسالة التى يجيب عليها ، ولا نعرف بالمنبط كل الطروف التى كان يعالجها . كل ما هناك أننا نستنج الظروف التى دفت على الكتابة .

وعلى هذا فإننا فى فهم الرسائل نواجه صعوبين : أولهما صعوبة فهم الرسالة تفسمها ، والثانية معرفة الحالة التى تعالجها الرسالة . وعلينا أن نبثى لأغسنا صعورة الغلووف التى دعت للكتابة . !

الرسائل القرحة :

عن مديرون في تفسير العهد الجديد بالكثير المكتابات التي وصلتنا على ورق الدى ، الذى كان ينمو على ضفاف الديل . رقد احتفظت صحارى مصر الجافة بأكوا من المخطوطات ، وعقود الزواج والإنماذ ت التانوية والصيغ الحكومية ، فإن ورق البردى يمكن أن بيتى في حالة ممتازة مادام بعيداً عن الرطوبة على أن أكثر ما وسلنا إمتاعاً هو الرسائل الخاصة ، وجدما مكتوبة بطريقة واحدة تقريباً .. ورسائل بولس مكتوبة بذات الطريقة التي كان الناس يكتبون بها رسائلهم كل يوم . ونورد لك منا ترجمة لرسالة من جندى اسمة والبيدة اليماخوس ، كتبها من «ميسينوم» ليهاد والله أنه وسل سائلاً بعد رحلة عاصفة :

«أبيون يرسل تحيانه التلبية لوالده وسيده أبيماخوس . أرجو فوق كل شيء أن تسكون ناجعاً وسحيحاً ، وأن كل شيء يسير على ما برام معك ومع أحى وابنها وأخى . أشكر سيدى « سبرايس » (يقسد إلمه) الذى حفظنى مسلماً عندما كنت مسافراً بالبحر . وحالما وصلت إلى « ميسينوم » حصلت على نعقات الرحلة من قيصر – ثلاث قطم ذهبية . وكل شيء يسبر على ما يرام معى . وأرجوك باوالدى أن تسكت فى ، لأعرف أولاً أحوالك ، ثم عن إخونى ، وكان لأنبل بدك لأنك ربيتي تربية حسنة، وتتيجة لها أرجو بإرادة الله أن أرق. بلغ كايتو سلامي النلي وكذلك لإخونى وسيريتيلا وأصدقائى . أرسات لك سورة لى من رسم « أكندون » . اسمى في الجيئن « أنطونيوس مكسيدوس » . أرجو الى سعة حسنة . سبرنيوس رسل عنياته الطيبة ، كذلك أغاثوس (خادم ديون) وتربو (ابن جاونيوس) » .

ولستا نظن أن أبيون كان يعرف أننا سفتراً رسالته التي كتبها لا بيه ملذ ١٩٠٠ سنة . وهي تربعا أن الطبية الإنسانية لم تنتير ، فأبيون يرجو أن يرتشى بسرعة . ومن تسكون سبرنييلا إلا الفتاة التي تركها؟ وهو برسل صورته لمائفته . وبرى فى رسالته الأقسام الآتية : (1) هناك التنجية (۲) ورجاء بالمسجة لمستطى رسالته (۳) وشكر للآلمة (٤) ومحنويات ومعلومات خاسة (٥) و تحميات ختامية وسلامات شخصية . وتحن نكاد نجد هذه الأقسام الخمسة و كل رسائل بولس نسانوا رى كيف فعل بولس هذا في رسائله :

۱ ـ التحية : رومية ۱ : ۱ ، ۱ كورنثوس ۱ : ۱ ، ۳ كورنثوس ۱ : ۱ ، ۱ غلاملية ۱ : ۱ ، أفسس ۱ : ۱ ، فيلمي ۱ : ۱ ، كولوسي ۱ : ۱ ، ۱ تسالونيكي ۱ : ۲ ، ۳ تسالونيكي ۱ : ۱ .

٧ ـ الرجاه (الصلاة): ق كل حلة يطلب بولس نمية الله لغارئيه ـ رومية
 ١ : ٧ : ١ كورتئوس ١ : ٣ : ٢ كورتئوس ١ : ٣ : ١ خلاطية ١ : ٣ : ١ أنسس
 ١ : ٧ : فيلمي ١ : ٣ : كولوسي ١ : ٣ : ١ تسالونيكي ١ : ١ : ٢ : ٢ تسالونيكي ١ : ٢ : ٢ كورئئوس ١ : ٣ : ٣ ـ الشكر : رومية ١ : ٨ : ١ كورئئوس ١ : ٣ : ٢ : ١ كورئئوس ١ : ٣ : ١ أنسس ١ : ٣ : ١ نسالونيكي ١ : ٣ : ٢ .

٤ _ محتويات خاصة ومعاومات : وهي معظم رسالة بولس .

م. عبات ختامیة وسلامات شخصیة : رومیة ۱۱، ۱ کورشوس ۱۹: ۱۱،
 ۷ کورشوس ۱۳: ۱۳ ، فیلمی ۶: ۷۱ و ۲۷ ، کولوسی ۶: ۱۷ ـ ۱۰.
 ۱ تسالونیکی ۶: ۲۳.

ومن الواضح أن بولس اتبع طريقة الكتابة العادية في عصره . ويقول العالم الشهير « دايسان » إن رسائل بولس لاتختلف عن الرسائل المكتشفة على ورق البردى إلا في أنها رسائل من بولس ، فإن بولس لم يكن يقسد أن يكتب وثائق لاهوئية ، ولسكن حقائق روحية من صديق لأسدقائه .

مايوت طارية :

ف منظم الحالات تقريباً كتب يولس رسائله ليواجه خلات طارئة ظ بكن

يحلس في مكتبه في هدوء وسلام ليكتب ، لكن كانت هناك حالات تهمدد الكنائس في كورنتوس وغلاطية ونيلبي وتسالونيكي . واحداج الأحمر إلى الكتابة السريمة لملاج الحالة . وبالطبع لم يكن بولس يفكر فينا عندما كتب ، لكنه كان يفكر في الناس الذين كتب لهم. ويقول « دايسمان » : « لم يكن في فكر بولس أن يضيف كتابات جديدة إلى الرسائل اليهودية الموجودة ، ولا أن يفي الأدب الديني في أمته . . ولم يكن يعلم أن ما يكتبه سيمعتل مسكانة وي التاريخ ، بل ريما لم يشكر في أحسيتي للجيل التالى ، وبالطبع لم يتوقع أن ينظر الدس إلى كنابات كتنابات منعسة » .

و محن لا ترى نقصاً فىأن هذه الرسائل كتبت لمواجبة حالات طارئة ، فإن أناشيد الحمب كتبت لشخص واحد ، لكن العالم كله يحبها . والحقيقة أن رسائل بولس نابضة بالحياة لأنها كتبت لتمالج حالة خاصة . ولمـــا كانت حاجات البشر لا تتغير ، فإن الله لا زال يكلمنا فى هذه الرسائل اليوم ، فــكل ما كتب كتب لأجل تعليمنا .

الكلمة الشفوية:

فى العادة لم يكتب بولس رسائله ، لكنه كان يمليها على كانب ، وكان يوفع عليها لتأكيد صحتها . وقد كتب أحد هؤلاء وسط الرسالة (أما ترتيوس كانب هذه الرسالة أسلم عليكم فى الرب » (رومية ٢٦:٣٦) . ويقول بولس : « السلام بيدى أنا بولس » (١ كورنتوس ٢٦: ٢١) وكأنه يقول إن توقيمه بالسلام علامة صحة نسبة الرسالة إليه . (قلون : كولوسي ٤ : ١٨ ، ٢ تسالونيكي ٣: ١٧)

وهذا يوضح لذا بعض الحقائق في أساوب كتابة بولس، فبمض جملة تبدأ ولا تذهبي ، وبعضها يطول ، مع جمل اعتراضية . وسبب هذا أن بولس لم يكن جالساً هلي مكتبه يعيد ما يكتب ويعدله ، لكنه كان يملي بسرعة، وسكرتيره يحاول اللحاق به فى الكتابة ا وعندما كان يمل كانت صورة المكتوب إليهم مائلة فى ذهنه ، فكان يسكب قلبه لهم فى الكلمات التى تندنع من فه فى محساولة لمساعدتهم. وعلى هذا فإن كتابات بولس ليست بلاغة لفناية منظومة فى عقد ، لكنها خطرات قلب عاصم بالحب ، حية ، تنصب من قلبه إلى قاوب أسدقائه الذين يكتب إليهم .

مقدمة عامة لرسالة رومية

الرسالة الفريدة :

رسالة رومية تختلف عن بقية رسائل بولس فى جوها وفى أساوبها ، ويتضح هذا الإختلاف هذا الاختلاف لل المستلاف ويمود جانب كبير من هذا الاختلاف إلى أن بولس لم يؤسسر كنيسة رومية . ولم تكن تربعله بأعضائها صلة شخصية ، وعلى هذا فإن رسالة رومية تسكاد تخلو من معالجة الشاكل العملية التي تحسلا رسائل بولس الأخرى . ولهذا فإننا رى لأول وهلة أن رسالة رومية رسالة عامة غير شخصية ، أو كا يصفها ديبليوس بأنها « أقل رسائل بولس معالجة للحسالة الآدة الماحلة » .

ورسالة رومية بحث لاهرتى. فيالرسائل الأخرى يعالج مشكلة مفاجئة عاجلة تضغط عليه ليصنعت خطأ أو ليدرأ خطراً يهددان السكنيسة التي يكتب إليهسا ، واكن رسالة رومية أقرب إلى مذكرة تفسيرية لموقف بولس العقائدى .

ومي: ومناع: :

أطلق إندان من أعلام النسرين صفتين على رسالة رومية دفتد دعاما «ماندى»:

« وصية بولس » وكأن بولس في رومية يكتب وصيته الأخيرة التي يسمنها عقيدة و وإيمانه ، فقد كانت رومية عاصمة أعظم إمبر اطورية في الدالم وتتئذ ، ولم يكن بولس قد زارها ، ولم يكن بعل بال كان سنرورها ، ولسكنه في كتابته سعجًا لها مقيدته وإيمانه ، أما لا بور تون » فقد دعاماً لا مناعة » أي أمها تعطي مناعة « له النساد الذي يتسبب عن الأشكار الخاطئة والميول الملتوية والمقائد المنسلة ، ولذلك فتد كتب بولس للكنيسة الموجودة في أعظم بلاد العالم رسالة توضع أسس الإيمسان السلم التي السلم ، فإذا جاءت عليها ضلالات وأعرافات فإمها تجد حقائق الإيمان السلم التي تدخيل في الإيمان الطماهر والمقيدة المسجمحة .

مناسبة كتابة الرسالة :

كانت كل حياة بولس مشغولة بروما ، وكان يتوق إلى زيار الم الوعظ فيها . وعندما كان في أفسس خطط لزيار بها ماراً بأغاثية رمكدونية ، وقال : ه إلى بعدما أحير هناك ينبغي أن أرى رومية أيضاً ٥ (أعمال ١٩ : ٢١) . وعندما مسارت، الأمور ساءى أورشلم ، وبدت بهايته تربية، رأى رؤيا شنجته قبل عبها: « في الليلة التالية ونف به الرب وقال: ثق يابولس الأنك كا شهدت عالى في أورشلم ، هكذا رنبغي أن تشهد و رومية أيضاً » (أعمال ٣٣ : ١١) . ويعبر بولس عن رغبته في زيارة المدينة العظيمة في أول أسحاح من الرسالة إلى أهلها : « لأني مشتماق أن أو الحمل من الرسالة إلى أهلها : « لأني مشتماق أن أوا كم لكى أمنعكم همة روحية لثباتكم » (رومية ١ : ١١) » « فهمكذا أوا كم ساء من يرومية ايضاً (رومية ١ : ١١) » « فهمكذا أن نومية كان رومية كانت منقوشة على قلب بولس .

وعندما كتب بولس رسالته إلى رومية نحو عام ٥٨ م كان في كور تتوسى ، وكان تحقيق حامه و زبارة روما وشيكاً ، ولكنه لم يبانه ، الأن كنيسة أورشليم (أم السكنائس) كانت تعالى الفقر وخطط بولس للجمع من الكنائس الجديدة تبرعات لمساعدة الكنيسة الأم (١ كور نتوس ١: ١، ٢ كور نتوس ١: ١). وكان عدا الجمع وسيلة لمعاونة المسيحيين للتمبير العملي عن إيمامهم ، كاكان تجديداً لفكرة الوحدة السيحية المكنيسة ، فليست السكنيسة جماعات منعزلة ، لسكمها جسد واحد ، محس كل عضو من أعضا ، جسد واحد ، محس كل عضو من أعضا ، وعندما كتب بولس لرومية كان يحمل العطايا لسكنيسة أورشلم وقال : «ولسكن أن خاهب إلى أورشلم لأخدم القديسين ، (رومية ١٥ : ٢٥) .

هدف كنابة الرسالة:

ولـكن لماذا كتب بولس رسالته في ذلك الوقت؟

(١) كان بولس يعلم أن زيارته لأورشليم لها مخاطرها، فإن أعداء في

أورشليم كثيرون ، وهو عندما يذهب إليهم يسم تفسه فى يده . ولذلك فهو يطلب صلوات كنيسة رومية لأجاء « فأطلب إليسكم أيها الأخوة ، بربنا يسو ع المسيح ، وبمحبة الروح ، أن تجاهدوا معى فى الصلوات من أجلى إلى الله ، لكى أتقذ من الذين هم غير مؤمنين فى اليهودية ، ولكى تكون خدمتى لأجل أورشلم مقبولة عند القديسين » (رومية ١٠ : ٣٠ ، ٢٠) .

كان بولس يجمع صاوات المؤمنين قبل القيام بمهمته الخطرة!

(ب) كان فكر بولس مليناً بخطط جديدة لنشر الإنجيل ، وكان يربد الوصول إلى مناطق جديدة لنشر الإنجيل ، وكان يربد يريد الوصول إلى مناطق جديدة لنشر الرسالة ، فسكا دأى سلينة راسية في مرفأ كان يريد ركوبها لتنقله إلى مكان جديد ، وكا رأى جبلاً أراد تسلقه ليوسل قصة السايب الذين لم يسمعوها ، وق هذا الرقت كان بولس يريد الوصول إلى أسبانيا ، فتي أكلت ذلك : وختمت لهم هذا الرقم ، فسأمضى ماراً بحم إلى أسبانيا ، (رومية ١٥ : ٢٨) . فضدما أذهب إلى أسبانيا آتى إليسكم ، (رومية ١٥ : ٢٤) . فلمأذا أراد بولس أن يذهب إلى أسبانيا ؟ . . كانت روما قد فتحت أسبانيا ، وشقت الطرق الموسلة إليها ، والتي لا زال بعضها موجوداً حتى اليوم . وقد لم أمم كثير بن من الأسبان والتي لا زال بعضها موجوداً حتى اليوم . وقد لم الأبينرام (قصيدة قصيرة عنتمة بلكرة بارعة أو ساخرة) ومنهم « لو كان » شاعر الملاحم ، ومنهم « كولو ملا ، ويوميونيوس ميلا » الأديبان الفظيمان ، شاعر الملاحم ، ومنهم « كولو ملا ، ويوميونيوس ميلا » الأديبان الفظيمان ، أستاذ نيرون ورئيس وزداء الرومان . كانت كل هذه الأسماء اللاممة في فسكر يولس . ماذا يحدث لو أن نعمة المسيح لست هؤلاء ؟ كان بولس يعلم أن أحداً لم يذهب بارسالة المسيحية إلى أسبانيا ، وكان يرجوأن يلهل .

كان بولس سيد الاستراتيجية الكرازية ، وكان يرى أراضى الغرب العذر التي لم نصلها رسالة المسيح . ولكنه كان محتاجاً إلى ﴿ قاعدة ﴾ ينطلق مُها بالرسالة ، كما كان محتاجاً إلى مركز للمعل . وكانت هناك قاعدة ممتازة وحيد فى نظره ، همى مدينة روما . والذلك كتب بولس رسالته إلى رومية ، وحلم التوسع فى السكر ازة يسيطر على كل فسكره . كان يعلم أن كديسة روما تعرف اسمه ، ولسكنه كمفكر واقعى كان يعلم أن التقارير التى وسلمهم عنه ربما كانت مشوشة غير واضعة ، فقد نشر أعداؤه انهامات كثيرة ضده ، فأراد أن يسجل إيمانه وعقيدته فى هذه الرسالة ، حتى إذا جاء الوقت ووسل إلى روما يجد كديسة متماطفة ممه ، يجملها قاعدة لإمتداد كرازته إلى الغرب ، إلى أسبانيا . كانت هذه ألمكار بولس عندما جلس فى كورنئوس طم ٥٨ م يكتب رسالته إلى

أفسام رسالا رومية :

الذى يقرأ رسالة رُومية يحس أنها مكتوبة بعناية كاملة ، ويرى فيها الأقسام الرئيسية الآتية :

١ - أصحاحات ١ - ٨ تعجدت عن مشكلة التبرير .

٧ - أمتحاحات ٩ - ١١ تتحدث عن مشكلة البهود ،شعب الله المختار .

٣ – أصحاحات ١٧ – ١٥ تتحدث عن أمور عملية في الحياة والسلوك.

٤ -- أسحاح ١٦ الذي يقدم فيه ﴿ فيي ﴾ وتحيات شخصية .

١ -- عندما يتكلم بولس عن « التبرير » يتصد : العلاقة السليمة مع الله . فالبار هو صاحب العلاقة السليمة مع الله والذي تظهر آثار هذه العلاقة في حياته . يدأ بولس بمسع للعالم الوثني (الأمم) يظهر فساده ، الأمم الذي يوضع أنه لم يجد حلا لشكلة البر . ثم يتحدث عن اليهود الذين أرادوا حل المشكلة بطاعة العاموس ولكنهم لم يصلوا للحل ، لأن أحداً في العالم لا يتعدر أن يطبع العاموس طاعة كاملة ، والذك فإن كل المبشر يشعرون أنهم مديونون أنه ، وأنهم محت حكم غضبه . ونجد بولس الحل لهذه المشكلة في الخصوم الكامل للرب وفي التسلم عضبه .

له . والطريقة الوجيدة التي توصل التبرير هي أن يضم الإنسان محقه في كلة الله وياتني بنفسه تماماً على رحمته ومحبته . وهذا هو الإيسان الذي لا ينسكر في ما يستطيع ألله أن يقدمه الإنسان ألله ، بل في ما يستطيع ألله أن يقدمه للإنسان أن يرج رضى الله أن يشتريه ، ولكن الله في نميته يضم على الإنسان برخاه ويهيه له ، وكل ما على الإنسان أن ينتج قلبه ليقبل عمية الله ، في شكر على ما ضله ألله أو وليس محق هذا أن ينتج قلبه ليقبل عمية الله ، في شكر على ما ضله ألله أو وليس محق هذا أن الإنسان حران يقمل ما بشاء ، لمكن معناه أن الإنسان بشعر بمديونيته أنه ، في يعسمه أن يحيه الله الله أن الإنسان مثلا يمود يحاول طاعة أو امر الناموس في خوف وتناقل ، ولا يحرد كما قد محية من عسه كمتهم أمام قاض غيف ، لكنه برى نفسه كمحب بقدم حياته وكما في عمية أن سبق فأحبه أولاً

٣ - أما مشكلة البهود فهى مشكلة صعبة . فن جهة تاريخية هم شعب الله أهتار ، لكن عدما البهود ألله إلى العالم رفضوه . فا هو تنسير هذا الرفض الذى يسكسر التلب ؟ بولس يقول إن هفا عمل الله . لقد تقسّت تاوب البهود ، ولكن ليس كلهم ، فقد كانت تبنى دوما و بغية أمينة » . سعيح أبهم وأمون أبهم ولكن رفضوه » . سعيح أبهم وأمن الأمم ليتبادا الإيمان . وليست عده سهاية الأمورة فإن الأمم سيجيئون باليهود للإيمان ، فيخلص الكل على أن بولس يوضح للهود أميم كانوا عطئين عندما فنوا أميم شعب الله المختار ، لا لسب إلا لأمهم ينحدون من صل إبرهم ومن دمه ، ويقول : ﴿ بل إن اليهودى الحقيقي هو ينحدون بالروح والحق ، ولو أنهم ليسوا من صلب ابرهم أو نسله ، فليست كثيرون بالروح والحق ، ولو أنهم ليسوا من صلب ابرهم أو نسله ، فليست لليهودية جلسية أرضية ، و « إسرائيل الله » هم كل من لهم إعان ابراميم وميوله الميهود ، عمها كانت جيسيهم أو أسليم .

" - أما الأصحاح الثانى عشر من رسالة رومية فهو قواعد أخلاقية سامية يمكن أن نضعها بجوار الوعظة على الجبل ، فنيه يشرح بولس قواعد الإيمان المسيحى في السلوك. أما الأصحاحان الرابع عشر والخامس عشر فيما لجان مشكلة بعض اللئاس الذين رفضوا تناول بعض الأطمعة والمشروبات ، واهتموا ببعض الأيام والمناسبات وبولس يعتبر هؤلاء « الأخوة الضمناء » لأن إيمانهم بمتمدعلى أشياء خارجية . وكانت هناك جماعة متحررة الفكر حورت قسمها من كل قوانين و تبيات . ويعتبر بولس أن هؤلاء أقوى إيماناً ، ويبين انمطاقه مع هؤلاء المتحرذين ، ولكنه يضع القاعدة التي تقول إيماناً ، ويبين انمطاقه مع هؤلاء المنميف أو يضر إيمانه ، ولا يجب أن نقط شيئاً بعسب الحياة السيحية على أي إنسان ، حتى لو اضطرنا هذا إلى أن تتنازل عن شيء نتبره محيحاً ، من أجل خاطر أخ ضعف لا يجب أن نستعمل الحرية الشخصية لنؤذى حياة الآخرين او ضعارهم !

أما الجزء الرابع فهو ختام الرسالة ، وهو توسية لفيبي ، عضو كنيسة
 كفخويا ، المسافرة لروما . ثم تمخم الرسالة بتحيات خاسة ، وبالبركة .

مشكلتان :

ب يشكل الأسحاح السادس عشر من رسالة رومية مشكاة للاهوتيين ،
 فند ظن البحض أنه ليس جزءاً من رسالة رومية ، بل هو جزء من رسالة أخرى ،
 ألحق برسالة رومية عند جم الرسائل ، فلماذا يظلون ذلك ؟

أولاً ، لأن بولس يذكر اسم ستة وعشرين شخصاً ، يذكر أدبمة وعشرين منهم بالإسم وكأنه يعرفهم جيد المرفة ، حتى أنه يقول عن أم روفس إنها أسه . فكيف يعرف بولس ستة وعشرين شخصاً ف كنيسة لم يزرها أبداً ولم يؤسسها ؟ إنه يحسّى في هذه الرسالة عدداً أكبر من الذي يحييه في أي رسالة أخرى ، معأن قدميه لم تطثا روما . . فكيف يكون هذا ؟ لكن لو لم يكتب الرسول هذا الأسحاح لكليسة رومية ، فلا في كليسة الخرى كان سيكتب الفي رومية أقام أكياد وبريسكالا ذوجته حتى طود كاو ديوس قيمسر كل اليهود من روما عام ٥٧ م (أعمال ١٨: ٢) نسافر أكيلا و ذوجته للي افسس (أعمال ١٨: ١٨) . ونيلم أنهما كافا في أفسس علدما كتب بولس رسالته لكورتئوس قبل ذهاب ولس لروما بستين (١ كورتئوس ١٦: ١٩) . وكانا باقيين في أفسس حتى وقت كتابة الرسائل الرعوية (٧ تيموناوس ١٩:٤) . فإن كان بولس يكتب تحمية لأكياد وبريسكالا ، فيكون الخطاب موجها إلى أفسس وقد صرف بولس وفتاً طويلاً في أفسس عرف خلاله عدداً كبيراً ، ومن الطبيعى أن يرسل لهم تحميات كثيرة . ثم يسلم بولس على أينتوس حبيبه ، أول من آمن في إنام أخالية الذي تقم أفسس ، ويتعدث رومية ١٦: ١٧ عن « الشقافات والمثرات خلافاً للنعلم » عا يدل على أن هناك عصياناً لما سبق أن علم به ، وهو لم يعلم وروما .

يمن أنتقول إن الأصحاح السادس عشر من رومية كان موجهاً إلى أفسس، ولكن هذه البراهين ليست قرية كا تبدو ، فلا يوجد دليل على أن هذا الأصحاح أشيف إلى أيد رسالة أخرى غير رسالة رومية . ثم إن من عادة بولس ألا " يرسل تحيات كثيرة للكنائس التي يعرفها ، فلا تحيات شخصية فى رسائل تسالونيكى وكور دتوس وغلاطية وليلي ، مع أنه يعرف هذه المكنائس جيداً . . يهما يبعث فلو أرسل تحيات كثيرة لكنيشة كولوسى التي لم يسبق له أن زارها والسبب واضح، فلا أرسل بحيات كثيرة لكنيش التي زارها له "بت الغيرة في الأعضاء ، يهما عندما يكتب للكنائس التي لم يزما يرغب فى تأسيس علاقات قرية مع أعضائها فيسلم عليهم ، ليكون للرسالة طابع شخصى ، وعلى هذا فقد أكثر بولس من التحيات لابد عادا إلى رومية بيؤسس معهم علاقات عمية شخصية . ثمان أكبلا وبريسكلا لابد عادا إلى رومية بعد ست أو سبع سنوات من طردها ، ولابد أن هذا هو الحال نتصه مع بقية الأشخاص الذين كتب بولس التحية لهم ، فقد قابلهم فى بلاد

غطفة وعرفهم ، وعندما عادوا إلى روما أرسل لهم الثحية • وعندما سندوس الأصحاح السادس عشر بالتفصيل سنرى هذا. وعليه فإننا ثرى أن الأصحاحالسادس عشر جزء من رسالة رومية .

٧ — وفي الرسالة مشكلة أخرى، فإن بعض السنخ القديمة تورد «البركة» (رومية ٢١ : ٢٥ ~ ٧٧) في ختام الأسماح الرابع عشر . بينا بوردها البعض الآخر في نهاية الرسالة ، وتورد مخطوطتان قديمتان هذه المبركة مرتين ، مرة في نهاية اسماح ١٤ ؛ ومرة أخرى في نهاية أسماح ٢١ ، وتورد مخطوطة أخرى البركة في نهاية أسماح ١٥ ، وفي مخطوطتين أخريتين رى مكان البركة خالياً من السكلام .

والسر الذي ينسر هذا أن رسالة رومية رسالة دورية ، ترسل إلى مجموعة من الكنائس لتقرأ فيها . وبما ببرهن هذا أن نسخة قديمة حذفت ذكر « رومية » من أصحاح ٢ : ٧ و ١٥ حتى يكن كتابة اسم السكنيسة التي ستقرأ بها الرسالة في هذا السكان . ولقد كتب بولس في أصحاحي ١٥ ، ١٦ حتائق تخمس روما وحدها ، فعندما ترسل الرسالة إلى بلد غير رومية ، لا يحتاجون إلى أصحاحي ١٩٠١ ، يضمون « المبركة » في تهاية الأصحاح الرابع عشر . وهذا يوينا أن الكنائس منذ البدء وجدت في رسالة رومية شرحاً لعتيدة بولس ، فلم ترغب في أن عجملها ملكاً للكنائس المختلفة .

إن رسالة رومية تحمل رسالة يولس ولب إنجيله!

التفسير

دعوة ، وبشارة ، وعمل

(رومية ١ : ١ - ٧)

عندما كان بولس يكتب الرسالة إلى رومية لم يكن يعرف الذين يكتب لهم شخصياً ، ولم يكن قد زار روما أبداً ، ولكنه كان يكتب لكنيسة موجودة فى أعظم بلد فى أعظم امبراطورية فى السالم ، ولذلك لمفتار بولس كلماته وألمكاره بعاية نامة .

وبيدأ بولس يتقدم نفسه :

١ -- يدعو نفسه « عبداً ليسو ع السبح » . وعندما يذكر كلمة « عبد » يعني أمرين : (1) اللتب الفضل المسيح عند بولس هو التب « رب » ، وهو يسفى السيد الذي يملك شخصاً أو شيئاً بغير مناذع . إنها تمنى « مالك » و « سيد » بكل ما السيادة والملكية من حقوق . أما كلمة « عبد » فهى نتيض كلمة «رب» وبولس يضع نفسه كمبد الرب يسوع ، سيده وربه . لقد أحب يسوع بولس وبدل نفسه لأجله ؛ وبولس متأكد أنه لا يخص نفسه ، ولكنه كله ليسوع . ومن هنا رئ أن كلمة « عبد » تصف الإلزام الكامل في الحبة .

(ب) وللكلمة ممني آخر ؛ فقد وصف عظما وجال العهد القديم بأنهم «عبيد» فوسى عبد الرب (يشوع ٢٤) . فوسى عبد الرب (يشوع ٤٤ : ٢٩) . وكان لقب « المبيد » هو اللقب المميز للأ قبياء (عاموس ٣ : ٧ إرميا ٧ : ٧٠). وعندما يقول بولس إنه عبد الرب فإنه يضم نفسه في قائمة أنبياء الرب ، الذين عامتهم من أنهم عبيد الرب . حكذا كان بولس . وعلى هذا فإن لقب « عبد » يصف الذام الحمية المنطيمة وشرف الخدمة الحجيد »

۷ — ویدعو بولس نفسه « رسولا » ، لقد استجاب عظماء رجال العهد القديم لصوت الرب وقبلوا دعوته . "مم ابرهيم دعوة الرب (تسكوين ۱۹ ۱۳ ۳) و قبل موسى الدعوة (خووج ۳ : ۱۰) وارميا وإشعياء صارا نبيين ؛ ضدرغيتهما الشخصية ، طاعة لدعوة الرب (إرميا ۱ : ٤ : ٥ • وإشمياء ۲ : ۸ ، ٩). ولم ينظر بولس لنفسه كشخص حاز شرفاً فقط ، لكن كشخص اعطى حملاً وكاف به وقد قال يسوع لأتباعه : « ليس أنم اختر عونى ، بل أنا اخترتكم » (بوحنا في الحياة في ضوء ما يريد أن يفعل ، لكن في ضوء ما يريد أن يفعل ، لكن في ضوء ما يريد الله له أن يفعل !

٣ - ويدعو بولس نفسه (المرز لإنجيل الله المخصص لنشر الأخبار المرحة.
 كان بولس واعياً للتخصص المزدوج الذي خصه الله به .

(١) خصصه الله وأفرزه لعمل خاص حتى قبل أن يولد (غلاطية ١: ١٥).

وهناك خطة لحياة كل إنسان ، وكل إنسان تعبير عن فسكو الله ، إذ يرسله الله لهدف معين .

(ب)كا خصصه الناس وأفرزوه لممل خاص . فى أعمال ٢٠: ٢ كاف الروح الندس قامة الكنيسة لتخصيص بولس وبرنابا لخدمة خاصة بين الأمم . كان بولس واعباً أن الله والكنيسة قد أفرزاه لعمل خاص .

وكان بولس واعباً أن الله قد منحه شيئين :

(١) منحه د نممة ٥. والدمة همة بجائية كاماً تعطى حتى لمن لا يستحق . و الأيام السابقة لإيمان بولس بالسيح كان يسمى للحصول على مدح الناس . وعلى ردى الله ، عن طريق حفظ مطالب الناموس ، ولكنه لم يجد السلام عن هذا الط. يق. وأخيراً عرف أن ما يعمله هو ليس هاماً ، لكن ما يعمله الله هو المهم، فالناموس يوضح ما يجب على الإنسان أن يفعله ، ولسكن الإنجيل يوضح ما فعله الله . وقد أدرك يولس أن الخلاص لا يستمد على مجمود الإنسان ، بل على محبة الله التي محلت ، والسكن الإنجيل .

(ب) وقد منصه الله « رسالة » و تكايناً ، ليوسل الأجميل اللا مم . لقد المتاره الله ، لا لشرف خاص بل لمسئولية معينة ، لا لمجد بل لجميد . كان بولس فريسياً (فيلي ٣ : ٥) والكلمة « فريسي » تسبى « مغروز » لأن الغريسي كان يعتبر نفسه معزولاً عن كل الغاس، حتى أنه لا يسمح لطرف ثوبه أن يمس إنساناً عادياً ، وكان قلبه بجزع لمجرد التفكير في الحديث عن الله مع أحد الأمم ، فقد كان الأممي _ في نظره _ وقوداً لنار جهنم ! لقد كان يولس من قبل فريسياً ، عزل كان الغير الماديين . وها هو الآن _ بعد أن عرف المسيح _ يعلن أنه يجب أن ينفق حياته ويعرزها ليوصل رسالة عبة الله لكل المسيح _ يعلن أنه يجب أن ينفق حياته ويعرزها ليوصل رسالة عبة الله لكل إلى المندة والتواضم والهبة لكل اللاحتياز ولا لمجدشخصي ، ولا لكبرباء، بل المخدمة والتواضم والهبة لكل اللهاس .

وبعد أن بقدم بولس نصه ، يعطى ملخصاً التعاليم الأساسية في أمجيله . إنه إنجيل يقركز حول يسوع السيح (آيتا ٣٠٤) . وهو إنجيل أمرين :

(1) أعيل التحسد ، فيسوع ضلاً وحقاً هو الإنسان. وقد قال أحد مفكرى المسيحية الأولين : « صار يسوع مثلنا ليصير نامثاه » لم يسظ بولس عن شخص خراقي أو وهمى ، نصف إله ونصف إنسان ، ولكنه وعظ عن « ابن الله» الذي جاء من « نسسل داود » . . وعظ عن ذاك الذي صار واحداً من الذين جاء ليخلصهم «

(ب) إنجيل القيامة لو أن يسوع عاش حياة جميلةومات ميتة بطوليه ،وكانت هذه شهايته ، لا عتشبر واحداً من الأبطال المظماء . ولكنه « الواحد المتفسر د » لأنه قام . مات الباتون وانمبوا ، ولم يتركوا إلا الذكرى ، ولكن يسوع يحيا معنا بقوة وجلال وبحضور دام .

كاسة العظمة

أُوّلاً أَشْكُرُ إِلَى يِيسُوعَ الْمَسِيحِ مِنْ جِهَدِ جَيِيكُمْ الْمَالَدِ . فَإِنَّ الله الّذِي أَنْ إِلَمَا اللهِ اللهِ فَي كُلُ الْمَالَدِ . فَإِنْ الله الذِي أَنْهِ مَاهِدُ لِي كَيْفَ بِلاَ انْتَطَاعِ الْهِ مَنْهُ لَي كَيْفَ بِلاَ انْتَطَاعِ الْهُ أَنْ كُرُ كُمْ . مُتَفَرَّعًا دَائِمًا فِي صَلَوَاتِي عَنِي الآنَ أَنْ أَذْ كُرُ كُمْ . مُتَفَرَّعًا دَائِمًا فِي صَلَوَاتِي عَنِي الآنَ أَنْ يَنْهُمُ . يَنْهُمُ مَنْهُ اللهِ أَنْ آتِي إِلَيْكُمْ . يَأْنِي الْمِنْكُمْ . يَائِمُ مُنْهُ أَنْ الْمَنْكُمُ مَنْهُ أَنْ الْمِنْكُمْ . فَيْمَا لَكُمْ الْمَنْكُمُ مَنْهُ وَمِينًا جَمِيمًا إِمَانِكُمْ . أَنْ اللهِ عَانِي اللهِ عَانِي اللهِ عَانِيكُمْ . وَمِنْهُ وَمِنا جَمِيمًا إِمَانِكُمْ . وَهَا اللهُ عَنْهُ فِينَا جَمِيمًا إِمَانِكُمْ . وَهَا اللهُ عَنْهُ وَمِنا عَمِيمًا إِمَانِكُمْ . وَهَا اللهُ عَنْهُ وَمِنا عَمِيمًا إِمَانِكُمْ . وَهَا اللهُ عَنْهُ فَيْنَا جَمِيمًا إِمَانِكُمْ . وَهَا اللهُ اللهُولِ اللهُ ا

ثُمَّ لَسْتُ أَرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ أَنَّنِي مراواً كَثَيْرَةً قَصَدْتُ أَنْ آنِي إِلْيَكُمْ . وَمُنْفُتُ حَلَّى الْآنَ . لِيَسَكُونَ لِي سَائِرِ الْأَمَمِ . إِلَى لَيْسَاكُما فِي سَائِرِ الْأَمَمِ . إِلَى مَدْيُونَ لِيْكُونَ الْيَوْنَ الْيَبْنَ وَالْبَهْلَاءِ . فَمُكَذَا وَالْلَهْلَاءِ . فَمُكَذَا مَا هُو َ لِي مُسْتَمَدُّ لِتَبْشِيرِكُمْ أَنْتُمُ اللَّذِينَ فِي رُومِيَةً أَيْمِناً . مَا هُو لِي مُسْتَمَدُّ لِتَبْشِيرِكُمْ أَنْتُمُ اللَّذِينَ فِي رُومِيَةً أَيْمِناً . مَا هُو لِي مُسْتَمَدُّ لِتَبْشِيرِكُمْ أَنْتُمُ اللَّذِينَ فِي رُومِيَةً أَيْمِناً .

لا زالت العاطنة المدائلة المنبئة من هذه الفقرة الكتابية تعطر الجو بعد تحو تسمة عشر قرناً ، حتى لنحس نبضات قلب بولس العامر بالحب للكنيسة التي لم يسبق له أن رآها . وهنا تكن مشكلة بولس في هذه الرسالة ، فلم يسبق له أن زار روما ، ولم يكن له نصيب في تأسيس كنيستها . وكان عليه أن يحطم الشك الذي قد يتور في نفس قرائه ، إذ ربما يظنون أنه يتدخل فها لا شأن له به . وعليه فإنه قبل أن يتقدم بموضوع رسائته أراد أن يحطم ألحواجز التي قد تبعده عن أهل روما .

(۱) في عبة وحكة منا بدأ بالمدح، فقال إنه يشكر الله على إيمانهم السيحى الممروف في العالم كله . بعض الناس تنتجه السنهم إلى الإطراء والمدح والبعض الآخر إلى الإنتقاد والذم ، بعضهم يركز ظوه على الفعائل والبعض الآخر يجيل عينيه ليكتشف العيوب . لقد قبل عن نوماس هاردى إنه إذا ذهب إلى حقل فإن عيليه لا تنجهان إلى الورود بل إلى اكوام السباخ ا ولكن الحقيقة هي أن علاقاتنا بالآخرين تنمو بالمدح أكثر منه بالاقتقاد ، فاللين يحصلون على أفسل ما في الآخرين . لم يكن هناك أفسل من حضارة الإغريق، ويقول عبها ت - د . جلوفر إنها تأسست على ه الإيمان المالق يرجل الشارع » . من أعظم رجال حرب علم ١٩٩٤ - ١٩٨ ه دوغاد هانكي »

الذي كتب ﴿ التلميذ السلم ﴾ فقد رأى الناس في أفضل حال كما في أسوأ حال، وذات مرة كتب إلى أسرته يقول: ﴿ لَوَ أَنْنَى خُرِجِتُ سَلِّيمًا مِنْ هَذَهُ الْحَرْبِ لـكتبت كتاباً بعنوان « الصلاح الحي » أحلل فيه الصلاح والنبل الموجودين في الإنسان المادي، والذي أرجو أن يجد تحقيقه وكماله في الكنيسة » . وقد كتب دونالدهانكي مقالاً بعنوان « القبطان المحبوب » قال فيه إن هذا الرجل أَخَذَ الْجِنُودِ الْحَاثَفِينِ وعلمهم بنفسه ، وقال : « لقد تطلع إليهم كما تطلموا إليه ، فنحهم الشجاعة التي جملهم ببذلون أفعل ما عندهم » . ولا يستطيع إنسان أن بخلص الناس إلا بعد أن يضم ثقته فيهم . صحيح أن الإنسان خاطيء يستحق الجحم ، ولكن في أعماقه بطلاً نامًّا يستيقظ بكلمة اللدح ، ولكنه ينمط في نومه يائساً لـكلمات الذم . كان آيدان رسول السكسونيين، ذلك أن ملك السكسون كان قد أدسل عام ٦٣٠ م إلى جزيرة أيونا طالبًا رسولاً يبشر مملكته بالإنجيل، فأرساوا له رسولا عاد يتحدث عن « بريرية الإنكامز ورعونهم ، الذين لا آداب بهم والذين بتصرفون كالمتوحشين » . وقال إن العمل بينهم بلا نتيجة . ولكن آيدان قال له : ﴿ إِنْكُ قَاسِ عَلِيهِم أَيِّهَا الْأَخِ . كَانْ يَجِبُ أَنْ تَقُودُهُمْ ۚ بِلْطَفْ معطياً إياهم لبن الدين قبل اللحوم » - وهـكـذا .ذهب آيدان إلى هناكُ ، فربح بلطفه عدداً كبيراً منهم للمسيح . ربح الذين خسرهم زميله المتقد .

 مع أن بولس لا يعرف أهل روما ، لكنه كان يصلى لأجلهم باستمراد.
 ومن المسئولية علينا أن نصل لأجل أحبائنا وإخوتنا فى المسيح. وإليكم ما كتبه غريغوريوس اللسي فى عظة له عن الصلاة الربائية :

« أثر السلاة عمى المنة وتتحكم في أعصابنا وتتخلص من الله فإنه ينفسل عن الدو . بالصلاة عمى المنة وتتحكم في أعصابنا وتتخلص من الأمور الباطلة ، ونتسى الفرر ونغلب الحسد ، ومهزم الظلم وفلتصر على الحطية . بالسلاة تحصل على الصحة الجسدية ، والأسرة السميدة والمجتمع السليم . إنها تعشلك في التمب وتتزيك في الحزيك والمختم السليم . إنها التقرب إلى الله والتأمل في غير المنظور . إنها فرح الفرحين وعزاء المصابين . إنها التقرب إلى الله والتأمل في غير المنظور . إنها الاستمتال بالماضر والتأمل في غير المنظور . إنها الاستمتاع بالماضر والأمل في المستقبل » .

عندما فكون منفصلين عن الناس ، وليس لدينا ما ضطيه لهم ، فإننا نقدر أن تحيطيم بقوة صلاتنا ، وبدناعها .

٣ - كان بولس فى تواضعه مستمداً أن يعطى ويأخذ. بدأ بالقول إنه بود زيادة روما لمحتصهم هبة روحية تنبت إيمانهم و ولكنه مضى يقول إنه يرجو الجيء إلى روما ليتمزوا معا بالإيمان الذي فيهم ، فيقوى كل منهم الآخر ويشجعه . كل منهم يجد نقاط قوة لنفسه في إيمان الآخر . هناك توعان من العلمين ، نوع برى نفسه أعلى بمن يعلمهم ، وعليه فإنه يخبرهم بما يجب أن يقبلوه . . والنوع الثانى يقول : « تنالوا الآن تعلم مما ٤ . كان بولس أعظم منسكرى المسكنيسة الأولى، لمسكن المسكنيسة الأولى، لمسكن عندما فسكر في الناس الذين يكتب لهم رأى أنه لا يعطى فحسب ، لسكنه يأخذ أيضا . يحتاج التعلم إلى تواضم .

3 - المدد الرابع عشر يصحب ترجمته « إنى مديون اليونانيين والبرابرة ، للحكا والجهلاء » . كان بولس يفكر فشيئين عندما كتب هذا . كان مديونا بسبب كل ما ناله من مراحم ، وكان مديونا لأنه يحب أن يشرهم . ولكى نلخص قصده نقول « بسبب كل ما أخذته منهم : ربسب مسئوليتي وواجي أن أعطيهم ، فإنى تحت الذام لكل الناس » وريما يبدو غريبا أن بولس يحكام عن اليونانيين » في تحت الدام لكل الناس » وريما يبدو غريبا أن بولس يحكام عن اليونانيين » في زمن بولس كانت قد فقدت معناها الإقليمي ، ولم تمد تصف إقليم اليونان ، في خد نقل الإسكندر الأكبر اللغة اليونانية والحضارة اليونانية إلى كل النالم ، فقد نقل الإسكندر الأكبر اللغة اليونانية والحضارة اليونانية إلى كل النالم ، في مدف الفيكر اليوناني عمل التحسية اليونانية بل الشخص الذي يعرف الفيكر اليوناني . أما الدبرى نتمي يحكل الذي يقول « بربر » أي أن كل كلامة قبيح وغير موسيتي ، بعكس الذي يشكل لفة جيلة متجانسة . فاليوناني الم أهر الدبرابرة على الحق ، ولكن اليوناني ققط هو الذي يفهمه » . وعلى هذا أحد البربارة على الحق ، ولكن اليوناني ققط هو الذي يهمه » . وعلى هذا أحد اليونانيون وسلمة ودينه والذامه كان من جهة البسطاء ، فإن بولس يقصد أن رسالته وصدائه ودينه والذامه كان من جهة البسطاء ،

والحكاه ، الثنتين ، التعلمين والأميين . إن رسالته هى العالم كله ، وكان من آماله أن نزور روما ليسكرز فيها .

أخبار مفرحة تبعث على الفخر

لِأَنِي لَسْتُ أَسْتَمِي إِلْنَجِيلِ ٱلْمَسِيحِ لِأَنَّهُ فُونُ الْهِ الْخَلاَصِ لِـكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ الْلِبُودِيَّ أَوْلاً ثُمَّ الْلِبُونَانِي . لِأَنْ فِيهِ مُمْلَنَّ بِرُّ أَلَّهُ بِإِيَّانِ لِإِيَّانِ كَسَا هُوَ مَـكَثُّوبٌ أَمَّا ٱلْبَارُ فَبِالْإِيَّانَ يَجِيًّا.

(رومية ١ : ١٦ ، ١٧)

بوسولنا إلى هانين الآيتين تذهبى مقدمة بولس ويرتمع صوت بوق إعجيل بولس . بعض الكونشر توات الكلاسيكية تبدأ بمجموعة ننمات سريعة متآلفة تمرف فإن ، بعض الله تتاوها النفعة التي ستكون عور الموسيقى بعد ذلك . والهدف من ذلك أن معظم الموسيقى قديماً كان تعرف في سالات البيوت في اجهاعات خاصة وعندما كان عازف البيانو بيدا عزفه كان الناس لا يزالون يشكلون ، فكانت النفامات السريعسة الأولى تجذب انتباهيم ، وبعد ذلك تبدأ الموسيقى الأصاسية للكونشر تو

وقد أراد بولس أن يبدأ انساله بالذين يكتب إليهم بلئت التباهيم ، وهاهو يقدم فكرة لحملة الرحى. ومع أن المددين قصيران إلا أنهما محتويان لب الإنجيل ولذلك سفصرف ممهما وثقاً أطول. فقد بنأ بولس يقول إنه يفتخر بالإنجيل الذي تشرف بإعلانه . ومن الجيل أن تمكر في خلفية هذا القول . كان قد سجن في ليلى ، وطرد من تساونيكي ، وثم تهربيه من بيرية وسخروا منه في أثينا . وعظ في كود تتوس حيث كانت رسالته جيالة لليونانيين وعثرة لليهود . . من هذه

الخُلفية المجينةيملن بولس فخره برسالته. كان هناك شيء في الإُتجيل جعل بولس ينتصر على كل ما يقوله الناس عنه أو ينماونه معه .

وفى هذه الفقرة نلتقى بثلاث كامات « بولسيَّـة » هى الأعمدة الثلاثة لفكر بولس الرسول وعقيدته :

١ - هنا فكرة ﴿ الخلاص ﴾ (سوتريا) . كان الناس وقبها يفتشون عن الخلاص . مضى وقت كانت نيه الفاسفة اليونانية موضع التفكير . فقبل بولس بنحو خمسة قرون كان الناس بسألون : ما هي المادة الأساسية التي يتكون منها العالم؟ كانت الفلسفة وقتها تأملية كما كانت طبيعية . ولكن عندما مضت السنون تحطمت العلامات من على الطريق ، وغزا الفاتحون البلاد المختلفة، وهاجم الضمف الناس ، وكان على الفلسف في أن تسار التنبير ، فأصبحت فلسفة « عملية » لا « تأملية » ، و « أخلاقية » لا « طبيمة » وصار هدفها الوحيد « بناء حائط دفاعي ضد الفوضي القادمة على العالم » . وقد دعا الفيلسوف ﴿ أَبِكَتِيتُوسَ » صالة محاضراته « مستشنى النفوس الريضة » ودعا « أبيقور بوس » تعاليمه « دوا • الخلاص » . أما سنيكا _ الماصر لبولس _ فقد قال إن كل الناس تتوقع الخلاص . وقال: ﴿ إِنَمَا نَحِيًّا جِ إِلَّى يَدُّ تَرَفِّمَا إِلَى أُعْلَى ﴾ وقال إن العاس يشعرون بضمنهم وعدم كمايتهم في الأمور الهامة ، كما قال إنهم لا يجب أن يتساعوا ممه. وقال سنيكا في أسى إن الناس يحبون رذائلهم وبكرهونها في الوقت نفسه . في ذلك الوقت اليائس قال أبكتيتوس إن الساس بيحثون عن السلام « لا بإعلان قيصر ، بل من الله » . ولم يحدث في التاريخ أن الناس فنشوا عن الخلاص كما كالوا يفتشون عنه في زمن بولس. وقد جاءت المسيحية تنادى بالخلاص، بالقوة، بالهروب للمالم السكين. فتمالوا تتأمل القصود بالخلاص:

⁽ أ) إنه الحلاص من الرض الجسدى (من ٩ : ٣١ ، لوقا ٨ : ٣٦). إنه تحاة الحسد واللفس .

(ب) إنه الخلاص من الخطر (متى ١٥ : ٢٥) . وليس هذا الخلاص بحفظ حياة الإنسان من الخطر ، لكن بمنحه الإطمئنان والأمان حتى وسط الخطر ، وقد عبر روبرت بروك عن هذا في قصيدته التي كتبها خلال العجرب العالية الأولى بمنوان « الأمان » قال ما ترجته « سيكون ذهاني أماناً» لأي أعل سلاحاً سرياً ضد خطر الموت ، في أمان حتى لو صاح كل الأمان . في أمان دي لو ستط الناس . وحتى لو مات أطرافي المسكينة فإن في أمان » . وقد قال براوننج شيئاً مشابهاً في قصيدته « بادا كلسوس » : « لو أنني أمحني في ظلام البحر اللماس ، فا هذا إلا لفترة مؤفتة ، إذ أنى أضفط على مصباح الله القريب من مسدى ، ليضي وره بسرعة أو ببعث لينمو الأسى ، فأخرج ظافراً » . وهمكذا نوى أن الخلاص المسيحي يجمسل الإنسان ، آمناً بالرغم من الغارون الخارجية .

- (ج) إنه الخلاص من السدوى، من العالم الأعوج الشرير (أهمال ٧:
 ٤٠). وكل من عنده هذا الخلاص يملك مطهراً إلهياً يحفظه من عدوى ونساد العالم الشرير.
- (د) إنه خلاص من العنياع (متى ١٨: ١١ ، لوقا ١٠: ١٩). لقد جاء يــوع ليطلب ويخلص ما قد هلك . إن الإنسان غير الطلم يسير في الطربق الخاطئ الذي يقود للهلاك ، أما الهذامي فهو الذي وجد الطربق الصحيح .
- (ه) إنه خلاص من الحلطية (متى ٢٠:١) . الإنسان كعبد مستعبد لسيد لا يقدر أن يهرب منه . إنه كالريض الذى شخص الداء ويعرف السيب ،
 لكنه لا يملك العلاج . والخلاص السيحى ينقذه من ذل الحطية .
- (بر) إنه خلاص من غضب الله (رومية ٥ : ٩). وسندوس هذه الفكرة في الفترة التالية ، غير أننا نقول هما إن في العالم قانونا أخلاقياً لا يمكننا أن تتجاهله، وأن في الإيمان المسيحي فكرة الدينوية ، ويدون الخلاص الذي في المسيح يقف الإنسان تمت المقوية .

(ز) وهو خلاص أبدى ، يكمل فيا بعد الزمن ، عندما يملك المسيح بانتصار (رومية ١٣ : ١١ ، ١ كورشوس ٥ ° ٥ ، ٣ تيموثاوس ٤ : ١٨ ، ١ بطرس ١ : ٥) .

لقد جاء الإيمان السيحى العالم يعرض عليه خلاصاً ، يسطى الإنسان الأمان هنا و في الأبدية .

ح وتجد هذا فكرة « الإيمان » والإيمان في فكر بولس كلة غدية .

(أ) إنها في أبسط معانبها تعنى الإخلاص والأمانة . عدما كتب بولس لأهل تسانونيكي ، كان يريد أن يعرف عن ه إيمانهم » بمنى أنه كان يريد أن يعرف أمانتهم قلوب وسسسط الاضطهادات . وهو يربط بين الصبر والإيمان (٢ تسانونيكي ١٠٤) . فالإيمان هو الاخلاص الصابر والأمانة التي تحتمل ، وهي مميزات الجندى السيحى الحقيقي .

- (ب) والإيمان يسى الثقة والتصديق يقول بولس إنه لو لم يكن السبيع قد قام، فياطل إيماننا (١ كور نتوس ١٥ : ١٧) . وهذا يسى أن إيمانهم يكون قد سقط. إن الإيمان هو تصديق أن الرسالة المسيحية رسالة سادقة .
- (ج) والإيمان يعنى الديانة المسيحية . ويولس يطلب من مخالفيه أن يتعددًرا ويجربوا أغسهم : هل هم فى الإيمان ؟ أى هل هم فى الديانة المسيحيـــة ؟ (٧ كورنئوس ١٣ : ٥) .
- (د) والإيمان يسنى الأمل والرجاء اللذين لا يستطان « لأننا بالإيمان نسلك لا بالمبيان » (٣ كورنثوس ٥ : ٧).
- (م) والإيمان يعنى القبول الكامل والتسليم المطلق ، حتى « بقامر » الإنسان بحياته فى سبيل الله ، بثقة كاملة أن يسوع سادق ، وأن الحاضر والمستقبل مضمونان فيه . وقد قال ستيقلسون : « إنى أومن بالله ، وحتى لو منحوت الأجد عمسى في الجميم ضأيتي والمحافية » .

ويبدأ الإيمان بالقبول عندما يكون الإنسان مستعداً لساع وسالة الحق ، ثم يقبع ذلك القبول الطلق ، فالإنسان يسمع أولاً ثم يوافق على أن ما محمه حق . ولكن القبول المقلى لا يتجسد محملاً ، فقد يعرف إنسان أن شيئاً ما محميع ، ولكنه لا ينبر أعماله لتتفق مع معلوماته . . إذاً فاظعلوة الأخيرة للإيمان هي تحول القبول المقلى إلى « تسليم كامل » . وعلى هذا فالإيمان هو أن يسمع الإنسان الرسالة ، فيوافق على صحتها ، ثم يلق بحياته كالمها في التسليم المامل مهذه الرسالة .

٣ - وتجد هنا فكرة « التبرير » وليس هناك كلمة أسعب على الفهم من هذه الكلمة في العهد الجديد ، وسنيا كابات « بر » » « برر » ، « بار » وسوف نلتق بهذه الكلمات في هذه الرسالة أه ولكننا هنا نضع الخطوط العريضة فلمكر بولس الرسول في هذه الكلمة .

عندما نقول ﴿ أَبِر نَسَى ﴾ نسى أننا وجد البراهين التي تظهر برا تها وصحة تصرفنا ، فإذا بررنا أحد فهو يظهر أدلة برا اتنا وصحة تصرفنا ، ولكن الكلمة اليونانية المستملة هنا لا نسى برهنة شيء ، لكن تعنى ﴿ جعل ﴾ شخص ما شيئاً . كا نسى « حعل » و ﴿ اعتبار » و ﴿ حسبان » . فإذا ﴿ برر الله الحاص » فلا يعنى هذا أن الله وجد أدلة برا انه ، كا لا تسى أنه يصل الحاطئ بالمرة . شخصاً لا يخطى ، ولكنها نسى أن الله يعامل الحاطئ ، كانت عبوب ، والتبرير يعنى أن الله لا يستبرنا ولا يحسبنا أعدا ، بل أحبا ، ولا يعاملنا كا يستحق الاشرار ، بل لا يستحق الطاب ، بل أحباء ، ولا يعاملنا كا يستحق الأشرار ، بل كانتخاض أخياه ، وهذا جوهر الإنجيل !

َ وَعَلَى هَذَا قَالِتُهِرِيرِ دَحُولَ فَي مَنْهَا جَدَيْدَهُ مِنْ اللَّهُ ، هَى مسلمة الحَمَّة والثقة والسماقة، بدلاً من البعد والمداوة والخوف. إننا لا شامل إلها يشتمل بالسّقاب الهنيف، بل إلهاً يفيض بأطبة الفادية وبالنغران. التبرير إذاً هو العلاقة الصائبة بين الله والإنسان، والإنسان للبرر هو الذي يحيا في صلة سليمة بالله . والفكرة الرئيسية هي أن هذا الإنسان لا يتمتع بهذه السلة السليمة لأنه معل شيئاً ، بل لأن الله هو الذي فعل. ليس لأنه فعل ما هو مطلوب في الناموس ، لـكن لأنه ألمى نفسه بئتة كامله على رحة الله المذهلة وعلى عبيّه السجيبية .

ويقول الرسول: « أما البار فبالإيمان يحيا » وما يعيه بولس هنا هو أن الإنسان الذي يحيا في صلة سليمة بالله ، لا كن يسبب الإنسان الذي يحيا في صلة سليمة بالله ، لا كن يسبب المحتمد الله في الحل أن يسوع هو الذي نمل كل ما يحكن الإنسان من الدخول إلى هذه الصلة الممتازة بالله . لقد مضى الحوف وجاءت الحية ، والإله الذي ظنه البشر عدواً هو في الحقيقة الأب والسديق

غضب الله

 وَأَبْدَلُوا عَبْدَ أَنْهِ أَلْذِي لاَ يَنْنَى بِشِبهِ صُورَةٍ ٱلْإِنسَانِ اللهِ كَانَاتِ مَوْرَةٍ ٱلْإِنسَانِ اللهِ كَانَاتِ مَا اللهِ ال

(روية ١١٠١ – ٢٧)

فى العقرة السابقة كال بولس بشكر فى الصلة التى يمكن أن يدخل الإنسان قبها مع الله بالإبمان ، الذى هو التسليم الكامل أله وعلى التقيض من هذا ، يصف خنب أله الذى يتم على الإنسان الذى يسمى عبليه عن معرفة الله ، والذى يسه أهكاره الشخصية ، كأوثان من دون الله .

وبجىء هنا إلى مىء صعب يستحق النفكير الجاد، لأننا نلتق هنا بفكرة غضب الله، وهي عبارة غيفة مزعجة ؛ فما هر معناها ، وماذا قصد بولس بها ؟

فى العهد القديم نصادف عضب الله ، مرتبطاً بدكرة العهد الذى تعلمه الله مع البشر ، فقد كان شعب إسرائيل على علاقة خاسة بالله ، لأنه اختارهم ومتصهم سلة خاسة بشمه تستمر طلما استمروا أمناه فى العهد معه (خروج ٢٤ : ٣ - ٨) . وكان هذا يبنى أمر بن :

(١) معناه أن أى تمد على الناموس يجلب غضب الرب ، لأن التعدى يكسر المعنة مع ألله و يحطم العهد يبد الله و يين إسرائيل . و يتحدث سفر العدد ١٦ عن هميان قروح ودانمان وأبيرام ، وف نهايتمه برى موسى بطلب من هرون عمل كمارة خاصة عن خطيسهة الشعب لأن « النشب قد خرج من قبسل الرب » (المعدد ٢٠١٦ع) . وعدما ظل الشعب وراء عبادة البعل « حمى غضب الرب على إسرائيل » (المعدد ٢٠١٥ع) . . والسبب أن إسر ئيل كان على علاقة خاسة بالله فإن أي جاعة أو بلد يضابق إسرائيل فإنه يستحق غضب الله ، فقد ضابق البابليون إسرائيل وأقاك فإنه « بسب سخط الرب لا تُسكن » (إرميا ٠٠ ت ٢٠) . الماكن إسرائيل وقائل فإنه (بسب سخط الرب لا تُسكن » (إرميا ٠٠ ت ٢٠) . الماكن إسرائيل وقائل فل منه خاشة بالرب على خضب الله .

ويجمى " ذكر غضب الله في كتابات الأنبياء بعد وضع التغيير على شيء آخر ، فقد سيطر على التفكير الديني فمكرة « الدهرين » أو « الزمانين » . « هـذا الدهر » وهو الشرير ، و « الدهر الآنى » وهو القهي السالح . ويفصل بينهدين الدهرين « يوم الرب العظم » وهو يوم رعب وخوف وعقاب برتعب فيه العالم وبيد الشرير ، ويعاد تسكوين العالم قبل عجى " ملكوت الله . و ذلك الوقت يكون غضب الله المخيف . « هوذا يوم الرب قادم قاسياً بسخط و حو غضب ليجعل الأرض خرابا » (إشمياء ٦٠ : ٩) (بسخط رب الحدود تحرق الأرض ويكون الشعب كما كل للدار » (إشعباء ٩ : ١٩) . ويتحدث حزقيال ٧ : ١٩ عن « يوم غضب الرب » الذي سيصبه على الأمم ، « سخطه وكل حو غضبه » (صفنيا ٣ : ٨) .

غير أن الأفييا لم يؤجلوا غضب الله حتى يجى عم الدينونة الخيف ، فقد رأوا غضب الله معلى دوماً ، فعندما تكون إسرائيل طامية ضالة عن الرب وغيرمشمرة ينصب غضب الله عليها للهلاك والسبى والهزيمة . وعليه فالنضب موجود دائماً ، لكنه يصل إلى ذروته عند جيء « يوم الرب » . وقد عبر أحمد اللاهوتيين الحدثين عن ذلك يقوله : « لأن الله هو الله العاهم ، فهو لا يعليق الشر ، ويهدف غضبه إلى إبادة هذا الشر » .

وبحد هذه الأفكار صعبة ، لأنها ترتبط في فكرنا بالعهد القديم أكترمنه بالعهد الجديد . وحتى مارتن لوثر استصب الفكرة ، فتحدث عن الهجة باعتبار أنها ه عمل الله » وعن النضب باعتبار أنه « عمل الله الغريب » ، فإن فكرة النشب صعبة على الفكر السيحى .

والآن تعالوا تتأمل كيف فهم بولس الفكرة . يقول الدكتور ﴿ دود ﴾ إن بولس يتحدث عن غضب الله لمكنه لا يقول إن الله غاضب . يتحدث بولس عن عجة الله وعن أنه بحب ، ويتحدث عن نسته وعن أنه يندم بسخاء ، ويتحدث عن أمانته ويقول إنه أمين لشبه ، ولكنه لا يذكر أبداً أن الله عاضب رغم أنه يتحدث عن غضبه . لا بد إذاً من وجود جانب غرب للموضوع ، فهناك فرق بين صلة الله بالحبة وصلته بالنفس . ويتحدث بولى عن غضب الله ثلاث مرات، هنا وق أفسى ٥ : ٦ و كولوسى ٣ : ٦ ويقول إن غضب الله يجيء على أبناء المصية . وهو عندما يتمكلم عن الغضب بعد ذلك لا يقول إنه غضب الله بل « النفس » وكأنه قوة مبهمة في المالم ا فيقول : الله الذي يجلب النفس (رومية ٣ : ٥) . ويقول : « نخاص به من النفب » (رومية ٥ : ٩) ويتصح الا نعطى مكاناً لفضب لأن اللقمة للرب (رومية ١ : ١) ويقول إن النفس دافع للماس المفاعة (رومية ١٣ : ٥) ولكنه يقول إن الناموس يجلب النفب (رومية اللهاعة) . ويقول إن النمون النفب (رومية ١٠ : ١) . ويقول إن المساوريكي ١٠٠١) . ويقول إن المساوريكي النفل (١ تساوتيكي ١٠٠١) .

ولدجم إلى كتابات الأنبياء الذين قانوا إنه مالم برجم الناس إلى الله فسيقسم النفس عليهم لا عالة ، في الهزيمة والسبي والمصيبة التي تحل على الأمة . وهذا معناه أن الأنبياء قصدوا أن يقولوا : ﴿ إن عصيم الله تسيحل عليه خضبه بالمسائم والحمراب » وقد قال حزفيال إن النفس التي تخطيه تموت (حزفيال بالمسائم والحمراب » وعن اليوم نقول السكرة نفسها في قالب آخر فققول : «هناك نظام ما قاله المؤرخ أ . ج فراود : «هناك درس واحد يمكره التاريخ وضوح وهو أن العالم مبي على أسس أخلاقية ، تفيد السائم ونضر الشرر » . وقد قال أنبياء السائم مبي على أسس أخلاقية ، تفيد السائم ونضر الشرر » . وقد قال أنبياء السائم مبي على أسس أخلاقية ، تفيد السائم ونضر الشرر » . وقد قال أنبياء المعمود القديم إن مناك قانونا أخلاقياً يقطم العالم ، وكل من يمكسر التأنون الأخلاقي يؤون نفسه . فإذا تركنا لهذا الناموس فإننا لايد هالكون، لأن النفس التي يحيلي ، عوت ، ولكن في هذه المشكلة التي يواجهها الإنسان أجرة بيعيه ويسته النفية المعلمة فيرفع عن الإنسان أجرة المنطيعة وينجه عن الإنسان أجرة المنظينة وينجه عن الونسان أجرة المنطقية وينجه عن الإنسان أجرة المنظينة وينجه عن الإنسان أجرة المنطقية وينجه عن الإنسان أجرة المنطقية وينجه عن الونسان المنصوب المنطقية وينجه عن الونسان أجرة المنطقية وينجه عن الونسان المنطقية وينجه عن الونسان أجرة المنطقية وينجه عن الونسان أجرة المنطقية وينجه عن الونسان أجرة المنطقة التي المنطقة وينجه عن الدينسان أجرة المنطقة التي التي المنطقة التي المنطقة

إن غضب الله عتاب للخطيئة ، وهو جزء من نسيج العالم ، وعمبة الله تنقذنا من آثار عصياننا بسبب ما فعل يسوع لأجلنا .

ويمضى بولس ليقول إن الناس لا يقدرون أن يقسولوا إنهم لم يعرفوا الله المناهم يقدرون أن يجزوه من خليقته . ومن المسكن أن نكتشف شخصية الإنسان من عمل يديه ، وهكذا يمكن أن نعرف عن الله من عمل . لقد عرف كتاب المهد التديم هذا ، وأسحاحات ٣٨- ٤١ منذ سفر أيوب توضحه وهكذا يمكن أن نعرف عن الله من عمله . وقد عرف بولس هذا ، فخدث الوثنيين في لسترة به (أهمال ١٤٠ ؛ ١٧) وقال ترتليان ، أحد الآباء المسيحيين الأولين: ﴿ لم تمكن ريشة موسى أول من سطر معرفة الحالق ، فإن أغلبية البشر - الذين لم يسمعوا بموسى ولا بكتبه - عرفوا إله موسى ، فإن الطبيعة هي الملم والفلس هي التعليذ ، فوردة برية واحدة ، ولا أقول لوردة جميلة من بستان ، وأية صدفة على البحر ولا أقول لوردة جميلة من بالمحر ولا أقول لوردة جميلة من المحر ، وأية ريشة طابر ولا أقول لوردة هل محتر خالقها ؟ »

إننا نرى الله في العالم . كلام بولس صحيح .. إن الألم يتبع الخطيئة ، فإذا كسرنا قوانين المندسة تحطم المبنى ، وإذا كسرنا قوانين الصنحة تهدم الجسم . إن بولس يقول : أنظروا للعالم راقبوا تركيه . من هذا العالم تعرفون الله . ليس للشوير عذر!

ول كن بولس يتقدم إلى خطوة أخرى ٠ ماذا فسل الخاطى ٣ بدل أن ينظر إلى الله نظر إلى نفسه ، شغل نفسه وورطها في أمور فائية ، وهو ينظن أنه حكيم ، ينها هو جاهل ! لماذا ؟ لأنه جسل من أفكاره وآرائه وأعماله قانونا للمديلة ، بدل أن يجمل إرادة الله قانون الحياة . جهالة الخاطى • إذا كامنة في أنه جسل «الإنسان سيد كل شيء » ووجد في آرائه الشخصية مبادئ حياته وليس في فاموس الله لأنه نظر إلى نفسه، لا إلى الله ، وعاش في عالم مركزه ذاته لا الله ، وبدل أن يسير فاظر ألى الله ، وبدل أن يسير فاظر آلى الله نظر إلى نفسه ، فأشبه إنساناً لا برى طريقه فسقط !

وماذا كانت تليجة هذا ؟ جامت الرثنية ، فاستبدل الإنسان عجد الله بصور الهذاوقات والحيوانات . أساس الوتنية إذا هو « الذات » فالإنسان يصنع صنماً يصلى له حتى ترسمخ أفسكاره الشخصية ونتحقق أحلامه الذاتية، فتصير كل عبادته من أجل نسمه وليس من أجل الله .

تواجهنا هنا الحقيقة أن أساس الخطية هو وضع الذات مكان الله ، فالخطية هي أن يعبد الإنسان نفسه بدلاً من عبادة الله .

الذين لا يقدر الله أن يساعدهم ا

لِذَلِكَ أَسْلَمَهُمُ اللهُ أَيْضَا فِي شَهَوَاتِ ثُلُوبِهِم إِلَى النَّجَاسَةِ لِإِهَانَةَ أَجْسَادِهِمْ آبُنِى ذَوَاتِهِم ، الَّذِنَ ٱسْتَبْدُلُوا حَق اللهِ بِالْسُكَذِبِ وَاتَّقَوْا وَمَبَدُوا ٱلْمَخْلُوقَ دُونَ ٱلْخَالِقِ ٱلّذِي هُوَ مُبَارَكُ إِلَى ٱلْأَبَدِ آمِينَ .

(رومية ۲۶۱۱ ع ۲۹)

منتاح هذه التقرة هو كلة « شهوات » التي يعرفها أرسطو بأنها « التطلع الملذات » . ويقول الروافيون إن الشهوة هي السي وواء الملذات مع تحدى كل معقول ! وقد عرقها أكليمندس الإسكندري بأنها الاتجاء والسمي غير المقول نحو مارضي الذات . الشهوة إذا هي الرغبة المحبومة في المدنوع ، التي بجعل الإنسان يعمل الأشياء المنحية وهي بوع من الجنون يعنم الإنسان لعمل أشياء ما كان ليمملها نولا أن هذه الشهوة نوعت منه كل شرف ومنقولية ولياقة . وهي دليل على أن الإنسان تقد وضع قلبه على ماذات يعطيها العالم له ، الأنه قد نسيخالق هذا العالم نسيخالق هذا العالم نسيخالق العالم نسيخالق هذا الوحداس وجود الله .

واذلك ﴿ أَسَلَمُم الله ﴾ بمِنى أن هجرهم . وهي كلة قاسية ، لكر مناك سبين لذلك :

١ - لقد أعطى الله الإنسان إرادة حرة ، والله يحترم هذه الإرادة الحرة ، ولذلك فإنه لا يتدخل في حرية إرادة الإنسان . ويتحدث بولس عن الذين «أسلموا نفوسهم للدعارة » أى أنهم سلموا كل إرادتهم لها (أفسس ٤ : ١٩) . ويقول هوشم : «أفوايم موثق بالأسنام . أثر كوه » (هوشم ٤ : ١٧)) وهي عبسارة ناسية ، ولكن الإنسان ساحب إرادة حرة ، وأمامه حرية الاختيار . ولا صلاح لا عبة إلا في ظل الإرادة الحرة ، فإن الخير الذي تجبر عليه ليس خيراً وعلى هذا فإن الله لا يفعل شيئاً للا نسان الذي يدير ظهره له، بعد أن بذل ابنه من أجلنا . ولا يمنى أو وعدما يقول بولس إن الله «أسلمهم » لا يعنى أنه في غضبه طردهم ، ولا يمنى أو وعلم المنا الذي المنا أن الله تركم ، في حزن عليهم ، أنه وقع المتاب عليهم فتر كهم ، و لكن المدى أن الله تركم ، في حزن عليهم ، كسم عمل كل ما يستطيعه ، فلم يقابل إلا بالرفض! وهي تصف مشاعر أب ، أدار ابنه ظهره له ليسافر إلى بلد بعيد . فق قلب الأب حزن أكثر من النضب .

٧ - على أن فى كلمة «أسلمم» إدانة، وهى نتيجة طبيعية الخطية، ف كلما أخطأ الإنسان سهل عليه أن يبادى فى الخطأ. قد يبدأ بالخطأ وهو يدرك أما ينمه، فتصطك أسنانه له اولكنه يبادى فى الخطأ حتى لايحس بأنه يخطى اوليس فى هذا عقاب يجليه الله على الإنسان، لكنه عقاب يجليه الإنسان على أنسه، فهو يجسل نفسه بانتظام عبداً للخطية. هناك أقوال عن هذا مثل «كل أداء للواجب جزاؤه واجب آخرى» ، و و لا كل من يجاهد ليحفظ نفسه طاهراً يجد القوة ليزداد ، وكل من يرتكب الدجاسة تنتتج أمامه أبواب الرذيلة »، و «كل من ينصب سوراً حول تسه يكون فى أمان، وكل من يفرط فى نفسه يكون فى أمان، وكل من يفرط فى نفسه يبهار » ، إن أرد أما فى الخطية أنها نفد خطية . ومن النوب أن حرية الإرادة التى أعطاها ألله لنا يمكن أن نستمياها للعسح عبيداً للخطية ، فدسلم حرية الإرادة التى أعطاها ألله لنا يمكن أن نستمياها للعسح عبيداً للخطية ، فدسلم حرية الإرادة التى أعطاها ألله لنا يمكن أن نستمياها للعسح عبيداً للخطية ، فدسلم أنسانا للمنادل إن الخطية كبرة لأنها تجسل مرتكبها يغلن أنه يجدال المدادة،

عصر خری

لذلك أسلَسَهُ الله إلى أهواهِ الهوانِ لِأَنَّ إِنَّا مَا اَهُمَا لَلْهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ

(رومية ١ : ٢٦ ، ٢٧)

عندما نقرأ دومية ١ : ٣٧ – ٣٧ رعا يخيل لغا أن كانبها رجل أخلاق هستبرى ببالغ في تصوير الحالة الماصرة له بألوان مفرطة ! ذلك أن هذه الفقرة تصف حالة اتحلال خلقي قل أن وجد له نظير في التاريخ . ولكن بولس لم يكن مبالنا بالمرة ، ذلك أنه لم يقل شيئاً لم يذكره عن هسده الحقية كاتب يوناني أو دوماني .

٧ - كان ذلك المصر قد أفلت زمامه ، فيقول الشاعر فرجيل: «لقد اختلط الحطأ بالصواب ، فالحزب تفطى السالم كله ، وما أكثر الأخطاء . لم يعد هناك شرف في الحارث ، والخطاف (الصنارة) ساد عمينيماً كحد السيف ا في الشوق يثير نهر الفرات الحروب ، وفي الفرب يكمر

الأنان والهيطون بهم الماهدات ويرنمون السيوف . آلهة الحرب غاضبة تثير النزاع في كل أرجاء العالم . مركبات الحرب تشبه السيرك وهي تندفع من الأبواب مسرعة إلى الخراب . السائق يترك الحيول تجره ، والمركبة لا تنتبه لتوجيه المديه ؟ لقد كان ذلك عصر عنف وخراب . وعندما يؤرخ تاسيتوس لهذه الحقبة يقول : هو أنى أسجل تاريخ حقبة عامرة بالمسائب ، حزينة بالحرب ، مرقة بالتحريض على الهنقة ، متوحشة حتى في وقت السلام ، والسكل وعب وكراهية . يرتشي المبيد ليخونوا سادمهم ، والأسدقا ليندوا بأسدقائهم . والذي ليس له أعداء هدمه أصدقاؤه ا » . وقد كتب سوتونيوس عن حكم طيباريوس يقول : « لم يحض أصدقاؤه ا » . وقد كتب سوتونيوس عن حكم طيباريوس يقول : « لم يحض روما عتمل أمراضها، ولاحتى الأدوية المقدمة لملاجها» . وقال الشار بروبرتيوس: « إنى أرى روما المتكبرة تهلك ضعية تجاحها » . كان ذلك عصر إنتحار أخلاق قال عنه الكاتب الهجائي جوفينال: « لم تعد الأرض تنجب غير الأردياء والجبناء اقال عنه المسرأ المن الذين يكرههم » . كان هذا عصر مضروب بالنوضي لم تعد روحه تجمكم نفسها » .

٧ - كل ذلك عصر الفضفخة ، جرى فيه الماء الساحن والبارد في حامات روما العامة من حنفيات فضية ، فرش فيه الامبراطور كاليجولا أرض السيرك بتراب الذهب ، قال عنهجوفينال: « الفخفخة التي تؤذى أكثر من الحرب محوم حول روما . لا ينقصنا شر أو شهوة مادام الفتر قد فارقنا ... المسال ، أصل الشر ، قاض في أيدينا فنمر نا بالذات المفنة » . وقال سنيكا : « المال يفسد الشرف! لم نمد نسأل عن صحة الشيء ، بل عن كم يكلف! » . لقد مل الناس فى ذلك المحمد الأمور العادية فضوا ينتشون عن كل ماهو غرب ، فيتحدث لو كريشيوس عن « المرارة التي تعيض من منابع السرور » . ولم يعدالناس يجدون لذتهم إلا فى الحمرة أو فى الهادة حتى قال تاسيتوس : «كلما ذاد الأمر خزياً ذاد السرور! » .

۳ سـ كان عصر نساد خلقي لايضارع . لم تمكن هناك حالة طلاق واحدة في المائيين وخميين سنة الأولى من الامبراطورية الرومانية . وأول طلاق حدث فيها حدث عام ٣٣٤ ق . م عندما طلق « سبوريوس سرفيليوس روجا » زوجته . أما ق ذاك العصر فقد كانت السيدات يتزوجين ليطلقن ليتزوجين من جديد ولا علان » . ويقول جوفينال إنه ليس من المتول أن نجد آنسة عفيفة . ويقول كميندس الاسكندري عن سيدة المجتمع الروماني العادية إنها « مثل فيتوس تحيط نسمها يحزام من الزديلة » . ويتسامل جوفينال : « هل يمكني أبيرينا زواج واحد ؟ إن أردت السيطرة عليها فستمكنني بعين واحدة » . ويحكى عن روج كانية رجال في خس سنوات . كا يحكى عن « أجرينا » زوجة الإمبراطور كاوديوس التي كانت تخرج من قصرها كل ليلة انتقدم جسدها لكل راغب!

لم يقل بولس شيئا لم يذكره مؤرخر وكمتسَّاب هذه الحقبة . ثقد كان الجمتم عفنا من قته إلى كل جزء فيه . لقد كان أربعة عشر إمبراطوراً من أول خسة عشر امبراطوراً في الإمبراطررية الرومانية يمارسون الشذوذ الجنسي !

لمثل هذا الجتمع أراد بولس أن يكرز بالإنجيل ، الذي لم يكن بخمجل منه . كان العالم محتاجاً إلى القوة التي تنشىء الخلاص ، وكان بولس يعرف أنه ليس مصدر آخر لهذه الغوة إلا في السيح !

الحياة التي لم تحسب حساب الله

وَكَمَا كُمْ يَسْتَخْسِنُوا أَن يُبِثُوا أَلَٰهُ فَى مَعْرِفَتِهِمْ أَسْلَمَهُمُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ المَا المُوالمِي المِلْمُو

من كل إثمر وَذِنَا وَشَرْ وَطَمَع وَخُبْثِ مَشْحُونِينَ حَسَدًا وَتَنْلاَ وَخِصَاماً وَمَكْراً وَشُومًا . نَمَّامِينَ مُفْتَرِينَ مُبْعِضِينَ لَنِ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

(رومية ١ : ٢٨ ـ ٣٣)

لانكاد ُجد نقرة كتابية تصف حال الإنسان الذي لايحسب لله حساباً كما تنمل هذه الفترة . فالله لايرسل عقاباً على الإنسان ، ولكن الإنسان هو الذي يمانب تسه عندما يبتمد عن الله فالإنسان الذي لا يبقى الله في معرفته يجسل من تنسه ودا خاساً من الناس ، تصفه هذه الفقرة الكتابية . فلننظر إلى هذه القاعة الرهبية من الأشياء التي تدخل الحياة البعيدة عن الله !

هؤلاء الناس بضلون أشياء لاتليق بالبشر . كان الرواقيون بتحدثون عن « الأشياء التي تديق بالبشر » كأشياء طبهية مناسبة ، كما يتحدثون عن أشياء لاتليق . وقد قال شكسبير في « مُحبّ »

« سأهمل كل ما يجمل منى رجلاً ومن يجموق على مزيد نلمز يكون»

فالشخص الذى لا يبق الله في معرفته لا يخسر التقوى فقط ، لكنه يخسر الإنسانية أيضًا ! وهنا تجيء القائمة الزهبية : مملوئين من كل إثم : « إثم » عكس « عمل » . والإنسان العادل هو الذى يعطى كل صاعب حق حقه ، فالأديم هو الذى يسلب الناس والله حقوقهم . إنه الذى يقيم مذبحاً لنفسه ويجعل من نفسه مركزاً العبادة .

ممارئين من كل شر : وهي كلة تمني « أكثر من ردى * » لأنها تؤذى رغبة في الأذى تقسه . كأن اليونانيون يتحدثون عن نوع من الشر يؤذى بغير قمد . قد يكون أذاه بالنا أسكنه ليس «مزمناً» . أما السكامة المستمملة هنا فهى تصف الشر الفسّال المقصود الؤذى . وعندما كأنوا يصنون أمرأة مهسدة السكلمة كنوا يقصدون أنها تفوى البرى التضيع براءته . وكانوا يلقبسون بها الشيمان الذى يغوى ويهاجم بقصد تدمير براءة الإنسان وصلاحه . إنها تصف الإنسان ، لا الردى، فقط ، لكن الذى يربد أن يسعب الآخرين إلى مستواه . إنها الرداءة للدمترة !

مماوئين من كل طمع: والطمع هو الرغبة فى الزيد . والطاع هو المضروب عب الحمدول على الأكثر . إنه رذيلة عدائية تملاً نفس الذي يريد الحمدول على المتيازات دون اهمام بمتعق الآخرين ، أو حتى بالاعتبارات الإنسانية . إنه يأخذ ما لا يحق له . ويشمل الطمع نواحى كثيرة ، مثل المال والأشخاص بغض النظر عن الشرف أو الأمانة ، حتى لو أدى ذلك إلى دوس الآخرين . إنها الشهوة التي المترف أو الأمانة ، حتى لو أدى ذلك إلى دوس الآخرين . إنها الشهوة التي المتتب ويسعدها أن تحصل على غير حتها ، إنها الرغبة التي لاتمرف التانون!

ممارتین من كل خبث : والخبیث هو الهمروم من كل صفة تجسله صالحاً ، فالتاضى الخبیث هو الهمروم من معرفة القانون والخلق والاستقامة اللازمة لإصدار حكم صالح . ويقول ثيودورت إن الخبیث هو الذي تتجه نفسه إلى الأردأ ، لأن موازينه انقلبت ، فال إلى الأسوأ واحتوى على كل رذيلة . إنه المداً ، إلى كل خطأ ، فنمت في نفسه كل مذور النساد .

مشحونين حسداً : هناك حسد حسن وحسد ردى م . فالحسن هو الذي

يكشف للانسان ضغه وتقصيره، فيرغب فى التنبير للأفضل وللسمو. وهناك الحسد الردى الذى يتذمر، وعندما ينظر صاحبه إلى من همأفضل منه يحقد عليهم. إنه العواطف الإنسانية اللتوبة.

مشحونين تتلا : لقد وسم يسوع معنى القتل ، فلم يعد يقتصر على المعل العليف ، بل انسحب على الدمنب والكراهية . والمسيح لا يربدنا أن تبتصد عن النسب المتوحش نقط ، بل أن نلاشى من نفوسنا كل رغبة فى الحقد . وقد يقول أحدنا إنه لم يضرب إنساناً فى حياته ، لكن من منا يقدر أن يقول إنه لم يود أن يصرب أحداً ؟! وقد قال توما الأكوينى : « الإنسان يستبر العمل ، لكن الله يوى الدوافم » .

مشحونين خصاما: الخصام الذى يتتج عن الحمد والطموح والرغبة فى المركز والمكانة والشهوة. إنه يلبع من القلب العائض بالغيرة ، وعندما ينقسل الانسان من الغيرة فإنه يكون قد تخلص من كل ما يثير الخصام. وكم بحتاج إلى نسمة إلهية لنفرج بتحاح الغاس وكأنه تجاحنا.

مشحونين مكراً: وعندما تجىء الكلمة فى سينة الفسل فى اللغة اليونانية فإنها تمبى من يخلط للمادن الثمينة بالخسيسة ومن يخرج الخمر . والماكر هو ساحب العقل المتوى الذى لا يسلك باستقامة ، والذى يتحدد ليصل إلى ما يريده بطرق منحطة ، والذى لايسل أعمراً إلا الماية فى نتسه ! إنه الذى يتعسب الشراك 1

مشحونين سوماً: إنه الذي يضع التركيب الأسوأ لسكل شيء ، صاحب الطبيعة الفاسدة كالورم الخبيث . قال عنه أرسطو إنه الذي يعترض الأسوأ في الناس ، وقال عنه جرى تياور إنه « وضاعه الطبيعة التي تأخذ الأمور باليد الشريرة وتنسر الأمور بأسوأ معني » . ورعا كانت هذه الخملية أشمل خطيه ، لأنها تسنى انه في حالة وجود تركيبين محتملين لشيء ، فإن السيء مختار الأسوأ مسها . إنه من الحزن أن ترى كم من محمة تمرعت في الوحل

والمُبيعة عند ما يفسر الناس الأمور تنسيراً سيئًا . وعندما نرى أنفسنا مجريين بهذا الخطأ لنذكر أن الله يسمع كل كلمة نقولها .

عامين ، مفترين: هاتان الردينتان تصنفان خطايا اللسان ، ولكنهما غينلمتان ، فالافتراء عادة يكون علداء أما العام فهو الذي ينتاب سممة الناس في السر ، فيأخذ الإنسان في ركن ليهمس في أذنه بما يدمر سممة الآخرين . كلاهما ردى ، ، ولو أن الهامس أدداً .

ه مبتضين أنه »: إنه الذي يبدّس الله وجنصداه ، لأنه يعلم أن الله هو الحاجز بيئه وبين ماذاً به، وهو الساسلة التي تقيده فلا ينطلق حيث يريد .وهو الذي يريد أن يبعد الله ، لو أمكنه ذلك ، لأنه يعلم أن العالم من دون الله ليس حرية له فقط ، بل هو رخصة له لعمل الشر .

أبليين »: كان الإغربق يقولون إن الثالب هو الذي تهلكه عاكم الآلمة ... وتحمل هذه الكلمة فكرتين (١) إنها تصف الإنسان السائر في كبريائه حتى يتحدى الله ، وهذا ما يسبق السقوط لأن الإنسان يلسى أنه مخلوق ، فيتحدى المخالق. إنه يقن في ثروته وقوته حتى ينظن أنه قادرعل الحياة بقوة قلسه. (٧) وهي تصف الإنسان القامى المتوحش الشتام . ويقول أرسطو عند إنه الذي يؤذي الآخرين وعزيهم ، لا رغبة في الانتقام ، ولا لكسب يسمى وراء ، ولكن لمجردالسمادة بالأذي والضرر . هناك من يسعدون رؤية إنسان يجفل وهو يسمع كلمة نابية أو وهو يخالم . إنها السادية التي تفرح بأذى الآخرين لمجرد إيقاع الأذى بهم !

« متعظمين » : الند وردت هـنه الكلمة ثلاث مرات في الكتاب القدس ، ومها أن الله يقاوم المتعظمـين المتسكبرين (يعقوب ٤ : ٦ ، ١ ، بطرس ٥ : ٥ ، المثال ٣ : ٤ ، ١ ، بطرس ٥ : ٥ ، المثال ٣ : ٤) . وكان الحمال ٩ . وكان ليوز استوس كاتباً و تانباً صوار شخصيات مختلفة قال فيها إن المتعظم هو الذي يحتقر كل الناس ما عدا نقسه ، وهو الذي يوفض كل عمل يعلب منه لأنهمشفول

للناية فى عمله الشخصى ، وهو لا ينظر إلى الناس فى الشارع إلا إذا كل هـــذا برضيه، وهو يدعو شخصاً ليتقذّى عنده ثم لا يحضر هو بل يرسل خادمه ليأ كل مع الضيف . . وهكذا فإن حياته كلها احقار للآخرين [

«معمينه او المدعى: هو الذى يتوه فى كل واد ، ويفخر بسلاجات لم يصلها ، ويمتلكات لا يملكها . إنه الذى يتظاهر بما ليس عنده . وقال زينوفون إن المدعى هو الذى يتظاهر أنه أغيى وأشجع من الواقع ، ويعد بما لا يستطيع الوقاء به ، وهو يهدف من هذا الادعاء إلى كسب وفائدة . ويقول ثيوفر استوس إن المدعى هو المقتم من غير مسوح ، فيفتشر بمنقات تجارية لا وجود لما إلا فى خيله ، وبصلات بأشخاص مشهورين لا وجود لما ، ويؤحسانات لم يقد مها أيداً . وهو يقول عن البيت الذى يسكنه إنه أسغر من اللازم ، وأنه يجب أن يشترى اكبر منه ، هادفاً إلى إظهار نفسه بأفضل بما يجب . ولازال العالم مليناً بالدّعين .

«مبتدعين شروراً»: إليهم لابكتفون بطرق الشر المتادة ، لكنهم يفنشون عن طرق جديدة للشر لأنهم سئموا الطرق القديمة ، ويبحثون عن المعمة في شرجديد 1

« غير طائعين للوالدين » : كان الهود واليونانيون يعتبرون طاعة الوالدين نضيلة كبرى ، وقد نصت على ذلك الوسايا العشر . وفي مطلع الإمبراطورية الرومانية كانت سلطة الأب مطلقة حتى كان له سلطان الحياة أو الموت . ويرجع التغيير على طاعة الوالدين إلى أن التعبيب في سلطة البائلة يؤدى إلى شرور كثيرة خطيرة .

﴿ بلا فهم » : هذا وصف النبي الذي لا يسلم الاختيار . إنه الذي لا يستخدم
 المقل الذي منحه الله له . . .

« بلا عهد » : كانت الأمانة موضع تنبير قوى في الجتمع الروماني ، ؛ وكانت

كلة الإنسان قيداً له . وكان هذا عمل فرق بين الرومانى واليونانى ، فقد كان اليونانى ، فقد كان يستطيع خداههم اليونانى يسرق . كان يستطيع خداههم جيماً ليسرق . أما الرومانى فكان يستأمن على آلاف الوزنات بكلمة وعد أمينة فلا يقد منه الشيء منه الشيء . وبولس هنا يدعو الرومانيين ليسكونوا أوفياء لأخلاقهم السامة ، لاللمادىء المسبحية فقط .

يلا حنو: والحدو هو الهيمة السائلية . ولكن الهمبة الدائلية كانت قد بدأت تموت في ذلك المصر ، حتى هانت فيه حياة العلمل وقيمته ، نسدما كان بولد طفل كانوا ببضونه عند قدى أبيه . فإذا رفعه كان هذا يسى حياته ، أما إذا أدار وجهه له ضكان هذا يسى إلتاء الطفل بعيداً . في كل ليلة كان ياتى بثلاثين أو أربسين طفلاً في الساحة العامة احتى سليكا الرحيم قال : لا إننا نقتل السكاب المريض ، ونذيح الثور الهائج ، ونسل السكين في البهيمة الريضة حتى لاتمدى بتية القطيع ، ونفرق الأطفال الضمفاء أو المشوهين » . كانت الروابط العائلية تتحطم !

بلا رحمة: ف ذلك المصر هانت الحياة الإنسانية ، فالسيد يقتل عبده أو يسفه لأن العبد شيء وليس شخصاً ، وكان القانون يعطى السيد حرية التصرف الكاملة في عبيده وفي ذات مرة تعثر عبد وهو يحمل صينية علمها أهداح من الكريستال فسقطت قدح منها وانكسر . . وأمم السيد أن يتمزق العبد إلى أشلاء ويعلرح للأشحاك الموجودة في حديقة أسحاك القصر لتلممة . وكان الرومانيون يخلذون بتعديب العاس ، إذ يشاهدون العاس يقتلون يعشهم !

ويذكر بولس شيئاً اخيراً عن أوثلث الذين لم يبقوا الله في معرفتهم. إن الذين يخطئون بعرفون أمهم يخطئون ، كما يسلمون أن الآخرين يدينون هذا الخطأ فيهم . ولكن أشرار ذلك المصر أخطأوا وفرحوا بالذين يخطئون وشجموهم . ويقول جورج برنادد شو : « ما من أمة تبيش بعد أن تهجر آلهتها » وها تحن رى بولس يرسم لنا صورة المجتمع الذي لم يبق الله في معرفته. . وفي زمن قصير سفطت روما ! لقد سار الخراب سم الاتحلال، وانتهى ياطحو الكذل !

مسئولية الامتياز

لذُّلكَ أَنْتَ بِلاَعُدْرِ أَيْهَا ٱلْإِنْسَانُ كُلُ مَنْ بَدِنُ . لأَنَّكَ فِي مَا تَدينُ عَيرَكُ تَخْكُمُ عَلَى نَفْسِكَ. لِأَنَّكَ أَنْتَ ٱلَّذِي تَد نُ ٱنْفُمَلُ اللَّهُ ٱلْأُمُورَ بِعَيْمِهَا . وَتُحْنُ أَعْلَمُ أَنَّ دَيْنُونَةَ ٱلله هيَ حَسَبُ ٱلْحَقَّ عَلَى ٱلَّذِينَ يَفْعَلُونَ مثلَ هَدْهِ . أَفَعَظُنُ هَدْا أَيْهَا ٱلْإِنْسَانُ ٱلَّذِي تدنُ ٱلَّذِينَ يَهْ مَالُونَ مَثْلَ هَٰذِهِ وَأَنْتَ أَنْهُ عَلَهَا أَنَّكَ تَنْجُو مِنْ دَيْنُونِةِ ألله . أَمْ تَسْمَينُ بنسنَى لُطْفِهِ وَإِمْمَالِهِ وَطُولُ أَنَاتُهِ عَدْرً عَالِمَ أَنَّ لُمُنْ لَقُهُ إِنَّمَا يَقْتَأَدُكُ إِلَى ٱلتَّوْبَةِ . وَلَّكِنَّكَ مِنْ أَجْلِ فَسَا وَتِكَ وَقَلْمِكَ غَمِيْدِ ٱلتَّأْتُبِ، تَذْخُرٌ لِنَفْسِكَ غَضَبًا فِي يَوْمُ ٱلْفَصَٰبِ وَٱسْتِعلاَنَ دَ يُنُونَةِ ٱللهِ ٱلْعادلَةِ . ٱلَّذِي سَيْجَازِي كُلُّ وَاحْسَد خَسَنَ أَثْمَالُهُ . أَمَّا ٱلَّذِنَ بِصَبْرِ فِي ٱلْعَلَى ٱلصَّالِحِ يَطْلُبُونَ ٱلْمُجْدَ وَٱلْكُرَامَةَ وَٱلْبَقَاءَ فِبِالْحَيَاةِ ٱلْأَبَدِيَّةِ . وَأَمَّا ٱلَّذِينَ هُمْ مِنْ أَهْمِلِ ٱلتَّحَــزُب وَلاَ يُعِلَاوِ عُونَ الْحَقِّ بَلْ يُعِلَاوِ عُونَ لِلْإِثْمِ فَسَخَطَا وَغَضَبُ . شِدَّةُ وَصَيْقٌ عَلَى كُلُّ نَفْس إِنْسَانِ

يَضْمَلُ الشَّرِّ الْمُهُودِيِّ أُولاً ثُمَّ النُّوْنَانِيُّ . وَتَجْهِدُّ وَكَوْامَةُ وَسَلاَمٌ لِكُلُّ مَنْ يَفْمَلُ السَّلاَحَ الْمُهُودِيُّ أَوَّلاَ ثُمَّ النُّوْنَاتِي. لِأَنْ لَبْسَ عند اللهِ تُعَايَاةُ ».

(رومية ۲۰۲ -- ۱۱)

ق هذه الفترة الكتابية بخاطب بولس البهود، إذأنه في الأصحاح الأول رمم صورة سودا علماً الرئي الذي لم يق الله في معرفته ، فحقت عليه دينونة الله . وكان البهودي الذي يسمع كامات الأصحاح الأول بوافق علماً على كل ما قبل فيه ، فقد كانوا بمتقدون أن الله سبيد الوئديين بسبب خطابام . ولكن البهودي لم يكن ليم يق ألى يقونة قسها ، المهودي لم يكن ليم يقتل أن يقم عمم الله يقتل مكانة خاصة عند الله ، وأن الله قاضي الوثنيين لمكنه حلى البهود . ولكن بولس يوضع هنا أن البهودي خاطئ مثل الوثني عاماً ، وأن البهودي الذي يلتقد الوثني ويدينه بنسم قسه تحت نفس الائتقاد ونفس وأن البهودي الذي يلتقد الوثن ويدينه بنسم قسه تحت نفس الائتقاد ونفس الإدانة ، وإن جنسيته البهودية لن تحميه من دينونة الله ، حيث أن الله سيتاضيه حسب ممه وليس حسب جنسيته !

على أن اليهود غلوا أفسهم فى مسكانة خاصة عند الله ، وكانوا يقولون إن الله على الأمة الاسرائيلية من دون شعوب الأرض ، وأن الله سيدين الأمم بمتياس وبدين اليهود بملياس آخر ! وكانوا يغلنون أن كل اليهود سيحدون نسبياً فى العالم الآفى ، وأن إبرهيم سيجلس عند باب جهتم لميتم إلقاء أى يهودى شرير فيها ! وفى حوار جستن مارتر مم اليهود فى كتابه « حوارهم تريفو» قال اليهودى: فيها ! وفى حوار جستن مارتر مم اليهود فى كتابه « حوارهم تريفو» قال اليهودى: « إمهم نسل إبراهيم حسب الجسد ، ولذلك فإنهم حتى لوكانوا خطاة وعماة وغير مؤمين بالله ، فانهم سيشتر كون فى اللكوت الأبدى » . ويقول كانب سفر الحكة فى مقارئته لموقف الله من اليهود ومن الأمم : « لأنك جربت هؤلاء

كأب إنداراً لهم، وأولئك ابتديم كملك قاس تضاء عليهم » (الحسكة ١١:١١) ويقول : « فنتؤدبنا نحن ، وتجلد أعداء فا جلداً كثيراً لسكى نتذكر حلمك إذا حكما ، و نتنظر رحمتك إذا حكم علينا» (الحسكة ١٩ : ٢٧). لقدكان المهودى يؤمن أن كل الناس تحت حكم الهلاك من الله ماعدا اليهود ، لالفضيلة خاصة تحميهم ، لسكن لمجود أنهم يهود أ.

ولكي يمالج تولس هذه الحالة بذكر بأربع حقائق:

١ - يقول بصراحة إنهم يسهينون برحمة الله. وفي الآية الرابعة يذكر
 ثلاث كلمات عظيمة . إنه يسأل : « أم تسهين بنهى لطفه وإمهاله وطول
 أنانه ؟ » فلنتأمل هذه الكلمات الثلاث:

- (1) لطفه . يقول عنها ترنش إنها كلمه جميلة لأنها تمبر عن فكرة جمية . وق اليونانية توجد كلمتان تترجان « لعلف » إحداها تسف الشخص اللطيف الذى يظهراللطف باستمراره الذى يظهراللطف باستمراره وقد مارس يسوع اللطف بدوعه الأول عدما طرد ياعة الحمام والسيارف من المسكل ، كامارس اللطف بنوعه الثانى مع المرأة الخاطئة التي مسحت رجليه بالطيب ومع تلك التي أسكت في الخطية ، ويقول يولس لليهود أيهم محاولون استلال لطف الله .
- (ب) إمهاله . وهي تسقى وضالعداوة والخصومة إلى حين . إنها إعطاء مهلة وفرسة يجب أن تنتئم قبل أن تضيع . ويقول بولس اليهود إسسب يطنون أقسمه في أمان لأن غضب الله لم يحل عليهم ، ولكن ليس معيى هذا أن الله يطلق لهم العنان ليخطئوا . إنه يعطيهم مهلة ليتوبوا ويصلحوا طرقهم ، فالإنسان لا يقدر أن يستمر في الخطأ بدون عقوبة .
- (ج) طول أناته . ويقول يوحنا فم الذهب إنها تمف الرجل الذي يطيل

أناته رغم قدرته هلى الانتقام . فهو قادر على محو عدوه ولكنه فى رحمته يدعه يبق . وبولس هنا يقول لليهود : لاتظلوا أن عدم عقاب الله لكم معناه أنه لايقدر أن يفعل ذلك ، فليست أناته عليسكم علامة ضعف عقايه،ولكنها برهان طول أناته . إنكم مدينون بحيانكم لطول أناة الله .

وقد قال أحد كبار المسرين إن كل إنسان تقريباً عنده إحساس غامض وأمل مبهم أن ينجو من المقاب ، ولكن اليهود أعلنوا بصراحة أنهم معافون من عقاب الله . لقد استهانوا برحمة الله ، ويبسدو أن كثيرين يشار كونهم نفس النسكر .

٧ -- لقد أخذ اليهرد رحة الله فرسة للشر ، بدلاً من أن يجملوها حائزاً للتوبة ، وقد كان « هاين » أشهر من قال هذه الشكرة ، فقد أظهر ثقة في تفكيره من جهة « السالم الآق » . وعندما سئل عن سر هذه الثقة أجاب : « أن الله غفر رحم » ولما سئل بعد ذلك عن سر إجابته هذه قال : « هذه وظيفة الله » . هماك اعتمال عو الغفران . لفقرض أن شاباً أخطاً خطاً غزياً ، فكسر تلب والدبه . ولفترض أنهما غفرا له . إنه يقدر أن يعمل أمراً من اثنين : قد يعود تلب والدبه . ولفترض أنهما على أن النفران سيآتيه ، أو أنه سيتار بهذا الفغران لارتكاب الحلطاً نقسه معتمماً على أن الفنوان سيآتيه ، أو أنه سيتار بهذا الفغران فرصة للخطية وعذا للمنى فيها ! هذا مافعله ال يهود، وماذال البعض يعمله اليوم، مع أن رحة الله وعبته لا بهدفان إلى تشجيعنا على التساهل مع الحلماً ، بل إلى كسر قادبنا بالأمى على الخطية حتى لا نمود تخطى اليمناً .

" - ينبر بولس على أن الله لا يحانى ، وليس عند الله أمة واحدة أثيرة . قد يختار أنما لسمل خاص أو لمسئولية خاصة ، ولكن ليست هناك أمة يختصها الله بالاستيازات واللفتات الخاصة ! وربما صدق قول ملتون : « عندما بكون عند الله محل عظيم فإه يكلف به الإلمكايز » ولمبكن هذا تسكليف بمسئولية وليس تشريفاً بامتياز غير أن اليهود أخطأوا وهم بحسبون أنهم أهل لمكانة خاسة في نظر الله . ولازال الخطأ عسه سارياً في العالم اليوم كما تراه في التفرقة العنصرية ، وفي الإحساس بالتعالى نحو من يدعوهم كبلنج «السلالات الأدنى التي بلا قانون» . لسنا نقول إن كل الأسم تقساوى في المواهب أو السيترية أو الإسكانيات ، ولكلنا نقول إن المتقدمين لا يجب أن ينظروا للآخرين باحتقار ، بل يجب أن يساعدوهم ليرتصوا إلى مثل مستواهم الأعلى .

ع -- و عتاج أن ندس هذه الفترة بعناية خاصة حتى ندرا الله كر البولسى. يقول البمض إن كل عايهم بولس هو « الإيمان » وأن كل ديانة تدبر على أهمية الإمان بحب تدهيها جانباً لأنها تدافى روح العهد الجديد . . ولحكن ليس هذا فكر بولس ، فإنه يقول إن الله سيسوى الأمود مع كل واحد كما يكون عمله فكر بولس ؛ فإنه يقول إن الله سيسوى الأمود مع كل واحد كما يكون عمله أن انظريقة الوحيدة التي يظهر بها الإيمان ها الأعمال الصالحة . ومن الخطورة أن تفصل بين الإيمان والأعمال ، فليس هناك إيمان لا يشر أحمالا ، وليست هناك أعمال لا يحيى والله على واحد حسب عمله ، وعلى هذا فن المستعمل أن يسترفى الإنسان منا قائلاً : كل واحد حسب عمله ، وعلى هذا فن المستعمل أن يسترخى الإنسان منا قائلاً : كل واحد حسب عمله ، وعلى هذا فن المستعمل أن يسترخى الإنسان منا قائلاً : من أن أؤمن وهذا يكنى » . فإن إيماننا بحب أن يظهر فى أعمالنا ، لأنه بأعمالنا نهان .

الشريعة غير المكتوبة

لِأَنْ كُلَّ مَنْ أَخْطَأَ بِدُونِ ٱلنَّامُوسِ فَيدُونِ ٱلنَّامُوسِ مَيدُونِ ٱلنَّامُوسِ مَهْ النَّامُوسِ مَهْ النَّامُوسِ مَهْ النَّامُوسِ مَهْ النَّامُوسِ مَهْ أَبُرَارُ عِنْدَ لَيْنَ لَيْسُمُونَ ٱلنَّامُوسَ مُمْ أَبُرَارُ عِنْدَ النَّامُوسَ مُمْ أَيرَرُونَ . لِأَنَّهُ أَلاَئُم اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ مَا اللَّهِ اللَّهُ مَا اللَّهِ اللَّهُ مَا اللَّهِ اللَّهُ مَا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللْلِهُ الللْهُ الللْهُ الللْلِهُ الللْهُ اللْمُلْمِلْمُ الللْمُلِلْمُ الللْمُلِمُ اللْمُلْمِلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ ا

فِي النَّامُوسِ فَهُوْلَاهِ إِذْ لِيْسَ لَهُمُ النَّامُوسُ هُمْ اَلْمُوسُ لِأَنْفُسِيمِ ، الذِنَ يُطَهُرُونَ صَلَ النَّامُوسِ مَكْتُوبًا فِي قُلُوبِهِمْ، تَشَاهِدَآ أَيْضَا ضَيْرُهُمْ وَأَفْكَارُهُمْ فِيمَا يَدْنَهَا مُشْتَكِيَةً أَو تُحْتَجُةً . في الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ يَدِينُ أَلَّهُ سَرَائِرَ النَّاسِ حَسَبَ إِنْجِلِي بِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ .

(رومية ۲ : ۱۲ -- ۱۸)

سيسهل علينا فهم هذه الفقرة لو أدركنا أن آيتي ١٤ ، ١٥ جلة اعتراضية طوية ، وحديث بولس متصل من آية ١٣ إلى آية ١٣ -- وعلى هذا فيمكن أن نقرأ آية ١٢ ثم ١٦ ، وبعدها نقرأ آيتي ١٤ ، ١٥ . ولمل سبب كتابة بولس الحلة الاعتراضية الطويلة هو أنه كان يملى الرسالة على سكرتبره ترتيوس (رومية ٢٢ : ٢٧) ولم يكن يكتبها بنفسه .

في هذه الفقرة يتحدث بولس عن الأمم ، بعد أن عالج قضية إحساس اليهود أنهم شب متميز أثير عند الله . وهو هنا يقول إن الله اختص اليهود بالشريعة والناموس . ولكن قد يقول أعمى : « من الواجب أن يدين الله اليهود وحدهم لأن عندهم قوانين الله ، وكان يجب أن يحسنوا التصرف ، أما محن الأمم فسننجوا من الهيئونة لأننا لم تعرف ناموس الله ، ولا يجب أن نطالب بحالا لا تعرف » . ورداً على هذا يقول بولس :

۱ - كل إنسان يدان على مايعرفه ، فإذا عرف الناموس دين بحسب الناموس ، وإذا لم يكن يعرفه فإنه سيدان بحسب مايعرفه ، لأن الله عادل . وهذه إجابة على من يسألون عما جرى للباس الذين عاشوا في العالم قبل مجيء المسيح، فلم يسمموا الرسالة المسيحية . والإجابة هي أن الله سيحاسب النسساس على . مانتهم فى مايعرفونه أنه الانضل؛ فلن يطالب الله الإنسان بأكثر من عمل أفضل ما يعرفه!.

٣ - ويمضى بولس ليقول إن الذين ليس عندهم ناموس مكتوب ، عندهم ولموس غير مكتوب ، و قلو بهم رعا ندعوه « المرفة النريزية للخطأ والصواب». وكان الرواقيون يقولون إن في العالم نواميس عاملة ، إذا كسرها الإنسان أيؤذى نسه، مثل نواميس الصحة والأخلاق والحياة. وكان الرواقيون يدعون الناموس « الطبيمة » وكانوا يدعون الناموس إن و داخل الإنسان معرفة غريزية موروثة عما يجب أن يفسله . ويوافق اليونانيون على فكرة بولس هذه نيقول أرسطو: «الإنسان المتحضر التحرر الفسكر يسك كانون للغسه». ويسأل بلونادك : «من يمكم الحاكم ؟» . ويجاوب : « القانون ملك الأموات والخالدين ، غير المسجل على أوراق بردى أو ألواح خشبية ، فيكمه التهاكم به دائماً ، وهو لا يهجره فيطه التهادة » .

رأى بولس المالم منهسماً إلى قسمين : اليهود الذين أعطاهم الله ناموسه مكتوب ، مكتوباً فاستطاعوا أن يقرأوه ، والأمم الذين لم يكن عندهم ناموس مكتوب ، ولكن الله غرس فيهم معرفة غريزية وغادبهم يها يميزون بين الخطأ والصواب. وكلاها غير معنى من دينونة ألله عليه لليهودى أن يتهرب من الدينوية بحجة أن له مكانة خاصة عند الله ، وليس للائمى أن يتهرب لأنه لا يملك ناموساً مكتوباً ، فاليهودى يدان لأنه يعرف الناموس، والأنمى يدان لأنه — رغم أن الله بله ناموساً مكتوباً — إلا أنه أعطاه الضمير . . فالله يدين الإنسان بتدر المرفة التي عنده ليعرف .

اليهودي الحقيقي

هُوذَا أَنْتَ تُسْمَى يَهُودِيًّا وَتُشَّكِلُ عَلَى ٱلنَّامُوسِ وَتَغْتَضِرُ

بِاللهِ ، وَتَمْرِفُ مَشْبِئُنَّهُ ۗ وَلُمْ زُنُ ٱلْأَمُورَ ٱلْمُتَخَالِفَةَ ۖ مُتَّمَلِّمُنَّا مِن ٱلنَّاموسِ وَتَمْتَى أَبَّكَ فَائدٌ لِلمَمْيَانِ وَنُورٌ لِلَّذِينَ فِي ٱلْظَالْمَةِ . وَمُهَدِبٌ لِلأَعْبِيَاء وَمُمَلِّمٌ لِلأَطْفَال وَالْكَ صُورَةُ ٱلْمِلْمِ وَٱلْخَقُ فِٱلنَّامُوسِ . فَأَنْتَ إِذَا ٱلَّذِي تُعَلَّمُ غَيْرَكَ أَلَسْتَ تَعَلَّمُ نَفْسَكَ ﴿ أَلَّذِى تَكَثَّرُ زُ ۖ أَنْ ۖ لاَ يُسْرَقَ، أَنْسُرِقُ. ٱلَّذِي تَقُولُ أَنْ لاَ يُزْنَى أَتَزْنِي ٱلَّذِي ٱلَّذِي لَسَتَكِمُوهِ ٱلْأُوْتَانَ ، أَنَسْرِقُ ٱلْهَبَاكِلَ . ٱلَّذِي نَفْتَخُرُ .بالنَّامُوسِ أَ بَنَمَدْى النَّامُوبِي تُهِيِينُ أَلَّهُ . لِأَنْ اَسْمَ أَقْدِ أَيْجَدُّفُ عَلَيْهِ بسبَبَكُمْ بِيْنَ الْأُمَمَ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ . فانَ أَلْحَانَ يَنْفَعُ إِنْ كَنْتَ بِالنَّامُوسِ وَلَكِنْ إِنْ كُنْتَ مُتَّمَّدُيًّا ٱلنَّامُوسَ فَقَـدْ صَارَ خِتَانُكَ غُرْلَةً . إِذاً إِنْ كَاَنَ الْأَغْسِرَلُ يَمْفَظُ أَحْكَامَ النَّامُوسَ أَفَمَا مُخْسَبُ غُــــــوْلَتُهُ خَتَاناً. وَتَكُونُ النَّرُلَّةُ النِّي مِنَ الطَّبيعَة وَهِيَ تُكَمَّلُ النَّامُوسَ تَدينُكَ أَنْتَ الَّذِي فِي الْسَكِتَابِ وَالْجِتَانَ تَنْصَدَّى النَّامُوسَ. لْأَنَّ الْبَهُودِيُّ فِي الطَّاهِرِ لَبُسَ هُوَ يَهُودِيًّا وَلاَ الْخِتَانُ الَّذِي فِي الظَّاهِرِ فِي اللَّحْمَرِ خِتَانًا . بَلِي الْيَهُودِيُّ فِي الْخَفَاءَ هُوَ الْيَهُودِيُّ .

وَخِيَّانُ الْقَلْبِ بِالرَّوحِ لِاَ بِالْـكِتَابِ هُوَ الْخِيَّانُ ا الَّذِي مَدْحُهُ ۚ لَبْسَ مِنَ النَّاسِ بَلْ مِنَ اللهِ .

(روبية ۲۲ - ۲۹ (۲۹ - ۲۹)

لابد أن اليهودى الذى يقرأ هذه الكلمات تسبيه الصدمة ! فهو يحسب أنه صاحب مكانة خاصة عند الله ، وأن الله مجابيه ، لالسبب إلا لأنه من سلالة إيرهيم ، ولأن جسده يحمل علامة الختان . ولكن بولس يقدم هنا فكرة سنرجم إليها مرة ومرات ، فليت « اليهودية » ممالة جنسية أد عنصرية » ولاسلة يينها وبين الختان ، ولكن « اليهودية » سلوك . فتلا إن كان هناك من يدعو نفسه يهودياً لأنه سليل إبرهيم ولأنه مختون ، فهو مخطئ ، . . . وولكن هناك أيما لم يسمع مطلقاً عن إبرهيم ولم تخطر فكرة الختان على باله ، وولكن هناك إلى ندعوه « يهودياً » . واليهودى الذى يقرأ هذه الفكرة يدعوها « بدعة وهرطقة » . ولكن بولس هنا ، ويخيطة واحده ، يهدم أساس اللكر اليهودى وعصره ، وهو يحذف من قائمة « اليهودى المكثر بن جداً »

وتحوى الآية الأخيرة من هذه الفترة (قششة) لا يمكن رجم بها ، فهي تقول الذي مدحه ليس من الناس بل من الله الا والقنشة هي أن السكلة (يهودى الله من السم يهوذا) مناها المدوح والحمود (راجع تسكوين ١٩: ٣٥ : ٢٥ ، ٤٩٤ . ٨٥ ويولس هنا يستخدم الجناس ، وعلى هذا فإن هذه الآية تقول شيئين (أ) إن مند هذا الإنسان يجيء من الله لا من إنسان (ب) كا أنها تدى أن (يهودية الإنسان بجيء من الله لا من إنسان . ويريد بولس أن يقول إن مواعيد الله ليست لشعب معين يحمل علامة خاصة على جسده ، ولكم الكل جنس وعنصر . ولكمي بصير الإنسان « يهوديا الإعمال وكل جنس وعنصر .

يمب أن تكون حسنة . وعلى هذا فإننا نجد من الأمم من هم أنضب من اليهود ! .

ويقول بولس إن ساوك بعض اليهود جلب تجديف الأمم على اسم اله ومن الواضح أن اليهود في كل حقب التاريخ كما لازائرا اليوم ، أكثر الشه الهتيرة ، الحكووهة ، ولتتأمل في كيف نظر الأمم إلى اليهود في ذمن الجديد .. لقد قالوا إن اليهودية «خرافة بربرية » وقالوا إن الشعب اليهو الكن الشعوب إثارة القرف» وإليهم «جاعة عبيد مكروهين» ، وقد أستصر الديانة اليهودية تليحة المكر والجهل ، فنالوا إن أصل اليهود جاعة البرس أرسلهم ملك مصر ليمعلوا في قطع الأحجار ؛ وأن موسى قاد أوائك الوسمي قادهم إلى مكان الماء عندما كانوا مسافرين في الصحراء ، وكانوا الوسمي قادم إلى مكان الماء عندما كانوا مسافرين في الصحراء ، وكانوا وشك الوت عطشاء كما قالوا إنهم لاياً كان لحرار على النحرير مم وشك الوت عطشاء كما قالوا إنهم لاياً كانون لحم الخنزير ، لان الخنزير مم وشك المن بعنه اليهود في مه المن بعنه الميان المن المن الجلدي الذي عالى ما قالمه المن بعنه اليهود في مه المن بعنه الميهود في مه المن بعنه الميهود في مه المن بعنه الميهود في مه المن بعنه اليهود في مه اليهود في مه المن بعنه الميهود في مه المن بعنه الميهود في مه المن المنازية عالى منه اليهود في مه المن بعنه اليهود في مه المنازية عالى منه اليهود في مه المن المنازية المنازية عالى منه اليهود في منه اليهود في المن المنازية عالى المنازية عالى المنازية عالى المنازية عالى المنازية المنازية المنازية المنازية المنازية عالى المنازية ال

وقد سَعَخ الأميون من بعض عادات اليهود ؟ مثل الإمتناع عن أكل المعنزير ، و الحفزير ، و الحفزير ، و الحفزير ، و الحفزير ، و الكانب الساخر جوفيال إن الرحمة اليهودية جملهم بمنحون الخفازير فم الحباة إلى أن يصيبهم الكبر، وأنم يشبرون لحم الخنزير أثمن من لحم الإنسان كاسخر من عادة تقديس (السبت » بأعتبارها علامة كسل .

وبالرغم من كل هذه السخرية ، فقد تمتم اليهود بامتيازات خاصة في الله الرومانية : (أ) فقد محمح لمم بتحويل سرية الممكل سنوباً إلى أورشليم ، سار هذا التحويل أمراً خطراً، حتى أنه في آسيا نحو عام ٣٠ ق. م حرم تعد السلة ، لان اليهود كانوا سيحولون عشرين طناً من الذهب اللتي إلى أورشا (ب) وسمح لمم إلى درجة ما بلشكيل محاكمهم والحياة بمسب ناموسهم اللحا

فني سنة • • ق .م ، في آسيا ، أسعو الحاكم الروماني لوسيوس أنطونيوس قواراً قال فيه : « جامني مواطنونا اليهود وأخيروني أن عندهم اجاعاتهم الخاصة ، التي عارسون فيها طنوس آبائهم ، فأجبتهم إلى مطلبهم ومنعجم هذا الامتياز » ولكن الأعيين احتقروا هذا الشعب الغرب الذي يعيش منعزلا ويتمتع بامتيازات خاصة . (ج) وقد احترمت الدولة الرومانية قدسية يوم السبت ، فإذا وزعت هدايا فلم يكن لليهودي يدعي للشهادة في محكمة يوم السبت ، فإذا وزعت هدايا في اليوم التالى ، ولكن فوق السكل أعنى اليهود من الخدمة في الحصول على هداياهم في الكون إيصملون السلاح أو يمعلون يوم السبت ، ولك أن تتصور ضين باني الشعوب منهم وهم يؤدون واجب الجندية في الحيش الروماني .

عير أن اليهود أدينوا بأمرين :

(1) أنهموا بإنكار وجود الله ، فقد كان غريباً على الناس وقها أن لا يروا النهود آلمة منظورة ، حتى أنهمهم بلغى بأنهم و شعب متميز بكراهيته لسكل الآلمة » . ويقول تاسيتوس : « يقول اليهود إن إلهمهم واحد، ولذلك بليس عندهم صود أو تماثيل في مدنهم أو في هيا كلهم ، وهم لا يقدمون عبادة لماوك ولا حتى لقيصر » . ويقول جوفينال : « إنهم لا يقرون إلا السحب وآلهة الدام » . ولحن الحق هو أن اليهود أثاروا كراهية الأمم لهم ، لا لأن عبادتهم خات من السور ، لكن لأنهم احتقروا الديانات الأخرى وأصابها ، ولا يحكن لرسول أن يتحد لو احتقر الغاس الذين أرسل إليهم . وعندما قال بولس إن اليهود جلبوا التجديف على اسم الله - كان يقصد أنهم جلبوا هذا باحتفارهم للآخرين .

(ب) الهموا بكراهية المواطنين من حولهم ، فيقول تاسيتوس: ﴿ إِن أَمَانَّهُم بين مضهم أمانة مطلقة، ورحمّهم لبعضهم تعضهمالمصل النشيط، ولكنهم ببدون للآخرين كراهية وعداء » . وهناك قصة أن يهود اسكندرية تساهدوا ألا يظهروا رحة لأممى ، حتى أنهم كانوا يقدمون يونانياً كذبيحة لإلهم سنوياً ! ويقول ناسيتوس إن الأممين الذين آ منوا بالمهودية كانوا يتلقون الوصية بأن « يحتقروا الآلمية ويتبرأوا من جلسيتهم ويحطوا من قدر آيائهم وإخونهم وأطفالهم » . ويقول جوفيال إن المهودى كان يوفض أن يسجاوب سائلاً عن الطريق إلا إذا كان السائل بهودياً ، وأنه لم يكن يهدى ظامناً إلى بتر ماء إلا إذا كان الطامى، غتوناً ! ومن هذا ترى احتقار المهود للا خرين ، الذى لابد سيجد صداه كراهية وحقداً .

لقد جاب اليهود التجديف على اسم الله لأنهم عزلوا أهسهم عن كل من عدام ، واحتقروا الوثنيين وطريقة عبادتهم . ولكن الديانة الحقيقية همى ديانة الللب المنتوح والباب المنتوح . أما اليهودية فكانت عبــــادة القلب المناق !

صدق الله وكذب الانسان

إِذَا مَا هُوَ فَضْلُ الْبَهُودِيُّ أَوْ مَا هُوَ نَفَعُ الْخِيَّانِ . كَثَيْرٌ عَلَى كُلُّ وَجُسِهِ . أَمَّا أَوْلاً فَلاَّجُهُمُ اسْتُؤْمِنُوا عَلَى أَفْوَل اللهِ . فَمَاذَا إِنْ كَانَ قَوْمٌ لَمْ يَكُونُوا أَمَنَاهَ . أَفَلَمُلَّ عَدَمَ أَمَانَيْهِمُ يبطلُ أَمَانَةَ اللهِ . كَاشَا. بَلْ لِيَكُنِ اللهُ صَادِقًا وَكُلُّ إِنْسَان كَاذِياً. كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ لِيكُنِ اللهُ صَادِقًا وَكُلُّ إِنْسَان مَنْي حَوْكِمْتَ .

وَلُـكِنْ إِنْ كَانَ إِنْمُنَا بُبَيِّنُ إِنَّ اللَّهِ فَمَاذَا نَقُولُ . أَلْمَـلَّ

الله الذي تجلُبُ النَّمَسَبَ طَالِمْ . أَنَسَكَلَمْ مِحَسَبِ الإنسان . عَاشَا, فَسَكَيْفَ يَدِينُ اللهُ الْمَالَمَ إِذْ ذَاكَ . فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صِدْقُ اللهُ قَد إِذْ ذَاكَ . فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صِدْقُ اللهُ قَد إِذْ ذَادَ بَكَذَيِ لِمَجْدِهِ فَلِمَاذَا أَدَانُ أَنَّا بَعْدُ كَخَاطِيهِ . . أَمَا كَمَا يُفْتَرَى عَلَيْنَا وَكَمَا يَرْعُمُ قَوْمٌ أَنْ الْخَيْرَاتُ . اللهِ يَا اللهُ يَنَ اللهُ يَنَ اللهُ يَنَ اللهُ يَنَ اللهُ يَنَ اللهُ يَنْ اللهُ اللهُ اللهُ يَنْ اللهُ ال

(رومية ۴: ۲ - ۸)

في هذه الفقرة يجادل بولس الرسول بطريقة يمسب علينا فهمها، ولسكن الفهم يسمل لو أدركنا أن بولس يجادل شخصاً يتخيله . وتسير المجادلة كالآفي :

الممارض: نتيجة ما قلته با بولس نرى أنه لا فرق بين يهودى ووثنى ، فإن كليهما يقف في نفس المونف ، فهل هذا ما تقسده فعلاً ؟

بولس: لا بالطبع .

المارض : إذاً ما هو الفرق أ

بولس : يملك اليهود مالم يملكه الوثنيون . عندهم أقوال الله .

الممارض: واضح ا ولكن ماذا يحدث لو أن بعض اليهود عصوا أقوال الله ولم يكونوا أمنا له ، فحتت عامهم دينونة الله ؟ لقد ذكرت أن الله أعطى اليهود مكانة خاسة ووعداً خاصاً ، ولكنك تمضى لتقول إن بعض اليهود على الأهل تحت دينونة الله . هل منى هذا أن الله نقض وعده فأظهر أنه ظالم لا يعتمد عليه ؟

بولس : حاشا ا إن هذا يظهر أن الله لايحابي أحداً ، وأنه يماقب الخطلية ُ

أيهًا وجدت .إن عتاب الله اليهودى الكاذب هو أفضل برهان على عدالته المطلقة، ذلك أنه لم يتناض عن خطايا شعبه، وهذا خير دليل على عدالته المطلقة، وعلى حته فى إدانة كل الأرض.

المهارض: لتدواجهتنا بمشكلة جديدة القد أظهرت أن عصياني أعطى الله فرسة ليبرهن بها على ره وعدالته . إن إثمى بين بر الله ، فكيف تدعوني خاطئاً إذن ؟ إن خطيق رائمة لأنها أعطت الله فرسة يبرهن بها على عدالته وصلاحه . سميح أنني أخطأت ، لكن تتاثج صالحة ترتبت على هذا الخطأ ا ولن تقدر أن تدين إنساناً وهب الله فرصة ليظهر عدالته !

بولس عده مناقشة عقيمة ، ولو فكرت فيها لاكتشفت أنها افتراء !

والآن تمالوا ندرس أفكار بولس في هذه الفترة :

١ - يعتقد بولس أن البهود مكانة خاصة عند الله تماحبها مستولية ، ولكن البهود اعتقد بولس إن مكانة خاصة تصاحبها امتيازات بدون مسئوليات . ويقول بولس إن مكانة البهود بحبى من أنهم « استؤمنوا على أقوال الله » - و «أفوال» تمنى إعلانات الله الخاصة ، ويقصد بها الوصايا النشر . إذا لقد استأمن الله البهود على وصايا ، لا على امتيازات ، وكأن بولس يقول لهم : « إنكم شعب خاص ، ولذلك فإنكم لا تقدون أن تعملوا ما يحلو للمم ، بل يجب أن تعملوا حياة خاصة » . وكأر أن الله يقول لهم : « إنا كم شعب خاص فيجب أن تعملوا ما أن المما أن المما أن الله واحب خاص ، لا إعماء من واحبات . ما أرضاه » . لقد صاحب المكانة الخاصة واجب خاص ؛ لا إعماء من واحبات . ما أرضاه » . لقد صاحب المكانة الخاصة واجب خاص ؛ لا إعماء من واحبات . حبوت المربقة غريبة ، ولست أدى ماذي يقمد الله من الحياة الله أن نقدها بهذه الطريقة الخاصة » . غير أن هذه المكرة لم تخطر البهود ، ظم يعركوا أبداً أن مكانهم الخاصة حات مها مسئولية كبيرة !

ل ماكتب بولس هناك الاث حقائق عن اليهود ، يوردها بولس
 هذا بانتضاب ثم يوضحها فيا بعد في الرسالة . ولنلاحظ أن بولس لا يضم كل
 اليهود تحت الدينونة ، ولكنه يقول : « قوم لم يكونوا أشناء» .

(1) يرى بولس أن عقاب بعض اليهود عدالة إلهية. لقد أعطاهم الله مواعيد ومكافة ، ولكنهم لم يكونوا أمناه ، فحق عليهم التضاه ، لأن المسئولية تصحب الامتياز دائمًا ، وكما زادت فرص الإنسان لعمل الصواب عظمت عقوبته إذا ارتبكب الحملاً .

(ب) على أن بعضهم كانوا أمناء ، وبولس يذكر دوماً البقية الأمينة ، التى مهما صفر عددها فهي جماعة « البهود الحقيقيين » (حسب التعريف الوارد فى ٧ : ١٩). أما الأغلبية غير الأمينة فقد خسرت امتيازاتها وصارت تحت الدينونة، ولم تصبح « يهودية » ممدوحة من الله .

(ج) ويؤمن بولس أن رفض إسرائيل للرب « ليس نهائياً » فإن رفضهم قد السيب لدخول « الأمم » إلى الإبمان ، ولكن « في النهاية » سيقود الأمم اليهود ممهم إلى حظيرة الإبمان ، فيصبح اليهود والأمم رعية واحدة للراعى الواحد ، يسوع ، إن مأساة اليهودى هي أنه وفض أن يحمل مسئولية السكرازة برسالة الله للها ، فأعطى الله هذه المسئولية للامم ، وحكذا السكس الوضع ، وفي النهاية سيبشر الأمم اليهود ويقودونهم إلى المسيع .

على أن هذه الفترة أممل لنا فكرتين إنسانيتين عظيمتين :

۱ — إن المصيان هو أساس كل شر ، نقد كان أساس خطية البهود هو عصيانهم لناموس الله الذي عرفوه . كما أن عصيان الإنسان الأول كان سبب فقدان الفردوس . عندما أثارت الكبرياء إرادة الإنسان ضد إرادة الله جاءت الخطية ، فالم يكن هناك عصيان ما كانت هناك خطية . ٧ — عددا برتكب الإنسان الخطية يلتمس الأهذار النهسه ، ويقدم بواس قداعها عبادلة تشكر دوماً في الشكر الديني ، تقول إن الخطية صالحة لأنها تنتج شيئاً صالحاً ، فهي تظهر عبد ألله ورحمته عندما ينفرها . ولكن هذه بحادلة ملتوية، فإنما قياماً عليها يمكن أن نقول إن كسر قلب شخص شيء صالح ، لأنه يمطى المكسور القلب فرصة التعبير عن الهية . إنها مجادلة صاحب القلب القامى المتحدم. عندما يخطىء الإنسان لا يكون عمتاجاً لجادلة ليبرر الخطأ ، لكنه بحمتاج إلى تواضع ليمترف بذلك الخطأ ا

العالم بلامسيح

(روسة ۲:۳ -- ۱۸)

قال بولس في الفقرة السابقة إن اليهود مسكانة خاسة الأنهم استؤمنوا على

أهوال الله و ولابد أن المجادل البهودى يقول: ﴿ إِنَّا فَنَعَنَ أَفْسُل ﴾ . ولكن بولس هنا يعلن أن البهود والأمم سواء، بدون مسيح ، وتحت سلطان الخطية . و بولس عندما يقول إن ﴿ البهرد والبونانيين أجمين تحت الخطية » يعنى ﴿ تحت قوة أو تحت سلطان » الخطية . في من ٨ : ٩ نقراً ﴿ لَى جند تحت يدى » بمعنى ﴿ تحت سلطان ممله ، والعبد ﴿ تحت سلطانى ، بأتمرون بأمرى » . وتفيذ المدرسة تحت سلطان ممله ، والعبد نير سيده . والإنسان البعيد عن المسيح هو تحت أمر سلطان وسيطرة الخطية . وهو عاجز عن الهروب منها .

و تجد فى هده النقرة كلة هامة ، فى آبة ١٣ ، مى « فسدوا » يمنى ضاعت فالدمهم ، وهى تستممل عن اللبن الذى فسد ولم يعد صالحاً ، والطبيعة الإنسانية بدون السيح فاسدة بلا فائدة .

ويقتبس بولس آيات مختلفة من العهد القديم ، س مزمور 12 : 1 ـ ٣ ، * : ٩ : ٩ : ١ : ٧ : ١ · ٠ ، اشمياء ٩ - ١ · ١ · ٥ ، مزمور ٣٠٠ : ١ . وقد كانت هادة ممنى اليهود أن يقتبسوا الآيات ويربطوها سعاً يهدا الشكل ، كما تربط اللآليء مماً للشكل العقد الواحد .

والأوصافالتي يوردها بولس وصف قوى للمفن الذي يصيب الطبيعة الإنسانية بعيداً عن المسيح . ويقول المفسر فوجان إنها تصف ثلاثة أشياء .

١ ــــ الشخصية الى تنصف بالحهل واللامبالاة والإلتواء وعدم الفائدة .

٧ -- اللسان التاطق بالمدم والخداح والخبث . •

 ٣ -- الساوك الذي يتصف بالظلم والأذى والحقيب.............. . وهذه كلها نتيجة ترك الله .

لم ير أحد شر الطبيعة الإنسانية كما رآه بولس، ولسكن بولس برقب هذا بدون يأس، بل بأمل كامل في الإصلاح. وعندما نقول إن بولس آمن بالخطية الأصلية ، وبفساد العلبيمة البشرية ، يجب ألا نسى أنه لم يفشل من العلبيمة الإنسانية ولم يسخر منها . قال أحد رجال الله بعد أن كبر في العمر : « ذا كوتى بدأت تخوننى ، لسكن هناك أمرين يجب ألا أنساها ، وها أننى خاطئ و كبير وأن يسوع السيح مخلص أكبر » . لم يستخف بولس أبداً بخطية الناس ، كالم يستخف بقولس أبداً بخطية الناس ، كالم أحد الوعاظ قد أصيب بالفشل تقيجة تقص عار خدمته أنه ، وعزم أن يترك خدمة ألله ، حتى لاقاديماً زميل له سأله : « هل وصل سامموك إلى درجة يستحيل ممها خلاصهم » فأعادته السكامات إلى صوابه ورجم إلى خدمته . وأى بولس أن الناس بدون المسيح أددياه ، لسكمات إلى موابه ورجم إلى خدمته . وأى بولس أن الناس بدون المسيح أددياه ، لسكم غيره قادر أن ينبرهم أيضاً .

الطريق الوحيد للعلاقة السليمة مع الله

وَنَعْنُ نَمْلُمُ أَنَّ كُلَّ مَا يَقُولُهُ النَّامُوسُ فَهُو يُكلِّمُ بِهِ الَّذِينَ في النَّامُوسِ لِكَيْ يَسْتَدَّ كُلُّ فَهِ وَيَعِيرَ كُلُّ الْمَالَمِ تَحْتَ قِصَاصِ مِنَ اللهِ ﴿ لِأَنَّهُ لِأَمْالِ النَّامُوسِ كُلُّ ذِي جَسَدٍ لا يَتَبَرَّرُ أَمَامَهُ ﴾ لِأَنَّ بالنَّامُوسِ مَمْوِفَةَ الْخَطِيَةِ .

وَأَمَّا الآنَ فَقَدْ ظَهَرَ بِرُ اللهِ بِدُونِ النَّامُوسِ مَشْهُوداً لَهُ مِنَ النَّامُوسِ وَالْأَنْبِيَاهِ. بِرُ اللهِ بِالْإِعَانِ بِيِسُوعَ الْسَسِيعِ إِنِّى كُلُّ وَعَلَى كُلُّ الَّذِينَ بُوثِمِنُونَ . لِأَنَّهُ لاَ فَرْقَ. إِذِ الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَهُمْ خَبْدُ اللهِ . مُتَبَرَّدِينَ عَبَانًا ين مُنَهُ إِلَافِدَاءِ الَّذِي يِنِسُوعَ الْمَسِيعِ . الَّذِي قَدْمَهُ اللهُ كَفَارَةً الْهِ كَفَارَةً اللهُ كَفَارَةً اللهُ كَفَارَةً اللهُ كَفَارَةً اللهُ كَفَارَةً اللهُ كَفَارَةً اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ إِلَيْ اللهُ ا

ليست هذه الفقرة سهلة على الفهم ، لـكنها مليئة بالمانى الغنية ، فلتتأمل فى الحقائق العظيمة الكامنة فيها ء

إن مشكلة الحياة الرئيسية هي : كيف يصل الإنسان إلى علاقة سليمة مع الله أكيف يكون في سلام وسياقة معه ؟ كيف يتخلص الإنسان من الإحساس بالذربة مع الله ومن الحموف منه ؟ قالت الديانة اليهودية ، جواباً على هذه الأسئلة :

« يصل الإنسان إلى العلاقة السليمة مع الله عندما مجمعظ وصاياه تماماً . ويصحح موقفه من الله، وعندما يتمم مطالب الناموس». ولكن هذا يسى استحالة وصول الإنسان إلى علاقة سليمة بالله، لأنه لا يوجد إنسان يستطيع أن يحفظ مطالب الناموس . ولماكان الإنسان غير كامل فإنه يسجز عن بلوغ الطاعة الكماملة ، ولا يستطيع أحد أن يقدم خدمة كاملة الإله كامل .

فا هى فائدة الناموس إذاً ؟ إن فائدته أنه يشعر الإنسان بمنطئه ، فعندما يرى الإنسان بمنطئه ، فعندما يرى الإنسان ايمب أن يكونه يدرك أنه لم يبلغه ، وعندما يعرف مطالب الناموس ويجاول تنفيذها يتحقق أنه طاجز عن ذلك . الناموس إذن يكشف للانسان عمجزه وخطيته _ فهل الإنسان إذن منفصل عن الله ؟ كلا البتة 1 لأن الطريق إلى الله ليس طريق الناموس ، بل طريق النعمة ، لا طريق الأعمال ، بل طريق الزعان .

ويتدم بولس ثلاثة أمثلة ليوضح فكرته :

١ _ يستخدم مثلامن قاعة الحكمة ، ويدعوه ﴿ التبرير ﴾ . ولنذكر أننا نبحث عن كيفية وصول الإنسان إلى علاقة سليمة بالله ، وبولس يقول هنا إن الإنسان بحاكم أمام الله ، والله يبرره · والسكلمة المترجة هنا « يبرر » مسناها في اليونانية أن ﴿ يُحسب ويعتبر ﴾ شخصاً ما أنه أصبح في حالة خاصة ، ولا تعلى أن ﴿ يَجِعَل ﴾ الشخص في حالة خاصة . فعندما يظهر برىء أمام القاضي فإن القاضي يعامله كبرى م، ولكن بولس ، يقول هنا إن الخاطي الذي يظهر أمام الله هو أبعد ما يكون عن البراءة ، بل هو خطى اليم . ومع ذلك قإن الله ــ فى محمته الكاملة _ يمامله ويحسبه ويعتبره كأنه إنسان برىء . وهذا ما يقصده بولس بكامة « التبرير » . وعندما يقول بولس إن الله يبرو الفاجر يعني أن الله ف محبته الكاملة بعامل الفاجر كأنه صالح. وقد صدم هذا الفكر اليهود صدمة قاسية ، فإن معاملة الفاجر كإنسان صالح يعني أن القاضي شرير : « مبرىء المذنب ومذنب البرىء كلاهما مكرهة المارب » (أمثال ١٧ : ١٥) _ « الأثى لاأمرو الذنب » (خروج ٣٣ : ٧). ولكن بولس يقول إن الله ببرر الذنب _ فكيف يحدث هذا ؟ يحدث لأن يسو ع قبل هذا ، فقد جاء ليخبرنا أن الله يحينا ، وغم شرنا ، وأننا أعزاء على الله رغم ردائتنا . ولكن عندما نكشف هذه الحقيقة تتغير صلتنا بالرب، وإذ نشعر بخطيتنا لا نقع في الرعب، ولكننا نجيء إلى الله ى اذ كسار وتوبة كما يجيء الطفل النادم إلى آمه ، ونحن واثنون أنه يقبلنا لأنه يسمبنا . هذا إذن هو معني « التبرير بالإيمان بيسوع السبيح » . إنه يعني أننا نصبح في علاقة سليمة مم الله لأننا نؤمن أن ما قاله لنا يسوع عن الله صحيح تماماً ، فلا نرتمب لأننا غراء على الله الناضب علينا ، ولكننا أطفال مخطئون يجيئون الآب الماوي الهب واثنون في النفران . وما كان يمكننا أن ندرك هذه الحقيقة لو لم يأت المسيح ليحيا ويموت ليخبرنا يهذا ، ولن نتيرر حتى نصدق أن كل ما قاله لدا يسوع عن الله محيح تماماً . ٧ — ويقدم بولس لنا مثلاً من التصحية ، فيقول إن الله قدم المسيح عنا لتنال غفران خطايانا ، « كفارة » ، وهذاك سالة بين الكفارة وبين الذبيحة . في ناموس العهد القديم كان المخطئ عقدم لله ذبيحة يهدف منها إلى جلب رمنا الله ، وإذالة غضيه ورفع المقوبة عنه . لنفترض أن إنساناً أخطأ ، فالخطية تفسد الله ، وين الله ، ولكى تحود العلاقة السليمة يقدم المخطئ ذبيحة العلاقة ينا الذبائح الحيوانية فشات في تحقيق هذا « لأنك لا تسر بذبيحة الرب وأنحى الرب ألوف الكنارة العلى ؟ هل تقدم إلى الرب وأنحى للإله العلى ؟ هل أتقدم بمحرفات ، بسجول أبنا منة ؟ هل بسر الرب بالرف الكباش ، بروات أنهار زيت ؟ هل أعطى بكرى عن مصيتى ؟ ثم جسدى عن خطية نسى »؟ (ميخا ٢ : ٣ ، ٧) لقد شعر الناس أن الذبائح لا تكفر عن خطايا هم . ولكن بولس هنا يقول إن يسوع المسيح محبانه حياة الطاعة الكاملة ؟ وعوته موت الحب الكامل ، قدم نفسه ذبيحة ألله ، كفرت الكنارة المغيقية عن الحلية ويقول بولس إن ما حدث على السليب نفتح الباب الكنارة المغيقية عن الحلية والدي فشلت فيه كل ذبيحة أخرى .

 س والمثل الثالث يقدمه بولس من « العبودية » _ « من أجل الصنح عن الخطايا السالفة بإمهال الله . وكلة « الصنح » هنا تعنى الفداء والتحرير . كان الإنسان تحت سلطة الخطية وسطونها ولسكن يسوع وحده يحرره منها .

وينهى بولس حديثه في الفقرة بقوله إن الله فسل هذا كله لأنه بلا ، ولأنه يقبل كل من يؤمن بالمسيح ليكون في علاقة سليمة ممه . . وهذا يعني أن ا ألله البار يقبل الخاطئ كشخص بار . وبماكان الأمر الطبيعي أن تقول أن الله البار يدين الإنسان الخاطئ كمجرم ، ولكن الله في إننامه المعجزى الذي لا يصدق يقبل الخاطئ لا كجرم بل كإبن يستحق الحب !

والآن ماهو جوهر هذا كله ؟ أن الفرق بين هذا وبين كلام التاموس القديم؟

الفرق أن طاعة الناموس تعنى مايقدر الإنسان أن يفعله للفسه ، لسكن العمة همّ يما يقدر الله أن يفعله ، وقد فعله لأجل الإنسان . ومقول بولس إن كل ما نفعله لايحكن أن يكسبنا غفران الله ، ولسكن مافعله الله وحده هو الذى يجعل النفران محكناً . وعلى هذا فإن العلم بق إلى العلاقة السليمة مع الله ليس السمى المحموم المرتعب من جانبنا ، لسكن الخمضوع التائب المتواضع ، وقبول محبة الله التي قدمها منا السيح

نهاية طريق الجهد البشرى

يماليج بولس هذا ثلاث نقاط:

۱ - مادام الطريق إلى الله هو طريق الإيمان والنبول ، فإن كل اقتضار بالجمد البشرى ينتنى . سامل بعض اليهود مع ألله بطريقة تجارية ، فعند كل تنفيذ لطالب الشريعة أضاف اليهودى نقطة إلى حسابه الدائن أله ، حتى أنهى الأمر به إلى الاعتقاد أن الله مدين له اولكن بولس يقول إن كل إنسان خاطئ ، وإنه لا يستطيع أحد أن يضع نفسه في إطال العلاقة السليمة مع ألله بمجهوده ، وإن كل إنسان مدون أله ، وعلى هذا فقد انتهت إلى الأبد كل تضكيرات الإنسان الخاطئة في أنه صاحب فضل على الله يستعمق الفخر !

(رومية ٢: ٢٧ - ٢٧)

٧ - وقد يقول يهودى: « هذا كلام صحيح بالنسبة للائمي الذي لم يعرف الناموس ، ولسكنه لا بنطبق على أنا الذي أعرفه! ويجاوب بولس مقتبساً السكلمة التي نظى في فا ون الإيمان في كل معبد يهودى « اسمم بالسرائيل ! الرب الهفا رب واحد » (تغلية ٢ : ٤) ليس هناك إله خاص بالوثن وآخر خاص باليهودى فإن الله واحد ، والطريق إليه باللسبة لليهودى أو للوثنى هو طريق واحد

وقد يسأل يهودى: هل هذا نهاية الناموس ؟ وكنا غفل أن بولس يقول: نعم ا ولسكن بولس يقول: « حاشا ! بل ثنبت الناموس » : لقد حاول الهيهددى أن يكون إنساناً سالحاً . وحاول أن يحفظ الوسايا وأن مخدم الله ، لأنه كان يحاف الله وهو مرتب من العقاب الذى سبوقهه الناموس عليه . . ولكن هذا اليوم مضى ، وحل عله يوم آخر . . . يوم « عبة الله » والآن يحاول الإنسان أن يكون ساخاً ويحفظ الوسايا ، لاخوفاً من عقاب الله ، ولحلكن محاولة في إرشائه بكل خدة من قوته يعديه . إنه يسمى نعو المسلاح حباً ولكن عادلة في إرشائه بكل خدة من قوته يعديه ، إنه يسمى نعو المسلاح حباً في الله ، وهو يعلم أن الخطية ليست كسراً لذا وس الله ؛ بل كسراً لمناه ، وهر يعلم أن الخطية ليست كسراً لذا وس الله ؛ بل كسراً لمناه ، وهر يعلم أن الخطية حياً .

يجرب إنسان بالخطأ ولا يرتكبه . لماذا ؟ لا لأنه بمخاف القانون ؟ فإنه تد لا يهم كثيراً بدفع غرامة أو حتى لو سجن ، ولكنه لا يرتكب الخطأ لانه لا يهم كثيراً بدفع غرامة أو حتى لو سجن ، ولكنه لا يرتكب الخطأ لانه لا يريد أن يكسر قلب عبيه المحيلين به ؟ وعلى هذا فإن الذي يحكه هو ناموس الحجوب ويسدق هذا على موقفنا من الله . أننا نحيه ولا فريد أن خاص قلبه . إن قانون الحجبة أقوى قانون . . أقوى من الحوف . لأن الحجبة الحجوبة الكاملة تعلى الخوف إلى خلوج !

الاعان الذي يصدق الله

فَمَاذَا تَقُولُ إِنَّ أَبَا الْإِرْهِيمَ قَدْ وَجَدَ حَسَبَ الْجَسَدِ. لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ إِرْهِيمَ قَدْ وَجَدَ حَسَبَ الْجَسَدِ. لِأَنَّهُ أَبِنَ كَانَ إِرْهِيمَ قَدْ تَبَرَرَ بِالْأَصَلِ فَلَهُ فَعَرْ. وَلَا تَكَنَ لَبُسَ لَدَى اللهِ. لِأَنَّهُ مَاذَا يَقُولُ الْحَتَابُ. فَا مَنَ إِرْهِيمُ بِاللهِ فَعَسِبَ لَهُ بِرًا. أَمَا الَّذِي يَمْلُ فَلاَ تُحَسَبُ لَهُ لِأَجْرَدَهُ فَلَ سَجِيلٍ ذَيْنِ وَأَمَّا الَّذِي لِالْجُسِرَةُ فَلَ مَعْمِلِ وَنِي وَأَمَّا الَّذِي لِا يَعْمَلُ فَلا تُحَسَبُ لَهُ لِي مِنْ اللّهِ عَلَيْ مَا اللّهِ عَلَيْ مَا اللّهِ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللللللهُ ا

(رومية ١:٤ -- ٨)

بتحدث بولس عن إبرهيم لثلاثة أسباب ٣

١ — اعتبر اليهود إبرهيم مؤسس جنسهم العظيم ، وأنه التموذج لما يجب طى الإنسان أن يسكونه : « إن كان كل الإنسان أن يسكونه : « إن كان كل ما ماتفرله صميحاً ، فا هو الشيء الذي خص الله إبرهم به عندما اختاره ليسكون أبا لشميه الخاص ؟ أين هي مكانة إبرهيم الخاصة ؟ وما هو إمتياز شعب إبرهيم ؟ ».
وبولس هنا يجاوب على هذه التساؤلات .

٧ - مجاول بولس أن يبرهن على أن يجمل عادة الإنسان باقد عادة الإنسان باقد عادة المسلمة (التبرير) هو الثقة السكاملة في كلمة الله التي تقول إن الله يجمنا رغم أننا لم نقط شيئاً يستحق هذا الحب . لا في اعتمادنا على الأعمال التي يطلبها التاموس. ولابدأن البهودي يقول : « هذا شئ جديد علينا ، ينافي ما سبق أن تعلمناه وآمنا به . هذا تعليم غريب لا نصدقه » وبولس يقول هنا : « ليس هذا التسليم جديداً ، لكنه قديم قدم الإيمان المهودي . وليس في هذا بدعة ، بل هو صلب المستودة البهودية » . ثم يبرهن بولس صدق كلامه هذا .

٣ - تحدث بولس عن إبرهيم لأن بولس معلم حكيم يسرف العقل البشرى وكيفية أدائه . إنه يتحكام عن « الإيمان » وهي كامة تجريدية نظرية ويصعب على الإنسان اللمادي أن يدرك الماني الجردة ، وقدلك فإن المام الحكيم بولس يجسد اللمكرة التجريدية الجردة بمثال ملموس واقمي ، فيستطيع الإنسان المادي أن « يلمس » الفكرة ويفهمها الأمها تجسدت في شخص . وكأن بولس هذا أن « يلمس» الفكرة أو يتمام عن الإيمان ، فإن أو دم أن تدركوه ، فهاكم إبرهيم المؤمن » وحكذا برى قراء بولس الإيمان الجمود متجسداً في إبرهيم المؤمن ، فيهمون فكرة الإيمان . .

كان كل يهودى يعرف إبرهيم ويحبه ، لأنه كان يحتل أعظم مكانة في الفكر البهبودى ، فهو مؤسس الجلس ، وأول من كلمه الله واختاره بطريقة خاسة ، ووجد فيه الطاعة الكاملة .وكان بولس يرى عظمة إبرهيم في أن الله دعاء ليبرك أهمه وبلاده واعدا أن يجعله أمه عظيمة ، إن هو قبل المنامرة مع الله بلايمان . وصدق إبرهيم كلمة الله ، ولم يجادل ولم يتردد ، بل أطاع وهو لايسلم إلى أبن يأتى (عبرانيين ١٩: ٨) . لم تكن عظمة إبرهيم في طاعته لمطالب الناموس ، في بن صلعه الخاصة بالرب بسبب أعال الناموس ، لكنه وصل إلى ما بلته بنعضل ولم يتر سليل الله . هذا هو الإيمان ألق جمل الله يعتبر أن إرهيم رجل سالح .

وقد آمن قليل من المطين البهود القدميين بهذه الفكرة ، فقد جاء في تفسير لهم : « إبرهيم أبونا ورث هذا العالم والدالم الآنى باستحقاق إعانه وحده ، إذ أمن بالله فحسب له براً » . غير أن معظم المله بن البهود شرحوا قصة إبرهيم بما يتنسب أنكارهم ، فقالوا إنه كان الرجل الوحيد البار في زمانه ، فاختاره الله جدا لشبه الخاص . ولكن كان لابد أن يجاوب هؤلاء على سؤال يقول: « ولكن كن حفظ إبرهيم الناموس ، مع أنه عاش قبل مجى الناموس ببضع مئات من السبرة ؟ » . وكانت إجابتهم أنه حفظه « بالبديهة والحدس والاستباق » و تقول لدريا باروك (٧٥ : ٢) « في ذلك الوقت كان الناموس غير الكتوب معروفاً لد بهم ، وهكذا تنفذت أعال الفاموس » _ « لقد حفظ ناموس الله العلى ، فأكد لديم ، وأحدث المؤون البهود بهذه الفكرة حتى قالوا إن الله اختار إبرهيم الميسب المعلون البهود بهذه الفكرة حتى قالوا إن الله اختار إبرهيم عرف الناموس عرف الناموس الموس الموس الله اختار إبرهيم المهدمة ا

ويكن هذا الاختلاف بين اليهودية التقليدية وبين الإيمان المسيحى ، فقد
قال اليهود إن الانسان يجب أن « يكسب » رضى الله ، بينا يقول الإيمسان
المسيحى إن الإنسان لن يكسب رضى الله ، لكنه بجب أن يتن و كلام الله
ويصدق كل وعد من مواعيده . وقد دلل إبرهم على صدق نظريته هذه بأن
إرعيم وصل إلى العلاقة السليمة مع الله ، لا بسبب أعمال الداموس التي قام بها ،
لكن لأنه وثق ثقة كاملة في وعود الله وكلمته . وما أجل ما قيل : « لتكن
عجك بسيطة ، وثق في كلمة الله ، حتى تشرق حياتك بالدور بفضل حلاوة
الله » .

وعلينا أن نكتشف أننا لسنا في حاجة إلى تعذيب نفوسنا في معركة فاشلة للسكسب وضى الله ، ولكننا يجب أن تنتج قلوبنا بثقة لنقبل محبة الله التي يعرضها عاينا . وعلينا بعد ذلك أن نثبت أننا أهل لهذه المحبة ، لا كمجرمين محاول أن نطيع الثاموس الطاعة المستحيلة ، لكن كأبناء أحياء نبذل كل شيء في سبيل من أحنِنا أولا فاستحق كل الحب !

عندما ذهب روبرت لويس ستيفنسون إلى « ساموا » بني كوخاً صغيراً ، ثم اتتقل إلى بيت كبير ، وفي ليلته الأولى في البيت الكبير شعر بأسف لأنه لم يطلب من خادمه أن يحضر له القهوة . وما أن خطر هذا النكر بباله حى رأى خادمه داخلاً غرفته وقد حمل إليه القهوة ! فقال له ستيفنسون : « عظيم تمكيرك ! » فصحح الخادم التمبير وقال : « بل عظيمة هي الحمية ! » . لقد جاءت الخدمة ، لا بدافع الطلب والتوسية ، بل بدافع الحسية . . والهمية دافع كل صلاح مسيحي !

أب المؤمنين

قبل أن ندرك معى هذه الفقرة الكتابية بجب أن نعرف الأهمية الى أصفاها المهمود على الختان ، فقد اعتبر المهودى أن الأعلف (غير المختون)غير يهودى، مهما كانت جنسية أبويه . و كانت سلاة الختان المهودية تقول : « مبارك الله الذى قدس حبيبه من الرحم ، ووضع علامته على جسده ، وخم نسله بعلامة المهدس » . وكانت وسايا معلى الدين تقول : « لا يجب أن تأكل من وليمة الفهدس المعسح إلا إذا كانت علامة إبرهيم في جسدك » . وعدما كان أممي يقبل الإيمان المهودى كان عليه أن يقبل الإيمان ، فقد المهودية ، الذبيرة والختان ، فقد اعتروا كل أغلف أممياً .

وعلى هذا فإن إبرهيم بجاوب هنا على تساؤل لابد أن القارى البهودى يشره ، نيتول : لا سأفترض ممك أن إبرهيم حقق علاقته السليمة مع إلله بثقته السكاملة وإعانه . ولكنك يجب أن توافق أن إبرهيم اختن ٤ . وكان عقد بولس الرد المنحم ، نقد دعا الله إبرهيم ووعده بالبركة في نسكوين ١٥ : ٦ ولكن قسمة ختانة جاءت في تكوين ١٧ : ١٠ . والواقع أن إبرهيم خين بعد أربع عشرة سنة من قبوله دعوة الله ودخوله في العهد ممه ، وعلى هذا فلم يكن الفختان باب الله خول إلى العلاقة السليمة الشمة أنه ولكنه كان العلاقة والختم على صحة هذه العلاقة . لقد حسب الله إيمان إبرهيم براً عندما كان إبرهيم أغلماً ، فلم يكن للختان دخل في ذلك . أما حسبان البر فكان بناء على الايمان . ومن هذه النقطة عضى بولس ليستنج حقيقتين عظيمتين :

 ابس إرهيم أباً لكل غنون ، لكنه أب لمكل من مخطو ذات، خطوته فى الابمان ، وهو أب لكل إنسان فى كل عصر يثق فى كلمة الله ، كما
 نسل هو .

وهذا يعنى أن اليهودى الحقيقى الذى مدحه من الله ليس هو اليهودى جنسية ولا هو المختون فى جسمه، ولكنه هو الذى يؤمن كما آمن إبرهيم، مهما كانت جنسيته (دومية ۲ : ۲۹) . وهكذا فإن كل مواعيد الله لبست للا مة اليهودية ، بل لكل المؤمنين على نسق إبرهيم . وكامة «يهودى» فى لنة العهد الجديد لانصف نسل إبرهيم الجسدى، بل تصف الذين يستجيبون أنه بقبولهم دعوته . وعلى هذا فإننا في كل أمه تجد « نسل إبرهيم » الروحي ، الذين هم أعضاء عائلة الله :

حكس هذا الكلام صحيح أيضاً ، فقد بمكون هناك يهودى بالوله ،
 وختون ، لكنه ليس من نسل إبرهيم ، ولا يحق له أن يدعو إبراهيم أباء ،
 ولا نصيب له في مواعيد الله الأنه لم يشترك مع إبرهيم المؤمن في إعانه وثقته .

وعلى هذا فإن بولس ـ فى هذا الفترة القصيرة ـ حطم الفكر اليهودى الذى كان يفان أنه يتمتع بحكل الامتيازات أو تومانيكياً ولا يتعرض لدبنونة الله ، لأنه يجىء من نسل ابرهيم بالميلاد . كما حطم فكرة أن الختان هو الباب التمتع بأبوة إبرهيم . لقد كان معلم اليهود يقولون إن اليهودى الهتمون ، مها كان شريراً ، لاتصبيه دينونة الله . فإذا كانت الدينونة واقمة عليه ولابد ، فإن ملاكاً متخصصاً كان يلغى خنانه ، ويسيله إلى الفرلة ، قبل توقيع المقوبة عليه 1

ولقد أوضع بولس هنا أن الطريق إلى الله ليس عن طريق الانضام إلى أمة معينة ، ولا بوضع علامة جسدية مميزة . . ولكنه الثقة في كل ما يقول الله ، فيكون الاعباد على نعمة الله وحدها ، لاعلى أي مجمود بشرى .

الكل من النعمة

فَا نَّهُ لَيْسَ بَالنَّامُوسِ كَانَ الْوَعْدُ لِآثِرُهُمَ أَوْ لِنَسْلِهِ أَنْ يَكُونَ وَالْسَلِهِ أَنْ يَكُونَ وَالْسَلِهِ أَنْ يَكُونَ وَالْرَبُولِ اللَّهِ مَنَ النَّامُوسِ وَالْرَبُّ النَّامُوسِ وَرَثَهُ فَقَدْ نَمَعُلُ الْإِعَانِ مَنَ النَّامُوسِ وَرَثَهُ فَقَدْ نَمَعُلُ الْإِعَانِ مَنَّالًا اللهُوسِ

يُنْشِيءُ عَنْبَا إِذْ حَيْثُ لَيْسَ نَامُوسُ لَبْسَ أَيْضًا تَمَد. لِمُذَا هُوَ مِنَ الْإِيمَانِ كَنَى بَكُونَ عَلَى سَبِيلِ النَّمَةِ لِيَسَكُونَ الْوَاعِدَ وَمِنَ النَّامُوسِ فَقَطْ الْوَاعِدَ وَمَنَ النَّامُوسِ فَقَطْ بَلْ أَيْضًا لِمِنْ هُو مِنْ إِبَانِ إِبْرُهِيمَ الَّذِي هُو أَبُّ لِلْمَهِمِ اللَّذِي هُو أَبُ لِلْمَهِمِ اللَّذِي هُو أَبُ لِلْمَهِمِ لِلْمَا لِمِنْ هُو أَبُ لِلْمَهِمِ اللَّذِي أَمَامَ اللهِ اللَّذِي آمَنَ بِهِ اللَّذِي ثُمِنَ اللَّهُ اللَّهُ وَيُدَّعُولَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكًا اللَّهُ اللَّذِي آمَامَ اللهِ اللهِ اللَّذِي آمَامَ اللهِ اللهِ اللهِ اللَّذِي آمَامَ اللهِ اللهُ اللهِ اللّهِ اللهِ اللّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللّهِ اللهِ اللهِ اللّهِ الللّهِ اللهِ ا

(رو ٤ : ١٣ – ١٧)

وعد الله إبرهيم وعداً عظيماً ، أن يجسل منه أمة عظيمة ، وأن كل أمم الأرض تتبادك به (تسكوين ١٩ ؛ ٢ ، ٢) . والحقيقة أن الأرض كلها أعطيت له مبراتاً . وقتد أعطى الوعد لإبرهيم بسبب إيمانه وثقته في الرب ، لابسبب أغساله التي جميها من أحمله السالحة ، ولابسبب أى مجهود بغله . لقد جاء الوعد نقيجة إنما الله وكومه ، وداً على ثقة إبرهيم السكاملة . ويرى بولس أن وعد الله يتوقف على أمرين المين نقط : نسمة ألله المجانية ، وثقة إبرهيم في هذه الديمة . كان اليهود يسألون : « كيف بدخل الإنسان إلى العلاقة السليمة بالله ، ليمسمح هو أيضاً واداً للمواعيد الإلهية ؟ » وكانت إجابهم : « بواسطة كسب ليمسمح هو أيضاً قد على طريق الأعمال التي يطلبها الناموس » وهذا يسبى أنه يحصل وديم وصالح الذي يعلم وعد الله عليها بمجموده الشخصى . ولحن بولس يطلبها الناموس أو عليها الناموس أو عالما الله الله التكاملة التي لم يحكسر فينها وساعة واحدة ، ولا يوجد إنسان يستطيع عاش الحياة الله الله الشكامل ، لأن الإنسان ناقص . وعلى هذا فإننا لي وها النا لو

اعتمدنا على عملنا وحفظنا لوصايا التاموس لما استطعف الحممول على مواعيد الله ا

ويرى بولس أمامه طريقين للوسول إلى الملاقة السليمة بالله، أحدها طريق الإعباد على الحبيد البشرى، والآخر الإعباد على النصة الإلهية . في الطريق الأول نشل محقق لأن طاعة كل مطالب الناموس،مستحيلة ، ولكن الطريق الثانى مكنى، لأنه طريق الثقة نها يقوله الله .

وفى كل طريق من هذين نجد ثلاثة أمور:

) — نرى وهد الله — وهناك كامتان بونانيتان تسيان «وعد» — هناك الرعد المشروط الذي يقول: « سأعمل كذا لو أنك أنت محلت كيت » وهناك الوعد غير المشروط الذي يعد به إنسان صالح - وبولس يتحدث هنا عن الوعه غير المشروط ، وكأن بولس يقول: « يشبه الله أباعباً ، يعد أن يحب أطفاله مهما يفعلون » - صحيح أن عبته لبعضهم تسعد فلبه ، وعبته للمهض الآخر تكسر قلبه ، ولكنها عبة صادفة على كل حال ، لاتدعنا نضيع ، وهي عبة لاتنوف على استحقاقنا بل على كرم قلبه .

ب نوى الثقة بأن الله فعار آب محب وهذه الثقة تساعدنا على المخاطرة
 ف سبيله، وعلى إسناد رءوسنا المتعبة على صديه، فيهرب الخوف عنا .

٣ -- ثم ترى التعمة ، العطية الجانية التي لم نشتغل للكسبها والتي لانستحقها. والواقع أن الإنسان لا يكن أن يكسب عبة الله ، وسيجد الإنسان سعادته لافيا سيفه هو الرب ، لكن ديا ضه الرب لأجله .

وعلى الطريق الآخر :

١ - نجدالناموس. والعيب في الناموس أنه تشخيص للداء ولكنه لايملك

السلاج . وهو يكشف للإنسان نقطة ضلاله لكنه لا يقدر أن يساعده ليتجلب الصلال . ويرى بولس الصوبة في أن كل ممنوع مرغوب ، والفاكمة المسروفة لفيذة ، وهي هذا فإن الناموس يمرك في الإنسان أحياناً الرغبة في الخطأ الممنوع عنه . وليس للناموس من فائدة إلا أنه سلاح العقاب شد المخطى * ، والشخص الذي يحيا تحت ظل ديانة ناموسية لا يرى نفسه إلا مجرماً مداناً ينتظر غضب الله !

٣ - نجد المصية ، غيثما قدمنا الداموس تبته المصية ، إذ لا يستطيع أحد أن يكسر قانوناً غير موجود ، كما أنه لا يدان أحد بسبب أوامر لم تصدر! فور جعلنا العيانة ، ناموسية المعاوت الحياه ساسلة متصلة من الماصى التي تعظر المعاب!

" بحد النصب ، لأننا عندما فرى الناموس والممسية تتأكد أن النصب يتبسهما ، فعندما برى المتمم خلال المناموس تتوقع المدالة الصادمة ، وعندما ترى الأسان من خلال الناموس تتوقع المقالة !

وهكذا يضع بولس أمام أهل رومية طويقين:طويق الإنسان الذى بريد الوسول لمل العلاقة السليمة مع الله (التبرير) بواسطة مجهوده الشخصى ، فيصادنه الهشل . . . والآخر طويق الإيمان الوائق اعباداً على إنسام الله الصادق وتلبيحته المدمة .

الثقة باله الذي يجعل المستحيل بمكنا

َهُوَ ۚ قَلَ خِلاَفَ الرَّجَاء آ مَن ۖ عَلَى الرَّجَاء لِــكُنْ يَمْ بِرَ أَبَا لِأُمْمِ. كَثَيْرَة كَمَا قِيلَ هُكَذَا يَكُونُ مُسْلُكَ . وإذْ لمْ يَكُنْ ضَمِيفاً فِالْإِيمَانِ لَمْ يَشْقَبِرْ جَسَدَةً وَهُو قَدْ صَارَ مُمَاتاً إِذْ كَانَ ابَنَ نَحْوِ مِثْةَ سَنَةً وَلاَ مُمَانِيَّةً مُسْتُودَع سَارَةً . وَلاَ بِهِدَم إِيمَانِ ارْتَابَ فِي وَعَسد اللهِ بَلْ تَقَوَّى بالإِيمَانِ مُشْلِياً عَبْداً للهِ وَنْ عَلَيْ الْإِيمَانِ مُشْلِياً الْبِيمَا لَهُ وَلَمْ يَقِ هُو قَادِرٌ أَنْ يَضَلَهُ أَيْضاً لَيْضاً لَيْنَ أَيْضاً اللّهِ مِنْ أَجْلِهِ وَلَمْ كُنْ لَمْ يُكْتَبُ مِنْ أَجْلِهِ وَحَدَهُ أَنَّهُ حُسِبَ لَهُ رَبِّلً مِنْ أَجْلِينَا نَحْنَ أَيْضاً اللّهِ بِنَ وَحَدَهُ أَنَّهُ حُسِبُ لَهُ . بَلْ مِنْ أَجْلِينَا نَحْنَ أَيْضاً اللّهِ بِنَ سَيْحَسَبُ كُذَا اللّهِ بَنَ نُوامِنُ بِينَ أَقَامَ يَسَوع رَبَنَا مِنَ سَيْحَسَبُ كُذَا اللّهِ بَنَ أُولِمِنَ بِينَ أَقَامَ يَسَوع رَبَنَا مِنَ الْعَلِم عَلَى اللّهِ فَا اللّهِ فَا أَلْلِهِ فَا اللّهِ فَا اللّهِ فَا اللّهِ فَا أَلْلِهُ فَا أَنْهُم عَلَيْهِ اللّهِ فَا اللّهِ فَا اللّهِ فَا اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهِ فَا اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ اللّ

(رو ٤ : ١٨ --- ١٧ ه

انهت الفقرة السابقة التي درسناها بالقول: إن الله يحبى الموتى ويدعو الأشياء غير الموجودة . وهنا يورد بولس مثلاً رائماً لإيمان ابرهيم وتقته بالله ، فقد أعطى ابرهيم وعداً أن يكون أباً لجمهور عندما كان عجوزاً ، وكانت زوجته سارة عاقراً . وعندما بلغ ابرهيم من العمو مثة سنة ، وسارة تسمين ، عام العمد عدداً أنه سيكون أباً (تسكون ١٧ : ١٧) . وقد ظهر الرعد بعيداً الوعد بعدداً أنه سيكون أباً (تسكون ١٧ : ١٧) . وقد ظهر الرعيم هذا الإيمان بوالمعنى وتتى ق الرعد الإلهى ، وآمن أن أله سينقد ما قله الأنه سدق كلام الله . وكان معلم الله الإيمان المعلى عن البرهيم عندا الإيمان المعمود يتولون : « ما كتب عن ابرهيم كتب عن نسله أيضاً » يممنى أن الوعد الذي اعطاه الله لابرهيم يتدلل نسله أيضاً ويشربولس هنا إلى هذه الفكرة الوعد الذي ويقول إنه مادام الإيمان كان واسطة وصول ابرهيم إلى علاقة سليمة ما ألله ، فإنه يكون أيضاً الواسطة لنا . فليست المألة إذا في أعمال الناموس ، بل

ق تتمة الإيمان . . . والإيمان وحدم يسطيف التبرير ، الذى هو السلافة السليمة بألله .

ولقد اتضح إيمان ابرهيم في أنه صدق أن الله يدعو الأشباء غير الموجودة كأنها موجودة .والحق أنه عندما نظن أن كل شيء متوقف على مجهودنا نتعرض للفشل والنشاؤم لأن الإختيار علمنا أن تليجة بجهودنا قليلة . ولكن عندما نؤمن أن قوة الله وضعته عاملتان فينا "تمتليء بالرباء والتفاؤل ، لأننا ضلم أنه لا شيء يستحيل على الله .

يقال إن القديسة تربرا بدأت بينا در ، وكان كل الرسيد الموجود معها نصف قرش . فقال لها أحدهم: « ولا القديسة تربرا نفسها تشدد أن محقق الكثير بنصف قرش » فأجابت : « صحيح ! ولكن القديسة تربرا ونصف قرش مع ألله محمقترن أى شيء » . قد يتردد إنسان في عمل شيء بنفسه، ولكن لاحاجة للتردد مادمنا محاول مع الله . قالت سيمة فاصلة : « الكنيسة الحية تجرؤ على عمل أى شيء » فإن المجازفة والجرأة بمكنتان للرجل أو للكنيسة في حالة الإيجان بالله .

على وفاق مع الله

قَاذْ قَدْ تَبَرَّرْ نَا بَالْإِ عَانَ لَنَا صَلاَمٌ مَعَ الله يَرَبَنَا يَسُوعَ الله عَرَبُنَا يَسُوعَ النَّسِيعِ . اللّذِي يهِ أَيْضًا قَدْ صَارَ لَنَا اللهُ عُولُ بَالْإِ عَانِ إِلَى هَذْهِ النَّمْةُ اللّٰي يَعْنَى فَيِهَا مَقِيمُونَ وَافْتَخِرُ عَلَى رَجَاءِ عَبْدِ الله . وَالنَّمْةُ وَلَيْسَ فَالضَيْقَاتِ عَالِمِينَ أَنَّ اللهُ يَقَاتُ عَالِمِينَ أَنَّ اللهُ يَقَاتُ عَالِمِينَ أَنَّ اللهُ يَقَاتُ عَالِمِينَ أَنَّ اللهُ يَقَالَمُ وَالنَّمْ وَاللَّهُ وَمَا مَقِيمُ وَالنَّذَي وَالسَّبَقَ اللهُ وَلَا اللهُ وَ لَا اللهُ عَنْهُ اللهُ عَلَمْ الْمُعْلَى لَنَا اللهُ عَلَيْهِ اللَّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ

(روه:۱۰۰۱)

هذه إحدى مقطوعات بولس التي ينبى فيها أفراح ثقته بألله ، فإن الإيمان الواثن الذي يصدق كلمته ينتج مالا تستطيع أعمال العاموس أن تحقلها . . لقد أعلى الإيمان سلاماً مع ألله . ولا يمكن أن يجد الإنسان وفاقاً مع ألله حتى يصدق ما أعلنه لنا المسيح عن ألله . ذلك أن بعض النساس لا يرون في ألله الخبرى الأسمى ، بل الشر الأكبر ! فقد قال شاعر اسمه سونبرن ماترجته : « إن وجهه المختلى وقدميه الحديديتين قد أشمرت الإنسان بوجوده . إنه يهدد ويطأ كل شيء تحت قدميه كل يوم! من أوسل لغالجوع ، ومن لمن تتوسنا وأجسانا بالأشواق، ومن جفف علما علما التعالى عن ألله بالمعاش ، إلا هو ! » . وقد تحدث بعض الناس عن ألله باعتبسار أنه غريب عنا ، لا نستطيع أن نفسه . في أحد كتب ه . ويلز قصة رجل أعمال كان في خلة من التوتر "بهدد بأنهياره المعسى . وقال له طبيبه إن علاجه الوحيد هو أن يجد سلامه في شركته مع الله

فساح وجل الأعمال قائلاً: ﴿ ماذا تقول ؟ أسمى أن هذا الساكن فوق يصادقنى وتكون لنا شركة مماً ! إن مصافحى لنجوم السباء أقرب بما تقول ! » . لقد كان الله بالنسبة لرجل الأعمال هذا ﴿ غير موجود » . قالت الرحالة روزيتا فوربر إنها ذات ليلة لم تجد مكاناً للمبيت إلا في هيكل القرية السيلية التي تزورها . واستيقظت في الليل لترى ضوء القمر وقد نسلل من النافذة على وجوه آلمة الهيكل ، فإذا على كل وجه ابتسامة سخرية وزعجرة كما من كراهية للبشر . والحقيسة أنه لا يحكن أن نجد السلام مع الله حتى نحرف على أنى ربنا يسوع المسيح . عددذ ندخل في صلة جديدة معه ، يدعوها بولس ﴿ التبرير » .

ويقول بولس إننا بالمسيح صار لذا «السخول» إلى النعمة التي تقيم فيها الآن. وهذه الكلمة تقدم لنا صورتين :

(١) إما الكامة التي تشرح تقديم شخص إلى محضر اللك ، أو قدوم العابد إلى الله ، أو قدوم العابد إلى الله و يقدما العابد إلى الله و يقدما العابد إلى الله و يقدما له ، وهو يفتح لنا الباب إلى محضر ملك المارك . فإذا انتجا الباب وجدنا النممة ، لا المقوية ولا المؤتمام ، لسكن نجد الترحيب الذي لا نستحقه والذي لم نكسبه ، الذي ثنا بفضل رحمة الله .

(٢) ولسكن كامة « السخول » تقدم لما صورة ثانية ، هي صورة الرفأ الذي تدخله السقيلة . وكأن بولس يريد أن يقول إنه عندما نكون متعبين ، دامها الرياح والأمواج ، دون أن تجد عوناً من مجهوداتنا الشخصية . و رى أننا ملاحون عاجزون بهاجمنا الخطر ، يجيء السبح ويدخلنا إلى الميناء الأمين بسلام . لقد محمنا كلمات المسيح التي قادتنا إلى موفأ النمسة ، فلم نمد نمتمد على مجهودنا الشخصي ، بل على مايقمله الله لأجلنا . وهكذا فإننا في المسيح ندخل إلى عصر الملك الساوي ؛ ونصل إلى ميناء اللهمة في سلام .

ولكن عندما يصل بولس إلى هذه الفكرة يرى الجانب الآخر من الأمور •

إن ما ظله صحيح ، وهو مجيد حقاً . . ولكن السيحي يلاق مقاومات . وقد كان من السم على الإنسان أن يكون مسيحياً في روما . واذلك يقول بولس إن « الضيق يلشيء صبراً » وكلمة « ضيق » تسنى ضغوط ، وما أكثر الضغوط على المهمين . . هناك ضغط الحاجة والموز ، وضغط الظروف المسيرة ، وضغط الحزن والإضطياد ، وعدم قبول الناس ، والوحدة . ولكن بولس يقول إن هذه الضغوط تنشئ المبر . والمكلمة التي يستعملها بولس عن « المبر » هنا لاتمني الإحبال هط ، لكنها تدبي الروح التي يمكن أن تغلب العالم ، لأنها بإيجابية "هزم المتاعب والتجارب. عندما هدد الصمم بيسهوفن، وهوأ كبركارثة تصيب الموسية. ، قال: « سأمسك بزمام الحياة » . وعندما تورط « سكوت » في الديون التي دنست به إلى الإفلاس قال : ﴿ لَنْ يَقُولُ أَحَدُ عَنَّى : يَامُسَكِينُ أَ. فَإِنْ يَدَى الْعَبْنَى ستدنم الدين » . وكان شخص عظم يجوز في آلام مريرة فقيل له 🔹 ه الحزن يصبغ الحياة » . فأجاب : « ولكني أنا الذي أختار اللون » . وعندما كان هنلي راقداً في مستشنى أدنيره وقد بترت ساقه ، والساق الثانية على وشك أن تبتر كتب شمراً ترجمته : « من ظلام الليل الذي ينشأني ، ومن الحفرة السوداء التي أنا فيها ، أسير من عمود إلى عمود شــاكراً الله ، لأجل نفسى التي لم تهزم ». هذا هو الصبر الإيجال! فالصبر السيحي لاينتظر حتى تقمره السيول، لكنه يواجه الأمور بقوة ويهزمها . ويقول بولس إن هذا الصبر ينشىء تزكية ، والتزكية هي حالة الشخصية التي دخلت النار فتطيرت من كل شيء دنيء عوزال منهاكل أنحطاط . وعندما نواجه المشاكل بالصبر فإننا تخرج من المارك أفوياء أطهار أقرب إلى الله . وهذه التزكية تدشى والرجاء . والحقيقة أن شخصين يواجهان مشكلة . واحد منهما يتصرف أمامها فيأس وقد فارقه الأمل ؛ بنها يواجبها الآخر ف عراك منتصر ، وكأنها تدعوه العظمة · حسناً قال اللورد ربث : « أنا لا أحب الأزمات ، ولكني أحد الدرص التي تقدمها » . والفرق في مواجهة مشكلة يكن داخل الشخص نفسه ، فإن الإنسان الذي يترك نفسه للضعب والفتوريجزمه الغاروف لأنه يسمح لنفسه أن يسقط تحمها ، وعندما يواجه المشاكل لايجسد

إلا اليأس. أما الذي يواجه الحياة بشجاعة فإنه يهزم المشاكل لأنه بواجهها
بنظرة عامرة بالرجاء والشخصية اللي نالت النزكية والتطهير تحتمل الضيفات
بالرجاء وأخيراً يتول بولس إن الرجاء لايخزى ، لأن عبة ألله قد انسكبت في
تلوينا . قال عمر الخيام عن الرجاء البشرى ماترجته : « يضع الناس قاديهم على
آمال زائلة كالرماد ، وحتى لوصدق أملهم فإلى حين ، مثل الجليد الذي ينطى وجه
المسجراء المبر ، يشي ساعة أو أثنتين ، ثم يتهي » . لكن عندما يضع الإنسان
رجاء في ألله فإنه لا ينهى إلى رماد أو غبار ، بل يحلى السرور ، لأن محبة الله
تسلد نفسه بتوة مستمرة لاتغير !

البرمان النهائي للحبة

لأن السيح إذ كذا بسد صفاء مات في الو نت الشمين لأجل الفهار . قالة بالجهد بموت أحسد لا بطر بار بر و بالله بالجهد بموت أحسد كانجل بر بر بها لا بل الفهال المالح بمشر أحد اليمنا أن بحرت و لكن الله بين عَبَته لنا لأله و تعن به من من النسيخ لا بطنا في من النسب بالأله أو تعن من النسب بالأله إلى كثيراً وتعن منافرون تعلى به من النسب بالمنه إلى كثيراً وتعن ممالكون تخلص بحياته وليش ذلك تقط بل وتعن ممالكون تخلص بحياته وليش ذلك تقط بل تشيع الدي بلنا به الكن المساحة .

إن موت المسيح لأجلنا هو أعظم برهان على عبة الله لنا ، فمن العسب أن مجد رجلاً يموت لأجل شخص سالح وربما أمكننا أن نجد شخصاً يتبل الموت لأجل مبدأ عظيم صالح . وقد نجد من يظهر عمبة أكثر بأن يموت لأجل صديقه . ولسكن المذهل في المسيح هو أنه مات لأجل خطاة أشرار في حالة العداوة مع الله . وليست عناك عمية أعظم من هذه !

في عام ١٩١٥ كان الكولونيل لورانس يسافر في المسحر المم بعض العرب في حالة سيئة.كان الطمام قد انتهى وقل الماء! وكانوا يحمون وجوههم بأغطية رؤوسهممن الرياح الماسهية التي تلفحهم بالرمال . وفجأة سأل أحدم * ﴿ أَيْنَ يَاسِينَ ؟ ﴾ فسأله آخر : « ومن هو ياسين ؟ » نجأت الإجابة : « الرجل ذو الوجه الأسفر ، من ممن ، الذي قتل صرافاً تركياً وهرب في الصحراء » . وقال الأول : « هاهو جل ياسين بلا راكب ، ومسدسه في السرج، ولسكن ياسين غير موجود ، فقال الثاني « شخص قتله » فقال الثالث : « هو ضميف المقل ، فلمله تبع السراب وصل ، كما أنه ضميف البدن قربمًا أغمى عليه وسقط من على جله» . فقال الأول: ﴿ وَمَاذَا يمنينا ؟ إنه لايساوي نصف قرش » . واستمرت القافلة في المسير ، ولكن لورانس أدار جمله وعاد من حيث أنَّى ، في الحرارة الشديدة ، مجازناً بحياته . وبعد ساعة وجدياسين واللما على الأرض تبكاد الصحراء تنتله ، فرفعه لورانس على جله ، ورواه ببضع نقط من الماء القليل الثمين الباقي ممه ، فاستماد إحساسه إلحياة وأسنده لورانس وعاد به إلى بنية النافلة . وعندما رآه الرجال هنفوا قائلين : « هذا يلسين الذي لايساوي نصف قرش أنقذته مخاطرة سيدنا لورانس » . وهذا مثل ا ظريت السيح ليخلص الصالحين، بل الخطاة، ولم يمت ليخلص أصداً الله يل أعداده ،

ويمضى بولس ليقول إن المسيع غير وضعنا إذ أعاد لذا الحالة السليمة مع الله . على أن هذا لم يكن كل شيء ، فقد غير حالتنا، فالحاطىء الذي خلص لايعود بعد للمخطية، لأنه قد صار صالحًا ، وهكذا غير موت السيح حالتنا كا غير وضعنا . فالديح حي ، معنا دوماً هادياً وموجهاً ، يملاً نا بالقوة لنتلب التجارب ، يلبسنا الهيء فنصيا دوماً في محضره المتمس . لقد غير وضعنا أمام الله ، كا ينبر حياتنا ، فقد أعطى الضطاة العلاقة السليمة مع الله ، رغم خطاياهم ، ثم يستمر بعملة لمكتم من توك الخطية ، والسير في الحياة الصالحة . وهمالك كالت لاهوتية لوسب هذا الذي جرى ، فتنبير الوضع أمام الله اسمه « التبوير » أما تنبير حالتنا فاسمه « التنويس » . وهكذا فإن عملية الخلاص مستمرة لا تتوقف حتى تراه وحياً لوجه فنصير مثله

على أننا نرى فى هذه الفترة شيئاً هاماً للغابة ، فإن بولس يستبر كل محلية الشخلاص ، من مجى المسيح وموته ، برهان محبة الله لك ، وقد جرت كالم التظهر لنا كم يحبنا الله ، كما أنها جرت لأن الله يحبنا فعلا ، ونحن ترسم أحيانا هذه الصورة بطريقة تنظير الله فى صورتين متعلقستين : صورة الإله المناضب المنتقم ، وصورة الله الحب النافر ، ويقال إن المسيح هو الذي حول أتجاه الله من أحونا ، لكنه جاء ليرينا كيف كان انجاه الله من نحونا دائماً الجاه الحب من نحونا دائماً الجاه الحب .

الخراب والإنقاذ

مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَأَنَّمَا بِإِنْسَانَ وَاحِمَدَ دَخَلَتِ الْغَطَيْةُ إِلَى الْمَطَيْةُ إِلَى الْمَوْتُ وَهُمَكَذَا الْجَنَّازَ الْمَوْتُ إِلَى الْمَالَمِ وَبِالْغَطِيَّةُ الْمُؤْتُ عَلَى النَّامِوسِ كَانتِ الْخَطِيَّةُ فِي النَّامِوسِ كَانتِ الْخَطِيَّةُ لَا تُحْسَبُ إِنْ لَمْ يَسِكُنْ الْمَوْتُ مِنْ آدَمَ إِلَى مُوسَى وَذَٰلِكَ الْمُوتُ مِنْ آدَمَ إِلَى مُوسَى وَذَٰلِكَ الْمُؤْتُ مِنْ آدَمَ إِلَى مُوسَى وَذَٰلِكَ

عَلَى الَّذِينَ لَمْ يُضْطِئُوا عَلَى شَبِّهِ تَمَدِّى آدَمَ الَّذِي هُوَ مثَالُ الْآتِي. ولُـكُنْ لَيْسَ كَالْخُطيَّة هُـكَذَا أَيْضًا الْهِبَةُ . لأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِخَطِيَّةً وَاحِسِهِ مَاتَ الْكَثَيرُونَ فَبَالْإُوْلَىٰ كَثِيراً نَمْنَةُ اللهِ وَالْمَطَيَّةُ بِالنَّمْةِ التَّى بِالْإِنْسَان الْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمُسِيعِ فَدِ ازْدَادَتْ لِلْـكَثَيْرِينَ . ولَيْسَ كَمَا بِوَاحِد قَدْ أُخْطَأُ مُمكَذَا الْمُطَيَّةُ لِأَنَّ الْحُمكُمُ منْ واحد للدَّيْنُونَةِ . وأَمَّا الْهِبَةُ فَمَنْ جَرَّى خَطَايًا كَشيرَة لِلتَّبْرِيرِ . لِأَنَّهُ إِنْ كَأَنَ بِغَطِيَّةِ الْوَاحِدِ قَدْ مَلَكَ الْمَوْتُ بالْوَاحِدِ فَبَالْأُوْكَى كَثِيرًا الَّذِينَ يَنَالُونَ فَيْضَ النَّمْنَةِ وَعَطِيَّةَ الْبِّرِ سَيَمْلِـكُونَ فِي الْحَيُّوةِ بِالْوَاحِـدِ يَسُوعَ الْمَسيع . فاذا كَمَا يِغَطِيَّة واحدة صَاوَ الْحُكُمُ إِلَى جَيْسُعُ النَّاسُ لِلدُّا يُنُونَةً عُسَكَذَا بِبرٌّ واحد صَارَت الْهِبَةُ إِلَى جَبِيعِ النَّاسِ إِنَّهِ بِنِ الْحَيْوةِ . لِأَنَّهُ كُمَّا بِمَعْسِيَّـةٍ الْإِنْسَانَ الْوَاحِيدِ جُملَ أَـكَثِيرُونَ خُطَاةً هَـكَذَا أَيْنَضَا بإطاعة الواحد سَيْعُمَلُ الْـكَنبِرُونَ أَبْرَارًا . وأثما النَّامُوسُ فَدَخُلَ لِـكَى ۚ نَكُثُرَ الْغَطِيَّةُ . ولَكُنْ حَيْثُ

كُثُرَتِ الْفَطِيَّةُ ازْدَادَتِ النَّمْنَةُ جِــِهِ اللَّهِ حَـَّى كَمَا مَلَكُ النَّمْنَةُ بِالْبِرُ مَلَكُ النَّمْنَةُ بِالْبِرُ لِلْحَيْدِةِ الْمُلْكُ النَّمْنَةُ بِالْبِرُ لِلْحَيْدِةِ الْمُلْكِعِ رَبْنَا. للْحَيْدِةِ لِيسَوْعَ الْمَشْيِعِ رَبْنَا.

لا توجد فقرة كتابية أثرت فى الفكر اللاهوفى السيحى كما أثرت هذه الفقرة ، كا لا توجد فقرة أسب من هذه على الفكر الماصر ، فهى صعبة لأن بولس يعبد عن فكره بطريقة سعبة ، فألجملة الأولى مثلاً تبدأ ولا تنهى ، لأن بولس يعالج بعدها فكرة جانبية . ولكن أكثر من ذلك ، ترجم صعوبتها إلى أن بولس يتحدث فيها بطريقة كانت معروفة الميهود فى وقته واضحة لهم ، لكنها لمست واضحة لنا .

ونو أننا وضمنا جملة بواس الأولى في إساوينا ، لتلنا : « بخطية آدم أسبح كل الناس خطأة غرباء عن الله ومنفصلين عنه ، وبير يسو ع المسيح مباركل الناس أبراداً واستمادوا علاقتهم السليمة مع الله » . وقد قال بولس هذه الفكرة نفسها بوضو ح أكبر في كورنتوس الأولى ١٥ ، ٧٦ ، ٧٧ « فإنه إذ الموت بإنسان ، بإنسان أبضاً غيامة الأموات ، لأنه كما في آدم يموت الجميم هكذا في المسيح سيحيا الجميم » .

فا هي الأفكار اليهودية الأساسية التي يجب أن نعرفها حتى نقوأ هذه الفقرة في نورها ؟ هناك فكرتان هامتان جداً :

(۱) هناك فكرة « التكافل والتضامن » فإن اليهودى لم ينظر لنفسه أبداً أنه فرد قائم بذاته ، لكن كجز من سيط وعاثق وأمة ، ولا وجود له خارج سيطه ولا ترال هذه الفكرة موجودة اليوم عند الاستراليين الأسليين، فإذا سئل أحدم عن إسمه أعلى اسم قبيلته ، لأنه لا يفكر في نفسه كشخص بل كمضو

في جاعة . وبرى هذا واضحاً في منازعات القبائل البدائية ، فسندما يقتل فرد من فيها تسبح مسئولية الانتقام له على قبيلته كلمها ، ولا يسبح الذاع بين فرد بن بين قبيلتين ، فالفبيلة هي التي أوذيت ، وهي التي تنتقم . ونجد في السهد القدم حادثة واضحة تحمل هذه الذكرة ، نعني بها حادثة عنان في الأصحاح السابع من سفر يشوع ، فني وقت حصار أربحا احتفظ عنان يمض المنوعات لنفسه علاف أمر الله بإبادة كل النتائم . أخطأ عنان . وكانت الخطوة التالية هي غزو على ، التي كان يجب أن تسقط بدون حرب ، ولكن على خلاف المتنظر خابت غزوة على خبية مهة . لماذا ؟ لأن عنان خوب ، ولكن على خلاف المتنظر خابت غزة عاى خبية مهة . لماذا ؟ لأن عنان خوب بل خطية أمة الم تكن الأمة أفراداً منفسلين ، بل كانت جاعة متكافلة متضاملة . وعندما أكشفت خطية عنان وحده الم يكن عنان فرداً فاغاً بذاته ، لكنه عضو في عنان وحده الم يكن عنان فرداً فاغاً بذاته ، لكنه عضو في جاعة متكافلة ، ولا ينفسل عبها ا

ويرى بولس هنا أن آدم لم يكن فرداً قائماً بذاته ، لكنه فرد فى الجنس البشرى ، وكل البشر متكافلون متضامدون معه ، وهكذا فإن خطيته هى خطية الجميع . وكأنا بإنسان واحد دخلت الخطية إلى المالم ، وبالخطية الموت ، وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس » .وقد حلول المسرون في كل حقب التاريخ المسيحى تنسير المملة بين خطية آدم وخطية البشر بطرق مختلفة :

 (١) قد تمنى « كلمكم آدم » . وكل البشر يخطئون كما أخطأ آدم ، ومع أنه لا سلة حقيتية بين خطية آدم وخطية الجدس البشرى ، إلا أنخطية آدم ، وذج للحلية البشر .

(ب) مداك التنسير « التناتونى » الذى يقول إن آدم ممثل الجلس النشرى ، وأن البشر يشاركون ممثلهم فى فعلته ولسكن الفترة فى هذا النفسير عى أن الشب يجب أن يختار ممثله ، ولم يحدث أن البشر المختاروا آدم ممثلاً لهم ! (ج) هناك تنسير يقول إننا ورثنا من آدم ميله للخطية . ولكن خط تشكير
 بولس النطق في هذه الفقرة الكتابية لا يتغنق مع هذا التفسير ، بل أنه يتمارض معه !

(د) والتفسير الأخبر الذي برى أنه أكثر انسافاً مع خط فسكر بولس هنا ، هو التفسير الواقعي ، المبنى على مواجهة الوقائم التي أوردها بولس في هذه اللغرة ، وهو أن البشر أخطأوا مع آدم بسبب الشكافل والتصامن البشرى .

وقد كانت هذه النكرة عادية عند الفكرين اليهود . ففي سفر اسدراس الثانى نقرأ * « زرعت بنوة شريرة في قلب آدم منذ البده ، وكم من الشرور نقجت عنها منذ ذلك الوقت ، وكم من الشرور ستنتجها حتى يجيى * وقت الدراس » (٤ * • *) كما يقول : « قادم الأول ، بقلبه الشرير ، أخطأ وأنهزم ، وليس هو وحده بل تبعه نسله كله ! » (٣ * ٢ *) .

(٢) الفكرة الثانية الهامة التي يقدمها بولس هنا هي فكرة أن الموتنتيجة

مباشرة للخطابة ، فقد كان الفكر اليهودى يقول أنه لو أن آدم لم يخطى ، لمبقى المؤلسان خالداً ، فقد جاء الدالم نتيجة التخطية . ويكتب سيراخ : « كانت امواة بداية التخطية وبواسطتها يموت الجميم » . ويقول سفر الحسكمة : « خلق الله الإنسان خالداً على صورته في الطبيعة الكاملة ، ولكن يحسد الشيطان دخل الموت إلى المالم » فالحليظة والموت متلازمان في الله كر اليهودى، وهذا ما يوضعه بولس منا في الآبات ١٧ - ١٤ . ويمكن أن تتابع بولس في الأنسكار التالية :

(١) أخطأ آدم لأنه كسر وصية مباشرة أوساه الله بها(الأكل من الشجرة المنوعة) ولما أخطأ آدم ، الذي كان من الممروض أن يكون خالهاً ، مات .

(ب) لم یجی الناموس حتی زمن موسی ، وما لم یکن هناك اموس نلن یکون هناك خرق له — أی أنه لو لم یکن هناك ناموس أو وسایا ذلن تكون هناك خطية. وهلى هذا فإن البشر من آدم إلى موسى أخطأوا دونأن تحسب الخطية ضدهم، لأنه لم يكن عندهم ناموس ، ولا يمكن إدانتهم لأنهم كسروا ناموساً لم يسط لهم .

(ج) على أنهم ماتوا ، بالرغم من أن الخطية لم تحسب صدهم ، وملك الموت عليهم رغم عدم انهامهم بكسر التلموس ، الذى لم يكن موجوداً .

(د) إذاً لماذا ماتوا ؟ ــ ماتوا لأنهم أخطأوا فى آدم . كان تورطهم فى خطاية آدم سبب موشهم ، رغم أنهم لم يكسروا الناموس. وهذا هو البرهان الذى يسوقه يولس على أنه فى آدم قد أخطأ الجميع .

قال بولس إنه بسبب نظرية « التكامل والتضامن » أخطأ البشر في آدم ، وبالخطية الموت ، وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس نتيجة الخطية ! ويمكن أن نظر إلى هذه الفكرة كأساس القيأس من البشر ، ولكن بولس نظر إليها من زاوية أفاضت عليها المجدكله ، فإن يسوع قد جاء البشر في حالهم البائسة ، وقفم لله طاعة وبراً وسلاحاً كاملاً ، وكا تكافل البشر مع آدم في خطبته وموقه ارتبطوا بالسبح في صلاحه ونصرته على الموت ، فصارت لهم الحياة الأبدية ! وعندما جاء الناموس خصل خطية الناس تبدو رهبية ، جاءت نمة المسبح لتناب الدينونة ، الحي جليها الناموس .

وُنحن لرى هنا حنيقة لامنة عظيمة :

۱ — انفترض أن ارتباطنا بآدم ارتباط طبيعى ، فا هو ذبها ؟ إندا لم تحتره كا لا يختار أى طفل ألجد ! إنه ارتباط قائم ، لسنا مسئولين عنه ، ولسكنه موجود. غير أن ارتباطنا بالمسيح اختيارى ، يمكن أن نقبله ويمكن أن وفضه . إن ارتباطنا بالمسيح يختلف عن ارتباطنا بآدم . ٧ - يوضع بولس أن البشر وجدوا أقسمهم متووطين مع آدم في خلة فيس لهم منها فسكاك ، فند قيدت الخطية البشر ، بلا أمل في التجاة ، ولسكن السبح جاء وممه الإنقاذ والتحرير والخلاص و بما كانه ، وبما فمله ، وبما يسطيه ، مكن الإنسان من الهروب من خلة اليأس التي سيطرت عليه بسبب الخطية . .

صعيم أن الخطبة حطمت حياة الإنسان ، لكن السيح جا، لينقذ!

نموت لتحيا

فَهَاذَا نَقُولُ . أَنَهُنَى فِي الْخَلِيَّةِ لِلكَنْ تَرَكُرُو النَّمَا فَ مَ الْخَلِيَّةِ لِلكَنْ تَرَكُرُو النَّمَا فَ مَ الْحَمَدُ اللَّذِينَ الْمَنْا عَنِ الْخَلَيْةِ كَيْفَ الْمَنْوَدِيَّةِ لِيَسْفُعُ الْمَسْعِ مِنَ الْأَمْوَاتِ بِمَنْدِ الْحَمَدُ الْمَنْوَدِيَّةِ الْمَنْوَدِيَّةِ الْمَنْوَاتِ بِمَنْدُ اللَّهُ إِنْ كُنَّا قَدْ مِنْ أَلْمَا أَنْ الْمَنْوَاتِ المَنْوَةُ ، نَصِيدُ الْمُنْدُ اللَّهُ إِنْ كُنَا قَدْ مِنْ أَلْمَا مَا مُنْ اللَّهُ اللللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ال

مَنَهُ عَالِمِينَ أَنَّ ٱلْمَسِيعَ بَعْدَمَا أَقِيمَ مِنَ الْأَمُواتِ

لاَ يُمُوتُ أَيْضًا . لاَ يَسُودُ عَلَيْهِ ٱلْمُوتُ بَعْدُ . لِأَنَّ

الْمُوتَ ٱلَّذِي مَاتَهُ قَدْ مَاتَهُ لِلْخَطْئِةِ مَرَّةً وَاحِدَةً وَالْحَيْوَةُ

النِّي بَعْيَاهَا فَيَعْيَا لِلهِ . كَذْلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا أَحْسِبُوا

النَّي بَعْيَاهَا فَيَعْيَا لِلهِ . كَذْلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا أَحْسِبُوا

أَنْفُسَكُمْ أَمُواتًا عَنِ الْخَطْيَةِ وَلْكُنْ أَحْبَاءً لِلهِ بِالْسَبِيحِ

(رومية ١ : ١ - ١١)

كما يفعل بولس فى فقرات أخرى من هذه الرسالة ، ينمل فى هذه الهقرة ، نفهو يتضيل مجادلاً يسأله ، فيرد على ما يثيره مجادله من نقاط . وتنشأ المجادلة عن الآية المشرين فى الأصحاح الخامس واللى تقول «سيث كثرت العضلية ازدادت النعمة حداً ٢ • وتجرى المجادلة كالآنى :

المنترض: حسفاً ا إذاً فللستمر في الخطية ، لأنه حيث كثرت خطيتنا لزدادت نسته . إن الغطية لا مهم لأن الله سينفرها على كل حل ، بل إننا تقدر أن تقول إن الفطية واثمة لأمها تعطى نسمة الله فرسة العمل . إن نتيجة حديثك هي أن المنطية تنتج النسة ، وعلى هذا فإن الخطية يجب أن تكون سالمة لأمها تنتج أعظم ما في العالم .

أما إجابة بولس فل هذا المنترض فهى الرعب الشديد . إنه يقول : هل تقصد أن تبادى في الفطية السطى النمية فرسة الممل ؟ طشا ! إن هذا طريق المناذل! ثم يسأل : الرقسوف معني المسودية ؟ ولىكى ندرك قصد بولس من هذا يجب أن نذكر أن المصودية زمن بولس تختلف عن الممودية اليوم (أ) فقد كانت ممودية السكبار . لسنا نقول إن في المهد الجديد مايمنع مممودية الصناد ، فإن ممودية الصناد تتبجة للمائلة المسيحية، ولم تسكن العائلة المسيحية قد تسكونت زمن بولس . فني العصر المسيحى الأول كان المرد يجيء إلى المسيح وقد هجر عائلته في معظم الأحيان .

(ب) كانت المسودية في العصر الأولى تبط بإعلان الإعان ، فكان الشخص يتحمد عندما ينفض لعضوية الكنيسة ، بعد أن يهجر الرشية ، وعلى هذا نقد كانت الممودية خلامة الخط الفاصل في حياته ، تقسمها إلى قسمين ، ما قبل الإيمان ومابعده . . فكانت الممودية تعنى بدء حياة جديدة عاماً .

(ج) كانت العمودية عادة بالتنطيس، فقد من رمزاً لا يمكن وجوده في المعمودية برش للماء حتى ينعلى رأسه كان الرجل ينزل للماء حتى ينعلى رأسه كان كأنه مات ودفن في قبر، وكان خووجه من الماء كأنه قيامة من الموت. وهذا يسى أنه مات لنوع من الحياة وقام لنوع جديد، مات لحياة الشروقام لحياة النمية. نزل للماء وهو إنسان المالم، وصعد من الماء وهو إنسان المسيم.

وعلينا أن ندرك أن يولس كان يستخدم أساوياً منهوماً في عصره . وقد يمكن الأشاوب غربياً علينا ، لكنه لم يمكن غربياً على قرائه . كان الوثني الذي يعتنى اليهودية بعمل ثلاثة أشياء : الذبيحة والخفان والمعرودية ، وهكذا فإن الأنمي يدخل اليهودية بالسمودية . وكانت معموديته تستازم أن يقص أغلام وشعره ، ويختلم ملابسه يماماً . وكانت وضالممودية يكلاً بيرميايين من الماء . وكان الماء يلس كل جزء في الجسد ، وآثناه وجوده في الماء كان يعلني إيانه الجديد أمام كلائة آباء كل حيدية أنه فهو إنسان جديد وقد من بديد، وكانوا يعتبروه طفاراً بن يوم واحد، غير الله له كل الخطايا السابقة العماد . وقد وسلت الدوجة بيعض معلى اليهود غير الهم كل الخطايا السابقة العماد . وقد وسلت الدوجة بيعض معلى اليهود غير الهم كان الهم كان الهم كان المهاركات علم على اليهود المهارة المهاركات ال

عدد أطفاله السابقين على العماد . بل أيهم قالوا إنه شخص جديد حتى يقدر أن يتروج أخته أو حتى أمه (ولو أن هذا الأمر لم يكن يحدث) . ولم ينظر البهود إلى الشخص الذى تسد على أنه تقير ، بإعلى أنه شخص مختلف تماماً . وعلى هذا فإن قراء « رومية » كانوا يدركون ما يقصده يولس على أن الممودية تقتج إنساناً جديداً .

وكان اليونانيون يفهمون ما يقصده بولس ، فقد كانت الديانات الدونانية الموجودة وقت بولس « صوفية سرية » . وكانت تمدمعتنقها بالحرية من الهموم والأحزان والهناوف الأرضية . وتجنَّ هذه الحربة بأنحاد المؤمن بأحد الآلهة . وكانت قسم الديانات عن إله تألم ومات ثم قام، وكانوا بمثاون هذه القسص بطريقة الدراما . وكان المؤمن الجديد يلقَّـن أصول العيانة ليعرف معنى «الدراما» ، كما كان يجوز في حالة من النسك المنظم، وهكذا يجرى إعداده جيداً قبل الانضمام للدين الجديد . وكان تثيل قصة الإله تجرى بروعة ، مصحوبة بالموسيقي والبخور والأنوار . وعندما كان التمثيل بجرى كان الشخص يشمر أنه أتحد بالإله ، ودخل فاختبار عاطئي ربعله بهذا الإله. على أن المنضم للدين كان يجب أن يلتن أسول الدين، وكان هذا التلقين يعتبر موتاً ينقبه ميلاد جديد ، يقولون إن الإنسان ولد به إلى الخاود. وكان اللفِّين (بفتح التاف) يقول إنه جاز ف «موت اختيارى». وفي أحد هذه العيانات الصوفية كانوا يدعون الشخص الذي سينضم « الماثت » ويدفنونه في خندق . وعندٍ قيامته من الخندق يخاطبونه على أنه طفل جديد ، يسقونه اللبن كطفل مولود حديثًا. وكانيسلي قائلاً : «أدخل إلى يوحي وفكري وكل حياني لأنك أنت أنا وأنا أنت » . وعلى هذا فإن اليونانيين الذين صموا ماقله بولس في عدم الفترة أدركوا قصده عاماً من الوت والحياة والقيامة بواسطة الممودية متحداً بالمسيح . ولسنا نقول أبداً إن بولس استمار كلامه عن الممودية من أفكار اليهود أو الوثنيين ، ولكننا نغول إنه كان يستخدم صوراً بستطيع كل من المهودي والوثني أن يقيمها ويدركها .

وُعِد في هذه النقرة الكتابية ثلاث حقائق عظيمة :

١ حـ من الرعب أن يستهين الإنسان يرحمة الدّعوان يشخذها عذراً للخطية
 كم يمكون حقيراً لو أن ابعاً أو إبعة "عادى فى الخلطأ لأنه يعلم أن أبويه ينفوان له
 يمحبة ! إن هذا يمكون استثلالاً حقيراً للمحبة بمكسر قالب الهب .

٢ -- الإنسان الذي ينضم إلى طريق السبح يكرس نفسه لدوع جديد من الحياة ، ذلك أنه قد مات للحياة القديمة وقام للحياة الجديدة ، فهو إنسان مختلف . إن قبول المسيح يحدث الإختلاف كله في حياة من يقبله .

٣ - على أنه سيحدث ما هو أكثر من التنبير الأخسسلاق في حياة من يقبل المسيح ، لأن هناك الأتحاد الكامل به . إن التنبير الأخلاق مستحيل بدون اتحاد بالسيح ، فالسيحى هو إنسان «في السيح» . فال أحدم إننا لانتهد أن عيا حياتنا الطبيعية إلا إذا كنا ف الهواء والهواء فينا، وهكذا مع السيح، فإن لم تذكن فيه وهو فينا فلن تحيا حياة الله . وليست السيحية مطلباً أخلافها ، ولو قلنا لقدمنا نصف السيحية نقط . المسيحية أخلاق جدمة « في السيح» .

ممارسة الاعان

يَسُوعَ رَّبُنَا . إِذَا لاَ آمَلِكَنَ الْخَطِيَّةُ فِي جَسَدِ كُمُّ الْخَطِيَّةُ فِي جَسَدِ كُمُّ الْمَائِتِ لِكُمُّ الْمَائِتِ لِلْمَنْ تُقْوِيَّةٍ بَلْ فَدَّمُوا ذَوَاتِكُمْ لِلْهِ كَانْحَيَاةً بَلْ فَدَّمُوا ذَوَاتِكُمْ لِلْهِ كَانْحَيَاءً كُمْ آلَاتٍ إِنَّ لِلْهِ . كَانْحَيَاء مِنَ الْأَمُواتِ وَأَعْضَاءَكُمْ آلَاتٍ إِنَّ لِلْهِ .

َوَانِ الْخَطَيَّةَ لَنْ تَسُودَكُمْ لِأَنَّكُمْ لَسْتُهْ تَحْتَ النَّامُوسِ ابَلْ تَحْتَ النَّمَة .

(رومية ٢ : ١٢ -- ١٤)

كانت القترة السابقة من قلم « متصوف » يتحدث عن الصلة السرية بين المسيح والمؤمن كما نظهر في المصودية ، وعن الطريقة التي بجب أن بحيا بها السيحى قريباً من المسيح حتى تسكون حياته « في المسيح » . أما هنا فيتحدث عن الجانب العملى ، فليست المسيحية إختباراً عاطفياً ، لكمها طريقة حيساة ، وليس من الفروض أن يحيا المسيحى في ففضة اختبار ، مهما كان رائماً ، لكنه يجب أن يحيا حياة المواجهة مع العالم ومشاكله . ومن الأسهل أن يجلس المسيحى في المكتبسة تنمره موجات السعاده الروحية ، أو في الخدم وحيداً يشمر بقربه من السيح . . لكن المسيحية لا تتوقف في منتصف الطريق هذا ، فإن المواطف يجب أن تترجم هملاً لأنها لا يحكن أن تمكون بديلا للساوك . ليست المسيحية الخدياراً في الخلوة ، لكنها حاة في السوق والمدرسة والمكتب!

وعندما يخرج الإنسان إلى العالم تواجهه حالة غيفة ، فإن الله والحطية يفتشان على آلات . ولما كان الله لايعمل إلا بواسطة البشر ، فإنه يفتش دوماً عن إنسان يستخدمه ليقول كلمة أو ليؤدى خدمة أو ليشجع خاراً أو ليقوى ضعيلاً أوليرفع ساتطاً . وهكذا تفتش الخطية عن يشر يجرون آخرين للخطية بكلامهم أو بندوتهم . ويوضح بولس أن الله والخطية يدعوان الناس ، وعلى كل إنسان أن يختار أن يحسل تسعه آلة في يد الله ، أو في يد الخطية !

وقد يقول قائل : هذا الاختيار صعب على "، ولابد أنني فاشل 1 فيجيه بولس : لاتفشل ، فإن الخطية لن تسودكم . لماذا ؟ « لأنكم لسم محت الناموس بل تحت العمه » – وماهو الفرق ؟ الفرق أننا لاتحاول إرضاء مطالب الداموس، ولمكتنا تحاول أن نحياكما يحق لمن يحبون الله الذى أنعم عليهم بالسكتير. إننا لانتظر إلى الله كتاض قاس ، لكن كمحب البشر . ولا يوجب دافع في المالم أقوى من الهية ، فمن يدخل إلى عضر الحبيب دون أن يريد أن يكون أفضل؟ ليست الحياة المسيحية حملاً تقيلاً لكنها امتياز عبب . وما أجل ما قاله دنى : « ليست المسيحية قيداً بل إلهاماً يحرو من الخطية . إن جبل سينا الا يصنع قديسين ، لكن جبل العباحية يخاتهم » .

لقد خلص كثيرون من الخطية ، لا بسبب وسايا الناموس ، لسكن لأسهم لم يطيقوا أن يكسروا أو يحزفوا قلب إنسان يحبونه ويعلمون أنه يحبهم. إن الناموس يقوم الإنسان بالتخويف ، ولسكن الحبة تعسدى الإنسان بأن تلهمه الأفضل ، وهكذا فإن سعى المسيحى لطاعة الله لاتجى عنوفاً من المقاب ، بل بإلهام من محبة الله التي قبلت السكتير لأجه .

الامتلاك الكلي

فَمَاذَا إِذَا . أَنْخُطِيءُ لِأَنَا لَسْنَا تَحْتَ النَّامُوسِ
بَلْ تَحْتَ النَّمْةِ لِلْمَوْتِ أَوْ لِلطَّاعَةِ . حَاشَا . أَلَسْنُمْ
بَلْ تَحْتَ النَّمْةِ لِلْمَوْتِ أَوْ الطَّاعَةِ . حَاشَا . أَلَسْنُمْ
تَمْلُمُونَ أَنْ الْذِي تُطيعُونَهُ إِمَّا الْخَطِيةِ لِلبِرِّ . فَشُكْراً لِلهِ
إِنْكُمْ كُنَيَّمْ عَبِيدًا لِلْخَطِيةِ وَلَكَنْكُمْ أَطَعْتُمْ مِنَ الْقَلْبِ
مُورَةَ التَّلْيِمِ الَّتِي تَسَلَّنْتُوهَا . وَإِذْ أَحْتَتُمْ مِنَ الْقَلْبِ
مُورَةَ التَّلْيِمِ الَّتِي تَسَلَّنْتُوهَا . وَإِذْ أَحْتَتُمْ مِنَ الْقَلْبِ
مَورَةَ التَّلْيِمِ الَّتِي تَسَلَّنْتُوهَا . وَإِذْ أَحْتَتُمْ مِنَ الْقَلْبِ
مَورَةً التَّلْيِمِ اللَّي تَسَلَّنْكُمْ أَنْسَانِينًا مِنْ أَجْلِ
مَعْمَدُ جِسَدِكُمْ . لِأَنَّهُ كُمَا فَدَّمَتُمْ أَعْضَاءَ كُمْ عَبِيدًا
لِيقِجَاسَتِهِ وَٱلْإِثْمِ هُكُمْ الْآلَ فَتَمْتُمْ أَعْضَاءَ كُمْ عَبِيدًا

مَبِيداً لِلْبِرْ الْقَدَاسَةِ . لِأَنْكُمْ لَا كُنْتُمْ عَبِيدَ الْخَطِيَّةِ

كُنْتُمْ أَحْرَارًا مِنَ ٱلْبِرِّدِ. فَأَى غَرِ كَانَ لَكُمْ حِينَيْدِ
مِنَ ٱلْأَمُورِ ٱلَّذِي تَسْتُحُونَ بِهَا ٱلآنَ لِلْأَنْ فِهَا يَهَ بِلْكُ
الْأُمُورِ هِي ٱلْمَوْتُ . وَأَمَّا ٱلآنَ إِلَّا أَعْنَتُمْ مِنَ ٱلْخَطِيَّةِ
وصِرْتُمْ حَبِيداً لِلهِ فَلَكُمْ عَمْرُكُمْ لِلْقَدَاسَةِ وَالنَّهَا يَهَ حَبُونَ الْمَدَاسَةِ وَالنَّهَا يَهَ حَبُونَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللهِ اللَّهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ الله

(روبية ٦ : ١٥ - ٢٢)

عقيدة النعمة الحبانية تشكل مجربة لغوع خاص من العقول افإن البهض يقولون: « إن كان النفران أكيداً وسهلاً ، وإن كان الله يريد أن ينفر البشر ، ونسمته تسكل لسنر كل خطاياهم وعيوبهم ، فلماذا الفلق على الخطية ؟ لمساذا لا نفعل كا نشاء ؟ إن الأمور تتساوى في النهاية ! » وحالا يذكر بولس أن للسيسي محت العمة وليس محت الناموس ، فإن هذا الخاطر يثور في ذهن بعض العاس !

١ – ولكن بولس يدحض هذا النخاطر النخاطي بقوله : « لقد كنم بوماً عبيداً للخطية ألأنكم سامة نفوسكم لها ، وعندها لم يكن البر أو المصلاح سلطان عليكم . أما الآن فإنسكم قدمة نفوسكم أنه كعبيد ثلبر . وما أن نسلتم هذا لم يعد النخطية سلطان عليكم » .

ولكي ندرك ممني أقوال بولس هذه نحتاج أن نعرف خال العبيد في زماته . عندما تفكر اليوم في النخادم فإننا نقكر في شخص بثقق مع شخص آخر على أن يعطيه وقته وجهده ، في مواهيد معروفة ، لقاء أجر مثقق عليه .وخلال المواهيد المروفة بخضع السيد، أما بعد ذلك فإنه حريفعل ما يشاء، فهو ملك سيده في وقت الدمل، وملك نقسه في غير ذلك، نقد يلعب على الـكمان في الأمسيات! على أن بولس بتحدث عن حالة « العبيد » وهي غتالة عاماً ، فل يكن العبد وقت خاص به ، فكل لحظة ملك لسيده لأنه هو كنه ملك سيده . لم يكن العبد يقدر أن يصل ما يحلو له ، ولم يكن يقدر أن يخدم سيدين . ويضع بولس هذه المسورة في فكره عندما يقول : « كنم يوماً ما عبيداً للتخطية ، وكان الخطية الملكية الكاملة عليكم ، وقعها لم تكونوا تقدرون أن تقولوا أو تعاوا شيئاً إلا لخدمة الخطية . أما الآن فقد قباتم الله سيداً لكم ، فله كل السلطان عليكم ، وعلى مذا فإن تقدلوا عن الخطية ، إذ يجب أن تقدكوا عن النطية ، إذ يجب أن تقدكوا عن القداسة فقط! » .

٧ - وبعتذر بولس عن استعمال هذا التشبيه ، ويقول إنه يستعمل هذه العلايقة في الكلام حتى يقدروا أن يفهموها « أتكلم إنسانياً من أجل ضعف جسد كم » ، وهذا الاعتذار سببه أنه لا يحب أن يشبه الحياة المسيحية بالاستعماد، ولحكن الحقيقة هي أن المسيحي لاسيد له إلا الله وحده ، وهو لا يقدر أن يحدم سيدين ، فلا يقدر أن يعمر ف جزءاً من وقته لله ، وجزءاً آخر المعالم ، فالكل المرب ، وإلا فلا ! وعدما محتفظ الإنسان بجزء من حياته لنبر الله فإنه لا يحكون لمرب عيات لنبر الله فإنه لا يحكون من يحت سلطانه . وكل من يفكر هكذا لا يحكن أن يجمل الدممة فرصة ليخطية .

٣ - ويمضى بولس ليقول: « لقد أخذتم قراراً فاصاً بطاعة التعليم الذي قالمتوه ، فأنتم تصاون هذا بكامل حريسكم واختياركم » . ولنذكر أن هذه المنافشة جات تليجة لدكرة الممودية التي تحدثنا عنها في مطلم هذا الأصحاح . ولم يمكن الشخص يصمد قبل أن يتلق تعليماً كاملاً عن العقيدة، كما كان يتعمد ومو بالغ . . وعلى هذا فقد كانت الممودية إعلاناً للإيمان ، فلم يمكن الشخص وهو بالغ . . وعلى هذا فقد كانت الممودية إعلاناً للإيمان ، فلم يمكن الشخص .

ينضم المكنيسة تحت تأثير العواطف ، بل تحت تأثير التفكير الواعى ، عالماً بما قلمه المسيم لأجله وما يطلبه المسيح منه . . وهكذا كان القرارالذي يأخذهالسيعى بالإنضام للمسيح والكنيسة عميقاً حراً فاهماً . عندما يريد شخص أن ينضم الدنية وى « فلايته » فإذا شاء أن يترك حياة الرهبنة فإنه يلبس ملابس المالم ويذهب ، دون أن يمترضه أو ينتقده أحد . وفي شهاية السنة يمدون الملابس المدنية من غرفته ، الأنه قرر الإنخراط في حياة الرهبنة بكل قلبه وفكره . وهكذا مع المسيح ، فإنه يطاب من أتباعه أن يحسبوا فقتة اتباعه ، فلا يتبعونه عن اطفة . وعلى المكنيسة اليوم أن تبعشر أعضاءها بمسئولياتهم من نحو انضمامهم المضويتها .

3 — ويمضى بولس لبرسم خطاً فاصلاً بين الحياة القديمة والجديدة ، فالحياة القديمة و أيم » (آية ١٩) . وقد كان العالم الرئين بحساً لا يعرف معنى العدة . ويتحدث جستن مارتر عن مصيبية فى العالم الوثيني ، هى إلقاء الأطفال خصوصاً الإناث فى ساحة للدينة . وكان بعض الجرمين يجمعون هؤلاء الأطفال حتى يكبروا ويشناوهم فى بيوت للدعارة . ويقول جسن مارتر الوثنيين إبهم كان العالم الوثني فعالاً علم عاسة المدينة يتبهون إلى ارتكاب النجاسة مع بنامهم . كان العالم الوثني فعالاً علم عاسة وإثم ، كانت الشهوة فيه هى القانون ، وهذا هو ناموس الخطية ، فالخطية تلد خطية . عندما يرتكب أحد الخطأ للمرة الأولى يرتكبه فى خوف وردد ، لكنه يسهل فى الرة الثانية ، وبعدها تمقد الخطية رميما ، فتارس كشىء عادى ، والخطية قانون آخر ، فنص نكفى فى أولها بالتليل ، ولكن الوقت يجىء عندما نطلب الكثير ، فالخطية تلد خطية والإثم .

ه — على أن الحياة الجديدة غتلفة تماماً . إنها حياة البر . والبر هو إعطاء

الله والناس حتهم ، فالحياة السيحية تعطى الله مكانه المناسب ، وتحترم الشخصية الإنسانية ، والسيحى لا يعمى الله ولا يستنل إخوانه البشر بطريقة تشبع رعبته وسرته في الشهوة . هذه الحياة تؤدى إلى « القداسة » و والسكامة اليونانية المترجة « قداسة » هنا لانسى حالة القداسة ، المحاملة ، بل « ممالجة بسلسلة من السيات المتعادة ، فالإنسان الذي يسلم ليلوغ القداسة ، فالإنسان الذي يسلم ليلوغ القداسة . على أن السيحية تشير إنساناً كاملاً » لكنه يجاهد باستمرار ليلوغ القداسة . على أن السيحية تشير انجاء الإنسان أمراً في غاية الإهمية ، فعندما يصبح « في المسيح » يبدأ سلسلة السليات المتعاقبة التي تؤدى به إلى القداسة . وقد عبر عنها شاعر غربي بما ترجته « إنبي أترك خلفي شيئاً ربما يعطلني ، وأجرى بسرعة كل يوم لأزداد في الطهارة واللطف » . وقد قال رويات لويس ستيفنسون : « إن السفر على الأمل أفضل من الوسول » . وما أعظم أن نضم أمامنا هدناً كبيراً نسمي نحوه ، حتى تو لم نبلغ كاله .

" - ريخم بولس حديثه هنا بقوله : « أجرة الخطية هي موت ، وأما هبة الله فهي حياة أبدية » . يقول بولس إن للخطية «أجرة» وهي كامة تعني مايكسبه الجندى من مال جزاء مخاطرته بحياته وعرقه وجهده . إن الأجرة حقه ولا يجوز أن تؤخذ منه . أما كلمة « هبة » فهي تعني الثيء الذي الذي نكسبه ، لكنه إنهام كالهدية التي ينالها الجندى ، فقد كان الإمبراطور يوم عيد ميلاده أو عيد جاوسه يعملي لجنوده « هبة » لم يكسبوها ، لكنها هدية من كرم الإمبراطور وعمله . ويقول بولس هنا إن الخملية قد ربحت الموت كأجو مستحق لها ، وكشيء لازم يتبعها ، أما الهبة الجانية ، التي لم نسل مايبرو كسبها ، فإننا لانستحقها ، لكها تعمل لنا من عبة ألله وكرمه ، إننا نستحق الموت ؟ لكن الله من نسته أهدانا الحياة .

أَمْ نَجْمِلُونَ أَيْهِا ٱلإِخْرَةُ . لِأَنِّي أَكَلُّمُ ٱلْمَارِفِينَ بِالْنَامُوسِ . أَنَّ النَّامُوسَ يَسُودُ عَلَى أَلَا تُسَانَ مَا دَامَ حَيًّا . فَإِنَّ ٱلْمُرْأَةَ النَّى تَحْتَ رَبُّهِل هِيَ مُواتَّبَطَةٌ بِالْنَامُوسِ بِالْرِّبُجِلِ الْحَيِّ . وَلَدْ كُنْ إِنْ مَاتَ الرَّجُلُ ا فَقَدْ تَحَرَّرَتْ مِنْ نَامُوسِ ٱلرُّجل . فَإِذَّا مَا دَامَ الرُّجُلُ حَيًّا ثُدْتَى زَانِيَـةً إِنْ صَارَتْ لِرُّجُلِ آخَرَ وَلَّمَكُنَّ إِنْ مَاتَ أَلَا كُجِلُ فَهِيَ حُرَّةٌ مِنَ ٱلنَّامُوسِ حَتَّى إِنَّهَا لَبُسَّتُ زَانِيَةً إِنْ صَارَتُ لِرَجُلِ آغَرَ. إِذَا يَا إِخُورَتِي أَنْتُمُ أَيْضًا فَدْ مُتَّمَّ لِلنَّامُوسِ بِجَسَدِ ٱلْمُسيحِ لِكُنَّ تَصِيرُوا لِآخَرَ لِلَّذِي قَدْ أَقِيمَ مِنَ ٱلْأُمُواتِ لِلْنُفْسِرَ ثِلْهِ . لِأَنَّهُ لَنَّا كُنَّا فِي ٱلجَسِيَدِ كَانَتْ أَلْعُواكُ ٱلْخَطَاكِيا اللَّهِ بِالنَّامُوسِ تَمْلُ فِي أَعْضَائَنَا لَسْكُني تُنْسِرَ الْمَوْتِ . وَأَمَّا الْآنَ فَقَـدْ تَعَرَّزْنَا مِنَ النَّامُوسِ إِذْ مَاتَ الَّذِي كُنَّا مُسْكِينَ فِيهِ مَنَّى نَسْبُدَ بِجِدُتِ ٱلرُّوحِ لا بُسْتَق ٱلْحَرْف .

هذه الفترة صبة حتى أن الفسر شارلس دود قال إنه عندما درسها طول أن يلسى مايقوله بولس ليكتشف مايقسده بولس! والذي يريد بولس أن يوضعه هو أن الموت بلنى كل الإرتباطات. ويقول بولس إن السيحى قد مات للناموس فلم يعد للناموس سلطان عليه. إن الزوجة مرتبطة بالزواج برجل ، فلا تقدر أن تزرج غيره ، فإذا تزوجت بآخر . كان يمكن أن يولس يقول إننا كنا يتهى ، ولا تعتبر زائية إن تزوجت بآخر . كان يمكن أن يولس يقول إننا كنا مرتبطين بالخطية ، ولحكن السيح ذيج الخطية ، ولحي هذا فإننا الآن أحراراً لترتبط بالرب . ولابد أن بولس قصد هذا المدى . وكان يمكن أن يقول إننا كنامر تبطين ولكن يولس يقول إننا كنامرة ملي ولكن يولس يقول إننا كنامرة ملايوس . فا معيى هذا ؟ إننا في المعمودية نشرك مع المسيح في موقه ، وبهذا تحررنا من كل واجبات الناموس ، وأصبحنا أحراراً لأن « نتروج » من جديد ، وفي هذه المرة نتروج المسيح ، وهكذا تمسيح طاعتنا غير متوقفة على وازع خارجي مغروض علينا من مجوعة قوانين ، بل طاعتنا غير متوقفة على وازع خارجي مغروض علينا من مجوعة قوانين ، بل يكون نتيجة دافع داخل يمث غينا الرلا ، لبنا يسوع المسيح .

ويوسم بولس المتارقة بين حالنا بدون المسيح وحالنا بالمسيح ، وذلك عندما كنا بالمسيح حلولنا أن محسكم حياتنا بطاعة ناموس مكتوب ، وذلك عندما كنا « حسب الجسد » . ولا يقصد بولس بالجسد « اللحم و الله » ذلك أننا تحتفظ بجسدنا من لحم ودم حتى نهاية الأيام ، ولكن بولس يقصد بالجسد مايشد الإنسان بل غواية الخطية ، ذلك آنه لو لم يكن في الإنسان مايناديه التخطية لكان نماء الخطية للإنسان عديم العثير، ولسكن في داخل الإنسان ميلاً للخطأ ، وهذا الميل هو الذي يعتوه بولس هنا « الجسد » . الجسد إذا هو الطبيعة الإنسانية المناموس فينا ميولنا الفضطية . لاحتظوا أن بولس كرد أكثر من مرة أن الناموس فينا ميولنا الفضطية . لاحتظوا أن بولس كرد أكثر من مرة أن الناموس فينا جاخلية ، لأن كل ممدوح مرغوب ، والماء المشروق حلو وخبز الخفية قديد، وعلى هذا فإن المدوعات حسب الناموس توقظ فينا الرغبة للخطية . فعده الم يكن ثنا إلا الناموس كنا تحت أرحمة الخطية . وبعد ذلك يتحدث بولس عن حلة الإنسان مع المسيح . فعندما يحسكم الإنسان حياته باخلاص المسيح . الذي يملك قلبه ، لا يعود بحكمة قانون مكتوب يوقظ فيه الشهوة التخطية . وهكذا تسوده الحمية التي عاجزاً عن حفظها .

الخطية الخاطئة جدا

فَمَاذَا تَقُولُ. هَلِ النَّامُوسُ خَطِيَّةً خَاشًا . يَلْ لَمُ الْمُوفِ الْمُطَيِّةَ إِلاَّ بِالنَّامُوسِ . فَا نَنِي لَمْ أَهْرِفِ السَّهُوةَ لَوْ لَمْ اللَّهُوةَ الْمُوفِ الْمُلْوَةَ . وَلَكِنَّ الْحُطِيَّةَ وَهِي مُنْخِذَةٌ فُرْصَةً بِالْوَصِيَّةِ الْمُشَاتُ فِي كُلُّ شَهُوةٍ . لِأَنْ النَّامُوسِ الْحُطِيَّةُ مَيْنَةٌ . أَمَّا أَنَا فَكُنْتُ بِدُونِ النَّامُوسِ عَائِشًا فَبْلاً ، وَلَكِنْ لَنَّا جَاءَتِ الْوَسِيَّةُ عَاشَتِ الْمُطِيَّةُ وَهِي النَّامُوسُ مُقَدِّتُ فِرْصَةً النَّي الْمُحوةِ هِي النَّامُوسُ مُقَدِّشُ فَي اللَّهِ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّ

خَطِيَّةً مُنْشِئَةً لِى بالصَّالِحِ مَوْنَا لِكُنَى تَصْبِرَ الْخَطْبِيَّةُ خَاطَئَةً جَدًّا بِالْوَصَيَّةِ .

(روبية ٧:٧ -- ١٧)

بيداية هذه الفقرة يبدأ جزء من أهم أجزاء السهد الجديد الؤثرة ، لأن بولس يرى تاريخ اختباره الروحى ، ويكشف لنا قلبه ونقسه . ذلك أنه بعالج هناالتناقض الفاهرى للناموس ، فالناموس ، شيء ممتاز ومقدس ، وهو صوت الله ، والكلمة « مقدس » معناها « ختلف » وهى تصف شيئاً من سحيط خارج سحيط عالمها ، يخس حياة أبيد مدى من الحياة الإنسانية . ثم يقول بولس إن الداموس علال ، وقد رأينا أن المدل يمنى (في اليونانية) إعطاه الله والآخرين حقوقهم الشرعية ، وهي هذا فالناموس يوضح المسئوليات الإنسانية والسماوية . ولوحفظ أحد الناموس فإنه يصبر في صلة ممتازة مع الله والناس . والناموس صالح أى أنه يختص بأهضل مافي الإنسان ، ويهدف إلى جل الإنسان سالحاً .

ولكن رغم هذا كله تبتى الحقيقة الواقعة : أن الناموس صار رأس جسر للخطية لتدخل الإنسان ، فـكيف-هـث هذا ؟ يمكن أن نجيد إجابتين :

(١) الناموس يحدد الخطية ، فالخطية بدون الناموس لاوجود لها ، فنالم يقل الناموس عن عن الخطية ، فإن الإنسان لا يعرف أنه يتعطى ، ولنأخذ مثلا من لعبة التنس لنفرض أن شخصاً لا يعرف قانون اللمبة ، فيسمح للسكوة أن تضرب الأرض مرتين فبل أن يقذف بها في إنجاء الشهكة . فما لم يكن هناك قانون ضد ذلك نسيبتي لسبه قانونيا ، ولسكن إن وضع قانون يقول إن اللاعب لا يجب أن يسمح للسكرة أن تضرب الأرض إلا مرة واحدة ، فانه يحسب مخطائاً لو ضربت السكرة الأرض مرتين . فالنانون هنا حدد الحملاً ، وما كان يسمح يه قبل صدور الكون يمير عمراً بعد صدوره . ومثال آخر : إن ما تعبة من طفل آت من مكان غير متحضر لا يسكن أن نقبله من رجل قادم من بلد متحضر ، ذلك لأن الرجل غير متحضر ا دقك لأن الرجل

الآبى من بلد متعضر يعرف القوانين . ومثال ثالث : يحن ثقبل أن يسوقالشخص سيارته فى أى إنجاء يسجبه ، مادام الشارع طريقين . لسكن لو أن رجال المرور أعلنوا أن الشارع إنجاه واحد لأسبح من الخطأ أن يسوق الإنسان فيه سيارته فى الانجاء الممنوع ، القانون إذا محمد الخطية، أو قل : يخاق الخطية .

لكن هناك شيء أخطر . إن الناموس ينشىء الخطية . ومن أغرب أموو الحياة أن كل ممنوع مرغوب، وقد بدت هذه الظاهرة في جنة عدن، فقد كان آدم يحيا في براءة حتى جاءته الوسية بسدم الأكل من شحرة معينة . وكان هدف الوسية سالم آدم ومصلحته ، ولكن الحية حولت هذه الوسية إلى تجربة. وكان المدم سعباً في جمل الشجرة تبدو أكثر جالا ! وهكذا مد آدم يده ليأخذ منها ، وكانت النتيجة موتاً . وقد فسر ﴿ فيلو ﴾ القصة فقال إن الحية هي اللذة ، وحواء هي الحواس . واللذة تجملنا تطلب المنوع ، ومهاجنا عن طريق الحواس أما آدم فيو المقل. وعن طريق مياجة اللذة ظل المقل ، وجاء الموت أ وفي اعترافات القديس أغسطينوس نصل مشيور يتحدث فيه عن جاذبية الأشياء المنوعة قال فيه : «كانت هناك شحرة كثرى محلة بالثمار مجواد كرمة ، وذات ليلة عاصفة ، قررنا في شقاوة الصبا أن ننزو الشجرة ونسود بننائهنا . وفعلا أخذنا كمية كبيرة من الكمثري، لالنأ كلها بل أنرميها للخنازير ،ولكننا أكلنا الغليل مُها للتلذذ بالثمر المنوع . كانت السكتري حاوة ، لسكنها لم تسكن الشيء الذي تطلبه نفسي ، لأن يعندي السكشر أنضل منه في بيتي . لقد أخذنا كمثري جرنا بهدف السرقة وحسب، وكان الإحتفال الوحيد بما أخذنا هو الخطية التي استمتمنا يها إلى أقصى الحدود ا فماذا أعجبني في هذه السرقة ؟ هل كان التصرف ضد القانون، حتى أشعر بحرية الحصول على المنوع، أنا الأسير للقانون؟ لقداستيقظت الرغبة في السرقة داخل نفسي لجرد أن السرقة ممنوعة ؟ .

حللاً تضم لافقة « مملوع الدخول » ستجد أن المكان أصبح مطاوباً . يهذا المني « تنشئ » الوصية الخطية .

- وبتول بولس أن «الخطية خدعتني » . والخطية تخدع بثلاثة أمور :
- (١) إنها تخدع في إشباعها ، فإن الخطية تقول إنها ستشبطا وتسعدنا ،
 ولكن أحداً لم يجد فيها ما وعدت به !
- (٧) وهي تنجد ع في أعذارها ، فكل إنسان يظن أنه قادر على تبرير أخطائه
 ولكن هذه الأعذار كلها تسقط فوراً في محضر الله .
- (٣) وهي تخدع عندما نحاول الهروب من تتأمجها ، فلا يخطئ إنسان إلا
 وهو يظن أنه يقدر أن يهرب من تتائج خطيته ، ولكن أجلا أو عاجلا بدلم
 الإنسان أجرة خطيته .
- هل الناموس خاطئ لأنه ينشئ الخطية ؟ أن بولس يرى فى الأمر كله حكمة .
- (١) فهو متتنع أولا أننا يجب أن ننظر إلى الخطية باعتبار أنها خطية ، مها
 كانت مكانة الناموس .
- (٧) وهو يرى طبيعة النصلية المربعة ، إذ أنها أخذت الوسية المسالحة وجملت منها شبئاً عرفزياً ، فجلت المتدس والعادل والصالح سلاحاً شويراً . وهذا ما تلمله التخطية، إذ تأخذ الحبية المسالحة وتجملها شهوة ، وتأخذ الرغبة الصالحة فى الاستقلال . وهذا وتجملها عبة للمال والسلطة ، وتأخذ جال المسالحة وتجمل معه استقلال . وهذا ما ماهاه كالولايل : « اللمنة الدائمة المخطية » . أن سوء استقلال الخطية الموسية المسالحة ، وتحويلها إياها إلى رأس جسر لها يظهر أن « الخطية خاطئة جملاً » . وليس هذا شيئاً جزافياً ، لكنه يكشف لذا كيف تفسد الخطية أجل الأشياء وتشوهها وتاديها !

الحالة الإنسانية

ْ فَا َّنَا نَمْلُمُ أَنَّ ٱلنَّامُوسَ رُوحَىٰ ۖ وَأَمَّا أَنَا فَجَسَدَىٰ ۖ مَبِعٌ نَمْتَ الْخَطَيَةِ .لِأَنِّي لَسْتُ أَعْرِفُ مَا أَنَا أَفْلَهُ إِذْ لَسْتُ أَفْسَلُ مَا أُرِيدُهُ ۚ إِنْ مَا أَبْنِظُهُ ۚ فَايَّاهُ أَفْسَلُ . فَانْ كُنْتُ أَفْمَلُ مَا كَسْتُ أَرِيدُهُ ۚ فَإِنَّى أَصَادِنُ ٱلنَّاموسَ أَنَّهُ حَسَنٌ . فَالآنَ لَسْتُ بَسْدُ أَفْمَلُ ذَٰلكَ أَنَا ۚ إِلَى الْخَطَيَّةُ السَّاكِينَةُ فِي . فَإِنِّي أَغْلَمُ أَنَّهُ لَبْسَ مَا كُنَّ فِي أَيْ فِي جَسَدِي شَيْءٌ صَالحٌ . لِأَنَّ ٱلْإِرَادَةَ مَاضَرَةٌ عِنْدَى وَأَمَّا أَنْ أَفْلَ ٱلْخُسْنَى فَلَسْتُ أَجِدُ . لِأَنِّي لَمْتُ أَفْلُ الصَّالَحَ ٱلَّذِي أُرِيدُهُ بَلِ الشَّرُّ ٱلَّذِي كَسِنْتُ أُرِيدُهُ ۚ فَإِيَّاهُ أَفْعَلُ . فإنْ كُنْتُ مَا لَسْتُ أريدُهُ إِيَّاهُ أَفْمَلُ فَلَمْتُ بَشَّهُ أَنْسَلُهُ أَنَّا بَلَ ٱلْحَطَيَّةُ السَّا كَنَةُ فَيَّ . إِذَا أَجِدُ ٱلنَّامُوسَ لِى حِبنَمَا أُريدُ أَنْ أَخْلَ ٱلْحُسْنَى أَنَّ الشَّرَّ حَاضَرٌ عَنْدِي . فَإِنَّى أُسَرُّ بِنَامُوسِ أَقْدُ بِعَسَبِ أَلاِ نُسَانِ الْبَاطِنِ · ولْكُنِّي أُرَى نَامُوسًا آخَرَ فِي أَعْسَائِي يُلَابِ أَمُوسَ فِعْسِي وَيَسْدُسِنِي إِلَى نَامُوسَ ٱلْخَطْبِيَّةِ الْكَارَٰنِ فِي أَعْضَارِيْ.

وَيْحِي أَنَا الْإِنْسَانُ الشَّقِيُّ . مَنْ يُنْتِذُنِي مِنْ جَسَدٍ هَٰذَا الْمُوْتِ . أَنَا . إِذَا الْمُوْتِ الْسَبِيحِ رَبُّنَا . إِذَا أَنَا الْمُسْتِحِ رَبُّنَا . إِذَا أَنَا الْمُسْسِعِ رَبُّنَا . إِذَا أَنَا الْمُسْسِعِ لِمُرْحِينِ أَخْدِمُ المُوسَ اللهِ وَلُسُكِنْ بِالْجُسَدِ لَامُوسَ اللهِ وَلُسُكِنْ بِالْجُسَدِ لَامُوسَ اللهِ وَلُسُكِنْ بِالْجُسَدِ لَامُوسَ اللهِ وَلُسُكِنْ بِالْجُسَدِ لَامُوسَ اللهِ وَلُسُكِنْ بِالْجُسَدِ

(رومية ۲: ۲۱ -- ۲۰)

فى هذه الفقرة الكتابية يكشف ثنا بولس خفايا نفسه ، كا ينخبر نا عن أساس اختبار كل إنسان . إنه يعرف الصواب ويربد أن ينمله ، ولكنه بطريقة ما يجد نفسه عاجزاً عن همله . وهو يعرف الخطأ ، وهو آخر مايريد أن ينمله ، لكنه يحد نفسه بر تكبه ، إنه يرى انقساماً فى شخصيته ، وكأن إنسانين منفصلين يحيد نفسه بر تكبه ، وهو مشدود إلى اتجاهين متناقضين . إنه حرب داخلية متحركة الوسيان داخله ، وهو مشدود إلى اتجاهين متناقضين . إنه حرب داخلية متحركة الوحرة عن عمله ! وبين معرفته المخطأ وحجزه عن عمله ! وبين معرفته الخطأ وحجزه عن الإيجماد عنه .

وقد عرف الماصرون لبونس هذه الفكوة ، كما نعرفها نحن ، فقد تحدث سنيكا عن « عجزنا تجاه الأمور اللازمة » كما تحدث عن كيف يبغض الناس خطاياهم وكيف يحبونها فى الوقت نفسه ، وكان الشاعر الروماني أوفيد قد قال : « إنني أدى الأمور الأفضل ، وأقر"ها ، ولمكنى أتبع الأسوأ » .

وقد عرف البهود هفه الشكلة ، وقد حاوها بالتول إن داخل الإنسان طبيمتين ودافسين وميلين . . وأن الله خلق الناس هكذا . وقال بعض معلى البهود إن العوافع الشريرة موجودة في الجنين قبل ولادة الطفل ، وهي كالشيخصية الثانية الشريرة ، كدو للانسان بربض منتظراً اللحظة المناسبة ليحطم الإنسان إلى الأبد ولسكنهم قانوا إن الإنسان ليس مضطراً للخنو علمذا العدو الشرير بملككل إنسان حق الاختيار. وقد قال ابن سيران : « هو صنع الإنسان في البدء وتركمه في يد اختياره ، فإن شئت حفظت الوصايا ووفيت موضاته . وعوض لك الغار والماء ، فتعد يدك إلى ما شئت . الحياة والموت أمام الإنسان ، فنا أعجبه يسطى له. . . . لم يوص أحماً أن يتافق ولا أذن لأحد أن يخطأ » (ابن سيراخ ١٤:١٥ ٣١).

وهناك أشياء تساعد الإنسان على الابتعاد عن الضغا . كانهناك الناموس، وقد فكروا أن الله يقول للانسان : « لقد خلقت لك البيل الشرير ، وخلقت لك الناموس كمطهر ، فإذا أشنات نفسك بالناموس ، فإنك لن تسقط في قبضة الميل الشرير التوية » . وهناك الإرادة والعقل ، فقالوا : عندما خلق الله الإنسان وضع فيه العواطف والميول ، وفوق السكل ملك عليه المقل المقدس الحاكم » . وعلى هذا فقد قال اليهود إنه عندما يهاجم الميل الشرير فإن الحكمة والمقل يهزمانه ، وعلى هذا فالإنشنال بدرس ناموس الله يقود للأمان ، لأن الناموس واق من المرض . وهكذا فان النشغل بناموس الله يدعو الميل السالح لنجدة .

ولابد أن بولس عرف هذا كله ، كما أن هذا كله صحيح نظرياً ، ولابد أن بكون صحيحاً . لـكن عندما يجى التطبيق السلى تجدد خاطئاً ، لأن المركة فائمة ويقول بولس إن بداخله «جسد هـذا الموت » الذى يستجيب لنداء التجربة والخطبة . وكانا نظم السواب ونسل الخطأ، وأننا لا ترق إلى الصلاح النائنرف أننا يجب أن نصل إليه . إننا تحت طلب الصالح وتحت طلب الشرير، على السواء 1 ويمكن أن ندمو هذه الفترة «جسيرة السجز» .

١ ـ نرى هنا مسيرة عجز المعرفة الإنسانية ٤ فلو أن معرفة الصواب تجملنا نفعله لسهلت الأمور ٤ ولكن المدرفة وحدها لاتكفى لتبحمل الإنسان سالحاً . قد نمرف كل قوانين لعبة الجولف ولكننا نكون أبعد ما يكون عن المقدرة على العب . ربحا نمرف كيف يكتب الشعر ولكننا نشجز عن قرضه . وربحا نمرف قواعد الساوك و، موقف معين ، ولكننا لانطيق هذه القواعد . . وهنا يكمن الغرق بين الدين والأخلاق، فالأخلاق هى معرفة مايجب أن نفعله ، لـكن الدين هو معرفة السبيع . الأخلاقيات فواعد ، لـكن الدين معرفة شخص. ومالم نعرف المسيع فلن نقدر على عمل ما يجب أن نفعله .

(٢) وترى مسيرة عجز التصميم البشرى ، فقد نصم على عمل شى ، ولكننا لانممله ، وهذا يرجع إلى ضف الإرادة إلانسائية ، فحالما نصطدم بمشكلة أو صموبة أو مقاومة ننهار إرادتنا ا مرة أخذ بطرس قراراً عظيماً ، قال فيه : * « ولو اضطررت أن أموت ممك ، لا أنكرك » (متى ٣١ ٣٠٣) ولكن الإرادة الإنسائية بدون قوة المسيع معرضة للكسر .

(٣) وترى مسيرة محدودية التشخيص ، فقد عرف بولس بوضوح مكمن الخطأ ، ولكنه لم يستطع أن يجرى الإصلاح . كان بولس كالطبيب الفنى شخص المرض تشخيصاً محيدةً ، لكنه فشل في وصف الدواء الناجع . ويسوع وحده هو الذى يعرف الخطأ ، لكنه يقدر أن يمالج ، ذلك أنه لا يقدم لذا نقداً ولوماً ، لكن عطفاً وعبة !

نحرير الطبيعة الإنسانية

إِذَا لاَ شَنْءَ مِنَ ٱلدَّينُونَةِ ٱلآنَ عَلَى ٱلَّذِينَ ثُمْ فِي الْمَسِيعِ يَسُوعَ السَّالِ بِنَ لَبْسَ حَسَبَ ٱلْمَسِيعِ يَسُوعَ السَّالِ بِنَ لَبْسَ حَسَبَ ٱلْمَسِيعِ الْمُسِيعِ الرَّوحِ الْمَبْونِ فِي ٱلسَسِيعِ الرَّوحِ الْمَبْونِ فِي ٱلسَسِيعِ السَّوعَ قَدْ أَحْتَمْنِي وِنْ اَلْمُوسِ ٱلْمُطَيِّةِ وَالْمُوْتِ . يَسُوعَ قَدْ أَحْتَمْنِي وِنْ اَلْمُوسِ ٱلْمُطَيِّةِ وَالْمُوْتِ . لِأَنَّهُ فِي مَا كَانَ صَعْمِينًا لِمُنْهُ فِي مَنْهِ جَسَدِ الْمُطَيِّةِ فِي الْمُسَلِيةِ عَلَيْهُ مِسَدِ الْمُطَيِّةِ فِي مَنْهِ جَسَدِ الْمُطَيِّةِ فِي الْمُسْتِدِ الْمُطَيِّةِ فِي مَنْهِ جَسَدِ الْمُطَيِّةِ فِي الْمُسْتِدِ الْمُطَيِّةِ فِي مَنْهِ جَسَدِ الْمُطَيِّةِ فِي الْمُسْتِدِ الْمُطَيِّةِ فِي مَنْهِ جَسِيدِ الْمُطَيِّةِ فِي الْمُسْتَدِيقِ الْمُسْتِيقِ الْمُسْتَدِيقِ الْمُسْتَدِيقِ الْمُسْتَقِيقِ الْمُسْتَقِيقِ الْمُسْتَدِيقِ الْمُسْتِيقِ الْمُسْتَقِيقِ الْمُسْتَقِيقِ الْمُسْتَقِيقِ الْمُسْتَقِيقِ الْمُسْتِقِيقِ الْمُسْتَقِيقِ الْمُسْتِقِ الْمُسْتِقِ الْمُسْتِقِ الْمُسْتِقِ الْمُسْتَقِيقِ الْمُسْتَقِيقِ الْمُسْتَقِقِ الْمُسْتِقِ الْمُسْتِقِ الْمُسْتِقِ الْمُسْتِقِ الْمُسْتِقِ الْمُسْتِقِ الْمُسْتِقِ الْمُسْتَقِقِ الْمُسْتِقِ الْمُسْتِقِ الْمُسْتِقِ الْمُسْتِقِ الْمُسْتَقِقِ الْمُسْتِقِيقِ الْمُسْتِقِ الْمُسْتِقِ الْمُسْتِقِ الْمُسْتَقِقِ الْمُسْتِقِ الْمُسْتِقِ الْمُسْتِقِ الْمُسْتَقِيقِ الْمُسْتِقِيقِ الْمُسْتَقِيقِ الْمُسْتِيقِ الْمُسْتَقِيقِ الْمُسْتَقِيقِ الْمُسْتَقِيقِ الْمُسْتَقِيقِ الْمُسْتَقِيقِ الْمُسْتِيقِ الْمُسْتِيقِ الْمُسْتَقِيقِ الْمُسْتِيقِ الْمُسْتِيقِ الْمُسْتَقِيقِ الْمُسْتِيقِ الْمُسْتَقِيقِ الْمِيقِيقِ الْمُسْتَقِيقِ الْمُسْتَقِيقِ الْمُسْتَقِيقِ الْمُسْتِيقِ الْمُسْتَقِيقِ الْمُسْتَعِيقِ الْمُسْتِقِيقِ الْمُسْتِقِيقِ الْمُسْتِيقِ الْمُسْتِقِيقِ الْمُسْتِقِيقِ الْمُسْتِيقِ الْمُسْتِقِيقِ الْمُسْتِقِيقِ الْمُسْتِقِيقِ الْمُسْتِيقِ الْمُسْتِيقِ الْمُسْتِيقِ الْمُسْتَعِيقِ الْمُسْتِيقِ الْمُسْتِيقِيقِ الْمُسْتِيق

وَلَاجُلِ الْحَطِيَّةِ دَانَ الْحَطِيَّةِ فِي الجَسَدِ . لِكَنَّ بَيْمَ خَسَبَ يَرَّمُ خُسَكُمُ ٱلنَّامُوسِ فِينَا نَحْنُ السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ .

(رومية ۱:۸ - ۱)

فى هذه الفترة بقدم بولس الكثير من المعلومات، ويرجع فيها إلى ماسبق أن قاله فى الرسالة كلها . وخلال هذا الإستحاح كتكرر كلمتان عدة مرات ، هما « الجسد» و« الروح » . ولن نستطيع الفهم حتى نعرف ما قصده يولس بهما.

- (١)كامة «جسد». يستعمل بولس هذه الكلمة بثلاث طرق مختلفة.
- (1) يستخدمها حرفياً عندما يتحدث عن الختان المستوع في الجسد
 (قاللحم)(رومية ٢٠٠٣).
- (ب) ويستخدم التعبير «حسب الجسد» يمنى « النظر إلى الأمود من وجهة النظر الإنسانية : إرهيم أب للهود «حسب الجسد». ويقول إن المسيح ابن داود « من جهة الجسد » للهود «حسب الجسلا» ويقول إن المسيح ابن داود « من جهة الجسد» أجسب وجهة النظرالإنسانية» (رومية ١:٣). ويقول إن اليهود أقرباؤه حسب الجسد (رومية ١:٣). وهو يعنى بهذا أنهم أقرباؤه وأنسباؤه من وجهة النظر الإنسانية .
- (ج) ولكن بولس استمعل الكامة بطريقة خاصة به . فعندما يتكام عن المؤمنين يذكر أياماً « لمساكنا في الجسد» (رومية ٧: ٥) . ويفادق بين الذي يسلكون حسب الروح (رومية ٨: ٤٠٥) ويقول إن الذين في الجسد لايقدرون أن يرشوا الله (رومية ٨: ٨) . ويقول إن إمهام المبسم موت لأنه مماد أله (رومية ٨: ٨) ويتعدث عن البيشة

حسب العسد (رومية ٨ : ١٣) ويقول للمؤمنين : «فلستم في العسد » (رومية ١٠) . ومن الواضع ، خصوصاً في الشاهد الأخير ، أن بولس لا يتحدث عن اللحم والدم . إن بولس يقصد في هذا المدى الثالث « الطبيعة البشرية في ضعفها وعجزها وتنصيرها وقابليها للتجربة والخلطاً » . إنها العجزء من الإنسان الذى يسكون داس العجد المنظمة الإنسان الخالما أنه العجدية الإنسان الحالما أنه بعيداً عن الله . وهكذا فإن العيشة « حسب العجد ٤ كما ما الحالمة الله العالم بعيداً عن الله . وهكذا فإن العيشة السيحية التي تمليها الحبد أن ندرك أن بولس لا يقصد بالحياة « حسب العجد ٤ أنها الحبة أن ولدن الرف أن بولس لا يقصد بالحياة « حسب العجد ٤ أنها الحبة الذنا والحلما الوالم عنها الحبد من نا وقتل حياة الزنا والحلما الها المجدد والمدمن وغضب ونزاع وبدع وحمد وعبادة أوثان . فهي خطايا العجدد واللهس . وغضب ونزاع وبدع وحمد وعبادة أوثان . فهي خطايا العجدد واللهس .

(٢) كلمة (روح » وقد وردت هذه السكلمة في هذا الاستحاح نحو عشرين مرة .

ولهذه السكلمة أساس كتابى هام ، فهى فى السهد القديم تعنى فسكرتين . (أ) الربح ، وفيها فسكرة القوة ، كتوة الربح العاميفة .

(ب) ماهو أكثر من الإنسان، شيء ليس من الإنسان وفوق طاقه . إنها التوة الإلمية .

وبولس يقول هنا إنه مضى وقت على المسيحى، قبل أن يعرف المسيح ، كان فيه تحت رحمة طبيمته البشرية الخاطئة . وفي هذه الحالة حولت الغاموس فيه الشهوة للخطأ ، فسار من الردى إلى الأردأ في هزيمة وخيبة أمل . ولكن عندما صار مسيحياً جاءت قوة روح الله نفسه ، فصارتاله قوة ليست من عنده ، فبدأت انتصاراته بعد الهزائم ! وفى الجزء التانى من هذه الفقرة يتحدث بولس عن تأثير عمل السبيح علينا.
ولنذكر إنه قد سبق أن قال إن كل اللاس أخطأوا فى آدم ، وكيف وجد بولس
فى فكرة « التكافل والتصامن » ماجمله بقول إن كل الناس مخطئون مع آدم ،
وكيف اجتاز الموت إلى جميم الناس . ولكن السبيح جاء إلى هذا المالم ، إنساناً
مولوداً من امراة بعلبيمة إنسانية كاملة ، وعاش كإنسان بلاخطية ، فهزم الخعلية
وأدائها وهزمها . . وقد فقه حياة كاملة بلا عيب متمماً كل مطالب الناموس .
وقدتم التكافل بين المؤمنين وبين السبيع ، فصار لناكاله واتساره ، وفيه تمم
البشر ناموس الله . وكا جاء العميان لسكل البشر فى تضامتهم مع آدم ، جاءت
الطاعة إليهم فى تضامتهم مع المسيح . نال المؤمنون بالمسيح الخلاص لأنهم المحدوا
الطاعة إليهم فى تضامتهم مع المسيح . نال المؤمنون بالمسيح الخلاص لأنهم المحدوا
معنى نظر بة التضامن والتكافل . وبالمحادنا بالمسيح تنفتح لنا الحياة المسيحية
التي لا يسيطر عليها « الجسد » بأهوائه وشهوانه ، بل يسيطر عليها « الروح »
الذي يلا "المؤمن بقوة من خارج نفسه . وهكذا تنهى المقوبة على الماضى ،
وتأكد لنا قوة الروح للمستقبل .

قانونان للحياة

فَانَّ الَّذِينَ ثُمْ حَسَبَ الْجُسَدِ فَبَمَا لِلْجَسَدِ بَهِنَّمُونَ وَلَكِنَّ الْدِينَ حَسَبَ الرَّوحِ فَبِمَا لِلرَّوحِ . لأَنَّ المتمامَ الْجُسَدِ هُوَ مَوْتَ وَلْكِنَّ الْهَيَّامَ الرَّوحِ هُوَ حَيْوَةً وَسَلاَمٌ * لِأَنَّ الْهَيَامَ الرَّوحِ هُوَ حَيْوةً وَسَلاَمٌ * لِأَنَّ الْهَيَامَ الْجُسَدِ هُو عَدَاوَةٌ فَيْهِ إِذْ لَبْسَ هُو خَاوَةٌ فَيْ إِذْ لَبْسَ هُو خَاوَةً فَيْ إِذْ لَبْسَ أَعْلَى لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ أَنْ يُرْضُواْ اللهَ . وَأَمَّا أَنْتُمْ

فَلَسَنُم فِي الْجَسَدِ بَلْ فِي الرُّوحِ إِنْ كَانَ رُوحُ اللهِ سَا كِنَا فِيكُمْ وَلَيْكِنْ إِنْ كَانَ أَحَد لَبْسَ لَهُ رُوحُ اللهِ السَّيِعِ فَيِكُمْ السَّيِعِ فَيَكُمْ فَالْجَسَدُ مَيْتُ يَسِبَبِ الْفَعِلَيْةِ وَأَمَّا الرَّوحُ فَصَوةً بِسَبَبِ الْفَعِلَيْةِ وَأَمَّا الرَّوحُ فَصَوةً بِسَبَبِ الْفَعِيدِةِ وَأَمَّا الرَّوحُ فَصَوةً بِسَبَبِ الْمِرْدِ وَإِنْ كَانَ رُوحُ اللهِي أَقَامَ يَسُوعِ مِنَ الْأَمُولَةِ سَاكِنَا فِيكُمْ فَاللّذِي أَقَامَ السَّيِعَ مِنَ الْمُورَاتِ سَاكِنَا فِيكُمْ فَاللّذِي أَقَامَ النَّسِيعَ مِنَ الْمُورَاتِ سَاكِنَا فِيكُمْ فَاللّذِي أَقَامَ الْمَاتِيَةَ أَنْهَا بِرُوحِهِ السَّاكِن فِيكُمْ .

(رومية ٨ : ٥ سـ ١١)

ف هذه الفترة يقدم لنا بولس مفارقة بين نوعين من الحياة :

١ -- هناك الحياة التي تسيطر عليها الطبيمة الإنسانية الخاطئة ، فتتركز على ذاتها ، تسترعبها اهتمامات الشهوة ، وتستغرفها اللذة . ويجتلف نوع هذه الحياة باختلاف الأشخاص ، فبصفهم تسيطر عليه الشهوة ، وغيرهم السكبرياء ، وغيرهم اللهتقام . ولكنهم جميعاً تستوعمهم الإنتقام . ولكنهم جميعاً تستوعمهم الإنتقام . ولكنهم جميعاً تستوعمهم الإمتمامات المعادية للمسبح . .

٧ — وهناك الحياة التي يسيطر عليها روح ألله . وكما يحيا الإنسان في الهواء يحيا النسيحي في السيح ولا ينفسل عنه، وكما يتنفس الإنسان الهواء فيبلاه ، هكذا يمالا السيح المسيحي ، فالسيح ضكوه . لا إدادة شخصية له ، يل ادادة السيح هي قانون حياته ، لأنه تحت سيطرة الروح ، وكل ضكره مركز على الله .

وهذان الفوعان من الحياة يسيران في انجامين متصادين ، فالحياة التي تسيطر عليها رغبات الطبيعة الإنسانية الخاطئة ونشاطاتها تسير نحو الموت ، ولا مستقبل لها ، لأنها تبتد تدريجياً عن الله . وكل من يسمع للعالم أن يسيطر عليه يحكم على فصه بالإعدام ، ويهلك قسه بكل مافي المهلائك من معني . وعقدما يحيا الإنسان حسب الجسد يجعل من نفسه شخصاً غير مناسب الوقوف في عضر الله ، لأنه مماد أله كاره لوصاياه وسيطرته . وهو ليس مديقاً أله ، بل عدو له ، ولم يحدث أبداً أن إنسانا رمج المرح لم ضد الله !

أما الحياة حسب الروح ، فركرها المسيح وكل نظرها موجه إليه ، وهي تقترب إلى السماء كل يوم ، دغم أنها تحيا على الأرض . وهي تقترب من التشبه بالمسيح كل يوم ، كما أنها في تقدم مستمر نحو الله ، حتى يصبح تخطيها الموت مرحلة مفروضة . أنها مثل أخنوخ الذى سار مع الله ، ولم يوجد لأن الله « نقله » وقد وسف طفل حياة أخنوخ ، قال : « كان أخنوخ يتنزه مع الله وهو يسبر كل يوم ، وذات يوم خرج التنزة مع الله فلم برجم » !

ولسكن ما أن قال بولس هذا حي شمر أن شخصاً سيسأله : «تقول إن الحياة التي يسيطر عليها روح الله حياة دائمة ، لكننا ترى أن كل الناس يموتون فافاء تقول ؟ » . ويجاوب بولس على هذه الفكرة فيقول إن كل الناس يموتون لأنهم متورطون في الحياة الإنسانية فقد دخلت الخطية إلى العالم ، ومعها الموت ، لأن الموت تتبحة للخطية ، فسكل الناس يموتون ، ولكن صاحب الحياة «حسب الروح» الذي جمل المسيح مركزاً لحياته عوت ليقوم . إن بولس يرى أن المسيحى متحد بالمسيح وطهوت مركزاً لحياته عوت ليقوم . إن بولس يرى أن المسيحى متحد بالمسيح وظهوت مركزاً لحياته عوت ليقوم . إن بولس يرى أن المسيحى الموت ، وكل من يتحد بالمسيح يتحد معه في انتصاره على الموت ، وفي النيامة . وطي هذا فالذي يحيا «حسب الروح» يسير في الطريق إلى الحياة ، وما الموت الإ يقترة فاسلة غير بها في طريقنا للسياة .

الدخول إلى عائلة الله

فَاذِاً أَيْمَا الْإِخْوَةُ نَعْنُ مَدْيُونُونَ لَيْنَ الْمَجَسِدِ
لِنَهِيْنَ حَسَبَ الْجُسِدِ لِأَنَّهُ إِن عِشْتُمْ حَسَبَ الْجَسِدِ
لِنَهِيْنَ حَسَبَ الْجُسَدِ لِأَنَّهُ إِن عِشْتُمْ اللَّهِ عَيْنَهُ حَسَبَ الْجُسَدِ
فَسَتَمْوَتُونَ وَلَكُنْ إِنْ كُنْتُمْ بِالرَّوْحِ أَنْيَادُونَ بِرُوحِ اللهِ
فَالْولِيْكَ مُمْ أَبْنَاءُ أَقْهِ لَا إِذْ لَمْ الْخُذُوا رُوحَ النَّبِي فَأَولِيْكَ مُمْ أَبْنَاءُ أَقْهِ لَا أَخَذَتُمْ رُوحَ النَّبِي اللهِ اللهُ اللهِ ا

(رومية ٨: ١٧ -- ١٧)

ف هذه الفقرة يقدم لمنا بولس صورة للمسيحي تصف علاقته الجديدة مع الله، فيقول إن الله قد تبناه في عائلته . ولن ينهم عمق فكرة بولس هذا حتى ندوك الخطوات المستدة التي كان الروماني يجوز فيها قبل أن يتبني طفلاً ، فقد كان نظام « الرساية الأبوية » قاسياً ، وكان اللبني أنسى . أما الوصاية الأبوية فقد كانت تسطى الأب السلطة المطلقة على يبته حتى الحياة والموت. ولم يمكن الإبن الروماني يخرج أبداً من وصاية أبيه ، مهما بلغ من العمو . كان الأب يملك أسرته تماماً ويحكمها . وقد جملت هذه « الرساية الأبوية » مسأله التبني صحبة المناية ، لأن الابن المتبنى (بجشديد النون وفتحها) كان يخرج من وساية أبيه إلى وساية أب آخر . وكان لمدا التبنى خطوتان، في الخطوة الأولى كان يتم يع وشرا و رمزى، ثلاث موات . كان الأب يبيع ابنه مرتين ثم يشتريه ، وفي المرة الثالثة كان يبيم ولا يشتريه ، وهي الخطوة التانية، ولا يشتريه ، وهكذا تمكسر وسايته هي ابنه . وبعد ذلك تجيء الخطوة التانية، وهي خطوة اللجبني ، عندما يأخذ المتبنى (بتشديد النون و كسوها) الإبن أمام الحاكم الروماني ليتوم بنقله قانونياً إلى وساية « الأب الجديد » . وعندما يتم هذا يكمل التبنى .

أما نتيجة التبنى فقد كانت الصورة المائلة فى ذهن بولس هنا . كانت هناك أربع نتأئج :

- (١)كان الابين يفقد كل حقوقه فى عائلته القديمة ، ويرمح كل الحقوق فى طائلته الجديدة . وكان هكذا مجمعث عرفياً وطبقاً للقانون . ومكذا يصبح له أب جديد .
- (٣) يصبح الإبن وارثماً نتركة أبيه المجديد. وحتى لو أنجب الأب الجديد أولاداً من صلبه ، فإن حقوق الإبن التبدّى (بتشديد النون ونتحها) تبقى دون تشير ، إذ يصبح وارثاً معهم .
- (٣) قانونياً تلمى حياة الإين السابقة للتبنى، فتسقط مثلا كل الديون التى كانت جليه وكلمها لم تسكن ، ويعتبر صاحب حياة جديدة بدأت بوم تبنيه . الحياة القدعة قد مضت . هوذا الكل قد صار جديداً .
- (٤) قانونيا يصبح الإن حرفياً وكاملا ابناً للأب المجديد وهناك حادثة تاريخية توضح هذا ، فقد تبنى الأمبر اطور كاوديوس نبرون ليخانه على العرش ، حون أن تكون هناك أية سلة قرابة يهنهما • وكان كاوديوس قد أنجب بنتاً هى هار كتاهيا، وقد أواد نبرون أن يتبت السلافة الجديدة بالزواج من أو كتافيا ، والواقع أنه لم يكن هناك أى فوع من الترابة بين نبرون وأو كتافيا ، ولكن

الثانون(يسبب التبنى) اعتبرهما أخا وأختاً • وكان على البرلمان الرومانى أن يصدر قانونا خاصا يسمح بزواج نيرون من أو كتافيا ، التي كانت أخته فى نفارالتانون ا

ويتدم بولس سورة أخرى للنبني الرومانى ، فيقول إن الروح يشهد الأرواحنا أننا أولاد الله . وكانت حفلة النبني تم محسور سبعة شهود . ولنفترض أن الأب المبني (بتشديد النون وكسرها) مات وحدث خلاف حول تقسيم التركة . هنا يتقدم أحد الشهود السبعة ويحلف أن التبني كان قانونياً وسحيحاً وقد حدشامامهه وهذا ينهي الإشكال ، ويضمن للابن الجديد نصيبه في التركة . ويقول بولس هنا إن الروح القدس شاهد على أننا قد دخلنا في عائلة الله .

من هذا رى أن كل خطوة من خطوات النبق واضعة فى ذهن بولس ، الذى نقل التشبيه إلى النبق فى عائمة الله . لقد كنا تحت سلطان الخطية الكامل ، وتحت وصاية الطبيعة البشرية الساقطة الثائرة على سلطان الله ، وكان أله نبئانا وتقلنا تحت وسايته ، فلم تمد للصية القديمة أية سلطة علينا ، وشكدا المذن وانتهى بكل ديونه . وهكذا بدأنا حياة جديدة مع الله ، صرنا مها ورثة الدي عنى الله . مسرنا ورثة الله ووارئين مع السيح ، ابن الله . وما يرثه السيح مرثه نحن أيضاً . وإن كان السيح قد ورث الألم ، فهكذا رما يمثر أيضاً ، وما دام السيح قد قام السيح قد ورث الألم ، فهكذا الم

إن بولس بوضع لنا هذا أن الإنسان يدخل عاقة الله عندما يصير مسيحياً ، دون أن يمكون قد ضل شيئاً لكسب هذا الامتياز . إن الله في كامل عميته ورحمه قد أخذ الخاطئ الساقط الماجز الفتر الديون وتبناه داخل طائلته ، فانسهت ديونه ونال الحبة والجد الذين لا يستحقها !

الرجادالمجيد

عَالَى الْمُسِبُ أَنَّ آلَامَ ٱلرَّمَانِ ٱلْحَامِيرِ لَا تُعَالَنُ بِالمَبْدِ النَّسِد أَنْ يَسْتَمْلَنَ فينا . لِأَنَّ ٱلْتِظَارَ ٱلْخَلِيقَةِ بَوَقَمُ ٱسْتِيلُانَ أَبْنَاهِ أَقْدِ . إِذْ أَغْضِيَتِ أَغْلِيقَةُ الْبُطْلِ . لَبْسَ طَوْحًا كِنْ مِنْ أَجْلِ ٱلَّذِي أَخْضَهَا . عَلَى ٱلرَّجَاء . لأنَّ ٱلْخَلِيقَةَ نَفْسَهَمَا أَرْبِضًا صَتَّمَتْقُ مِنْ عُبُودِيَّةِ الْفَسَادِ إِنَّ حُرَّيَّةٍ تَمْدِ أَوْ لَادِ اللهِ . فَإِنَّنَا نَسْلَمُ أَنَّ كُنُلُّ ٱلْخَلِيقَةِ ثَنُّ وَتَتَّمَخُّضُ مَمَّا إِلَى ٱلْآنَ . وَكَبْسَ هُــكَذَا فَقَطْ ۚ بَلْ نَمْنُ الَّذِينَ لَنَا بَاكُورَةُ الرُّوحِ نَمْنُ أَنْفُسُنَا أَيْمَا تَثَنُّ فِي أَنْفُونَا مُتَوَضِّينَ الْنَبَنِّي فِذَاءَ أَجْسَادِنَا . لِأَنْنَا بالرَّجَاء خَلَصْنَا . ولْحَكِنَّ الَّرجَاءَ الْمُنْظُورَ كَبْسَ رَجَاءَ . لِأَنَّ مَا يُنْظُرُهُ أَمَدُ كَيْنَ رَجُوهُ أَيْهَا . وَلَكُنْ إِنْ كُنَّا نَرْجُو مَا لَسْنَنَا نَنْظُرُهُ فَإِنَّنَا نَتَوَقَّمُهُ إِلصَّابُو .

(رومية ٨ : ١٨ -- ٢٥)

تحصت يولس من أجاد النبئ في مائلة الله ، ثم عاد يتعصت عن الآلام الى يهلبها أولاد الله في الله الحاشر . وهو يرى الأدور ببين الشاعر التى يرى الخليقة كلها من خلوقات وطبيعة تتنظر الجد الآبى ، لأنها تعلق من السودية والفساد، فإن الجمال في عالمنا بذوى والحلاوة تفسد . إنه عالم مائت ! ولكن الحليقة كماما تتوقع حالة الحرية والمجد القادمة .

وعندما كا بولس يستخدم هذه بالكابات ، كان مجاطب اليهود الداهمين لما يقول ، فهو يتحدث عن الدالم الحاضر ، والأمجاد المنتظرة له . وكان النسكر المبهودى قد قسم الدهر إلى قسمين : الدهر الحاضر ، والدهر الآنى . فالدهر المباهرة والدوس شرع مستعبد للتخطية والموت والفساد . ولكن ه و يوم الرب » آت ، وهو يوم عقاب بهزله الأساسات وترتب . ولكن منه يبدأ الدهر الآنى والله المبديد المهد الآنى والله المبديد . وكان تجديد العالم من أفكار اليهود العظيمة ، يتحدث العهد القديم عنها في غير تفصيل « لأنى هأنذا خالق ساوات جديدة وأرسناً جديدة » (أشهيا ، والمبودية والإضطهاد ، بدأوا يحلمون بتجديد العالم وتشيره فيقول باروك في رؤياه : « ستعطى الكرمة تجوها عشرة آلاف ضعف ، فقى كل كرمة تجد رؤياه : « ستعطى الكرمة تجوها عشرة آلاف ضعف ، فقى كل كرمة تجد كل عنه و ودنياً كبرة) من المصير . سيفرح الجائمون ، وسيرون عجائب كل كل حبة (وذناً كبرة) امن المصير . سيفرح الجائمون ، وسيرون عجائب كل تشرح السحب لانزل الدي المروى » (٢٩ : ») .

ويقول سيلين : « ستمطى الأرض والأشجار والقطان إنتاجها الكبير للناس ، من خر وعسل ولبن وقسع ، وهى أجل العطايا للناس . ستمطى الأرض أجل هداياها للبشر الماكتين ، من قسع وخر وزبت ، وستمطر العسل الحلو، وتمطى الأشجار والنعاج أفضل الإنتاج . ستنبثق ينابيع البن الأبيض وستمتلى ، المدن من السالحات والحقول من النبى . لن يكون هناك سيف ولا معركة حربية ، ولن يكون في الأرض أبن . لا حرب ولا قحط ولا جوع ولا وباء ولا آلفات على الزرع أو هلى البشر » . كانحلم التجديد عزيزاً على اليهود. ويقول بولس إن الخليقة كلها تتوقع هذا اليوم عندما تتحطم عبودية الخطبة ، ويزول الموت ، ويجيء مجد الرب ! ويقول بولس إنحالة الطبيعة الحالية أسوأ من حالة الناس ، فإن البشرا خطأوا باختيارهم، . ولكن الطبيعة لم تنختر الخطأ ، لكنها « أخضت البدطل » فاحتملت تتيجة الخطية ، فقد قال الله لآدم « ملمونة الأرض بسببك » (تسكوين ٣ : ١٧) وهاهو بولس - بعين الشاعر - يرى الطبيعة تتوقع التحرير من الفساد الذي جاء إلى المالم بسبب الخطية .

وإن كان هذا يصدق على الطبيعة ، فهو يصدق على البشر ، فيعضى بولس يتعددت عن انتظارات الناس ، فيقول إنه فى اختبار الروح القدس وأى الناس با كورة المجد الآنى ، وهذا بجملهم يتطلمون إلى إستكمال هذا المجد عندمايمميرون أعضاء عائلة الله . وسيكون التبهى الأخير فداء الأجساد. ففي العالم الحاضر يوجد الإنسان بالروح والجسد ، أما فى العالم الآنى فإن الإنسان « كله » سيخلص. ولن يكون جمده قابلا للفساد ، ولا آلة للإثم ، ولكنه سيكون جسداً روحياً مناسباً لحياة الانسان الروحية .

ثم يقول الرسول: ﴿ لأننا بالرجاء خلصنا » لقد امتلا فكر مولس بالحقيقة الرائمة أن حالة الإنسان اليست ميثوساً منها . لم يمكن بولس متشائماً . قاله . ج. وينز : ﴿ إِنَّ الانسان الذي بدأ حياته في كمف يضاف الربح ، سيموت بالمرض المدم ، في كوخ » . لم يمكن هذا فكر مولس . لقد رأى خطية الإنسان ، وحالة المالم والبشر ، ولكنه رأى أيضاً عبة الله وقوته الفادية ، فوجد الرجاء والأمل ، ظم يعش بولس في عالم فاسد بالخطية مائت بالإثم ينتظر خرابه ، بل عاش في التحرير وإعادة الخلق ، بقوة الله ، ولجده ا

ويستخدم بولس في آية ١٩ كلمة جميلة للنابة ، هي كلمة ﴿ يَتَوَفِّع ۗ » وهي تصف الشيخص الذي يطالم الأفق برأس مرفوع مفتشاً عن أول علامات بزوغ الفجر . أن بولس لا يرى الحياة تعباً في انتظار الهزيمة ، ولسكنها حية عامرة بالانتظارات. ويحيا المؤمن وسط الصراعات الداخلية مع طبيعته البشرية ، والخارجية مع العالم الملك والخارجية مع العالم الملك والمحتاد على في العالم نقط ، بل في السيح أيضاً ، وهو لا يرى العالم نقط ، لسكنه يتعللم إلى الله خلف العالم ، وهو لا يرى نقط المراحد وعبته ، وهي هذا . فإن نبرة المحياة المسيحية هي نبرة الرجاء لا اليأس . والمؤمن لا يتوقع الموت ، بل الحياة المسيحية هي نبرة الرجاء لا اليأس . والمؤمن لا يتوقع الموت ، بل الحياة المسيحية هي نبرة الرجاء لا اليأس . والمؤمن لا يتوقع الموت ،

الحكل من الله

 دَّعَاهُمْ أَيْضًا . وَٱلَّذِينَ دَعَاهُمْ فَهُولَاءَ بَرَّدُهُمْ أَيْضًا . وَٱلَّذِينَ بَرَّدَهُمْ ۚ فَهُولَاءٍ تَجْدَّهُمْ أَيْضًا .

(رومية ۱۹ : ۲۹ - ۳۰)

تقدم هذه الفقرة لنا فكرة من أجمل الأفكار عن الصلاة ، إذ يقول بولس إنه بسب ضعفنا لا نعرف ما نصل لأجله ، ولذلك فإن الروح القدس يصلي فيناكما ينبني أن نصلي. وقد عرَّف «دود » الصلاة بأنها «الالهي الذي نينا يدعو الإلهي الذي فوقنا ﴾ وهناك سببان واضحان لكوننا لا نملم ما نصلي لأجله كما ينبغي ، أولهما لأننا لا ترى المستقبل ،ولا حتى ساعة واحدة مقدماً ، فقد نصل أن ينقذنا الله من أشياء هي لصالحنا ، وقد نطلب أشياء تضرنا ، وذلك لأننا لا نعرف فائدة أو ضرر ماسيحدث لنا مستقبلا . وثانيهما أننا في الظرفالذي تعيشه لانعرف ما هو الأفضل لنا ، فإننا كالعلمل الذي يصر على نوال ما يؤذيه ، والله كالأب الذي يرفض طلب ابنه ، ويجبره على عمل شيء لا يريد أن ينعله ، لأنه يمرف مصلحة الطفل أفضل من معرفة الطفل لها . وقد منع فيثاغوراس تلاميذه من الصلاة الى يطابون فيها أشياء شخصية ، لأنهم بسبب جهلهم لن يعرفوا ما هو الأفضل لهم. أما زينوفون فتدأخبرنا أنسقراط علم تلاميذهأن يصاوا لأجل الأشيا الصالحة بدون تعديد هذه الاشياء ، تاركين أنه تحديد الصالح بنفسه ! ويقول « دود » إننا لا نمرف احتياجاتنا الحقيقيه ، ولا نقدر بمقولنا المحدودة أن نمرف مقاصد الله . ويقول بولس إننا نقدر أن يجيء إلى الله بأنات ينسرها الروح القدس ويرنسهالله؟ ظلصلاة « من الله » كما أن كل شيء هو من الله، ظلتبرير لا يجيء من مجموداتنا، كما أن الصلاة الحسكيمة لا عسكن أن تنتج عن ذكائنا . وعلى هذا فإن الصلاة النموذجية هي: ﴿ بِا أَبْتَاهُ ، في يديك استودع روحي ، لتكن لا إرادني بل إدادتك » .

ولكن بولس بمضى ليقول إن المدعوين من الله ، حسب قصده ، يملمون أن

الله يدبر كل الأمور غيرهم . والسيحى بعرف من اختباره أن كل الأشياء تسمل مما غيره . ولا داء للانتظار حتى نكبر فى العمل ، فتتطلع إلى وراء لنرى كيف حول الله المسائب إلى بركات ، وأن الأشياء التى صابقتنا انتهت باغير كاله لنا .. لكن من الآن نفظر لندى اليد الهادية الوجهة تشخلل كل ماضينا .

على أن هذا الاختيار من نصيب « الذين يحبون الله » فقط . كان الروافيون يتحدثون عن «كلمة الله» بقصد أن « المكلمة » هى فكر الله ، ذلك أن « كلمة الله » خلتت العالم وتحفظه ، وتسعلى العالم النظام والمعنى ، وتحفظ الأغلاك في مداراتها ، وكابع الليل والمهار والمعيف والشتاء . وباختصار «الكلمة » هى الفكر الإلهى الذي يعملى الكون نظامه ويحفظه من الفوضى . ولكن الروافيين ذهبوا إلى أبعد من هذا ، نقد قالوا إن للكلمة برنائجاً لحياة كل فرد ، وأنه لا يحدث شيء لانسان ما لم يكن من الله . ومالم يكن في خطة الله لحياة ذلك الإنسان . وقد كتب أبكتيتوس : « لتكن لك الشجاعة لتتطام للرب وتقول : نما لم مى كما نريد من الآن وصاعداً. فإنى واحد معك . إنى لك . ولن أنخاذل عن قبول شيء تريد ، والبسني الرباداد الذي يرضيك . هل تريدنى أن أبقى في وظيفتى أم أهجرها ، أبتى أو همرب ، اغتنى أو أفتقر ؟ شأطيمك وأدافع عما تصل معى أمام كل الناس » . أهرب ، أغتنى أن الروافيين علموا الانسان « التبول والتسليم » فإذا سلم الإنسان عمل مقاصد الله !

ويقدم بولس الفكرة نفسها ، فيقول إن كل الأشياء تسمل مماً للخبر ، لكن لذين يحبون الله ، فإذا أحب انسان الله ووثق فيه على انه الأب الحسكيم الهب ، فإنه سيقبل في تواضع ما يرسله الله له . قد يذهب إنسان إلى طبيب أو إلى جراح فيصف له الأدوية التي تضايقه ، ولـكن الثقة في حكمة الطبيب تجمله يقبل ما يسفه له. وهمكذا نعمل محن مع الله إن كنا محبه. ولكن إن كان أحد لا يحب الله ولا يقون على الله ويقور على الله ولا يقون فيه ، أنه يضعب ويثور على الآساء والأحزان والتجارب. وعلى هذا فإن كل الأشياء تعمل مقاللة من يحبون الله ويقون في حكمته الأبوية .

ويمضى بولس ليتحدث عن فكرة أخرى ، عن ،ختبار كل مسيحى . إنه يقول: «لأن الذين سبق فرفهم سبق فميهم ليكونوا مشامهين سوة ابنه ، ليكون هو بكراً بين إخوة كثيرين ، والذين سبق فسهم فهؤلا ، دعاهم أيضاً ، والذين دعاهم فهؤلا ، وردهم أيضاً ، والذين دعاهم ايضاً » . وقد أسى ، تفسير هذه الآيات كثيراً ، فإنها يجب أن ندرك أن بولس هنسا لم يكن يتكلم لاهوتيا أو فلسنيا ، لكنه كان يتكلم اختباريا . ذلك أنه إن كنا فسر هذه الآيات لا هوتياً لتلنا إن الله اختار بمض الناس ولم يتغتر البصض الآخر ، ولوجدنا ويحبه أنه أله تفسيلات غريبة ، ولكن بولس هنا يتحدث عن الاختبار السيحى ، وكلما لأجله ، فإن المسيحى في اختباره اكتشف أنه لم يغمل شيئاً يستحق به كل ما فعله الله لأجله ، فإن المسيح جاء إلى العالم وعاش وسلب وقام، دون أن ينمل أى مسيحى شيئاً في هذا . كله من عمل الله - ولتد سممنا قصة حبه الحجيب ، ولكنا لم شيئاً في هذا . كله من عمل الله - ولتد سممنا قصة حبه الحجيب ، ولكنا لم نكتبها . لقد أمنا الها فقط ، فاسله القد في خطيتنا ، فعلنا الغنوان والخلاص ، دون أن يكون لنا ضلم فذلك الكل من الله ! ان هذا ما يقوله بولس هنا -

ونجد في السهد التديم مدي مضيئاً لكلمة « عرف » • ويقول الله : « أنا عرفتك في البرية » (هوشع ١٣ : •) • « إياكم فقط عرفت من جميع قبائل الأرض » (عاموس ٣ : ٣) • وعندما يقول الكتابإنالله عرف الإنسان يسى أن لله قصداً وهدفاً وهملا لذلك الإنسان • وعندما تتطلع إلى ماضى اختياراننا مع الله نقول : « أنا لم أفسل هذا . ما كان يمكن أن أفسله • لقد عمل الله كاشي ٥٠٠٠ نقول هذا و تعدن نعلم أنه لا يمني أن الله سلبنا حرية الاراحة. لتعرف الله إسرائيل ،

لكن جاء وقت رفضت فيه إسرائيل متاسد الله من جهتها ، إن يد الله غير المنظررة رشد حياتنا وسهدينا ، لكننا أحرار أن ترفض هذه القيادة أو فتبالها ، ولكن السيحى المحقيقي يختبر أن الكل من الله وأنه لم ينمل شيئاً ، لأن الله فمل كل شيء . وهذا ما يقصده بولس هنا ، إنه يقصد أن الله من البدء عيننا للمخلاص ، وفي الوقت المناسب جاءت دعوته لنا ، ولكن بولس يعلم أن كبرياء قلب الإنسان يمكن أن يحطم خطط الله إذ يسمى إرادته ، ويرفض دعوة الله أد

المحبه التي لايفصلنا عنها شيء

قَمَاذَا تَقُولُ لِهِ لَذَا لِنْ كَانَ اللهُ مَمَنَا فَمَنْ عَلَيْنَا . اللهِ اللهِ

أُحَبَّنَا . فَا نِي مُنْيَقِّنُ أَنَّهُ لَا مَوْتَ وَلَا حَيْوَةَ وَلَا مُورَ وَلا حَيْوةً وَلَا مُلاَئِكَةً وَلَا أُمُورَ حَامِرةً وَلَا مُستَقْبِلَةً . وَلاَ عُمْقَ وَلاَ عُمْقَ وَلَا خَلِيقَةً أُخْرَى تَقْدِرُ أَنْ تَمْسَلَنَا مَنْ خَبَّةٍ أَنْهُ التَّى فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا .

(روسَةُ ١٤٠٤ - ٢٠)

هذه قطمة شاعرية رائمة من قلم بولس ، أما الآية ٣٣ فهي اشارة و تذكير بحادثة جميلة في العهد القديم فيقول بولس « الذي لم يشفق على ابنه ، بذله لأجلنا أجمعين ، كيف لا بهبنا أيضاً معه كل شيء ؟ » . وقد سبق أن أظهر إيراهيم حبه وولاء الكامل الرب عندما لم يشفق على ابنه ، وأراد أن يبذله لأجل الرب ، فقال له الله : « لم تمسك ابنك وحيدك عني « (تكوين ١٣٠٣)). ويقول بولس : « انظروا إلى أعظم برهان في العالم على ولاء إنسان للرب . ان ولاء الرب لكم مثله ، فكما كان إبرهيم عباً للرب حتى قبل أن يبذل ابنه ، أهز ماعنده ، من أجل الله ، هكذا كانت عبة الله للبشر حتى أنه بذل ابنه عنهم . ونحن نقدر أن نضم كل ثقتنا في هذه الهبة الألهية .

وهناك طويقتان لتفسير آيات ٣٣ — ٣٥، كل تفسير منها جميل ، ويقدم حتا عُبدا :

١ - يمكن أن تجد هنا جلتين ، يتبسهما سؤالان ينبستان من الجملتين :

(أ) ان الله هو الذي يبرد البشر -- هذه هي الجملة • والسؤال: إن كان الله هو الذي يبرد فن يقدر أن يدين؟ مادام الله يبرد الإنسان فإنه يتجو من كل عقوبة •

(ب) تقتنا هي بالسيح الذي مات وقام ، والذي يحيا الآن – هذه

مى الجملة . والسؤال : من يستطيع إذن أن يفصلنا عن هــــــذا الإله في المتام ؟

فإذا تبلنا هذا التفسير ، فإننا ثرى حقيقتين عظيمتين :

(أ) أن الله يبررنا ، فلا يقدر أحد أن يديلنا •

(ب) المسيح قام ، فلا يستعليم شيء أن يفصلنا عنه !

٧ – ولكن هناك تفسير آخر . الله يبردنا ، فمن يستطيع أن يقف ضداً في يوم الدين؟ والجواب : إن ديان العالم كله هو المسيح ، وحده له حق الإدانة - ولكن الإدانة لن تكون 'لأنه يجلس عن يمين الله ويشفع فيها ، وهكذا تجدنا في طمان! وفي نور هذا التفسير نرى للا ية ٣٤ مسى رائعا ، إذ يقول فيها بولس أربع حقائق عن المسيح :

- (1) آنه مات .
- (ب) أنه قام أيضا
- (ج) أنه عن يمين الله •
- (د) أنه يشفع لينا ، وهناك قانون الإيمان الرسوني الذي يقول: « صلب ومات وقبر ، وقام أيضا في اليوم الثالث من بين الأموات ، وصعد إلى السماء ، وهو جالى عن يمن الله الآب الصابط الكل . وسيأني من هناك ليدين الأحياء والأموات ، و لاحظ أن ثلاث حقائق من التي أوردها بولى موجودة في أقدم قانون إيمان . إن المسيح مات ، وقام ، وعن يمن الله. أما الرابعة فتختلف ، يقول قانون الإيمان إن المسيح سيأتي ليدين الأحياء والأموات ، أما بولس فيقول إن المسيح يشفع فينا . قبالنسبة للخطاة المسيح قاض يدين ، الأنه يجلس عن يمين الله للدينونة . أما بالنسبة للمؤمنين فإن المسيح لم يجلس هناك ليكون قاضى هلاكنا ، ولكن لكي يشفع فينا ويدافس عنا ، ليس هو ليكون قاضى هلاكنا ، ولكن لكي يشفع فينا ويدافس عنا ، ليس هو

هناك ايسيغ الحُـكم ضدناً ، بل في صالحَنا · إنه ليس الديان ، بل السديق الذي تبني قضيتنا الميخش الخطاة قضاء أما أبناء الله فان يفسلهم عن عبته شي • ا

وأعتقد أن التفسير الثانى هو الأسح ، فإن بولس لايرى فى المسيح قاضيا للبشر ، بل محبا لهم ، وعلى هذا فإنه يمضى ليرتل : « من سيفسلنا عن محبة السيح الإله الحي المتام ؟ »

١ – لا اضطهادات ولا صعوبات تقدر أن تفسلنا عنه (آية ٣٦). فعم أن العالم يشوش على سمعنا ، لكننا نقدر أن نجد الأوقات الجميلة معه • إن كل مصائب العالم لا تفصل الإنسان عن السيح ، بل تقربه اليه •

٧ - في آيتي ٣٩ ، ٣٩ يعط بولس قائمة بأشياء مرعبة • يقول: لا موت ولا حياة يقدران على فصلاا عن السيح : فنى الحياة نحيا مع السيح ، وفى الموت عوت معه • ولأننا عوت معه فسنقوم أيضا معه • فالموت خطوة لتقريبنا للمسيح ، لا لفسلنا عنه ! • ليس الموت نهاية ، لكنه يوابة السماء التي تقودنا إلى محضر المسيح .

ولا يستطيع الملائكة أن تفصلنا عنه ، وفي وقت بولس كان البهود يقنون في قوة الملائكة ، وكان المكل شيء في العالم ملاك ، ملاك الربيح ، وملاك للسحب ، وآخر للبرد والبرق وازعد والفصول .. الخ . وقال معلم والبهود إن للمكل شيء في العالم ملاكاً ، حتى لورقة الشجر ! واعتقدوا أن الملائكة فسائل وأنواع . وقانوا إن هناك ثلاثة أنواع : الأول للمروش ومهم الكروبيم والسرافيم . الثانى : القوات من الحسكام وأصحاب القوة . والثالث : الرياسات ، وقد تحدث بولس عن الملائكة أكثر من مرة (أنسس ١٠١١ ، ١٠ ، ١٠ ، ٢ ؛ ٢ ، كولوسي معالون للبشر ، كما أنهم كانوا غاضبين لأن الله خلق الإنسان ، فقد أدادوا أن معادون للبشر ، كما أنهم كانوا غاضبين لأن الله خلق الإنسان ، فقد أدادوا أن

يستأثروا بالله وحدهم، فلما خلق الإنسان تذمروا لأن الإنسان سيشاركهم في الهنام الله. وقالوا إن الله عندما ظهر في سيناء ليمعلى موسى الناموس، كان مصحوباً بعدد كبير من الملائكة، تذمروا على إعطاء الناموس لبنى إسرائيل، وحاولوا أن يطلوا مومى في صحوده إلى الجبل لولا تدخل الله. وبولس هنا يقول: «حتى الملائكة في تذمرهم وغيرتهم لن يفصلونا عن محبة المسيح».

ويمضى بولس ليقول إن الأشياء الحاضرة والمستقبلة لاتقدران أن تفصلانا عن محبة المسيح . كان اليهود يقسمون الدهر إلى قسمين : الدهر الحاضر والدهر الآنى . وبولس يقول إنه لاشىء في الدهر الحاضر يتدر أن يفسلنا عن محبة الله وسيجى اليوم الذى فيه يتمهى « العالم الحاضر » وتفنى « الأمور الحاضرة » ويشرق غير الدهر الآنى إن وسواء كنا في الدهر الحاضر أوالدهر الآنى إن باطنا إز بباطنا بإرب ثابت لا يشير .

ثم يقول بولس إنه لاعلو ولا عمق يقدران أن يفسلانا عن عبه الله . و «العلو والعمق عدد الله عن عبه الله . و «العلو والعمق عدد والدق » تعبير فلسكي ، فقد كان الأقدمون بخافون النجوم ، وكانوا يقولون إن كل إنسان ولد تحت بجم خاص ، فتحدد مصيره . ولازال البعض يؤمن بهذا الكلام حتى اليوم الكن الأقدمين صدقوا عاماً أن النجوم تطاردهم و تحسده مصيرهم . أما «العلو » فهو حين يكون النجم في أعلى إرتفاع له . أما «العمق » فهو حين يكون النجم في أعلى إرتفاع له . أما «العمق » أحد الفاس . ويقول بولس للخائمين من النجوم : إن النجوم لاتقد أن تضركم في إرتفاعهم أو في إنخفاضهم لاقوة لهم لتفصلنا عن عبة الله . ولاخليقة اخرى تقدر أن تفسلنا عن الله . ويولس هنا يقول : « أي خيال نحيف لايقدر أن يفسلنا عن عبة الله . ويدلس هنا يقول : « أي خيال نحيف لايقدر أن يفسلنا عن عبة الله . ولاخليقة أخرى عن عبة الله . فلنقرض أن عالما غنه علم عبه الله » .

بهذه الأشكار برول الخوف ويذبهى الشعور بالوحدة . أن بولس يقول : « يمكن أن تفكروا في أكثر الأمور إثارة الرعب يمكن أن مجدها في هذا العالم — لايستطيع واحد مها أن يفصلنا عن عبة الله التي في السيح ، لأنه هو الرب والسيد والمتسلط على كل مافي العالم » .

إن كان الله ممنا ، فمن علينا ؟

مشكلة اليهود

مقدمة للاصحاحات ٩ -- ١١

يماليج بولس في هذه الأصحاحات الثلاثة مشكلة عيرة . بجبأن تجد الكنيسة حلا لهاءهي مشكلة اليهود ، فقد كانوا شعب الله الهتاز ، واسحاب مكانة خاسة في برنامج الله العالم ، ولكن عندما جاء ابن الله إلى العالم رفضوه وصليوه . فكيف نفسر هذا التناقض ؟ كيف تفس أن شعب الله صلبوا ابن الله ؟ هذه هي المشكلة التي يعالجها بولس منا . ولذلك فإننا قبل دراسة هدده الأصحاحات بالتفعيل سنستعرض بعض الأفكار الرئيسية التي أوردها بولس، مع الخطوط الرئيسية المحلول التي قدمها .

وقبل أن ندخل فى هذا العرض نود أن نوضح أن بولس يكتب ما يكتبه ، لا فى غضب بل فى انكسار قلب ، فهو لم ينس أنه يهودى كان يود أن يبذل حياته ليجمى، بإخوته اليهود للمسيح .

لم يشكر بولس أن اليهود شعب الله المختار، وأن الله تبناهم شعباً له، وأعطاهم المواعيد والعبادة في الهيكل والناموس، كما حل يمجده وسطهم. ومنهم آباء الإيمان لكن فوق السكل جاء منهم المسيح . أما مكانمهم الخاصة في يرنامج الله الخلاصي فهي مجود حديث بولس، ومنها يبدأ علاجه للمشكلة .

والـفكرة الأولى التي يوردها بولس عمى أن الديهود رفضوا المسيح وصابوه ولكن ليس كلهم ، فإن بعضهم قياوه وآمدوا به ، وقد كان أول أتباع يسوع يهوماً . وعندما ينظر يولس التناريخ ، يرى أن ليس كل نسل إبرهيم « يهوماً » (أى ممدوحين من الله) فنى كل التناريخ كان الله يختلا . وعلى هذا فقد قبل بعض أبناء إبرهيم ورفض البعض الآخر . فمن نسل إبرهيم قبل اسحق ابن الموعد ، ورفض إسماعيل ابن الاستحسان البشرى · ومن نسل اسحق اختير يعتوب ورفض توأمه عيسو . وليس في هذا الاختيار شيء من الاستحقاق ، ولم يكن حقاً كسبه الشخص المختار، لكنه كان نتيجة اختياروهمل حكمة الله وقوته .

و يوضح بولس أن الجماعة المختارة الحقيقية من إسرائيل لم تكن أبداً كل الشعب ، بل في مايسميه « البقية الأمينة » وهم المدد القليل الذى كان موالياً لله الماقون . هكذا كان الحال زمن إيليا عندما أبقي الرب لنفسه سبمة آلاف شخص أمين ، بها ظل الباقون وراه « البمل » . وهذا ما يقوله إشمياء : « لأنه وإن كان شميك ياإسرائيل كرمل البحر ، ترجع بقية منه » (إشمياء . ١٠ ٧٧ ، رومية ٩ : ٧٧) . وعلى هذا فلم يكن هناك وقت ابداً اختير فيه كل إسرائيل ، بل كانت هناك فقط « بقية نختارة » .

لكن هل من المدالة أن يقبل ألله ألبعض ويرفض البعض الآخر ؟ وإن كأن الله يقبل ويرفض بعض الناس ، لا لمسلاح أو خطأ فيهم ، فسكيف ناومهم على رفض المسيح وكيف تحدح الذين قباوا ؟ هنا يستخدم بولس منطقاً لاندركه ، وربما بجدانا تجفل ، فبولس يقول إن الله ينعل ماييد وليس للانسان الحق أن يسأل المناة ؟ فإنه ليس من حق المعنوع يسأل السانم، فإن الفضارى يصمنم من خات المعنوع أن يسأل السانم، فإن الفضارى يصمنم من خات المعنوع للرض حقير، دون أن يحق للا وأن أن يحتج، ويقتبس بولس كلام الله مع فرعون (دومية ٩ : ١٧) ويقول إن الله أقام فرعون في هذه الرحلة من التاريخ ليجمله أمثولة لقوة النضب الالهى . ولم يحدث مرة أن حذر الله شعبه من اختياد الأمم ومن رفضهم ، عندما أعلن على فم هوضع : لا عوضاً عن أن يقال لهم : استم شعبى، يقال لهم : أبناء ألله الحلى « (هو شع ١٠٠١ ، وومية ٩ : ٧٠) .

ولمكن متى كان رفض إسرائيل أمراً عشوائياً بلا هدف ! لقد فعل الله هذا

بهدف دخول الأمم . لقد أغلق الله الباب أمام البهود لينتحه أمام الأمم . وما لم ينلق الله عيون اليهود وما لم يقس قاديهم -- كما فصل للله ما مطقق قصده في إقبال الأمم إلى الإيمان . وهنا نرى الحجادلة الفربية ، فإن بولس يقول إن أبولس يقول الله يقدم مايشاء مع أى أمة أو شخص ، فينلق عيون اليهود مثلا ليفتح عيون الأمم .

ولمكن ماذا كانت غلطة الهود الأساسية ؟ هذا سؤال عليه علينا حب الاستطلاع بعد ماسمعناه هنا . إن بولس يقول : رغم أن رفض اليهود كان حمل الله ، فقد كان من المكن أن لايحدث . إن بولس يواجه حقيقة حرية إدادة الإنسان . لقد كانت غلطة اليهود هي أنهم طولوا الوسول إلى الملاقة السليمة مع الإنسان . لقد كانت غلطة اليهود هي أنهم طولوا الوسول إلى الملاقة السليمة مع على الخدص . . أما الأمم فقد قبلوا عرض الله عليهم بثقة كاملة . وكان على اليهود على الدوك ان الطريق الوحيد لله هو طريق الإعان ، أما الجمهودات البشرية فلا جدوى لها . ألم يقل إشعباء : « من آمن لايهرب » وفي رومية « من يؤمن به لايخزى » (إشعباء ٢٠ دومية ، ١٠١١) . ألم يقل يوثيل : « كل من يدعو باسم الرب ينجو » (يوثيل ، ٢٠ دومية ، ١١٠١) . معجمة أنه لايؤمن أحد ان لم يسمع ، ولسكن اليهود سمموا ولسكنهم علقوا كل شيء على جمهودا بهم الشخصية وعلى أعمالهم ، وأهماوا طريق الإيحسان الذي أعلنه لهم .

ولكن بولس يمضى ليقول إن هذا كله كان بترتيب من الله حتى يقبل الأمم وجدها بحدث بولس الأمم طالباً ألا يفتخروا « إنهم كالويتونة البرية التي طست فى حديقة زيتون، ظم يسلوا إلى الخلاص بمجبودهم، بل أنهم معتمدون على اليهود كأعسان مطمة . أما الأسل والجذور فهم الشعب المختار . ولا يجب أن يفتخر الأمم على المهود . فإذا افتخروا كان الرفض نسيبهم ! . لكن هلهذه هم النهاية ؟ حاشا! إن ألله يقصد أن يغير اليهود من ساة الأمم الجديدة به ، فيجيئون طالبين القبول ألم يقل موسى : ﴿ أَنَا أَعْبِرُهُم بِمَا لِيسَ شَمِناً . بأمة غبية أعيظهم ﴾ (تلتية ٢٧ : ٢١) ، وفي النهاية يكون الأمم واسطة خـلاص اليهود ﴿ وهكذا سيخلص جميع إسرائيل ﴾ (رومية ١٠ : ٢١) .

والآن دعونا نلخص أنكار بولس، بدون تشب:

١ - إسرائيل شعب الله المختار .

الانضام لإسرائيل ليس بالنسب الجسدى ، فقد اختار الله دوماً بعض
 نسل إبرهيم ، فكان المختارون هم « البقية الأمينة » .

٣ - ليس اختيار الله ظلماً لأن الرب الحق أن ينعل ما يشاء .

٤ - قسى الله قلب المهود ليفتح الباب للمخول الأمم

 كانت غلطة إسرائيل كامنة في اعاده على مجهوده البشرى في طاعة الناموس، ولكن الله يطلب الوائفين فيه ثنة كاملة.

٣ - لا يجب أن ينتخر الأمم ، لأجهم زيتونة برية طممت في الزيتونة الأصلية
 ويجب أن يذكروا هذا .

 ليست هذه هي النهاية ، فإن اليهود سينيرون من الامتيازات المطاة للأمم ، وفي النهاية يكسيهم الأمم المسيح .

٨ - وهكذا ف النهاية يخلص الجيم : الأمم وإسرائيل .

وتذهبي أفكار بولس بالتمجيد . بدأ بالنول إن البعض اختيروا للخلاص والبعض للرفض ، ولكنه يذهبي بالقول إن إرادة الله هي خلاص الناس جيماً .

الفشل المحزن

أَقُولُ الصَّدُقَ فِي السَّيْحِ . لاَ أَكُذْبُ ، وَسَيْدِي شَاهِدُ فِي بِلاَ أَكُذْبُ ، وَسَيْدِي شَاهِدُ لِي بِلاَ وَيَجْمَا فِي قَلْبِي لِي جُرْنَا عَظِيماً وَيَجْمَا فِي قَلْبِي لَا يَنْقَطِيعُ . فَإِنْ كَنْتُ أَوْدُ لُو أَكُونُ أَنَا نَفْسِي عَرُوماً مِنَ السَّيْحِ لِأَجْلِ إِخْوَقِي أَنْسِبَائِي حَسَبَ الْجُسَدِ . اللّذِينَ هُمْ إِسْرَائِيلِيُّونَ ، وَلَهُمُ النّبَنِي وَالْمَجْدُ وَالْمَواعِيدُ . وَلَهُمُ أَلَابَاءُ، وَالْمَواعِيدُ . وَلَهُمُ أَلَابَاءُ، وَمِيهُمُ النّسِيعُ حَسَبَ الْجَسَدِ الْكَافِينُ فَلَى الْكُلُ إِلْهَا مُهَامِكًا لَيْنُ فَلَى الْكُلُ إِلْهَا مُهَامِكًا لَيْنَ فَلَى الْكُلُ إِلَهَا مُهَامِكًا فَي الْكُلُ اللّهَا وَمِيهُمُ النّسِيعُ حَسَبَ الْجَسَدِ الْكَافَ الْكَلُ اللّهَا فِي الْكُلُ إِلَهَا مُهَامِكًا لَيْنَ فَلَى الْكُلُ إِلَهَا مُرْدَعًا لَيْنَ فَلَى الْكُلُ إِلَهًا مُرَاكِلًا اللّهَ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

(روبية ١:١ -- ه)

شرح بولس في هذه اللغترة سبب رفض اليهود للمسيح ، لا في غضب بل في حزن ، لا في انتقاد جارح بل في انسكسار قلب . إن بولس يتشبّه بالإله الذي يجبه ويخدمه ، ولذلك كره بولس الخطية ولو أنه أحب الخاطئ . . ولا يستطيع إنسان أن يخلص الناس إلا إذا أحبهم أولاً ، ولذلك فإن يولس لا يرى في اليهود ما يستدعى الحقد ، بل ما يستحق الحمية الغافرة .

وبقول بولس إنه كان يود أن بكون عموماً من المسيح ليربح البهود للمسيح. ولعل بولس رجم بلسكره إلى ما فعله موسى عندماً صعد إلى الجبل ليتلقى الوصايا من الله ، ولسكن الشعب الذى كان قد تركم أسفل الجبل سنع عجلاً ذهبياً اخذ يسجد له . وغضب الله على الشعب ولسكن موسى صلى صلاة عظيمة قال فيهسا : و والآن إن غدرت خطيتهم، وإلا فاعرشي من كتابك الذي كتبت » (خروج ٢٣: ٣٧). و بولس برضي الحرمان لنفسه لو أن في هذا غير شعبه ! والكلمة و عروم » هي أناثيا ، وهي كلة لسنة ، لأن الشيء الحموم ممموو ، ومعرض المهراك . وقد قبلت عن المدن التي صدر ضدها حكم « التحريم » فيهلك شعبها ويفسد كل ما فيها (تلنية ٢ : ٣ ، ٣ ، ٢ ، ويشوع ٢ : ١٠ ، ١ ، ١ - ٢١) . وعداما بعرض أحد إعان الشعب وعبادته للخطر كان يُعجم عليه بالوت (تثنية له ، ولكنه في رغبته عمل أي شيء غلاص إخوته ، يعرض تفسه للحرمان . الله ، ولكنه في رغبته عمل أي شيء خلاص إخوته ، يعرض تفسه للحرمان . وهنا المناع عبة إن كان هذا عملياً . وقد قال الشاعر مبرز على لسان بولس شعراً ترجمته : « إن كان هذا بمكناً . وقد قال الشاعر مبرز على لسان بولس شعراً ترجمته : « إن شوط عضاياً ينبعث من قلمي ينادى كبوق قوى يدءو هؤلاء للخلاص ، حي شعور الله . وهذا ما يجب أن يكون شعور بولس الدي استمد" من شعور الله . وهذا ما يجب أن يكون شعور اله .

وبعدد بولس بعد ذلك امتيازات البهود :

۱ - بهم أولاد الله ، الذن اختارهم وتبناهم في طائلته . « أنتم أولاد الرب إله كم » (تثنية ۱: ۱) ... « أليس هو أباك ومقتليك ؟ » (تثنية ۱: ۲) ... « أليس هو أباك ومقتليك ؟ » (تثنية ۱: ۲) ... « السرائيل ابيي البكر » (خروج ٤ : ۲۷) ... « لما كان إسرائيل غلاماً أحببته » ومن مصر دعوت ابني » (هوشم ۱: ۱) . إن العهد القديم ملى مب بسكرة الثني هذه ، و رهض إسرائيل المدى السكامل التبني . حكى بورهام أنه عندما كان ولها زار صديقاً له ، ولسكته من دخول إحدى الحميرات وذات يوم كان يمر أمام الحميرة عندما انتت بوابها ، فرأى بداخلها ولها في مثل عموه ، ولسكته معتوه ، وواك أم الولد تذهب إلى ولدها . ولابد أن الأم لاحقات بورهام في سحته وعقله » ولابد أن المتار الإمارا المتارة طمنت قلمها الحزين ، فركت يجوار ابها المتوه ، وصرخت في

حزن : ﴿ لَقَدَ أَطْمَعَتُكُ وَكُمُوتُكُ وَأُحْبِيقِكُ ــ وَلَـكَنْكُ لَمْ تَشْعَرُ فِي بِالْمَوْ ﴾ . لا بد أن مثل هذا الشعور كان عند الله من نحو إسرائيل ، ولو أن حالة إسرائيل كانت أرداً ، فقد رفضوا الله عن عمد وبإصراد .

" — كان لهم « المهود »، وهى المهود الى قطعها الله معهم و تصف كلة مماهدة الفائدة المتبادلة بين الأمم ، وعهدا باستمرار المسدافة . وقد دخل الله في عهود حاسة مع إسرائيل ، كردها عبر تاريخهم . دخسل في عهد مع إبرهم و استعنى ويمقوب ، وعلى جبل سينا عندما أعطى الوصايا . ويبرز « إبريناوس » أربع مناسبات عظيمة لمنخول الله في عهد مع الناس . المهد الأول كان مع نوح بعد الطوفان ، وعلامته قوس قزح ، تمهد الله فيه أن لا يعود بنرق الأرض في بالملوفان ، والمهد الثالث دخلت فيه الأمة عند جبل سينا على أساس عفظ الناموس . أما المهد الثالث دخلت فيه الأمة عند جبل سينا على أساس عفظ الناموس . أما المهد الرابع فهو العهد الماديد بالسيح . وما أجل أن ترى الله يتنازل ليدخل في عهود مع البشر . إن الحق الواضح هو أن أله لم يهمل البشر أبداً، ولكنه اقترب منهم مرة ومرات ، ولازال يقترب من الأفراد ، فهو واقف على الباب يقرع ، ومن المسئولية المحبيرة علينا أن تبل اقتراب الله منا باقتراب كامل عهوه !

 كان لهم « الاشتراع » ـ وما كان لإسرائيل أن يدعى الجهل أبداً ،
 لأن الله كان قد أخبرهم بما يطلبه منهم وخطؤهم خطأ الدارف لا الجاهل، وخطبة الدارف خطية ضد انور ، وهي أردأ السكل ! كانت لهم « العبادة في الهيكل » . والعبادة هي اقتراب النفس من الله ، وقد أعطى الله اليهود طريقة خاصية للاقتراب منه بالعبادة في الهيكل .
 ولو أن باب العبادة أنحلق ، فقد أغلقه اليهود بيدهم !

 كانت لهم « المواعيد » . كان إسرائيل بعرف مصيره ، نقد أخبرهم الله بالعمل والإمتيازات التي قصدها منهم واكنهم خيبوا انتظارات الله فيهم .

لا — « لهم الآباه » . كان لهم تاريخ وتُسوات ، ولكنهم كانوا هاراً على تاريخهم و تُراثهم .

۸ -- وفوق السكل جاء السبح منهم. كان كل ما سبق إعداداً لهذه الخطوه، ولكن عندما جاء رفضوه ا ومن الهزن أن يعطى أب ابنه كل بمكنات النجاح، ويتضحى ليعطى ابنه كل فرصة للمسلاح، ولكن الإبن في حاقته وعميانه يعنيع كل شيء القد خيب إسرائيل انتظارات الله وصل عبته. وتسكن المأساة في أن الله مضى يجهز إسرائيل ليوم بحيء ابنه، ولسكن كل التجهيزات اختلطت وضاعت، لأن إسرائيل كسر ناموس الله واحتذر عبته. وبولس يتحدث عن هذا بانكسار ناب. !

اختيار الله

ولُـكِنْ لَيْسَ هُـكَذَا حَتَّى إِنَّ كَلِيهَ اللهِ قَدْ سَقَطَتْ. لِأَنْ لَبُسَ جَمِيعُ اللّذِنَ مِنْ إِسْرَائِيلَ هُمْ إِسْرَائِيلِتُونَ، وَلَا لِأَنْهُمْ مِنْ نَسْلُ إِبْرُهِيمَ هُمْ جَمِيعاً أَوْلَادٌ . بَلْ إِسْحَقَ لَيْدَتَى لَكَ تَسْلُ . أَىْ لَبْسَ أَوْلَادُ ٱلْجَسَدِ هُمْ أُولادَ اللهِ بَلْ أُولَادُ الْمَوْعِدِ نَمْسَبُونَ نَسْلاً . لِأَنَّ كَلِيلَةَ الْمَوْعِدِ هِي مَشْبُونَ نَسْلاً . لِأَنَّ كَلِيلَةَ الْمَوْعِدِ هِي مَشْبَونَ مَشْلَا الْوَقْتِ وَيَسَكُونُ لِسَارَةَ أَنْنِ . وَلَبْسَ ذَلِكَ فَقَطْ ، بَلْ رِفْقَةُ أَيْسَاً وَهِي ضَلِّلًا مِنْ وَاللهِ مَنْ أَيُونَا . لِكَنْ يَقْبُتَ قَصْدُ اللهِ عَبْدُ ، ولا فَصَلاً أَوْ شَرًا . لِكَنْ يَقْبُتَ قَصْدُ اللهِ تَسْبَ الإخْتِيارِ ، لَيْسَ مِنَ الأَصَالِ ، بَلْ مِنَ الذِي يَدْعُو . تَسَبَ الإخْتِيارِ ، لَيْسَ مِنَ الأَصَالِ ، بَلْ مِنَ الذِي يَدْعُو . قَيلًا لَمُنا إِنَّ الْكَبِيرَ يُسْتَبَّنَكُ المِشْيِرِ . كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ أَنْعَشْتُ عَيسُو .

(روبية ١٤٩ -- ١٣)

ما دام البهود قد رفضسوا المسيح وسلبوه، فهل تمطلت خطط الله ، وهل هرت متاصده ؟ يقدم لتا بولس حجه على أن هذا لم يحدث فيتول إنه ليس كل البهود دفسوا المسيح ، فقد قبله بمضهم . وقد كان تلاميذ المسيح الأولون من البهود، وهم الذين بدأوا تبشير الأمم . وبولس نفسه بهودى . ويقول بولس إنه عندا ندرس التاريخ اليهودى بحد أن هناك اختياراً ، فلم يكن كل البهود غنارين في مقاصد الله . وفي كل نسل إبرهم أعضاء في ملكوت الله . إذا ليس الأمرى في الإبرهم الميلاد ، بل في اختيار الله . وبرهاناً على هذا يقول بولس إن الإبرهم ابنين ، إسميل ابن هاجر الجادية واسحق ابن السيدة سارة ، بولاها من نسل إبرهم ولكن إسحق وكدفي وقت متأخر لم يكن ممكناً فيه وكلاها من نسل إبرهم ولكن إسحق وكدفي وقت متأخر لم يكن ممكناً فيه إبرهم أن يطرد الجارة وابسعق سخر منه إسميل ، وتسابقت سارة ، فطلبت من إبرهم أن يطرد الجارة وابها حي لا يرث مع ابنها إسحق . ولم يثاً إبرهم إبرهم أن يطرد الجارة وابها حي لا يرث مع ابنها إسحق . ولم يثاً إبرهم

أن يطرد إسمبيل ، لسكن الله طلب منهــــه أن يطرده ، حيث أن إسحق هو ابن الوعد، الذي سيحمل اسم إبرهم (تكوين ١٧:٧١) . كان إسمبيل من نسل إبرهم الجسدي ، أما إسبحق فهو ابن الموعد الذي ُولد في ظروف يستنصيل نها الإنجاب (تكوين ١٨: ١٠ ـ ١٤). وقد أعطى الله إسعق بنوية إرهم. إذاً ليس كل نسل إراهم غتارين . ويمضى بولس ليقدم مثلاً آخر . لما كانت رفقة حيل كان في بعلمها طفلان. قال الله لها إنهما سيكونان أبوس لشعيين، ولسكن الكبير سيكون عبداً للصغير (تسكوين ٢٥ : ٢٣) . وعندما وُلُه عبسو أولاً وبعده يعقوب اختار الله يعقوب ، وكانت مقاصد الله سلتم في نسل يعقوب . ولينهى بولس همذه التاقشة يتتبس ملاخي ٢:١، ٣ ﻫ أحببت يمتوب وأبنضت عيسو ﴾ . ومن هذا يتضع أنه ليس كل نسل إرهم مختارين من الله . وكان اليهودي الذي يسمم هذه المناقشة يقبلها بسرور . وقد كان إسمهيل أبًّا للمرب، من نسل إبرهم، ولـكن اليهود لم يقبلوا أبداً أن العرب من الشعب الهنسار ! وكان عيسو أبًّا للا دوميين ، وعيسو توأم يعقوب ، ولكن اليهود لم يتباوا أبداً أن يكون الأدوميون من الشعب المختار! وهكذا برهن بولس فسكرته وهي أنه حدث اختيار من نسل إبرهيم. ويقول بولس إن هذا الاختيار لم يشمد على أعمال المختارين أو استحقاقاتهم ، بدليل أن اختيار يعقوب ورفض عيسو حدث من قبل أن يُسولدا، ولا فعلا خبراً أو شراً. لقد حدث الاختيار وها في يطن رفقة!

وقد نجفل و عن نقرأ هذه الفكرة، لأنها تعلمنا أن الله يوفض بعض الناس ويقبل البعض الآخر. وقد نقول إن هذه المجادلة غير صحيحة لأنهها تظهر الله مسئولا عن عمل يصب تبريره أخلاقياً . ولسكن بالرغم من غرابة الفسكرة عليفا وصعوبة تقبلنا لها، فإنها مجادلة مقبولة عند المهودى. وعمن رى فها حقيقة لاسة .. إن كل شي هو من الله ، وأن الله يقف من خلف كل الأحداث . حتى الأشياء المناسفة علينا ، فإن الله من خلفها .. ولا يتحرك شيء ف عللنا بدون فعدة أوهدف!

إرادة الله المسيطرة

قَنَاذَا نَقُولُ . أَلَمَلُ عِنْدَ اللهِ ظُلُمَّا . كَاشَا . كَاشَا . لِأَنَّهُ مِقْولُ لِنُوسَى إِنِّي أَدْكُم مَنْ أَدْحَمُ وَأَثْرَاهَفُ عَلَى مَنْ أَدْحَمُ وَأَثْرَاهَفُ عَلَى مَنْ أَرْحَمُ وَأَثْرَاهَفُ عَلَى مَنْ أَرْحَمُ وَلَا لِمِنْ أَيَسْتَى، بَلْ فَهُ اللهِ يَرْحَمُ . لِأَنَّهُ يَقُولُ الْكَتَابُ لِفِرْمُونَ إِنِّي فَهُ اللهِ يَنْ يَقُولُ الْكَتَابُ لِفِرْمُونَ إِنِّي فَهُ اللهِ يَنْ يَقُولُ الْكَتَابُ لِفِرْمُونَ إِنِّي فَلْكَا بِعَيْنِهِ أَقَشُكَ لِكُنَى أَظْهِرَ فِيكَ فُوَّتِي وَلِيكِي فَلَا اللهِ فَي يَلْمُ اللهُ مَنْ . فَإِذَا هُوَ يَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَيُقَالِمُ . فَإِذَا هُوَ يَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَيَقَامُ .

(رومية ٩ : ١٤ - ١٨)

يجاوب بولس هنا على التساؤل الذي تسلل إلى أفكارنا . لقد قال بولس إن هملية الاختيار كانت موجودة في كل تاريخ إسرائيل ، لا على أساس استحقاق المدرد أو عمله ، بل على أساس إرادة الرب وحدها . وهنا يسأل المارض : « هل هذا عدل ؟ هل يختار الله الناس اعتباطاً » . ويجبيب بولس بأن الله يفسل ما يحب أن يضه ! في أيام الإمبراطورية الومانية لم تكن حياة أحد في أمان ، بل كان أي إنسان يموت لجرد إيماء من الإمبراطور . وقد قال « جاليا » عندما أصبح إمبراطوراً : « الآن أقدر أن أفسل ما أشاء » .

وبتدم بولس حلائتين لبرهنة هذه اللسكرة ، مندماً بعض الاعتباسات من العهد القديم . أما الحادثة الأولى فأخوذة من خروج ٣٣ : ١٩ عندما طلب موسى من الله برهاناً على أنه مع شعب إسرائيل ، فأجاب الله أنه يرحم من يرحم ، فإن ختيار هذه الأمة ورحمته عليها يقوتفان على إرادة الله فقط . أما الحادثة الثانية فهى من مصركة الخروج من مصر والتنحور من سلطان فرعون . وعندما ذهب موسى لغرعون ليدعو لخروج شعبه ، حذر فرعون بأن الله جاء به إلى هذه الرحلة التاريخية البُخليم يفه قويه ته و ليبين ما تفسله هذه القوة للإنسان الذي يقاومها . وقد ظهر فرحون كأمثولة للشخص الذي يقاوم 17 _ 18) .

وإن عقلنا ليجفل مرة أخرى من هذه الفكرة. من الصحيح أن الله يقدر أن يعمل كل شيء ، لكنه لا يفعل ما يتناقض مع طبيعته ، أو يكسر قوانينه . ومن السعب علينا أن نرى الله يرحم البعض ولا يرحم البعض الآخر ، ومن الصعب أن نراه يقيم ملكاً ليجعله أشولة لإظهار القوة الإلهية المنتقمة . ولكن هذه الأفكار اللهودي !

ولسكننا نواجه حقيقة لامعة . . إن الله لا يبيى علاقته بالناس على أساس « العدل » . وليس الله مديناً للإنسان بشئء ، فليس الخالق مديرناً لمــا يتخلق . وعندما نفــكر في «العدل» نـكتشف أن الإنسان لا يقدر أن يطالب الله بشئ ، » لمكن الإنسان يلق بنفسه تماماً على مشيئة الله وعلى رحته .

الخزاف والطير

فَسَتَقُولَ لِي لِيَاذَا يَلُومُ بَعْدُ، لِأَنْ مَنْ يُقَاوِمُ مَشِيثَةَ بَلْ مَنْ أُنْتَ أَيْهَا الْإِنْسَانُ الَّذِي تُجَاوِبُ اللهَ . أَلَمَلَ الْجُبْلَةَ تَقُولُ لِجَالِلهَا لِمَاذَا صَنَعْشَنِي هَٰكَذَا . أَمْ لَبْسَ لِلْخَرَافِ سُلْطَانُ عَلَى الْطِينِ أَنْ يَصْنَعَ مِنْ كُنْلَة واحِدَة إِنَّاهً لِلْكَرَامَةِ وآخَرَ لِلْهُوَانِ . فَلَذَا إِنْ كَانَ اللهُ وهُوَ

رُ لَدُ أَنْ يُظْهِرَ غَضَبَهُ وَيُبَيِّنَ قُوَّتُهُ احْتَمَلَ بَأَنَاة كَشِيرَة آنيةَ غَضِ مُهَيَّأَةً لِلهَلاَكُ . وَلِيكُنْ لَيَبَيْنَ غِنَى مُجُدِّهِ عَلَى آنيَة رَحَة قَدْ سَبَقَ فَأَعَدُّهَا لِلْمَجْدِ . التَّى أَيْضَا دَعَانَا نَعْنُ إِبَّاهَا لَبْسَ مِنَ الْيَهُودِ فَقَطْ بَلْ مِنَ الْأُمْم أَيْضاً . كَمَا يَقُولُ فِي هُوَشَعَ أَيْضاً سَأَدْعُو الَّذِي لَبْسَ شَمْنِي شَمْنِي، والتَّى لَبْسَتْ عَنْبُو بَةً عَبْنُو بَةً . وَيَكُونُ ٱ في الْمَوْضِمِ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمْ فِيهِ لَسْتُمْ شَمْسِي أَنَّهُ مُعَنَاكَ يُدْعُونَ أَ بْنَاءَ اللَّهِ الَّذِيُّ . وإَعَشْيَاءُ يَصْرُخُ مِنْ جِهَةً إِسْرَائِيلَ وَإِنْ كَانَ عَدَدُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُرَ مُلِ الْبَسْ فَالْبَنِّيَّةُ سَتَغْلُصُ لِأَنَّهُ مُنَّمُّ أَمْرٍ ، وَقَاضَ بِأَبْرُ . لأَنْ الرُّبُّ بَصْنَامُ أَمْرًا مَقُضِيًّا بِهِ كَلِّي الْأَرْضِ . وكَمَا سَبَقَ إِتَشْفِياً ۚ فَقَالَ لَوْلاَ أَنَّ رَبُّ الْجُنُودِ ٱبْقَى لَنَا نَسْلاً لَصرْنَا مثل سَدُّومَ وشَابَهْنَا تَمُورَةَ

(رومية ١٩: ١٩ -- ٢٩).

تحدث ولس في أول هذا الأصحاح عن أن الله كان يختار سمن نسل إبرهم، وليس كليهم. وهنا يثور اعتراض : هلى أي أساس إذن سياوم الله الناس الذين رفسوه ؟ إن الحطأ ليس خطأهم، لكن الله هو الذي لم يرحمهم . المسئولية ليست عليهم، بل على الله ! ويجاوب يولس بأنه ليس من حق الإنسان أن يجادل

الدأو يجاوبه ، فإن الطبن لا يتدر أن يحتج على عمل الفتخارى ، فللتخزاف سلطان كامل على الطبن . إنه يتدر أن يسمل من قطعة الطبن إناءً "يستممل فى غرض عظيم ، ويسمل إناء آخر لنرض حقير ، دون أن يكون للطبن حق الاحتبجاج . وقد أخذ بولس هذا الثلل من إرميا ١٨ : ١ - ٦ . وهنا تسليتان :

1 - هذا الممار لا يتعلم عاماً، وقد قال آحد كبار مفسرى العهد الجديد إن هذه إحسسدى الفقرات القليلة التي ما كنا نحب أن بولس يكتبها ، فهناك فرق يين الإنسان البشرى وبين العلين ، فإن للا نسان شخصية . أما العلين فإنه شيء الوقد تمعل ما تشاء بالشيء ، لكن ليس بالشخص . إن العابن لا يتجاوب ولا يستجيب ولا يضكر ولا يتضايق ولا يتحير . فكيف نقول للا نسان الذي يقامي ويتحير أن يسكت لأن الله حر أن يقسل ما يشاء ، وأن لا حق له في الشكوى ؟ اليس هذا وسئاً لأب عب، لكنه وسف فدكتا ور . ومن الواضح في الإنجيل أن الله لا يسامل الناس باعتبار أنهم طين بل باعتبار أنهم بشر . إنه الأب الهي الدي على طله .

اما التعليق الثاني نهو أن بولس وجد نفسه مضطراً ليقول هذا . فني
 حزن قلبه رأى شعبه يرفضون السيح ويصلبونه . ولذلك فإنه يرى أن الله أهمي
 عيون شعبه لمرض خاص في نفسه .

ولكن بولس لا يتوقف هنا . إنه يمضى ليتول إن الله قد جمل من رفض اليهود باباً للسخول الأمم إلى الإبمان . لقد استخدم الله حلة سيئة ليخرج منها شيئاً سالهاً . غير أن بولس يقول إن الله أوجد حالة سيئة لينتج منها شيئاً سالهاً ! لقد رفض ، ومسىّ ، وأهمى اليهود حتى يتنج سلاماً هو قبول الأمم . ويجب ألا ينيب علينا أن بولس لم يمكتب عنا كلاهونى ، ، بل كمحب غيور مكسور القلب على شمبه ، يحاول أن يجد تمليلا لما جرى لهم ! ولم يجد إلا التعليل أن الله هو الذى ضل هذا !

كان بولس يجادل اليهود ، وهو يعلم أن أكثر ما يتعمهم هو أن يتتبس لهم

من العهد القديم. وعلى هذا فقد اقتبس من كتابات التوراة ما يبرهن أن رفض اليهود وقبول الأمم هو تحقيق لنبوات سبق أن تنبأ الأنبياء بها . فهوشع يقول إن الله سيدعو الذين ليسوا شعبه شباً له (هوشم ۲ : ۲۳) كما سيدعوهم أبناء له (هوشم ۲ : ۲۰) كما سيدعوهم أبناء له بقية قليلة تنخلص (أشياء 10 : ۲۰) . إنه يقول إن الأنبياء تنخلص (أشياء 10 : ۲۲) . إنه يقول إن الأنبياء تنخلص (أسرائيل .

من السهل عليمًا أن نتقته بولس ، ولسكن يجب أن نذكر أن بولس فيحزنه على شعبه رأى أن كل شيء من عمل الله ، وليس هناك مزيد من شرح !

غلطة الهود

فَمَاذَا نَقُولُ . إِنَّ الأَمْمَ الَّذِينَ لَمْ يَسْعُوا فِي أَرْ الْبِرَّ أَدْرَكُوا الْبِرَّ . الْبِرَّ الَّذِي بالْإعان . وللسكنَّ إِسْرَائِيلَ وهُو يَسْتَى فِي أَرْ نَامُوسِ الْبِرِّ لَمْ يُدْرِكُ نَامُوسَ الْبِرِّ لِمَاذَا . لأَنَّهُ فَسَلَ ذَٰلِكَ لَبْسَ بالْإِعَانِ بَلْ كَأَنَّهُ بِأَصْلَلِ النَّامُوسِ . فَا يُهمُ اصْطَدَمُوا بِعَبْرِ للسَّذَمَةِ كَمَا هُو مَكْنُوبٌ هَا أَنَّا أَصْحُ فِي صِفْونَ حَجَرَ صَدْمَةٍ وَصَخْرَةً عَثْرَةً وكَلُ مَنْ بُوْمِنُ بهِ

(رومية ١٩: ٣٠ -- ٣٣)

يشرح بولس في هذه الفقرة الفارقة بين طريقتين للإحساس من نحو الله ، فقد أراد البهردى أن يكون على مسلة سليمة بأله عن طريق طاعة الناموس ، ومكذا برغ هذه السلة . وقد اعتقد البهردى أن حفظ الناموس يجمعه « رسيداً دائماً » . وعندما يمنيف إلى هذا الرسيد يصبح الله مديوناً بأن يخلس البهردى . كاخل البهردى أنه يكسب رضى الله بمجهوده البشرى . ولكن هذه كانت عمر كم خامرة ، لأن مجز الإنسان لا يمكن أن يكسب رضى الله ، ولا يمكن على ما يسمله الله نسال أن تقابل قداسة الله ، ولا يمكن عمل ما يسمله الله نسان أن تقابل قداسة الله ، وهذا ما اكتشفه بولس ، وعلى هذا فهو يقول إن البهردى على ميناه يفتش على ناموس يقتج علاقة سليمة مع الله في حالة طاعقه ، ولمكن من هذا الناموس عبر موجود ! على أن الأمم لم يفتشوا عن مثل هذا الناموس عبر موجود ! على أن الأمم لم يفتشوا عن مثل هذا الناموس ، هذه الهمية . وكأن الأمم الذين رأوا السليب قانوا : « إن كان الله تدا سبنا مكذا ، هذه الهمية . وكأن الأمم الذين رأوا السليب قانوا : « إن كان الله قد أحبينا مكذا ، هذه اللهم . أما البهردى فقد فكر في أن يداين الله ، ناما البهردى فقد فكر في أن يداين الله ، ناما المهردى ولم يسمت الشخصية ا نامة الله ، أما المهردى فراه المعتمسية المنامة المناه المناه

أعسا أحمالها كلهسا أقسداد ا ما بها تبر إذا صفيت بالنساد!

وفى نهاية هذه الفقرة يتحدث يولسر عن الصخوة ، وهى كلة استمالها المسيحيون الأولون كثيراً . ونحن نجد في العهد القديم إشارات غامضة كثيرة عن السيخرة . في التسكوين ٤٩ : ٤٤ أيوصف الله بأنه الرامى والسخر . وفي إشمياء ٨ : ١٤ . رى الحديث عن الله كسخرة عثرة لبني إسرائيل . وفي إشمياء ١٩:٧٨ يقول إنه سيؤسس في معهيون حجر إمتحان، حجر زاوية كريما، أساساً

سؤسساً. وفي دانيال ٢ : ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٤ ، ٥٥ حديث عن حجر غريب . وفي مزمور ٢١٨ : ٣٧ يتحدث عن الحجر الذي رفضه الهناؤون ولكنه صار رأس الزاوية . وقد التنبس المسيح هذه الكلمات في مثل الكرامين للأردياء (متى الزاوية . وهكذا اعتقد المسيحيون ، أن المسيح هو الحجر السكريم والأساس المؤسس الذي يربط البناء مما ، الذي رفضه البناؤون ، لكنه مساد الحجر الرئيسي . واقتباس بولس هنا مأخوذ من إشعياء ٨ : ١٤ ، ٢٨ ، ٢٠ ، وقد قصد بولس أن يعلن ثنا أن المسيح هو أساس حياة كل إنسان ، ولكن اليهود رفضوه عندما جاء ، نصار أساس خلاسهم أساساً أديئوتهم . وقد تكور الحديث عن المستخرة والحجر في أعمال ٤ : ١١ ، أقسس ٢ : ٢٠ ، والموس ٢ : ٤ - ٢ .

لقد جاء السيم إلى العالم مخلصاً ، لكنه حجر الإمتحان لـكل الناس، فن يحبه ويخضع له ويقبله ينال الخلاص، ومن يوفضه وبثور عليه يهلك • وعلى هذا فإننا نجد فيه خلاصنا أو دينونتنا ، والأمر، متوفف على قبولنا له •

الغيرة الخاطئم

أَيْهَا ٱلْإِخْوَةُ إِنَّ مَسَرَّةً قَلْمِي وَطَلْبَسَى إِلَى اللهِ لِأَبَّى أَشْهَدُ لَهُمْ أَنَّ لِلْجُلْ إِشْرَائِيلَ هِيَ لِلْفَلَاصِ لِأَنَّى أَشْهَدُ لَهُمْ أَنَّ لَكُمْ غِيْرَةً فَيْرَةً لَكُونَ أَنْ يُدْبَوُا بِرَّ أَنْهُسِهِمْ لِمُ يُخْفَضُوا بِرَّ اللهِ وَيَطْلُبُونَ أَنْ يُدْبُوا بِرَّ أَنْهُسِهِمْ لَمْ يُخْفَضُوا بِبِّرِ اللهِ وَيَطْلُبُونَ أَنْ يُدْبُوا بِرَّ أَنْهُسِهِمْ لَمَ يُخْفَضُوا لِبِّرِ اللهِ وَيَطْلُبُونَ أَنْ يُدْبُولِ هِي الْمُسَهِمْ لَمُ يُخْفَضُوا لِبِّرِ اللهِ لَيْنَ عَالِيةً النَّامُوسِ هِي الْمُسَيِحِ لَلْبِرً لِمِكْلُ مَنْ يُؤْمِن لَم لِلْنَامُوسِ يَكْتُبُ فِي الْبِرَّ لِلْمِنَ الْمِنْ يَفْمُلُهَا سَيَعَيْا بِهَا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ ا

وَأَمَّا الْبِرْ الَّذِي بِالْإِعَانِ فَيَقُولُ مُسْكَذَا لاَ تَقُلُ فِي تَلْبِكَ مَنْ يَصْمَدُ إِلَى السَّمَاء أَى ليُعْدِرَ الْمَسِيعَ . أَرْ مَنْ مَبْطُ إِلَى الْهَاوَيَةِ أَى لِيُصْعِدَ الْمُسيحَ مِنَ الْأَمُواتِ . لْكُنْ مَاذَا يَقُولُ . الْكَلِّيَةُ قَرِيبَةٌ مِنْكَ فِي فَمِكَ وَفِي قَلْبِكَ أَى كُلِيَةُ الْإَعَانِ التِّي نَكْوِزُ بِهَا . لِأَنَّكَ إِن اعْتَرَفْتَ بِفَمَكَ بِالرَّبِّ يَسُومَ وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ اللهُ أَقَامَهُ مِنْ الأُمْوَاتِ خَلَصْتَ . لِأَنَّ القَلْبَ يؤمَّنُ . بِهِ الْمِرُّ وَالْفَمُ ٱبْمُتَرَفُّ بِهِ لِلْفَلاَسِ . لأَنَّ الْكَتَابَ يَقُولُ كُلُّ مَنْ يُوثِمِنُ بِهِ لاَ يُخْزَى . لِأَنَّهُ لاَ فَرَقَ بَيْنَ الْبَهُودِيُّ والْيُونَانِيُّ لِأَنَّ رَبًّا واحداً النَّجْسِيمِ غَنيًّا لِجَمِيعِ اللَّذِينَ. يَدْعُونَ بِهِ . لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَدْعُو باسم الرّب يَخَلُّص .

(رونية ١٠: ١٠ ١٣)

ذكر بولس فى الأصحاح التاسع حقائق سيئة عنى اليهود ، ولابد أن ماقاله كان قاسي الوقع عليهم ، فإن كل أصاحات ٩ - ١١ إدانة لأفكار اليهود ولاتجاهاتهم الدينية . غير أننا نلاحظ أن يولس قال هذا كله بدون غضب ولا حقد ، بل بأسى وحزن! لقد كان كل أمل بولس أن يتخلص اليهود. ولو أردنا أن نربح الناس للمسيح لوجب علينا أن تمكون في مثل روح بولس . لقد عرف كبار الوعاظ هذا ،

فقال أحدهم: «لاتوبغ،وتذكر داعًا أن تخفض صوتك» وقد عرَّفأحد أساتذة علم الوعظ الماصرين الوعظ بأنه « مناشدة الناس » . ولقد بكى يسوع على أورشليم . هناك وعظ يوسخ الناس ويذبحهم بكلمات غاضبة ، ولكن بولس يعلن الحق دواماً في عمه .

لقد اعترف بولس أن اليهود كانوا غيورين لله ، لكنه قال إن هذه النيرة لم تكن حسب النهج السليم ، ولم تمكن حسب المعرفة . كان كل تفكيرهم يدور حول طاعة الناموس ، الأمر الذي يتطلب الإخلاص الكامل للدين ، فإن طاعة الفاموس ليستسهلة، بل مكانمة ومتعبة. خذ مثلا وصية حفظ يوم السبت .. كانت هناك قوانين صارمة عن للسافة الصرح لليبودي أن يمشيها يوم السبت ، ولم بكن مسموحاً له أن يحمل حملا يزيد ثقله عن وزن تينتين جافتين ، وكان طبخ الطمام ممنوعاً . ولم يكن يسمح بعمل شيء يشفي المريض يوم السبت ، لكن يسمح فقط بما يسمح بعدم جعل حالة المريض أسوأ ! وحتى اليوم يحفظ اليهود الار ثو ذكر هذه التو انين ، فلا يشعاون ناراً ولا يضيئون الضوء الكروباني ! فاو أنهم احتاجوا لإشمال الناركانوا أثمياً بإشبالها . والأغنياء منهم نقط يستأجرون من يضيء لهم النور الكهربي وبطفئه (بكبس زرار النور ا) . ونحن نضحك على هذا ونستنرب، ولكن من جانبهم لم يكن حفظ الناموس أمراً سهلا، ولم بكن أحد يحب أن يحفظه إلا إذا كان مخلصاً لديانته . لقد كان اليهود غيورين للناموس الكنهم لم يكونوا فاهمين لروح الناموس إ في سفر المكابيين الرابع قصة غربمة عن الكاهن اليعازر الذي أحضروه أمام أنطبوخس أبيفانيس الذي أراد أن يمحو الديانة اليهودية . وأمر أنطيوخس الكاهن أن بأكل لحيخذرير ، فرفض السكاهن المعجوز وقال: ﴿ نَحَنَّ الذِّينِ نَحِيا بَحْتَ النَّامُوسُ الْإِلَمْ لِاسْهُمْ بِأَيْقَانُون آخر إلا قانون الله » ورفض أكل لحم الخنزير قائلا : • كلا ! حتى لوقلمت عبيني أو أحرت أمعاني في الناد . . فإذا مت فسيستقبلني آبائي مقدساً وطاهراً ، . وأمر أنطيوخس بضربه حتى مزقت السياط لحمه وغطاء الدم وبانت خاصرته ، فسقط . وركله جندي . ولكن الجند عطفوا عليه أخبراً وأحصروا له لحماً عادياً ليأكله ويقول إنه لحم خنرير . لكنه رفض ، فتتل . وقال : ﴿ إِنَّى أَمُوتَ مَمَدُيًّا لأجل الناموس » - ولماذاكان كل هذا السذاب ؟ لأجل أكل لحم الحنزير! ويبدو غير قابل للتصديق أن يحوت أحد لأجل قانون عدم أكل لحم الحذرير! لقد كان الميود غيورين بلاشك ! لقد ظنوا أنهم ينالون رضى الله بما يفعلون .

لقد طلب اليهود أن ينافرا الملاقة السليمة مع الله يعلما الله الناموس . ويتضع هذا من تقسيمهم الناس إلى ثلاثة أنواع : « هناك السالحون الذين ترجيع كفة ميزان صالحاتهم ، وهناك الأردياء الذين ترجيع كفة ميزان سيئاتهم ، وهناك النوسطون الذين لو زادوا عملهم السالح قليلا لصاروا من نوع « الصالحين » . ويتض هذا كله على طاعة الناموس . ويقول بولس إن المسيح هوغاية الناموس ، أي أنه أنهى الطالب الناموسية ، فلم تصسد علاقة الإنسان يالله علاقة الهائن والمدين ، أو المشترى والبائم ، أو القاضى وللجوم . إن المسيح جاء ليقول لنا إنعا غير مطالبين بمواجهة العدالة الإفهية ، لسكن لتقبل عبدة الله . إن الإنسان لابكسب وضى الله ، لكنه يقبل اللممة والرحمة والحبة التي يمتحها الله بس مجاناً .

ولكى يدل بولس على هذه النفطة يتنبس التهاسين من السهد القديم ، أولا من اللاديين ١٨ : ٥ حيث يقول إن من محفظ وصايا الله يحيا بها ، ولكن بسبب الضمد البشرى لا يوجد من يقدر أن محفظ كل وسايا الله ! ثم يقتبس بولس الثنية ٣٠ : ١٢ ، ١٣ - عيث يقول موسى إن وسايا الله أنست بسيدة عنا ، لأكتبا في فم الإنسان وقلبه . ويقول بولس إن المسيح جا الى المالم وقام من لأموات بنير مجهود منا ، كما أنه ليس بمجهودنا أن ضمل المالح . إن الله قد عمل هذا من أجانا ، وما علينا إلا أن نقبله .

وتقدم لنا آيتا ٩ ، ١٠ العتينة السيحية الأساسية :

١ – يجب أن نمترف بأن يسوع رب، وهو لقب السيح الذي يعني

(1) الإحترام ، كما نقول فى العربية ﴿ سيد » .(ب) كان لقب الإمبراطور الرومانى (م) كان لقب آلمة اليونان ، مثل ﴿ الرب سيراييس » ﴿ د ﴾ وفى الترجمة اليونانية للمهد القديم كانت كملة ﴿ رب » ترجمة لامم الجلالة ﴿ يهوه » .وهلى هذا فإن تلقيب يسوع بالرب يعنى وضعه ليس فى نفس درجة الإمبراطور الرومانى وإله اليونان فقط ، بل فى نفس درجة الله . إننا ضعليه أعظم مكان فى حياتنا مع الطاعة والمبادة . إن يسوع وحده هو الذى يجب أن ينفرد بمحبتنا .

وثرمن أن يسوع قام من الأموات ، فالقيامة ركن هام من السيحية .
 إن السيحى لايؤمن أن يسوع قد عاش نقط بل إنه يحيا اليوم ، ولا يجب إن يحرف عن الله ، بل يعرف الله نقسه تحن لاندرس عن يسوح كشخص تاريخي،
 بل كوجود وكيان حي وموجود لا يحكمي أن نعرف عن ذبيحة السيح ، إذ يجب أن نعرف إيناً « غزوات » المسيح ، فهو لم يكن شهيداً ، بل بطلا منتمراً .

٣ — لا يكفى أن نؤمن بناوبنا، بل يجب أن نسرف بأفواهنا، فالسيحية إعان وشهادة ، إعان بأله وشهادة للناس . يجب أن نسل عن الجانب الذى نقف فية . ولقد كان صمباً على البهودى أن يرى طريقاً آخر لكسب السلاقة السليمة مع الله (التي هى التبري) خلاف طريق حفظ الناموس ، فكانت فكرة قبول ما فعله الله لأجلنا صعبة عليه . كما كان صعباً على البهودى أن يصدق أن الطريق إلى الله مفتوح للجميع ، فل يقدر أن يرى أن الأخى يحتل مكانة مساوية له فى نظر الله . ويتبس بولس إقتباسين من المهد القديم ليملل على صدق كلامه . إنه يتتبس وسياء ٢٨ : ٢٨ « من آمن لايهرب » وللوقف هنا ليس فيه « ناموس » بل إيمان » . م يقتبس يوثيل ٢ : ٣٧ « كل من يدعو باسم الرب ينجو » . « إيمان » مدعوون بدون تفويق بن يهودى وأعى .

وعلى هذا فإن بولس فى هذه الفقرة يدعو اليهود لهمجر طريق الثاموس وقبول طريق النممة . إنه يشرح لهم أن نجرتهم قاتلة وضالة . وهو يدعوهم لما سبق الأنبياء وقالوه عن أن الإبمان هو الطريق الوحيد أله ، وأن هذا الطريق مفتوح للجميم .

تحطيم الاعذار

نَكَيْفَ يَدْءُونَ بِينْ لَمْ يُومِّنُوا بِهِ . وَكَيْفَ ۖ يُومِنُونَ بِينْ لَمْ يَسْمَنُوا بِهِ وَكَيْفَ يَسْمَنُونَ بِلاَ كَارِزِ . وَكَيْفَ يَسَكُرِزُونَ إِنْ كُمْ أُنْسَلُوا . كُمَّا هُو َ مَكْتُوبٌ مَا أَجْلَ أَنْ عَلَمُ الْمُبَشِّرِينَ بِالسَّلَّمِ، الْمُبَشِّرِينَ بِالْمَارِاتِ . لَـٰكِنْ لَيْسَ الْجميعُ فَدْ أَطَاعُوا الْإِنْجِيلَ . لأَنَّ إِشْمْيَاءَ يَقُولُ يَا رَبُّ مَنْ صَــَـَـُقَ خَبَرَنَا. إِذاً الْإِنَانُ بِالْخَبِرِ، والْحَبَرُ بَكَلِيمَةِ اللهِ . لَكَنَّنَي أَتُولُ: أَلْمَائُهُمْ لَمْ يَسْمَمُوا . أَلِي اللَّهِ أَلِي جَبِيمِ الْأَرْضِ خَرَجَ صَوْبُهُمْ وَإِلَى أَقَامِي الْمَسْكُونَةِ أَقُوالُهُمْ لَسْكُسِنِي أَقُولُ: أَلْمَلُ إِسْرَائِيلَ لَمْ يَعْلَمْ . أُوَّلا مُوسَى يَقُولُ أَنَا أَغِيرُ كُمْ بِمَا لَيْسِ أَمَّةً . بِأُمَّةً غَيِيَّةً أَغِيظُكُمْ . ثُمَّ إَشْمِياً أَ يَتَعَاسَرُ وَيَقُولُ : وُجِدْتُ مِن الَّذِينَ لَمْ يَطُلُبُونِي ، وسِرْتُ خَالِمِراً لِلْذِينَ لَمْ يَسْأَلُوا مَنِّي . أمَّا مِنْ جِمَةً إِسْرَائِيلَ ۚ فَيَقُولُ : طُولُ ۚ الْهَارِ بَسَطْتُ ۚ يَدَى ۚ إِلَى شَمْبِ مُمَا نِد وَمُقَاوم .

هذه الفقرة مكتوبة بطريقة تلغرافية ، يورد فيها يولس رؤوس المواضيع التي يكام مها اليهود عادة ليسكشف أخطاءهم ، وليقتعهم بها .

قال بولس في الفترة السابقة إن الطريق إلى الله ليس طريق الساموس أو الأعمال ، بل طريق الإيمان والثقة . وهما يثور اعتراض : لـكن اليهود لم يسمعوا هذه الله المرة بالمرة ؟ ويعالج بولس هذا الاعتراض هنا بطرق مختلفة مقتبساً نصاً كتاباً في كل طريقة منها .

والآن لندرس الاعتراضات والردود عليها:

١ -- الاعتراض الأول يقول: ﴿ إنك لانقدر أن تدعوالله إلا إذا آمنت به ،
 ولا تقدر أن تؤمن به إلا إذا "عمت عله ، ولا تسمع علمه حتى يعلن ذلك إلى
 كارز . والكازر لا يعمل حتى يرسله الله مكالماً إياه بأداء هذه الخدمة » .

ورد بولس على هذا الاعتراض الأول باقتياس اشمياء ٥٠ ٧ الذى نقرأ فيه الترحيب بالكارز وأخباره المفرحة ، وكأن بولس يقول : « لاتقدر أن تدعى ، أنه لم يكن هناك كارز ، لأن اشمياء مقد القديم يصف أولئك السكارذين » .

٧ - والاعتراض الذن هو: « ولكن الحقيقة أن إسرائيل معلم الأخبار السارة ، فا قولك في هذا ؟ » وبجاوب بولس : «لقد كنا تتوقع عصيان إسرائيل منذ النديم ، فإن السياء يقول في يأس « من صدق خبرنا ؟ » (إشمياء ٣٠٠) محيج أن إسرائيل لم يعلم ، ووفض الأخبار السارة ، وها التاريخ يعيد نفسه ، فلا ذالوا رفضون .

٣ - أما الاعتراض الثالث فهو تبكرار للاعتراض الأول « لكنما رأيك لو رفضت فكرة أنهم محموا الحمير المعرج ، وأنه لم تسلح لهم الفرصة بالرق المسموا؟» و يجاوب بولس هذه المرة معتبساً مزمور ١٩: ٤ و ف كل الأرض خرج معطقهم وإلى أقصى المسكونة كللهم » . وكأنه يشول إننا لا يمكن أن تقول إنهم لم يسمعوا

لأن الـكتاب يقول إن كملة الله وصلت أقسى المسكونة ، فلا يقدر أحد أن يقول بأنه لم يسمم ا

3 — ويقول الاعتراض الزابع: « لقد سمعوا ولسكنهم لم يفهموا » وكأن للمترض يقول: « إن الرسالة سعبة وغامضة ، فلما سمعها إسرائيل لم يفهمها ولم بهضمها » ويجاوب بولس على هذا الاعتراض بقوله إن الأمم فهموا وآمنوا ، مع أن الرسالة جاسهم فأة وعلى غير انتفاد منهم . ويتنبس بولس برهاناً على قوله من التثنية ٣٣ : ٢١ حيث بقول الله إنه سينقل فضله إلى شعب آخر لأن شعبه عصى ، وعلى هذا فإن إسرائيل سيفار من أحة لم تكن أمة الرب . أما الاقتباس الثانى فهو من اشعياء ١٠٥ عيث يقول الله إن أمة لم تكن تسعى باسمه قد عرفته .

ويخم بولس حديثه بالقول إن الله كان كل وقت بمد يده إلى إسرائيل الرافض الماند.

ونرى في هذه الآيات تسليقاً على الجهل الذي لامبرد له .

١ — هناك الجهل النانج عن إهال الدرفة . قد يكون الجاهل مصدوراً ، لكن لا عدد لن يهمل المرفة . كن لا ناوم من لم تستح له فرصة المرفة ، ولكننا ناوم من سنحت له الفرصة فرفضها وأهملها . محن ناوم الذي يوقع على وثيقة دون أن يقرأها ، وعندما تنتج تتاثيج ضارة له تليجة توقيمه على ما لم يقرأه فإله لا يلوم إلا نفسه ا عندما لانتسلع بالسلاح الذي عندنا تقع محت طائلة المقاب، وكل إنسان مسئول عن السقوط في ما يعرفه ويعرف تتائجه .

٧ -- هناك الجهل الناتج عن الدى المتعبد ، فإن لدى البشر متعدة على إغلاق هيو مهم عما لا يريدون معرفته وعلى سد آذامهم عما لا بريدون سمسه . قد يسرف إنسان أن سداقة أو ارتباطأ أو عادة أو فشكرة مؤذية وتنضره ، وقد نلفت نظره لذلك ، وقد يرى الدذى الذى أساب آخرين نتيجة هذا ألخطأ ، ولسكنه رغم هذا كله برفش أن يطبق هذا على حالته الخاصة . ربحا كان نحلق العين عن شيء ناهاً احياناً ، لسكنه مهلك في منظم الأحيان .

٣ - هناك الجهل الكاذب! فا أقل الرات التي يمكن أن نقول فيهــــا صادقين: « ماكنت أعرف أن هذا سيئتج كل هذا الضرر» • إننا نكذب معظم المرات عندما نقول إننا لانبرف! لقد أعطانا الله الضمير ، وإرشاد الروح القدس. وكيف نقول إننا لا نمرف!

* * w

تبق حتيقة نسينها إلى هذه الفترة .. في كل ما فات يضع بولس المسؤلية على اليهود . كان يجب أن يعرفوا الأفضل .. لقد مد الله يده لهم ، ولسكنهم حادوا اليهود . كان يجب أن يعرفوا الأفضل .. لقد مد الله يده لهم ، ولسكنهم حادوا ورفضوا القد قال إن كل شيء من الله ، واثنا الإنسان يشبه الطبين بيد الفخارى . وهو بهذا يضع أمامنا حقيقتين متلازمتين : الأولى أن كل شيء من الله ، واثناتية لا يوجد توفيق الهذي الشيرى . ولا يحاول بولس أن يوفق بين الحقيقتين ، لأنه لا يوجد توفيق الهذه مشكلة الاختيار البشرى ومأزقه ، فإننا نعلم أن الله من وراء كل شيء ، ولسكنا في الوقت نفسه نعلم أن إدادتنا حرة ، وأننا قادرون على رفضه . هذا هو الاتنافض الذي تواجه في عن ناصية الأمور ، لسكنا أحرار في ما تختار اوقد ظهر هذا التنافض عندما عاليم يولس الشكلة من الجانب الإلهى ، ثم من الجانب الإلهى ، ثم من الجانب الإلهى ، ثم من الجانب

القلب المتصلب

َفَانُولُ ٱلْمَلُ اللهَ رَفَضَ شَعْبَهُ . حَاشًا . لاَ نَي أَنَا أَيْضًا إِسُوائِيلِيٌّ مِنْ نَسُلِ إِبْرَاهِيمَ مِنْ سِبْطِ بِنْسَامِينَ . لَمْ يَرْفُضِ اللَّهُ شَمْبُهُ الَّذِي سَبِقَ فَمَرَّفَهُ أَمْ أَسْتُمْ تَمْلَمُونَ مَاذَا يَقُولُ الْكِتَابُ فِي إِلِيًّا ، كَيْفَ يَتُوسَّلُ إِلَى اللهِ صِدَّ إِسْرًا ثِيلَ فَاثلاً : يَارَبُ قَسَلُوا أَنْسِياءَكَ وَهَدَمُوا مَذَا إِحَكَ ، وَبَعْيِثُ أَنَا وَحْسَدِي ، وَهُمْ يَطْلُبُونَ نَّفْسِي . لَـكُنْ مَاذَا يَقُولُ لَهُ الْوَحْيُ . أَبْقَيْتُ لَنَّفْسِي صبْمَةً آلاَف رَجُلِ لَمْ يَعْنُوا رُكُبَةً إِمَّل . فَكَذَاكِ نِي الزَّمَانِ الْخَاصِرِ أَيْضًا قَدْ حَصَلَتْ بَقِيَّةٌ حَسَبَ الْحَتِيَــَارِ النَّمْــَـةِ . فَإِنْ كَانَ بِالنَّمْــَةِ فَلَيْسَ بَعْـدُ بِالْأَصْالِ . وَإِلَّا فَلِيْسَتِ النَّمْنَةُ بَعْدُ نِمْنَةً . وَإِنْ كَانَ بِالْأَمْمَالِ فَلَيْسَ بَعْدَ نِسْمَةً . وَإِلاَّ فَالْعَمَـلُ لاَ يَسكُونُ كَمْسِدُ عَلَاً . فَمَاذَا . مَا يَطْلُبُ هُ إِسْرَالِيلُ ذُلِكَ لَمْ يَنَلُهُ . وَلَـكِنِ الْمُغْتَارُونَ اَلْوُهُ . وأَمَّا الْبَاقُونَ فَتَقَسُّوا . كَمَّا هُوَ مَكَنُّوبٌ أَعْطَاهُمْ اللهُ رُوحَ سُبَاتٍ

وغُيُونَا تَحَتَّى لاَ يُبْصِرُوا وَآ ذَانَا حَتَّى لاَ يَسْتَمُوا إِلَى مَدَا الْيَوْمِ . وَدَاوُدُ يَنُولُ لِتَسَرِ مَائِدَ مُهُمْ فَخَا وَقَنَصًا وَعَثْرَةً وَعَبَارَاةً لَهُمْ . لِتَظْلُمْ أَعْبُنُهُمْ كَى لاَ يُبْسِرُوا وَلْنَحْنِ فَكُلُّ حِينَ . فَيُعْرَوُا وَلْنَحْنِ فَلَا يُبْسِرُوا وَلْنَحْنِ . فَلَمْ حِينَ .

فَأَقُولُ أَلْمَلَهُمْ عَثَرُوا لِسَكَىٰ يَسْتُطُوا حَاشًا . بَلْ يَرَلِّتُهِمْ صَارَ الْخَلَاصُ لِلْأَمْمِ لِإِغَارَهِمْ . فَإِنْ كَانَتْ وَلَيْهِمْ غِنَى الْمُأْمَمِ ، وَلَقَنْصَانُهُمْ غِنْ الْمُأْمَمِ ، فَسَكَمْ الْمُرَّمَ عِنْى الْلَّهُمَ ، فَسَكَمْ الْخَرَى مِلْوُهُمْ .

(رومية ۱۱: ۱ -- ۱۷)

عندهذا الحد من الناقشة بتبادر سؤال إلى الذهن : هل رفض الله شميسه ؟ هنا يملى بولس جوابه معتمداً على فكرة وردت في كل العمد القديم . فني أيام إليا ، داهمه اليأس (، ماوك ١٩ : ١٠ ـ ١٤) لأنه ظن أنه هو الوحيد الذي يسبد الله بالحق ، ولكن الله أعلن له أنه تحطيء ، وأن هناك سبمة آلاف عرم من تخلص في إسرائيل لم يسجدوا للبعل . وقد استمرت فكرة الربية كه إذ أعلن الأنبياء أنه لم يكن هناك وقت خلت فيه الأمة من بقية أمينة لرب سلتر به في إخلاص وتكريس . ولقد ظل الأنبياء يملئون هدا ، فني عاموس تقرأ أن الله سينربل بني إسرائيل في غربال حتى يبقى المسالحون فقط وعاموس تقرأ أن الله سينربل بني إسرائيل في غربال حتى يبقى المسالحون فقط و عاموس ١٠٤ - ١٩) . وقد رأى مينخا الله يجمع بقية إسرائيل (ميخا ٢ : ١٢) . ورأى إرميا ، جم الدينة من أمم الأرض الني تفستوا بينها (إرميا ٢ : ١٢) . وحرقيال الذي يرى أن كل إنسان مسئول عن نفسه ين أن الأمنياء يخلصون نفوسهم بيرهم

(حزقیال ۱۶: ۱۶: ۲۰، ۲۰۰ کر (مجمد الفکرة تفسها عملاً أرجاء نیوة إشمیاء ، حتی آنه یدعو ابنه « شآریاشنوب » ومعناه ﴿ بقیة سترجم » (إشمیاء ۲: ۳ ، ۲: ۲ ، ۱۸ ، ۲ ، ۲ ، ۲۰ ، ۲۰ ، ۲۰ ، ۳ . ۱۳) .

ويتضح هنا حق عظيم ، كما قال أحد الفسرين: « إن الله لا مخلص شمباً بالجلة » ولذلك فإن فكرة «الشمب المختار » نسقط هنا ! ان السلة بالرب عي صلة شخصية ، فعلى كل إنسان بمفرده أن يعطى قلبه للرب ، ويسلم حياته بلفسه له والله لايدء و جماعة بالجلة ، بل إن له طربقه الحاس إلى كل قلب . ولا يخلص إنسان لأنه يتدى لأمة أو أسرة ، ولا لأنه يرث البر من آبائه ، ولكنه يخلص عندما يتخذ قراراً شخصياً بفتح قلبه للرب ، وهي هذا فلم تكن أمة إسرائيل بأسرها شعب الله ، بل كان الأفراد المؤمنون من رجال وسيدات هم أفراد شعب بأسرها شدى الدين فتحوا قاربهم له وأطاعوه . الهم « البنية » للكرسة المخصصة لله من سيدات ورجال .

ومن هنا تجىء مجادلة بولس أن الله لم برفض شعبه . لقد حصلت بشية حسب اختدار اللممة .

ولكن ماذا عن الباقين المتدم بولس فكرة يستمد فيها على آيات من السهدالقديم، يقول فيها إن الله سبوقع عليهم قوماً هميقاً ،حتى لا يسمموا ولا ببصروا ا وبقدم آيات من التثنية ٢٠٤٩ والسبياء ٢٠٤٩ ، ١٠ ، ٢٠٠٩ ، ويقتبس مزمور ٢٠٢٢،٢١ ،٣٣ هنا تمسر مائدتهم غلّا ، والآية تصور شخصاً فأكل في أمان وسلام وفحاة بجبيء عليه الخراب ، إذ يجده عدوه غير مستمد لواجهته . وبولس يقول إن البهود سعدا ، بغفوسهم ، وقد استراحوا إلى عملهم وظنوا تفوسهم في مأمن من غضب الله لأنهم شبعه المختار ، لكن هذه الفكرة قسها ستدكون سبب خرابهم ، لأن اليود المورع المورع المؤتم ، فيتشرون في الظلام ! ويقول بولس في الآية السابعة إليهم « نقسوا » وهي كلمة طبية تصف النصاب الناشيء عن

« الكانو » . لقد تما « كانو » على قلب الناس ، فقدوا الإحساس ، ولم يصودوا يميزون صوت الله أو يستجيبون لصوته ! وهذا يصدق على كل الناس ، فكل من ابتمد عن الرب لا يعود يسمع صوته ، وكل من ينشد غاياته الشخصية لا يعود يشم برعب الخطية ولا بجمال الصلاح . وكما يشعر برعب الخطية ولا بجمال الصلاح . وكما يشعو « الكانو » في أصابع القدم حكذا يتمو على القلب . وهذا ماحدث مع معظم الاسر اثيليين .

ولسكن بولس يمضى ليقول: إن الله أنتج شيئًا ساخًا من هذا السكالر به إذا ننتج الباب للا مم ليدخلوا إلى حظيرة الإيمان . فلما رفض إسرائيل رسالة الحملاص وصلت الرسالة إلى شب يقبلها ويرحب بها ، وهكذا أغنى رفض إسرائيل السالم ! وهما يقول بولس و إن كان رفض إسرائيل قد أغنى السالم ،أن فتح الباب للا مم ، فكم تسكون البركة للسالم كله في آخر الأيام عندما يتمم الله قسده ويقبل الأمم واسرائيل منا إلى حظيرة الإيمان ؟

وهكذا يجىء الرجاء بعد الأساة ! لقد تنسى إسرائيل كشعب ، ورحب الأمم الإيمان الجديد واثنين في عبة الله . . ولكن سيجيء اليوم الذي ستــكون فيه عبة الله « دوا ، » للكالو ؛ نيجتمع الأمم واليهود مماً داخل حظيرة السيح، فإن يولس واثق أن عبة الله لايد صنتصر في اللهاية !

الزيتونة البرية : امتياز وتحذير

فَإِنِّى أَقُولُ لِـكُمْ أَيُّهَا الْأَمَمُ . بِمَا أَنِّى أَنَا رَسُولُ لِلْاَمَمِ أَجِّلُهُ خِدْمَتَى . لَمَلَّى أَفِيدُ أُنْسِبَا فِي وَأَخْلُسُ أَنَاسًا مِنْهُمْ . لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ رَفْضُهُمْ هُوَ مُصَالِحَةً الْمَالَمِ ، فَسَاذَا يَبْكُونُ أَفْ بِبَالْحُمْ ، إِلاَّ حَيْوةً مِنَ الْأَمْوَاتِ ؟!

وإنْ كَانَتِ الْبَاكُورةُ مُقَدَّسَةً فَكَذَّكَ الْسَجِينُ . وإِنْ كَانَ ٱلْأُصْلُ مُقَدِّسًا فَكَذُّلكَ ٱلْأَعْسَانُ . فان كَانَ قَدْ قُطِعَ كَبِنْضُ الْأَغْصَانَ وَأَنْتَ زَايْتُونَةٌ كِرَّايَّةٌ طُمُّتُ وَبِهَا فَصِرْتَ شَرِيكًا فِي أَصْلِ الرُّ يُتُونَةِ وَدَسَمِهَا . فَلاَ تَفْتَخُو عَلَى الْأَعْصَانَ وإِن افْتَخَرْتَ فَأَنْتَ لَسْت تَحَمِلُ ٱلْأَصْلَ ، بَلِ الْأَصْلُ إِبَاكَ تَجَمِّلُ . فَسَنَتُولُ : فَطِيتَ الْاَعْمَانُ لِأَطَمَّمَ أَنَا . حَسَنًا ؛ مِنْ أَبْعِل عَدْم ٱلْاِعْمَان مُطِيَّتُ وَأَنتَ بِالْإِعَانِ ثَبَتُّ . لاَ يَشْكَمْ بِلُ خَفْ 1 لَا نَهُ إِنْ كَانَ اللهُ لَمْ يُشْفَقَ عَلَى الْأَعْمَانِ الطَّبِيمِيَّةِ فَلَمَلَّهُ لاَ يُشْفَقُ عَلَيْكَ أَيْضًا ! فَهُوذَا لُطْفُ الله وصَرَامَتُهُ . أَمَّا الصَّرَامَةُ فَسَلَّى الَّذِينَ سَقَطُوا ، وَأَمَّا ٱلْلطَّـٰفُ ۚ فَلَكَ ۚ إِنْ ٱلْبَتَّ فِي ٱلْلَطْفِ ، وَإِلَّا ۖ فَأَنتَ ۚ أَيْضًا سَتُقْطَعُ . وَهُمُ إِنْ لَمْ يَثْبُتُوا فِي عَدَم ٱلاعِيَاتِ سَيْطَنْسُونَ . لِأَنَّ أَقْهُ قَادِرٌ أَنْ يُطَنِّسُهُمْ أَيْسَا ، لأَنَّهُ إِن كُنْتَ أَنْتَ إِنَّدُ قُطِيمْتَ مِنَ ٱلرَّيْتُونَةِ ٱلْبَرَّاةِ حَسَبَ ٱلطَّبِيمَةِ ۚ وَمُلَّمَّهُ ۚ بِغِلاَفِ الطَّبِيمَةِ فِي زَّيْتُونَةٍ جَيَّدَةٍ ۗ

فَسَكُمْ بِالْحَرِئُ يُطَعُمُ هُؤُلاء الّذينَ هُمُ حَسَبَ الْطَبِيعَةِ فِي فَيَكُونَةِمُ الْطَاعِيّةِ فِي فَي

(رومية ١١ : ١٧ - ٢٠ ،

كان بولس بتحدث إلى اليهود ، وهو هنا يتجه بالحديث إلى الأمم . ولما كان هو « رسول الأمم » فهو لا يلسى إرساليته . ويوضح أن هدفه هو إغارة اليهود عدما يكشف لهم ماضاته المسيحية للأمم ، فين أكثر الرسائل فاعلية لجذب المهيدين عن المسيحية تمريغهم بما انعله المسيحية . جرح أحد الحنود في المحركة ، فرحت إليه قسيس الجيش واخذ يقدم له كل معونة محمكة ، بنى بلى جواره عندما المسيحي الجيش كله . في حر النهار سقاه من ما و زمزميته بينا هو عطشان . وفي الليل ، عندما هبطت درجة الحرارة ، غطى الجريح عمطفه ، ثم بمعظم سلابسه ليحميه من البرد . وأخيراً رفع الحربج عينيه وسأل : « هل أنت مسيحي ؟ » ليخبيه من البرد . وأخيراً رفع الحربج عينيه وسأل : « هل أنت مسيحي ؟ يأجاب القسيس : « إن كانت المسيحية تدفع الإنسان لخدمة الآخرين ، كنا غلت إن ، فقال الجريح : « إن كانت المسيحية تدفع حركت السيحية المعلية قلب الجريح ، لينار ولي لم الايمان الذي ارتبج هذا الشير . لقد كان بولس يعمل و يرجو أن يرى اليهود ماضلته المسيحية للأمم اليمور ليد كان الدي التوسيم .

ويرى بولسأنجى البهود سيجى والدروس نفسه . لقد أنتج رفضهم البركة للانتم فأى بحد يكون للعالم لو أنهم قباوا المسيح ؟! لقد كانت تتيجة رفسهم بجيدة ، ولا يُعَاِن بتيجة قبولهم ستكون أبحد • أنها ستكون مثل الحياة اللاتجة عن الموت!

ويقدم بولس فكرتين ليبرهن أن دفض اليهود لن يكون مهائياً . الفكرة الأولى هي أن كل الطعام كان يقدس الرب ، فقبل أكله كان يقدم لله . . وكان الداموس يعلم أنه عدد بجهز السجين برفسون أول قرص منه الرب ، حتى بتندس السجين كاه (المدد ١٥ : ٢٥ ، ٢٠) . لم يكن ضرورياً أن يقدموا كل جزء من السجين كله (المدد ١٥ : ٢٥) . لم يكن ضرورياً أن يقدموا كل جزء من المسجين للرب ، فالباكرة (أول الشيء) منه تسكنى لتقدس الجميع ! وكان من المستاد أن بررع الناس أشجاراً مقدسة في الأماكن الموقوقة أنه . وعندما كانت الشجيرة تروع كانت تخصص للرب ، وهكذا كان كل غمس فيها ينتبر مقدساً أنه أم أمكن هناك حاجة لتقديس كل غمس نيها ينتبر مقدساً غمن فيها . وستنتج بولس من هذا أن كل الشعب مقدس لأن « الآباء » كانوا منهم . وكا أن أول قرص يقدس السجين كله ، وكا أن تقديس الشجيرة يقدس منهم . وكا أن أول قرص يقدس السجين كله ، وكا أن تقديس الشجيرة يقدس المنات كلها بعلريتة خاصة ألله . الأغسان كلها مكذوا تقديس الآباء المؤسسين يقدس الأمة كلها بعلريتة خاصة ألله . وأخل المن المنات عن الإيمان المسلم مرة المقديسين ، ومن التربية المسيحية في المائلة . وحتى لو ضلفنا وجلينا المار على لاتنات بإننا لانقدر أن نول تفوسنا عن المسلاح الذي جملنا في الحالة التي تحن

ثم يقدم بولس فكرة أخرى ..كان الأنبياء قد شبهوا إسرائيل بريتونة ، وهذا طبيعى لأنها شجرة هامة . فيقول إرميا « زيتونة خضراء ذات ثمر جميل السورة ، دها الرب اسمك » (١٩: ١١) . ويقول هوشع : « تمتد خراهينه ويسكون بهاؤه كالويتونة » (١٤: ١٦) . ويقول بولس إن الأمم أغصان من زيتونة برية طمعت في الويتونة التي دعاها الرب . وبريد بولس أن يوضع أن الأمم كانوا ضالين في الصحارى ، ولكن نعمة الله طمعتهم في عنى وخصب زيتونة بستان الله !

وبذكر بولس أمرين يبنيها على هذه السورة :

 ١ - تحذير: فقد كان من السهل على الأمم أن ينموا الكراهية في تفوسهم من نحو اليهود . ألم يرفض الله اليهود ليدخل الأمم ؟ لقد كان يسهل على الأمم أن يكرهوا اليهود ، لأن كل الغاس يكرهونهم . ولكن يولس يقول إنه ما كان يمكن أن تدكرن هناك مسيحية لو لم توجد اليهودية أولا ، فقد عمت المسيحية من جذور اليهودية ، وليس من الراجب أن تعسى المسيحية دينها للجذور التي نبتت منها . إن الكنيسة المسيحية مديونة اليهود ، ولن توفي الدين حتى تربع اليهود للمسيح . وعلى هذا فإن بولس يحذر الأمم من كراهية اليهود ، ويقول : إن كان الله تد قطع الأغصان المطممة لو لم تدكن في الإيمان .

٧ -- أمل - لقد اختبر الأمم رحمة الله ، واختبر اليهود عتاب الله، ولواستمر الأمم في الإيمان لاستمروا في الرحمة ولو عاد اليهود إلى الإيمان لطمموا من جديد في زيتوتة الإيمان ، فإنه إن كان النريب المؤمن قد وجد مكاناً في الزيتونة بسبب إيمانه ، فبالأولى كثيراً يجد الأصل مكانه الأصلى لو عاد إلى الإيمان ، إن بولس يملم بليوم اليهم بعود اليهود إلى الإيمان الحق -

أن هذه الفترة تكشف لمنا المسلة بين المسيحية واليهودية أنها السلة بين القديم والجديد . لا يمكن أن رمى الهمد القديم لأنه كتاب اليهود، فلا يحب أن يرفض إنسان السلم الذي ساعده على الارتفاع إلى المستوى الذي وصل إليه ، ومن الحاقة أن يقطع الذمين نفسه من الحذود ، فقد عا الإيمان الحديد من القديم ، وستجيء البهاية التي يجتمع فيها الأمم واليهود داخل حظيرة الايمان ، وتسكون الزيتونة كام واحدة متحدة الأعمان !

لكى يرحم الجميع

فَا نَى لَسْتُ أُرِيدُ أَيُّهَا ٱلْاخْوَةُ أَنْ تَعْقِلُوا هَٰذَا السُّرُ . لْئَلاً تَسَكُونُوا عِنْدَ أَنْفُسكُمْ تُحكَمَاءَ أَنَّ الْقَسَاوَةَ قَدْ حَملَت عُجز ثيًّا لِامْرَائِيلَ إِلَى أَنْ يَعِمُلَ مَاوٌّ ٱلأُمَّم ، وهُ كُدَا سَيَخْلُصُ جَمِيعُ إِمْرَاثِيلَ . كُمَّا هُوَ مَكَتُوبُ : سَيَضُ جُ من صِهِيَوْنَ ٱلْمُنْقَدُ وَيَرُدُ الْفُجُورَ عَنْ يَمَقُونَ . وَهُٰذَا هُوَ الْعَبْدُ مَنْ فَسَبَلَى لَيُّمْ مَتَّى نَزَعْتُ خَطَا يَاهُمْ مِنْ جِهَةِ ٱلْإِنْجِيلِ مُمْ أَعْدَاءُ مِنْ أَجِّلَكُمْ . وَأُمَّا مِنْ جَهَةِ ٱلْاَعْتَيَارِ فَهُمْ أَحِبًاءٌ مِنْ أَجِلِ ٱلْآبَاءِ . لِأَنَّ -هِبَاتِ أَلَٰهُ وَدَهُو لَهُ مِي بِلاَ نَدَامَة . قَايَهُ كُمَا كُنْتُمُ أَنتُمُ مَرَّةً لَا تُطيمُونَ أَلَّهُ ، وَلَـكن أَكَانَ رُحنتُمْ بِمَسْيَانَ هَأُولاً ، ، هُكَذَا هُؤُلاءاً إيضاً ، ألآن لَمْ يُطيعُوا لكي يُرْحَمُوا هُمْ أيضاً برَحْمَتِكُمْ . لِأَنَّ اللَّهُ أَغْلَقَ عَلَى ٱلْجَبِيمِ مَمَّا فِي الْمِعْيَانِ لكِّي يَرْحَمُ ٱلْجَيِيمَ.

(V/Y-- YO : 11 4.09)

هاهو بولس يقترب من نهاية مجادلته، بعد أن واجه اختياراً محزناً كسرقابه ، فقد رفض شبه ابن الله الذي أرسله الله مخلماً العالم . ولكن بولس يرى أن هذا الرفض داخل في تخطيط ألله العالم ، فإن هذا الرفض أتتج إقبال الأمم إلى الإعان المسيحى . وقد مفى يولس ليقول إن الله هو الذى قسى قلب اليهود ليفتح الباب الدخول الأمم ، ولكن الدهود مسئولون لأعهم بإر ادتهم الحرة رفضوا ابن الله ا ويولس يوضح لنا السلطة الإلهية والإرادة السحرة الإنسانية . ولكنه لايتركناها بل يعزف لنا لحن رجاء ، وهو أن الله سيرحم الجميع . فتمالوا شدس ما قاله يولس :

 ١ --- يرى بولس أن قساوة اليهود ليست طامة وليست دأمة ، فقد كانت لخدمة هدف خاص ، وستبطل بتحقيق هذا الهدف . لقد جاءت القساوة بهدف فتح الباب للأمم ليؤمنوا ، ومتى آمنوا تزال القساوة .

٧ — ويقدم بولس فكر الله من جهة اليهود ، فقد صاروا أعداء الله ، حتى يدخل الأمم ويتحقق تعديم رسالة الانجيل المدرحة للجميع . وكامة « تساوة » تعنى مكروه ، أو كاره . وعلى هذا فإن بولس يقول إن البهود كرهوا الله ووضوا عرضه لهم ؟ فصاروا تحت غضبه . لكن الحقيقة التي لانتثير هي أنهم شعب الله الهتار ، وأن لهم سكانة خاسة عنده ، ومهما ضاوا فإن الله لا يغير مواعيده التي وحد يها آباء م • وعلى هذا فإن رفض الله لهم لن يمكون دائماً . ويقتبس بولس إلماء • ٥ - ٢ - ٢ : ١ ١ لكي يبرهن كلامه . وعلى هذا فإن اليهود سيتباون إلى الإيمان . الآن رفضوا ، نصاو قبول الأمم ، لكنهم في النهابة بسياون الرحة .

" - وبتول بولس إن الله أغلق على الجميع مماً في المصيان لكى يرحم الجميع . يتول بولس هنا إنه لا يوجد إنسان يقدر أن ينال رحمة الله باستحقاقه . ولو أن اليهود نالوا الخلاص بطاعتهم لقالوا إنهم يستحقون الخلاص عن جدارة كجزاء على طاعتهم . وعلى هـذا نقد اشترك اليهود في المصيات ليكون الخملاص للجميع ثمر رحمة الله . إن اليهود والأمم لا يخلصون الإرحمة الله .

أن بولس يعنن هذا أن الله يمسك يناصية الأمور وبرنام الباريخ ، قلا يتحرك شيء بدون هدف ، حتى الماسى كل شيء يخسدم هدف الله النهائي ، يدون شيء بدون هدف ، حتى الماسكة تعبث بكل شيء بخسساء ورأى العامية تعبث بكل شيء ، فقال : « يبدو أن رمام الربح قد أفلت من يد الله أ » . ولكن بولس لا يرى هذا أبداً ، فإن الغاس والحوادث والأشياء في قبضة يدء ، تخدم أهدافه العظيمة . ويقول بولس إن هدف الله هو الخلاص للجميع ، بل أن بولس يقول إن خلاص سعن الناس يكون ضد إرادتهم ! ألم يخلص هو بهذه العلويقة ، وهو يتجه خو دمشق ؟! إن عبة الله تنابم الناس « لمكن يرحم الجميع » .

إن حالة إسر اليل تشبه حالة الشاعر البريط في فرانسس طمسون ، التي سعلها في قصيدته « المطارد السمري » والتي قال فيه :

لا لكم هربت منه ، باللبل والنهاد و كم ظلت عنه في ظلمة السنين و كم ظلت أسمى في وحشة الفتار وفي ضباب دممى وفي صدى الأبين و في أم مست خطوات أقدام تسمى و تسمى خلمى بوقهها الرهيب و فوقها يدوى في الليل والظلام صوت بناجى تنمى بننم عجيب : هل مختلى ، هل مختلى عن عن عن فاحص جوهوك ؟ يامن رفضت طاعتى ، كل الهنابي تظهرك ؟ يامن رفضت طاعتى ، كل الهنابي تظهرك ؟ يهمى الوقت الذى يضرب الله الهارب ، فيتول : هوك إلى الرقت الذى يضرب الله الهارب ، فيتول :

أمام عصا محبتك فابتدأت تجردى من دروعى التي أحتى بها فستطت أمامك واهن القوى » :

ثم تجد النهاية :

أترى عمن تنقب أيها الأعمى الذليل؟ أنا ينبوع اشتيافك أنا موضوع اجتبادك ان تفسك نبعها منى ولن "رضى ابتعادك" (الشعر "رجمة الدكتور عزت زكى)

كانت همذه طلة إسرائيل الذي حارب معركة ضد الله ، ولا يزال يمارب حتى اليوم . ولكن بحبة الله « المطاردة » تفتش عليهم . ومهما قالما في تفسير أصحاحات ٩ -- ١١ من رومية ، قإن قصة ، مطاردة الهمبة لم يتم فصولا!

صرخة القلب المابد

يَالَمُنْقِ فِنَى أَلَّهِ وَحِكْمَتِهِ وَعِلْمِهِ مَا أَسْدَ أَحْكَامَهُ مَنْ الْمُدَ أَحْكَامَهُ مَنْ الْمُسْقِصَاء . لِأَنْ مَنْ مَرَفَ مَنْ اللهُ مُشْيِراً . أَوْ مَنْ سَبَقَ فَلَمُ مُلْ الْلُشْيَاء . لَهُ مُشْيِراً . أَوْ مَنْ سَبَقَ فَأَعْطَاهُ فَيْسَكَافاً . لِأَنَّ مِنْهُ وَبِهِ وَلَهُ كُلُّ ٱلْاَشْيَاء . لَهُ السَّجْدُ إِلَى الْأَشْيَاء . لَهُ السَّجْدُ إِلَى الْأَشْيَاء . لَهُ السَّجْدُ إِلَى الْأَلْشِيَاء . لَهُ السَّجْدُ إِلَى الْمُلْمَةِ . آلِينَ .

(رومية ١١ :٣٢ ٣٢)

يتحول اللاهوت هنا إلى شمر ! ويتحول التفكير العلى إلى تحيد للوب .
فنى العهاية بصبح كل شيء سراً ، ولكنه سر الهمبة ! فإذا قال إنسان إن كل
شيء يجيء من الله ، وأن كل شيء هو بالله، وأن كل شيء ينهي إلى الله ، فاذا
يبقى بعد ذلك ؟ إننا تجد هنا سراً لقد أعطى الله الإنسان عقلا ومن
واجب الإنسان أن يستمعل عقد إلى أقصى حدود استعمال ذلك المقل .
ولكن المقل جوتف عند حد محدود أحياناً ، فلا يبقى أمامه إلا الانبهار

لقد عالج بولس فى الأصحاحات ٩ - ١١ حتائق نسكسر القلب ، لم يقدو
عقله البشرى أن يجد لمها حلا . ولسكن بولس يقول إنه يترك الأمركله لهمية
الله وقونه ، وكأنه يقول : « للقد فسكرت ، ولسكنى لا أدى السبب ولا الطويق .
لا استطيع أن أفهم أفسكارك يارب ، ولسكنى بسكل قلبي أثق في محبتك .
فلتسكن بشيئتك » .

العبادة الحقيقية والتغيير اللازم

فَأَطْلُبُ إِلَيْسَكُمْ أَيْهِا الْإِخْوَةُ بِرَأَفَةِ اللهِ أَنْ الْنَوْدَةُ بِرَأَفَةِ اللهِ أَنْ اللهِ اللهَ اللهِ اللهَ عَيْدًا اللهِ عَبَدًا اللهِ عَبَدًا اللهِ عَبَدًا اللهِ عَبَدًا اللهِ عَبَدًا اللهِ عَبَدُ مَنْ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَنْ شَكْلُم يَتَجْدِيدٍ أَذْهَا نِكُمْ لِتَخْتَبِرُوا مَا هِي إِرَادَةُ اللهِ الطَّالِمَةُ النَّرْفِيْدِيدُ أَذْهَا نِكُمْ لِتَخْتَبِرُوا مَا هِي إِرَادَةُ اللهِ الطَّالِمَةُ النَّرْفِيْدِيدُ أَذْهَا نِكُمْ لِتَخْتَبِرُوا مَا هِي إِرَادَةُ اللهِ الطَّالِمَةُ النَّرْفِيْدِيدُ أَنْكَامِلَةً .

(رومية ١٤٤ : ٢٠١)

يختم بولس رسالته بالجزء العملي التطبيقي الذي بلمس الحياة ، فقد يسبح

العقل في محيط اللانهائي ، ولكن بولس ينهى دوماً بقدمين ابتتين على الأوض. إن بولس يصارع مع أممقالهتا لداللاهوتية ، ولكنه يلنهى دوماً بمطالب الأخلاق التى محكم حياة كل مؤمن .

« قدموا أجساد كم أله » . . لم يسكن اليوناني يقول هذا أبداً ، لأنه لم يكن يهم إلا بالروح ، أما الجسد فهو كوح ، بل هو سجن للنفس ، وعلى هذا فهو واجب الاحتقاد وباءث على الحجل . ولسكن السيحى الحقيقي لايرى هذا أبداً لأنه بؤمن أن جسده للرب كما أن روحه للرب ، وأنه يقدر أن يخدم الله بجسده كل يخدمه بعقله وووه ، والجسد هيكل للروح الندس ، يسكله ووح الله ويشنله بل إن حقيقة التجسد تمنى أن الله لم يتردد في أن يأخذ جسد إنسان لبيين فيه ويخدم به . ولتأخذ مثلا من كنيسة : لقد بليت لتجرى فيها عبادة نفس الانسان للرب ولسكن عقل مهدس وضع تصميمها ، كما أن أيدى السال الممال . إنها إذا إنشاء روح الاسان م عقله وجده .

وكأن بولس بقول: «قدموا أجسادكم، وكل عملكم البوعى، من رويين هادى، كمبادة للرب » . أما كلمة «عبادة » قلها تاريخ عظيم . لقد بدأت ككلمة تعلى « العمل لقاء أجر » وكانت تصف العامل الذي يعطى جهده السيد لقاء الأجر الذي يقبضه . وهي لاندي العبودية ، لكن التطرع بالخدمة مقابل الجزاء . والذلك أسبحت تعلى « خدمة » . وصار معناها « ما يعطى الانسان حياته كلها له » . فقد يعطى الانسان حياته كلها لخدمة الرواعة مثلا ، أى يخصص نصمه لهذا العمل . ثم تطور معنى الكلمة لتصبر وسفاً لتقديم الخدمة للآلهة . أما استعمالها في الكتاب المقدس فإنه عن الخدمة والدبادة أله وحسده وليس للبشر.

ونحن نرى هنا أن المبادة الحقبقية المقبولة هي نقديم الإنسان جسد. وكل

صله للرب. فلبست العبادة الحقيقية تقديم العماوات أو تلاوة التراذيم ، مع أن هذا عظيم المحكميا وتقديم الحياة كل يومللرب، أنها ليست في الكنيسة فقط، بل في كل مكان ، حيث أن العالم كله هيكل الرب ، العبادة الحقيقية إذن هي في العمل اليوى كما قال الشاعر وثير ما ترجمته : « الذي يحب يسوم ويسكلمه ، تقبل عبادته ، إذ يرد العال ومجبر الكسير ويطعم اليتم والأرملة » . قد يقول إنسان إنه ذاهب للمكنيسة العبادة ، لكنه يقدر أيضاً أن يقول إنه ذاهب للمصلع الواسم و اللعرسة أو المكتب ليسمد الله .

ثم يطالب بولس بتغيير جنرى ، حى لا نشاكل المالم (نمير مثله ، على شكله) والكلمة «شكل » تعنى الظهر الخارجي الذي يتغير من سنة إلى سنة ومن بوم إلى يوم . فشكل الإنسان يتغير في هم ١٧ عنه في هم ١٧ سنة ، كما يتغير مظهره إن كان ذاهبا إلى عمله أو إن كان مدعواً إلى خالة . إن شكله متغير باستمراد وبولس يقول : لا تغيروا حالكم ليكون مثل العالم ، ولا تكونوا كالحرباء التي تأخذ لونها من البيئة الهيماة بها . لا تسيروا مع العالم ولا تسمحوا له أن يحدد لكم شكلكم ، أما كلمة «تغيروا» فهي تعنى تغيير الحالة الأساسية . هو . إن مظهره وملبسه يتغيران عله في عمر السابمة عشرة ، لكن قلبه يبقى كما إنا عظهره وملبسه يتغيران ، لكن قلبه يبقى ، وعلى هذا فإن بولس يقول إننا عدما نحيا تغيير التلب والشخصية . ولكى نشوح هذا بائنة بولس تقول إننا عدما نحيا «حسب الحسد» تستميدنا الرغبات الدنيا ، لكننا في المسيح عيا «حسبالوح» يستعبدنا المسيح وروح الله . إن نغيراً أساسياً قد حدث ، بحمل الإنسان منا يحياء لاحياة مركزها المسيح .

وهذا بحدث « بتجديد أذهانكم » . وهناك كلمتان يونانيتان عن الحديد ، واحدة عن الجديد في الوقت ، والأخرى عن الجديد في الطبيعة والشخصية . فالقل الجديد جديد في تاريخ إنتاجه ، أما الإنسان الجديد فهو الذي كان خاطئاً . كلك الآن في طريقه إلى القداسة . وعندما يجيئ السيح إلى حياة إنسان بجدده ،

فيتغير مركز حياته ودوافسها كما يتغير فكره إلى فكر السبيح . وعندما يصبر السبيح مركز الحياة بمكن أن قدم السبادة اللتبولة ؟ التى هى تغديم كل لحفلة من حياتناً وكل عمل من أهمالنا لله .

الواحد للكل، والكل الواحد

أَنْ أَوُلُ إِلنَّمَةِ الْمُعْلَاةِ لِي لِـكُلُّ مَنْ هُو َ يَيْسَكُمْ أَنْ لاَ يُرْتَنِي اللّهُ مَنْ هُو َ يَيْسَكُمْ أَنْ لاَ يُرْتَنِي اللّهَ يَلْ لَكُلُ وَاحِد مِقْدَاراً مِنَ الإَعَانِ الإَعَانِ اللّهَ لَكُلُ وَاحِد مِقْدَاراً مِنَ الإَعَانِ الْعَانِ اللّهَ لَكُنَّ اللّهَ اللّهُ لَكُنَا أَمْضَاهُ كَثِيرَةٌ ولُلّكِنْ لَنَا أَمْضَاهُ كَثِيرةٌ ولُلّكِنْ لَنَا أَمْضَاهُ كَثِيرةٌ ولُلّكِنْ لَنَا أَمْضَاهُ كَثِيرةٌ ولللّهَ عَلَى اللّهَ عَلَى وَاحِدٌ . هَلَكُذَا نَحْنَ لَلّهُ وَاحِدٌ . هَلَكُذَا نَحْن لَكُنَا مَوَاحِبُ مُخْتَلَفَةٌ بِعَسَب اللّهُ عَلَى وَاحِدُ فَي النّسَانِ اللّهُ يَعْنَ المَعْن كُلُ وَاحِدٌ لللّهُ وَاحِدُ فَي النّسَانِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللللّهُ اللللللّهُ اللللللّهُ اللللللّهُ اللللللّهُ اللّهُ اللّهُ ا

(رومية ١٧: ٣-٨)

من التشبيهات الجميلة التي يستعملها بولس تشبيه الكليسة بالجمد (قارن ١ كورتوس ٢١ : ١٧ – ٧٧) . ذاك أن أعضاء الجميد الواحدلا تتحارب ،ولا تتحاسد عن أهمية كل منها ، لدكن كل جزء يحمل مسئوليته مهما كانت متواضعة أو غنهية . وبرجو بولس أن تكون السكنيسة مثل الجسد ، فلسكل واحد عمل عمد ، وعندما يقوم كل واحد بعمله يكون الجسدكله سلبا . وتقدم لنا هذه الفقرة تعالم هامة للحياة :

ا يجب أن نعرف تفوسنا كما كانت الحكمة اليونانية القديمة تقول . ولا يكن أن نتقدم في المالم حتى نعرف ما نقدر أن نقمه وما لا نقدر عليه . ومن المهم جلاً أن ندف نفوسنا بدون مبالنة في تقدير أبواحي القوة أو نواحي الفسف في نفوسنا كا حريب أن نقبل نفوسنا * مستخدمين الوزفات التي منعمها الله لذا ، دون أن تحسد الآخري على وزفاتهم ، ودون أن نقدم على ما ليس عندنا من وزفات . علينا أن نقبل نفوسنا كما تحين ، مستخدمين ما عندنا . وهذا يسيى أن خدمتنا قد تمكون متوامنة أو غير منظورة . لقد كان الرواقيون يقولون إن بكل واحد منا قب أمن الله ، وكانوا يقولون إن أله محيا في كل كان حيى في العالم إلى حد ما . وكان البصف يضحمك على الروافيين قائمين : « هل الله في الديان ؟ » هكانوا يمورون : « الماذا لا ا ألا تحقق الديدان قسد الله ؟ » هل نظن أن « الفريق » يعورون : « الذا لا ا ألا تحقق الديدان قسد الله ؟ » هل نظن أن « الفريق » هو وحده الجددى الساحة عندما تحدم الساحة عندما تحدم الله وتحتى مقاصده ، حتى لو كانت خدمتك بسيطة الكلادة » !

إن حياة العالم تتوقف على خدمات أبسط المخلوقات . ويربد بولس منا أن نقبل تموسنا ، مهما كان عطاؤنا للعالم من حولنا بسيطة أو غير ممترف به أوغير مشكور يجب أن نقدم خدمتنا للعالم عالمين أنها هامة ولازمة ، لا يستمنى العالم عنها .

س كل ما عدد الإنسان من عطايا هى عدد الله ، دون أن نطلبها أو ربحها أو نستحقها . أنها هدية شخصية بإضام إلهى . وهذا ما نجده في الحياة ، فقد يصرف إنسان همره كله يتدرب على لمب البيانو لكنه لا يلمب مثل رمزى يسى ، ذلك أن رمزى يسى عشاما هو أكثر من التدرب، فهو يملك للوهبة التى هى عطية الله وقد يصرف إنسان همره يتدرب على أحمال الخشب والمادن دون أن يجيدها ، بينا

يجيد عبره عمل أى شيء خشبى أو معدنى لأنه عملك الموهبة .. وهكذا في الخطابة والتأليف والبغاء والمفحت والتمثيل والتعليم والرياضة ..إن الإنسان الذي يبرع في هذه كالها مديون للموهبة التي أضم الله عليه بها . إنها موهبة معطاة لا مكتسبة .

ع. يجب أن يستخدم الإنسان موهبته ، لا بدافع الفائدة الأنانية ، بل يدافع
 تشنيل ما أعطاء الله له لخير الآخرين . والآن تعالوا "مدرس المواهب التي يخمسها
 بوئس بالذكر هنا .

١ _ موهبة النبو قومى لا تعنى فى لغة السيد الجديد إعلان المستقبل ، بمقدار ما تعنى إعلان كلة الله ، فالنبئ فى السهد الحديد هو الذى يعلن رسالة الله بسلطان من يعرف . ولكى نعلن للسبح للآخرين يجب أن نعرفه أولا " ، لا مصوفة نكسبها عن آخرين ، بل معرفة الاختيار الشخصى .

٢ ـ موهبة الخدمة ، فقد لا يقف إنسان بالوة أمام الجمهور ليمظ ، لكن
 كل إنسان يقدر يومباً أن يظهر عبة المسيح في حياته محدمة الآخرين

٣ ــ موهبة التعليم فرسالة السبح لا تعلن فقط، بل تشرّع أيضاً. ولربما كان أكبر خطأ ترتكبه المكليسة اليوم هو أنها تدعو الناس للإيمان بالسبيح ، دون أن تشرح ما هو المقصود بهذا الإيمان ! إن الدعوة والحض على القبول بدون الشرح والتوضيح والتعليم أمن فارخ المثيجة .

٤ ـ موهبة الوعظ، ومناه التشجيع . هناك قانون في البحرية البريطانية يتول إن المنابط لا يجب أن يعف الجندى هلى خطأ ارتكبه لدرجة تبدث في فلسه الفسل . هناك مواعظ تبدث اليأس في النفس ، لكن الواعظ الحقيقي هو الذي يحول النظر إلى حمية الله وإلى أفراح الحياة مع السيح .

٥ ـ موهبة العطاء ؛ والكلمة اليونانية تحمل معنى البساطة والكرم. وقد
 إن كتاب عنواً « قد عهد يساكر » القول : « لقد باركنى أبي لأني سرت في

طريق العطاء ببساطة ، لم أحمد جيرانى ولم أضايقهم . لم أمسك سيرة إنسان بالسوء ولكن كانت عينى بسيطة (معطية) .لقد قدمت المحتاجين احتياج مهم. والإنسان البسيط هو الذي لا يهم باللحوم النالية أو الملابس الثمينة أو السمر الطويل ، بل مهم بإرادة الله فيسلك جساطة (بالمطاء) » .

قد يعطى بعض الناس بعد الخوض فى حالة من يعطونه بنقسد جارح ، أو قد يعطون لأنهم يريدون أن يشعروا بلذة التعالى فى العطاء . وقد يعطى البعض تحت العنفط ويتذص . لكن العطاء المسيحى عطاء ببساطة وبسخاء وبنوح . هل مثال عطاء المسيح لذا •

١- موهية القديبر وبريدنا بولس أن ندبر الأمود الى توكل إلينا باجتهاد وغيرة • من مشاكل الكنيسة اليوم نقص القادة الدبرين ، فقليان بخسمه ون وقت وبحماون السؤولية بنيرة واجتهاد ، وقلياون مستعمون أن يعطوا خدمتهم في وقت بولس بريدنا أن نقود الآخرين باجتهاد • وقد يرسل شيخ الكنيسة كارتا إلى الأعضاء بالبريد ، لكنه قد يزورهم بنفسه ليمطيه لهم • وقد مجهز مدرس مدرسة الأحد الدرس تجهزاً مدين من بؤدى أحد الأعضاء خدمة الكنيسة بتذمر ، وقد يجهزه بكل قليه وفكره • وقد يؤديها بكل سمادة وحماس •

بـ موهبة الرحمة: قد نسامح إنسانا بطريقة تحمل الشتيمة أكثرهما تحمل الهبة ، فقد نسامح مع إظهار روح التربيخ والكراهية والنقد - فاذا رحمنا خاطئا لنذ كر أننا نحن أيضا خطاة ، كما كان جورج ويثنيك يقول عندما برى مجرما :
 « هذا أنا ، لولا رحمة الله » ا هناك طريقة لإظهار الرحمة تعفيم الإنسان إلى اليأس هناك طريقة أخرى تملاً نفس الذي ينال الرحمة بالرجاء . يجب أن تكون الرحمة بسرور الخمة ، لا بسرور التمالى !

الحياة المسيحية في الأعمال اليومية

الْهَحَيَّةُ فَلْنَسْكُنْ بِلا رَيَاء كُونُوا كَارِهِينَ الشُرْ. مُلْنَصَفِينَ إِلْفُرْ. مُلْنَصَفِينَ إِلْفُرَة وَادِّينَ بَعْضَكُمْ بَعْضَا بِالْمَحَبَّةِ الْاَحْوِيَّةِ. مُتَكَاسِلِينَ مُتَكَاسِلِينَ فَي الْاَحْتِهَادِ. حَارِّينَ فِي الْوَرُقِحِ . عَابِدِينَ الرَّبَّ. فَرِحِينَ فِي الاَحْتِهَادِ. حَارِّينَ فِي الْهَنَّفُوجِ . عَابِدِينَ الرَّبَّ. فَرِحِينَ فِي الْعَنَّفُوجِ . عَابِدِينَ الرَّبَّ . فَرِحِينَ فِي الْعَنَّفُوجِ . مَواطِينِ عَلَى العَسْلُوةِ . فَي اللهَّلُوةِ . مُواطِينِ عَلَى العَسْلُوةِ . مُشَاتِدِينِ . عَاكِفِينَ عَلَى المَسْلُوةِ . إِضَافَةِ الذَرِينَ فِي الْحَبْرِينَ عَلَى الْعَلَيْنِ عَلَى الْمَسْلُوةِ . إِمْنَافَةِ النَّرِينَ فِي الْحَبْرِينَ عَلَى الْعَلْمِينَ عَلَى الْمُلْوَةِ . إِمْنَافَةِ النَّرِينَ فِي الْحَبْرِينَ عَلَى الْعَلْمِينَ عَلَى الْمُلْوِقِ . إِمْنَافَةِ النَّرِينَ فِي الْحَبْرِينَ الْقِيدِيسِينَ . عَاكِفِينَ عَلَى الْمُلْوَةِ . إِمْنَافَةِ النَّرِيدِينَ فِي الْحَبْرِينَ فِي الْمُعْتِلِينَ عَلَى الْمُلْوِقِ . إِمْنَافَةِ النَّرِيدِينَ فِي الْحَبْرِينَ الْمُرْبَاءِ . (روبة ١٢ : ٢- ١٢)

بورد بولس هنا وسايا تذفرانية للحياة العادية فلنفحصها واحدة و احدة و احدة الله يورد بولس هنا وحلا أغراض الله يجب أن تكون الهبة غلسة « بلا رياء » ، بلا تميسل ولا أغراض أنانية فلا تحب بعين ونتظر الفائدة بالمين الأخرى ، فالهبة المسيحية مُعلمَّرة من الآلب ، نحو الآخرين ،

٧ - يحب أن نكره الشر ونتملق بالخير . وقد قيل إن ما يحفظنا من الخطية هو أن رى جمال القداسة المطلق وسدمتنا منها، وقد قال كالابل إن ما محتاجه هو أن رى جمال القداسة المطلق وشر الخطية الأبدى . ويستخدم بولس كلات قرية هنا ، إذ يطلب أن نكره الشر وناقصق بالخبر والملاحظ أن بمض الناس لا يكرهون الشر بل يكرهون تتأثج الشر ، ولكن لا يوجد إنسان صالح يقول إنه يخاف نتائج الشر فقط ! وقد قال الشاء برنز ما رجته : « إن الخوف من الجحيم هو السوط الذى يحفظ البائس متنظما ولكن الشرف هو الذى يعفظ البائس منتظما ولكن الشرف هو الذى يجب أن يجعلنا ناتزم حدودنا » . ليس الخوف من الحار إذا ، بل عبة الشرف تدفعنا إلى عمل الخبر .

٣ ـ النود بسفنا بعضا بالحبة الأخوية ، وهى الهبة التى تسود العائلة لنعب بسفنا بعضا لأننا أهضاء عائلة واحدة لسنا غرباء عن بعضا لأننا أهضاء عائلة واحدة لسنا غرباء عن بعضنا فى الكنيسة أن نحيا متعزلين ، فإننا إخوة لبعضنا ، وأبناء الأب الواحد ' ليست المكنيسة ملتقى المعارف والأصعطب، لمكنم بيت عائلة الله !

٤ ـ لنقدم بعضا بعضا في الكرامة ، فعظم مشاكل الكنيسة تجيء من طلب الحقوق والإمتيازات والمكانة ، فواحد يشكو من عدم إعطائه المكان المهم، وآخر يشكر من الأهال أو نقص الثقدير ، وآخر يشدم لأن غيره أعطى سكانا ماما على المنير . ولكن لا زالت نعمة التواضع هي النصة الطاوبة ، يحكى عن رجل عالم تهي اسمه كبرتزكان يدخل قاعة مع بعض الشهودين متجهاً للمدبر وعند ما رآه الجمهود صفقوا طويلاً ، فدفع الشخص الذي يليه إلى أمامه ، وأخذ بعدق له ؛ لأنه من فرط تواضعه لم يظن أن التصفيق موجهه ، إن الطبيمة النسية به يظن أن التصفيق موجهه ، إن الطبيمة النسية به يظن أن التصفيق موجهه ، إن الطبيمة النسية به يظن أن التصفيق موجهه ، إن الطبيمة النسية به يظن أن التصفيق موجهه ، إن الطبية النسية النسية به يظن أن التصفيق موجهه به إن المهازات ، ولكن المسيحي يفكر في واجبانه قبل امتيازاته .

 يتجب أن نكون مجتهدين غيورين ، فلا يوجد مكان للكسل في الحياة السيحية ، لأن المسيحى بختار بين الحياة والموت ، والعالم بالنسبة لهأرض ممركة بين الخير والشر ، والوقت قصير ، والأبدية تقترب ! قد يحترق المسيحى من كثرة العمل ، لكنه لايجب أن يصدأ من فلة العمل !

٦- يجب أن نسكون حارين في الروح ، نسكل من قام مع المسيح لا يمكن أن
 يكون بارداً ولا قاتراً (رؤيا ١٩:٣) ، ١٦). وقد يكون الناس من حولناغير مبالين ،
 ولسكن المسيحى يبقى غيوراً ، والنار نشب في عظامه فتعلاً ، بالنبرة المسيح .

سابدين الرب ، أى خادمين الرب ، منتهزين الفرسة لأدا، كل خدمة له ،
 فإن الحياة تمنحنا السكتير من الفرص لنتم شيئاً جديداً ، أو لنتخلص من شئ خاطئ ، أو لنتخلص من شئ خاطئ ، أو لنقول كلمة تشجيع • ومن مآسى الحياة أن نشيع الفرسة علمما تجيء ! وقد قبل إن ثلاثة أشياء تذهب ولا تمود : « السهم والسكلمة الثي تحقى » فلنضرف كل فرسة في عبادة الرب وخدمته .

A.. فرحين في الرجاء: عندما كان الإسكندر الأكبر يستعد لإحدى غزواته في الشرق وزع هدايا كثيرة على اسحابه ، حتى كادت ثروته تنهي ، فقال له احد اسحابه : « إنك لم تبق شيئاً لنفسك » فقال الإسكندر : « لقد بقيت لى آمالى » و السيحى متقائل بطبعه ، ولما كان الله موجوداً فإن السيحى يسلم أن أفسل الأشياء هى الآتية عليه ، إنه يعلم أن نعمة الله تكفيه ، وأن قوة الله فى الضمف تكذل ، وأنه يستطيع كل شى * وهو متأكد أن كل شى * صالح مسكن في السيحى الحقيقي .

٩ _ لنتابل الضيق بالصبر المنتصر • قبل لشخص متالم : « إن الألم يصبغ الحياة » قتال : « ولكنى أنا الذى أختار اللون ! ٩ وعندما واجه بيتهوفن الصمم قال إنه سيمسك بزمام حياته ، وقد قال الشاعر وليم كربر ما ترجمته : « إنسا تتخلص من الحزن الحاضر وتقول بسرور : ليأت الفد الجمهول بما يشاء ، فإن الله ممنا مهما يكون ! ٧ ، عندما ألتى نبوخذ نصر بشدرخ وميشيخ وعبدننو فى أتون النارلم يصبهم أذى ، أن رابعاً كان يهمشى معهم فى النار (دانيال ٣٠٤٤ ٢٥٠٧٤) والمسيحى يواجه كل شىء بانتصار ما دام يسوع ممه .

 ا ـ لنواظب على الصلاة ، فلا يمكن أن يمضى يوم بعد يوم دون أن نقصل بازب ، لأن الإنسان الذي يتعطل اتصاله بازب تضعف قونه الروحية ، ولا يعجب أن نستفرب إن فشل أحد لأنه يستمد على قوته الذاتية وحدها .

 ١١ ــ لنشارك المحتاجين . قد يقحه الناس نحو الأخذ ، اكن المسيحى بتجه نجو العطاء ، لأنه بعلم أنه « يخسر ما مجتفظ به ، لكنه يكسب ما يعطيه » .

۱۳ ـ السيحى يجمهد أن بعنيف النراء ، ويكور العهد الجديد فكرة باب البيت المسيحى المقتوح (١ تيمو تاوس ٢ : ٣ ، تيطس ١ : ٨ ، عبر أنيين ١٣ : ٢٠ ، يبطس ١ : ٨ ، عبر أنيين ١٣ : ٢٠ ، يبطرس ١ : ٨) عبر أنيين الاناف سهيداً ، ولسكن الديانة المسيحية هي ديانة الركمة بالميسوط والقبل المقتوح والبيت المضياف .

المسحى والحيطون به

بَارِكُوا عَلِي ٱلَّذِينَ يَضْطَهُدُونَـكُمْ . بَارِكُوا وَلاَ نَلْنَوُا . فَرَحًا مَع ۖ ٱلْفَرِحِينَ وَبُكَاءً مَعَ ٱلْبَاكِينَ . مُهْنَدُينَ بَشْضُكُمْ لِبَمْضِ أَهْتِمَامًا وَاحِداً غَيْرَ مُهْتَمَّينَ والأمور السالية بل منقادين إلى السُّنسيين. لاَ تَكُونُوا حُكَمَاهَ عِنْدَ أَنْشِيكُمْ . لاَ تُجَازُوا أَحَداً مَنْ شَرٌّ بِشَرٍّ . مَعْتَنَيِنَ بِأُمُورٍ حَسَنَةٍ ثُدَّامَ ٱلنَّاسِ . إِنْ كَأَنَ مُسْكِنًا فَعَسَبَ طَاقِيكُمْ سَالِمُوا جَمِيعَ ٱلنَّاسِ لاَ تَلنَّتَهِمُوا لِأَنْفُسِكُمْ أَيُّهَا ٱلاَّحِبَّاءُ بَلْ أَعْلُوا مِكَانًا لِلْنَصْبِ . لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ لِي النَّمْمَةُ أَنَا أَجَازِي يَقُولُ ٱلرَّبُّ . فَإِنْ جَامَ عَدُوكَ فَأَنْلُمِيهُ . وَإِنْ عَطِينَ فَاسْقِهِ . لِأَنْكَ إِنْ فَمَلْتَ هَٰذًا تَجْمَعُ . جَمْرً نَارٍ عَلَى رَأْسِهِ . لا يَغْلَبِنُّكَ ۖ ٱلشُّرُّ كَال ٱغْلِبِ أَلشَّرٌ بِالْخَايِرِ .

(رومية ١٧ : ١١ - ٢١)

يقدم بولس هنا مجموعة قوانين تحكم علاةاتنا بالهيطين بنا: إلى الله السيحى مقاومية بصلاة نخلصة الأجليم . ومنذ القديم

قال أفلاطون إن الرجل العسالح يحتمل الأذى ولا يفعله ، فن الشر أن نكره الناس . وعندما يتألم السيحى أو يظلم أو يساء إليه فإنه يبتم مثال فادية الذى سلى الأجل سالبيه . ولم يحدث أن قوة أثرت فيقلب الناس كما أثرت قوة غفران الشهداء المسيحيين لمنطهديهم وقاتليهم ، كما سلى استفانوس لأجل مضطهديه (أحمال ١٠:٦٠) فرآء شاول وتأثر ثم تجدد وسار رسولا للاثم وعبداً للمسيع ، وقدقال اغسطينوس إن الكنيسة مديو به لصلاة استفانوس في تجديد بولس الرسول. وكم من مضطهد قبل إيمان الشهداء عندما رائم ينفرون إساءته .

٧ - علينا أن نفرح مع الفرحين وأن نبكي مع الباكين ، فلا توجد قوة كرة الشاركة . ويقال إن سهدة أمريكية قابلت خادمة زنجية فقالت لها : « أنا حزينة ياعزيز في أن العمة لوسى مانت لابد أنك تفتقدينها كثيراً لأبهامد يقتك » ختالت الزنجية : « سحيح أبي حزينة لأبها مانت ولكننا لم نكن صديقتين » نقالت الزنجية : « تحيح أبي حزينة لأبها مانت ولكننا لم نكن صديقتين » نقالت السيدة : « كيف هذا؟ لقد ضكانا وتتكلمان وتتكلمان مما مرات كثيرة » فقالت المادمة الزنجية : « لقد ضحكنا وتكلمنا مما » لسكن هذا عبر تمارف ، فإننا لم نبك مما . إن ذرف الدموع مما يصدم المسداقة » . من المدحين مع الفرحين . وقد كتب فم الذهب تمليقاً على هده الآية قال فيه : « يتمالب النوح مع الفرحين نعمة أكبر من النعمة التي يتعليها البكاء مع الباكين ، فإن الطبيمة الشرعين نعمة أكبر من النعمة التي يتعليها البكاء مع الباكين ، فإن الطبيمة الشرية تبكي على المخزون ومعه ، أما الفرح مع الفرحان فيحتاج إلى نعمة الطبيمة الشرية تبكي على المخزون ومعه ، أما الفرح مع الفرحان فيحتاج إلى نعمة حموساً إن كان نجاحه يسى فضلنا ، يتباهن السهل أن نتماطف مع الحزين و وعدما عرف الذات نقد أن نفرح مع الآخرين في فرحهم و كأنه فرحنا عن

 جب أن تحيا في أوافق مماً . بعد أن انتصر ناسون قال إن سبب نجاحه أنه كان «يقود مجرعة من الأخوة ٤ . وعلى السيحيين أن يعيشوا كإخوة فى المكنيسة الواحدة ، لأوبطهم روابط « سياسة الكنيسة » بل السلام واللطف والصلاح . عندما يدخل النزاع فى أحسن المجتمعات بضيع الأمل فى إنجماز الأعمال الصالحة .

8 — علينا أن شحائى الكبرياء والتمالى، فسلينا أن نذكر أن الستوى الذي يديم الله به ، ولا سلة الله يدين به الناس الآخرين ليس هو المستوى الذي يديم الله به ، ولا سلة للقداسة بالمركز العالمي أو الأمرة أو النسب! سور أحدهم مشهداً جرى في بدء انتشار المسيحية ، فقد مجدد وثبي ذو مركز عظيم ، وذهب لأول مرة إلى مكان اجباع السباد ، فأشار قائد الاجباع إلى المكان «بل اجلس في هذا المكان» و هذا المكان و المحلس هنا من فضلك » فقال الرجل : « ولكن القائد كرد كلامه وقال له : « الحلس هنا من فضلك » فقال الرجل : « ولكني لا أفدر أن أجلس في هذا المكان لأن سأجلس بجوار عبدى » فكرر القائد كلامه ، فسار الرجل إلى المكان أو قبل عبده قبلة الأخوة . هذا ماضلته المسيحية ، وما كان غيرها للمكان أو عبد في المكان الوحيد في الإمراطورية الرومانية يتي الماس إلى جوار سيده ، ولا تزال هي المكان الوحيد لذلك ، فيث يوجد الله لاتوجد عاباة بين الناس!

ح ليكن ساوكنا جيلا لبراه كل الفاس ، فقد يكون ساوكنا المسيحى
 سى ا النظر أمام الآخرين . بعض المسيحيين يعرضون إيمانهم بطريقة خشلة منفرة
 بميدة عن المحبة ، ولكن المسيحية الحقيقية تسر الناظرين .

٣ - يجب أن نعيش بسلام مع كل الغاس، وبولس يسيف سنتين (أ) «إن كان بمكناً » فقد كان اللعاف أحياناً يسبب كسر المسادى ، وليست المسيحية تساعاً مع الخطأ ، وقد يجيء وقت يضطر السيحى فيه إلى خوض معركة من أجل المدا. (ب) «حسب طاقتكم» فإن بولس يرىأن حياة السلام ممكنة لبعض الناس أكثر منها للبعض الآخر، وقد يستطيع إنسان أن يضبط أعصابه في نصف ساعة أكثر ما يستطيع غيره أن يضبط أعصابه في حياته كالها ولابد أن نعلم أن الصلاح من يستطيع فيداته كالها ولابد أن نعلم أن الصلاح الكثر ما يستطيع غيره أن يضبط أعصابه في حياته كالها ولابد أن نعلم أن الصلاح المدرس المسلح ا

أسهل على بعض الناس منه على البعض الآخر . ولو وضعنا أمامنا هذه الفكرة لحفظنا أنستا من الانتقاد ومن اليأس .

٧ - يجب أن تحترس من كل انتقام . ويقدم بولس ثلاثة أسباب لذلك : (1) ليس الانتقام لماه بل للرب، فليس لانسان بشرى أن يحكم على الآخرين، ثم ينفذ الحكم . هذا شأن الله وحده (ب) لكى نكسب قادب الدياس بجب أن نساعهم لا أن ناتقم منهم . قد يكسر الانتقام الكرامة ، لكن اللطف يكسر القلب . ويقول بولس إن اللطف بيجمع جمر نار على رأس العدو . وليس معنى هذا أن لطفنا سيزيد عتابهم ، لكن معناه أنه سيحركهم من الخجل الحرق . (ج) أن الإنحداد للانتقام يعنى أن الشر قد هزمنا . فالشر لا يهزم الشر ، بل أن الكراهية تزيد الكراهية . لكن الحبة تمالج سم الكراهية . حسناً قال بوكر واشنطن : لا لن أدع إنسانا بجعلنى أخفض نفسى بأن أكرهه » . أن أفسل طريق لتحطيم العدوه وأن تجمله مديناً .

المسيحي والدولة

لِتَخْضَمُ كُلُّ نَفْسِ لِلسَّلَاطِينِ اَلْفَائِفَةِ لِا لَهُ لَيْسَ سُلْطَانُ إِلاَّ مِنَ اللهِ وَالسَّلَاطِينُ الْسَكَائِنَةُ هِي مُرَّنَّبَةٌ مِنَ أَلْهِ . حَتَى إِنَّ مَنْ يُقَادِمُ السَّلْطَانَ يُقَادِمُ تَرْبِيبَ أَلْهِ وَالْمُقَادِمُونَ سَيَا خُذُونَ لِأَنْسُهِمْ دَيْنُونَةً . فإنْ الْخُسَمَامَ لَبْسُوا خَوْفًا لِلْأَصَالِ السَّلْطَانَ . اَفْسَلِ لِلشَّرَّيْرَةِ . أَفْتُرِيدُ أَنْ لاَ تَغَافَ السَّلْطَانَ . اَفْسَلِ العائلات قيسكون لك مَدْتِ مِنْهُ . لأَنَّهُ خَادِمُ أَلَّهُ لِلعَالَمَ وَلَسَكُنَ الشَّرَ فَعَفَ لِأَنَّهُ لِلعَلَمَ الشَّرَ فَعَف لِأَنَّهُ لِلعَلَمَ الشَّرَ فَعَف لِأَنَّهُ لِلعَلَمَ الشَّرَ الشَّرَ الشَّلَ الشَّرَ اللَّذِي يَفْعَلُ الشَّرُ . لِذَلكَ يَلْزَمُ أَنْ يُغْفَعَ لَهُ لَيْسَ بِسَبَبِ الْنَصَبِ فَقَطْ بَلْ أَيْضا يِسَبَبِ النَصَبِ فَقَطْ بَلْ أَيْضا يِسَبَبِ النَصَبِ فَقَطْ بَلْ أَيْضا يَسِبَبِ النَصَبِ فَقَطْ بَلْ أَيْضا يَسِبَبِ النَصَبِ فَقَطْ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ ال

(روبية ۱۳: ۲۳ – ۷)

تصدث هذه الفقرة عن الحصوم الكامل السلطة المدنية ، وهي فكرة تعلى المهد الجديد كله ، فقد جاء ﴿ فأطلب أول كل شيء أن تقام طلبات وصلوات وابهالات وتشكر ات لأجل جميع الفاس، لأجل الماوك وجميع الذين هم في يصب لكي نقضي حياة مطمئة هادئة في كل تقوى ووقار » (١ تيموثاؤي ٧ ٢ ١ ١) كل جاء : ﴿ ذكر هم أن يخضوا الرياسات والسلاطين ويطيعوا ويكونوا مستمدين لكل عمل سلم ﴾ (تيطس ٣ : ١) كا جاء : ﴿ فاحضوا للكل تُرتب بشرى من أجسل الرب . إن كان المحك في كمن هو فوق الكل ، أو الولاة في كرسلين منه للإنتقام من فاعلى الشر والمدح لفاعلى الحرب الن عكر عمية عرفية الكل ، أو الولاة في كرسلين منه للم تقام من فاعلى الشر والمدح لفاعلى الحرب الن عكرة عي مشيئة

الله أن تعملوا الخير فتسكَّ توا جهالة الناس الأغبياء أكرموا الجميم. أحبوا الأخوة . خافوا الله . أكرموا الملك » (١ بطرس ٢ : ١٣ ـ ١٧) . وقد نقول إن هذه الآيات قيلت في وقت لم تمكن فيه الإمبراطورية الرومانية قد بدأت اضطياد السكنيسة ، فني سفر الأعمال تجد أن الحسكمة الحسكومية كانت الملاذ الذي احتمى به الرسل من الجمهور المهودي الثائر ، وقد وجد بولس الأمن والحاية عند ولاة الرومان . . ولحكن الغريب أنه بعد ذلك بعدة قرون ، عندما اشتعل الاضطهاد الروماني ضد المكتيسة ، ظل قادة المكتيسة يقولون الشيء نفسه ، فيقول جستن مارتر : « فى كل مكان ، قبل كل الناس ، يجب أن نــكون مستمدين لندنع الضرائب العادية وغير العادية كما علمنا يسوع . إننا نعبد الله وحده لمكننا في أشياء كثيرة نخدمكم أنتم ، ممترفين بكم كحكام وقادة الشعب ، مصلين أنكم بسلطانكم الملكي تحكمون الأحكام المادلة » . وأثينا جوراس يطلب السلام للمسيحيين فيكتب: ﴿ نَعَن نُسْتَحَقُّ الْمَامَلَةُ الْحَسِنَةُ لَأَنْنَا نَمُسِلِّي لَأَجِلَ حكومتكم ، وأن تتسلموا الحكم ، ابناً عن أب ، وأن تنمو المملكة تحت حكمكم حتى يصبر كل الناس خاضمين لملكنسكم » . ويكتب ترتليان مطولاً قائلاً : « نحن نصلي لأجل سلامة الأمراء إلى إلهنا الأزلى الجنيتي الحي ، الذي يخص البشر بمطاياه ، ونصلي بلا انتطاع لأجل أباطرتنا طالبين الحياة الطويلة وسلامة الإمداطورية وحماية البيت الإمىراطورى وبسالة لجيوشتا ، وأمانة النوابنا ، وفضيلة لشمبنا وراحة لعالمنا ﴾ . وعضى ترتليان ليقول إن المسيحى يتطلع إلى الإمبراطور لأنه يؤمن أن الإمبراطور « مدعو من الله لوظيفته » . ويختم حديثه بالقول : ﴿ إِن قيصر لنا أكثر مما هو لـكم ، لأن إلهمنا هو الذي عينه » . ويقول أرنوبيوس إن السيحيين في اجهاعاتهم يدعون الله لطالب السلام والنفران لكل من هو في منصب . وهكذا علمت الكنيسة دوماً ضرورة الطاعة والصلاة للملوك والولاة ، حتى أثناء حكم الطاغية نيرون . فما هو الفسكر خلف مذاكه؟ ٠٠٠

١ ـ هناك سبب توى خاف طلب الطاعة . كان البهود بطبعهم ثائرين ، وكان فلسطين كلها ، وخصوصاً الجليل ، موضع الثورات ، وكان معهم طائفة النيورين الذين آمنوا أن الله وحده هو ملك البهود ، وأنهم يجب ألا يدفعوا مالاً إلا للرب وحده ، وثم يكونوا يتباون شيئاً مثل المقاومة الإيجابية ، بل كانوا أقسهم لحياة الثال حتى تفشل الحكومة انقاعة أنفسهم ، وهكذا خصصوا أقسهم لحياة الثال حتى تفشل الحكومة القائمة من كثرة هجابهم الإرهابية وتقاوا وأحرقوا بيوت إخوام البهود الذي كانوا يدفعون الجزية لقيصر . ولم يولن ولس على هذا كله ، إذ رأى فيه الثناقض الكامل مع البادئ المسيحية والمواطنة الساحة أصمان متلازمان .

٧ -- ولكن هذه البادى و داغة ، ولاتمالج الحالة العاجلة الآنية التى واجهها بولس فقط . فبولس برى أن السيحى لا يقدر أن يعزل نفسه عن مجتمعه الذى يحيا فيه ، فإن ضميره يكشف أن أه يستفيد بالكثير من مجتمعه ، ولا يُعقل أن المسيحى يتمتع بالإمتيازات ثم يتقاعس عن القيام بالواجبات . و كما أن المسيحى عصو في المجتمعه ، فلا يوجد فرد منعزل عن مجتمعه . وهلى المسيحى أن يؤدى واجبه الدولة ، حتى إن كان « نبرون » على رأسها .

٣ -- إن الإنسان مدين بسلامته للدولة ، فقد نادى أفلاطون بأن الدولة عيا لأجل المدالة والأمن ، فتعصى الواطن من الوحوش ومن الناس المتوحشين. والدولة هي جاعة من الناس ارتبطوا مماً متماهدين على حفظ صلاتهم معاً باتباع قوانين خاصة . ويدون هذه الاتفاقات والنوانين يسيطر الأفوياء على الجماعة ويظلمونها ، ويُسمنه الضعفاء يائمين ، وتسيطر شريعة الناب! وعلى هذا فإن كل واحد منا مديون للدولة ، وعليه واجبات ومسئوليات من محوها .

3 - والمواطن المادى مديون للدولة بخدمات لا يقدر أن يتمتع بها لو كان وحيداً ، فلا يستطيع إنسان بمفرده أن يدير لنفسه الماء والحجارى والمواسئلات ، والخلدمات الصحية والمدنية والقاميلية ، فإن هذه كلما نتيجة تعاون الناس . ومن المار أن يستفيد الإنسان بالخدمات التي تؤديها الدولة له دون أن يتحصل مسئولياته من نحوها ! وهذا ما يحض المسيحى على أن يكون مواطناً صالحاً ، متحملاً كل مسئولياته .

ورى بولس أن الإمبراطورية الرومانية هى واسطة المدتخليص المالم
 من النوسى، فار أن هذه الإمبراطورية انفرطت لذهب المالم دويلات صغيرة
 وقد أعطى السلام الرومانى للسكارز المسيحى فرصة السكرازة
 ووقد أقل عنظ نظام المالم
 كا رى في حكام الدولة من يقومون بحفظ هذا النظام
 وسواء عرفوا أم لم يعرفوا فإنهم يقومون بالممل الذي كلفهم الله به ،
 وعلى السيحى أن بساعده ، لا أن يعطلهم !

(تفسير الآية السابعة في بداية الفقرة التالية) •

الدین الذی یجب أن یوفی و الدین الذی لاَعکن أن یوف و

لاَتَـكُونُوا مَدْيُونِينَ لِأَحَدِ بِشَىءِ إِلاَّ بِأَنْ يُحِبَّ بَشَىءَ إِلاَّ بِأَنْ يُحِبَّ بَشْكَ كُمْ بَشْفَا . لِأَنَّ مِنْ أَحَبَّ غَيْرَهُ فَقَدْ أَكْمَلَ النَّمْوَكُ مَنْ الْمُمْلَقَ لَا تَشْهَدُ لَا تَشْرِقُ لاَ تَشْهَدُ الْمُرُونَ فِي مَعْمُوعَةً الْخُرَى هِيَ تَجْمُوعَةً الْخُرَى فِي تَجْمُوعَةً الْخُرَى فِي اللّهُ الْعَلَامُ اللّهُ اللّهُ الْعَلَامُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْحُرَى فَي اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّه

ني هذه أَلْكَلِمَة أَنْ تُعِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ . الْمَعَبَّةُ لِي هَذِهِ آلْمُكَبِلُ النَّامُوسِ . لَا تَصَنَعُ شَرًا لِلْقَرِيبِ . فَالْمَحَبَّةُ هِيَ تَسَكْمِيلُ النَّامُوسِ . (رومة ١٣ م ١٠ ١٠ م ١٠)

عكن أن نقول إن النقرة الأولى من هذا الإصاح تحدثت عن الدين المام ، فتقول الآية السابعة إن هناك الجزية وإن هناك الجباية ، فأهل البلاد الواقعة تحت الحمكم الأجني يدفعون الجزية ، وقد طالب الرومان البلاد التي حكوها بملائة أنواع من الجزية ، مهناك جزية الأرض ، وهي دفع عشر إيراد النلال، سواء كان الدفع غلالاً أم فضة ، ودفع خس إيراد الكوم وأشجاد الفواكه . وكانت هناك جزية المكسب، وهي عشر دخل الفرد ، وكانت هناك جزية الرأس التي يدفعها كل شخص من عمر ١٤ سنة إلى ٦٥ سنة . أما الجباية فهي الفرية الحلية على البضائع واستمال الطرق وعبور الكبارى (الجسود) أو دخول الأسواق والمواقد ، أو شراء حيوان أو حيازة عربة ، وبولس يريدنا أن تدفع هذا الدين العام من ضرائب غتلة .

ويمضى بولس للحديث عن الديون الشخصية فيقول : « لا تكونوا مديونين لأحد بشىء » . وقد تبدو هذه الوصية واضحة ، لكن بعض الناس ضروا طلبة الصلاة الرافية : « كما ننفر نحن أيضاً للمذنبين إلينا » بأنها إهفاء كامل من كل الديون . وبولس يوضح أن السيحية ليست عروباً من مسئولياتنا نحو الهيملين بنا ، لكنها تمدى حل مسئولياتنا من محوهم إلى أقسى حدود الإحبال .

ثم يتحدث بولس هن دين واجب الأداء كل يوم ، ومع ذّلك يظل دوماً دُيها واجب الأداء . . هذا الدين هو أن نحب بسننا بسناً . قال أوريجالوش : ﴿ سنيتي مديرتين بالحبة داعاً . هذا هو الدين الذي يجب أن ندفته كل يوم إلى الأيد ﴾ . فإذا أواد أحد أن يسدد هذا الدين ضليه أن محفظ ألوسايا ، التي تطخص فى الهبة ، فإذا سدد إنسان دمن الهبة فهو لن يزنى . فإذا ترك شخصان لنفسهها السنان ليقسهها المسدية فإنهما لا يكونان محبين لهمشهها كثيراً . . وإذا بالمكس . . فإن عيشهما تلية ، لأن الهبة السكبيرة تنقذ الآخرين من الخطأ . وإذا سدد أحد دين الهبة فهو لا يتتل . لأن الهبة تبيى ولا تهدم حياة الناس . وهي لا يتبنى بل ترحم . والهبة لا تدمر العدو بالقتل بل تربحه باللعف . والذي يسدد دين الهبة لا يسرق لأن الهبة تهتم بأن تعطى أكثر بما يأن تأخذ . والذي يسدد دين الهبة لا يسرق لأن الهبة تهتم بأن تعطى أكثر بما يأن تأخذ . والذي الدي الهبو الذي الهبرة لا يجب امتلاك والحبة تطهرنا من شهوات تلوبنا .

هناك قول مشهور: « أحب الله وانسل ما تريد ». فاو كانت الحبة تفيض من حياة إنسان ، وإن سيطرت عمبة الله على حياة إنسان ، فإنه لن يحتاج لطاعة قانون ، لأن قانون الحية ينديه عن كل الثوافين الأخرى !

تهديد ااز من

مُسِنَا وَإِنَّكُمْ عَارِفُونَ الْوَقْتَ أَنَّهَا الْآنَ سَاعَةً لِنَسْنَا فَلَانَ أَقْرَبُ مِنَّا لَاسَنَا الْآنَ أَقْرَبُ مِنَّا كَانَ حَلاَصَنَا الْآنَ أَقْرَبُ مِنَّا كَانَ حِينَ آمَنًا . قَدْ تُنَاهَى اللَّيْلُ وَتَقَارَبَ النَّهَاوُ فَلَنْخُلْعُ أَعْمَالَ الطَّلْمَةِ وَتَلْبَسْ أَسسِلِعَةً النُّورِ . فَلَنْخُلْمُ اللَّهِ اللَّهَالُ والسَّكْرِ لِيَسْلُكُ لِي النَّعَلَ والسُّكْرِ لِي النَّعَلَ والسَّكْرِ لا بِالنَّعَلَ والسَّكْرِ لا بِالنَّعَلَ والسَّكْرِ لا النَّعَلَ والسَّكْرِ لا النَّعَلَ والسَّكْرِ لا النَّعَلَ والسَّكْرِ لا النَّعَلَ والسَّكْرِ لا النَّعْمَامِ وَالْعَسَدِ . اللَّهِ النَّعْمَامِ وَالْعَسَدِ . اللَّهِ اللَّهِ النَّهِ النَّعْمَامِ وَالْعَسَدِ . اللَّهِ اللَّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللللّهُ اللللللّهُ ال

ٱلْبَسُوا الرَّبِّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحَ وَلاَ تَسْنَتُوا تَدْبِيراً لِلْجَسَدِ لِأَجْلِ ٱلشَّهَوَاتِ .

(رومیة ۱۲: ۱۱ — ۱۲)

كان بولس مثل كل رجل عظم ، يدرك قصر الرقت ، فالرقت بشبه الربة الجميعة السرعة ! وكان الشاعر كيتس يخشى أن يموت قبل أن يتمكن قله من تسطير كل ما يفيض به عقله . وقد كتب روبرت لويس ستيفلسون شمراً ترجته : « طبلة الصباح تدو لسكل من يسمع ، بنداء لا ينسى . وندى الصباح يبتى ندياً حمل وأصنى إلى الجرس ، ولانا أخشى أن نفرب الشمس بأسرم بما يجب » !

ولكن بولس لا يخاف قصر الوقت فقط ، فهو يعوقم أجعلم حدث قادم ، وهو عجى المسيح الثانى . وكانت الكنيسة الأولى تتوقع هذا الجييم . ف كل لحظة ، فكانت مستعدة للمفاجآة . وربما أصبيح هذا الانتظار لنا مثيلاً وباهماً ، ولكن في لحظة لا تتوقعها سيعيى السيح أو ستدمي حياتنا . إن الوقت مقصر ، وفي كل يوم عضي يقربنا إلى ذلك اليوم ، فلنكن مستدين .

وقد وجد أغمطينوس حياته الجديدة في المسيح وهو يقرأ آبات هذه الفقرة ، وهو يمكي مذه القصة في كتاب اعترافاته ، فقد كان يسير في الحديثة حزين الطلب الأه فشل أن يميا الحياة السالحة ، فأحذ يقول : ﴿ حتى متى ؟ غداً ، غداً ، كان المكاف الايكون اليوم ؟ لماذا لا يكون اليوم ؟ لماذا لا يكون اليوم ؟ لماذا لا يكون اليوم كاذا لا يكون هذه الساعة بهاية ضلالي ؟ » . كان يبكى وهو يقبكر هكفا ، عدد والرأ . خذ والرأ . خذ والرأ . خذ والرأ . خذ يبكر فيها هذه السكامات ، ولسكته لم يذكر . واسرع إلى مقدم حيث كان صديته البيوس جالساً ، وكان قد ترك غطوطة من كتابات بولس . ويقول : ﴿ واخذتها وقرأت أول ما وقع عليه غطوطة من كتابات بولس . ويقول : ﴿ واخذتها وقرأت أول ما وقع عليه

بصرى، فكان التول : « ولنسك بليانة . لابالبطر والسكر، لابالمناجع والعهو » لا بالخصام والحسد ، بل ألبسوا الرب يسوع السيح ولا تصنعوا تدبيراً للجسد لأجل الشهوات » . ويقول : « ولم أشأ أن أقرأ أكثر ، فني هذه العبارات أضاء نور اليتبن ظبي ، فهو بت ظلال الشك . ورجت إلى سديتي ألبيوس بوجههادى، وإخبرته يما حدث لى » . لقد كام الله أغسطينوس في كامنة . وقد قال كولريدج إنه يؤمن أن الكتاب المتدس موحى به لأنه « يكشفني ويجدني » لأن كلمة الله تشكشف اللك البشرى دوماً !

ومن للناسب أن مدس الحطايا الست التي يوردها بولس هنا ، كمموذج من خياة البعد عن المسيح .

 ٣ - خطية السكر ، وكان اليونانيون برون السكر أمراً غلاً بالشرف ،
 مع أنهم كانوا يشربون الحر ، وكانوا في طمام الإنطار يتعاولون شريحة خبر منموسة في اللهيد ، إلا أن السكر كان طواً . ومن هذا برى أن السكو رذيلة ينفر منها الوثني كما ينفر منها المسيحي أيتماً .

٣ - خطية النساد في المناجع ، فهى الرغبة في السرير المدوع ، وكانت خطية وثنية معتادة . محيح أن المعة لم تكن فضيلة معروفة للسام الرئني حتى جارت بها المسيحية . و ولس يحذر من شر الحصول على الشهوة حيث يحلو للإنسان!

٤ - خطية المهر وهي كلمة قبيحة في اليونائية تصف الإنسان الذي فقد

نسه فى المار . معظم الناس محاولون ارتكاب الحطأ فى السر ، ولسكن مرتكب المهر لا يخشى الفسيحة ، ولا يهم بمن براه ، ولاتمنيه كرامته أو سممته . إنه برتكب الشر علناً جهازاً .

خطيةً الخصام وهي تصف الروح الثائرة التي لم تلجم ، والتي ترغب في المسكان خوفاً من أن يتندمها أحد . إنها روح الذي لا يطيق أن يأخذ المسكان الثانى ، هي خطية من يضع تنسه في الأمام ويضع الآخرين في الحلمة المساحة المساحة المسلحية .

٣ - خطية الحسد وهي في اليونانية ليست صفة سيئة ، فهي تصف الإنسان الذي رغب في الوصول إلى الصفات الحسنة عندما راها . ولكنها قد تصف الحسد المتدم الذي يشكو من نجاح الآخرين ويتصابق ننه : أنها تصف دوح الشخص غير القائم الذي ينظر إلى بركات الآخرين محسد ، لأنه لا يملكها .

احترام ضئيل المقدار

وَمَن هُوَ ضَمِيفٌ فِي ٱلْإِيمَانِ فَالْبَالُوهُ لاَ لِمُحَاكَمَةِ الْأَفْكَارِ .

(روبية ١٤٠٤)

سالح بولس في الأسحاح الرابع عشر من رومية مشكلة لا تزال تواجهنا اليوم كا واجهت كليسة روما ؛ وهي تحتاج إلى حل ، فقد كانت في كليسة روما ، وهي تحتاج إلى حل ، فقد كانت في كليسة روما ، ومدوستان فيكريتان مختلفتان ، تقول إحداها إننا في السيح قد تحررنا من كل قيود وتمغومات الماسى ، فلا يهم ما يأ كله الإنسان أو يشربه ؛ وأن قوائم الأطمسة المدوسة المدوسة المدوسة المدوسة المدوسة المتحررة إن السيحية لاتحتفل يوم خاص ، وأن السبت اليهودي لم يعد ملزماً . ويقف بولس إلى جواد هذه المدرسة قائلا إنها مدرسة الإيمان المسيحي الكامل والعقيق. ولكن كافتهناك مدرسة أخرى قالت إن المؤمن لا يجب أن يأ كل طوما ، بل خضروات فقط ، وإني يجب أن براعي يوما خاصاً ويدعو بولس من ينهم هذه المدرسة « ضعيف في الإيمان » . فاذا يتصد بولس بهذا الوسف ؟

أنه ضعيف في الإيمان السببين:

 أنه لم يكتشف معنى الحرية التي في السيح و لا زال يرى المسيحية توانين وممنوعات ، وهو بريد أن يحكم حياته بمجموعة وسايا ، ألأنه يخاف من الحرية المسيحية .

أنه لم يحرر نسه بعد من الإيمان بجدوى الأعمال ، فهو فى أعماله
 لا زال يظن أنه يكسب رضى الدباعمال صالحة يعملها أو بأعمال سيئة يجتليها، وهو

لا برال بريد أن يكسب العلاقة السليمة مع الله (التبرير) بعمسله ٬ لا عن طريق الإنعام الإلهي . انه يفكر في ما يفعله هو لله ، لا في ما نعله الله له .

ويطلب بولس من الأقوياء فى الإيمان أن يرحبوا بالأخ الضميف وآلا بمحاربوه أو بهاجوه بالأنتقادات .

ولا زالت هذه المشكلة قائمة اليوم ، فنى الكديسة مدرستان فكريسان، المدرسة المتحررة التي لا ترى ضرراً فى الأشياء التي تعتبرها مسرات بريثة ، والتي ترى أن السرور يجب أن يدخل الكديسة . وهناك المدرسة المحافظة التي تتضايق من السرات التي براها المتحرر بلا ضرر . ويتف بولس إلى جوار المدرسة المتحررة، لكنه يطلب أن نقابل أصحاب المدرسة المحافظة بالاحترام والعطف . وعندما نلاق أحد تابع المدرسة المحافظة يجب أن نتحاشى ثلاثة أشياء :

١ حب أن تتحاشى النصب، فإن ثورتنا على مثل هذا الشخص لن تؤدى
 إلى نتيجة ، وعلمه فإنه مهما كان خلافنا فى الرأى فيجب أن نعطيه فرصة التعبير
 عن نفسه ، وأن نستمم له يتحاطف وإدراك .

٧ - يجب أن تتحاشى السخرية ، فإن ضحكنا من أى إنسان مجرحه ، ومن الحياة أن نسخر بما يستند شخص الخطأ أن نسخر بما يستند شخص آخر أنه مقدس . كما أن السخرية لن تجمل الطرف الآخر يترك وجهة نظره ، بل بالحكس فإنها ستريده تحسكاً بها!

 جب أن تتحاشى الاحتمار ، فلا يجب أن تنظر للشخص المحافظ كأحق
 ه مودة قديمة » فإن أفكار الشخص هي ملك له ويجب أن تحترمه . ان الاحتمار يظهر أننا غير مسيحيين .

وقبل أن نترك هذا المدد نذكر أننا يمكن أن نترجمه ترجمة أخرى ، هى : « رحبوا بالشخص المنسيف في الإيمان ، ولا تدخلوا ممه فوراً في مجادلة تتبر في نسه الشكوك ». فيمس الناس بملكون إبمانا قوياً لا برعرعه الأستقاوا الهادلات وبمنهم محب التفكير في الأمور الصعبة .. ولكن إعمان اليمض الآخر بسيط تتلقه الإستقهامات . ورعا كنا محب الحفل الجدل قسه ، ولكن يعجبان ندكر السيحية ليست عادلات . حساة قال رجل حكيم : « لقد وجدنا كل الأسئلة التي يمكن أن تتار ، وآن الآوان لأن نبعت عن الحلول والأجوبة » وقال جوته : « خبرى عن الأشياء التي أنت متا كد منها ، بإن عندى من الشكول ما يكتبي » وهناك قاعدة هامة في المناقشات ، هي أنها يجب أن تؤدى إلى إجابات ، مهما المورس و النقاش عبراً ، ومهما ظهرت الأسئلة كأنها بلا تتبجة . فني مناقشاتنا المكتبية دعونا محاول أن نجد الأجوبة ، محيح أن بعض الأسئلة ستبق بدون إجابة ، لكن على الأقل لتخرج ونحن متا كدين من بعض المشاشلة المتابة ، لكن على الأقل لتخرج ونحن متا كدين من بعض المشاشلة المتابة ،

التسامحمع وجهة نظر الاخرين

وَاحِدٌ يُونِّمِنُ أَنْ يَا كُلَ كُلَّ شَوْمٍ وَأَمَّا الضَّبِيفُ فَيَا كُلُ بَيِّنْ لاَ يَا كُلُ . فَيَا كُلُ بَيِّنْ لاَ يَا كُلُ . فَيَا كُلُ . لِأَنَّ اللهَ قَبِلَهُ وَلاَ يَا كُلُ . لِأَنَّ اللهَ قَبِلَهُ مَنْ الْأَنْ اللهَ قَبِلَهُ مَنْ اللهَ فَالْدِنْ أَنْ يَتَبَلُتُ مَنْ اللهِ قَالِهُ مَنْ الله قَادِرْ أَنْ يُشَبِّتُهُ . وَلَي يَشَبُتُ لِأَنَّ اللهَ فَادِرْ أَنْ يُشَيِّهُ . أَو يَسْفُعا مُ وَلَي كُلُ الله فَادِرْ أَنْ يُشَيِّهُ . وَلَي كُلُ الله فَادِرْ أَنْ يُشَيِّهُ . وَلَي يَعْمَلُ مَنْ يَشَبِّهُ . وَلَي كُلُ الله فَادِرْ أَنْ يُشَيِّهُ . وَلَي كُلُ اللهُ فَادِرْ أَنْ يُشَالِهُ . وَلَي كُلُ اللهُ فَادِرْ أَنْ اللهُ فَادِرْ أَنْ اللهُ فَادِرْ أَنْ يُشَالِهُ . وَلَي كُلُ اللهُ فَادِرْ اللهُ فَادِرْ أَنْ يُشَالِهُ . وَلَي كُلُ اللهُ فَادِرْ اللهُ فَادِرْ أَنْ اللهُ اللهُ فَادِرْ اللهُ فَادِرْ أَنْ يُشَالِهُ . وَلَا لَهُ اللهُ فَادِرْ اللهُ اللهُ فَادِرْ اللهُ فَادِرْ اللهُ اللهُ فَادِرْ اللهُ اللهُ فَادِرْ اللهُ اللهُ فَادِرْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ فَادِرْ اللهُ اللهُ فَادِرْ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الله

يوضح يولس هنا المشكلةالتي يعالجها ، فقد راعى بعض أهل روماقوانين عاسة عن المأكولات ، فقد امتدم البعض عن أكل اللعوم واكتفوا بأكل البقول وقد كانت بعض ديانات العالم القديم تراعى قوانين مشددة فى الأطمـــــة . وفى و اللاويين » قائمة بالخلوقات التي بجب ألا تؤكل ، وكان و الأسينيون » أكثر طوائف البهرد تشدداً ، وكانت لهم إجراءات خاسة لوجبة طعام بأكلونها مساً يستعمون قبلها ويلسون ملابس خاسة . وكان الكهنة بجهزون الطعام لحفه الماحة الماحة ، الحاق العالم أو عن فإن أتباع فيثاغورس كانوا يلبسون قوانين طعام خاسة ، وقد علم فيثاغورس أن أدواح الناس هي آلحة سقطت وسجعت في أجساد البشر الى الى تشبه المقار . وكان يؤمن بتناسخ الأدواح ، إذ أن روح الإنسان تمود لتسكن في إنسان آخر أو في حيوان أو في نبات ، وهكذا في حلقة الا تمكسر إلا إذا عاش الإنسان حياة الطهارة والنظام ، الذي يقتضى السكوت والدرس و فحص الذات والامتناع عن اللحوم . ويمكن أن تلول إنه في كل جماعة مسيحية كان بوجد أشخاص سبق لهم اعتناق مثل هذه الأشكار قبل أن يؤمنوا بالمسيح .

وقد وجد بالسكنيسة الأولى فريقان، الفريق الضيق الفكر، والفريق المتصور وبرى بولس الحطر المحدق بهما، فإن الفريق المتصور ممرض لاحتقاد الفريق المحافظ كما أن الفريق المحافظ سينتقد الفريق للتحور ويدينه . ولا ذكنا حتى اليوم برى هذه هذه الفرق ف كنيسينا .

ويضع بولس قاعدة عظيمة لواجهة هذه الشكلة ، فيقول إنه ليس من حق أحد أن ينتقد عبد سيد آخر ، فإن العبد يعطى حساباً, لسيده فقط . ولما كان كل الماس عبيداً الرب ، فإن انتقادهم واكتشاف, أخطائهم ليس من شأننا لأن هذا من حق الله فقط . وليس من حتما أن محمم على أحد أنه قائم أوساقط، فإن الدينونة هي لله وحده، ويقول يولس إن كل من يسبك بإخلاص سيجد ألله بجواره .

ولا زلنا اليوم ترى الفريق المحافظ التمسك بالتقاليد ، كا ترى الفريق التحرد المتسم الفكر . والهمافظون يتنقمون متسمى الفكر ، ورَيدومهم أن يتصرفوا بالطريقة التي يرومها هم أنهم صحيحة . . ولكن ليس من ختنا أن فدين الآخرين. قال كرمويل للاسكتلنديين الحافظين : « أرجوكم فى رافة السبح أن تطنوا أنــكم يمكن أن تـكونوا تحطئين » .

يجب أن نزيل كل كراهية واحتقار من الـكنيسة ، ولنترك إدانة الآخرين للرب وحده، وللتكني متفهمين للآخرين متعاطفين مع إخلاصهم.

طرق مختلفة لُذات الهدف

يقدم بولس معا نتطة أخرى يختلف فيها الهافظون مع المتجررين ، فقد كان المخافظون يهتمون للغاية بمراعاة بعض الأيام الدينية ، ولا بدأن أسل هؤلاء كان يهوذياً . وقد كتب بولس عن هذه الفكرة في رسائل أخرى ، فقد كتب إلى النلاطيين : « أتحفظون أياماً وشهوراً وأوقاتاً وسدين أدغاف عليكم أن أكون قد تسب فيكم عبشاً إى (١١٠١٤) ، وكتب إلى الكولوسيين : « فلا يحكم عليكم أحد في أكل أو شرب ، أو من جهة عيد أو هلال أو سبت ، التي هي ظل الأمور الستيدة ، وأما الجسد فلمسيح » (١٦٠٣ ، ١٧) لقد جمل اليهود من السبت عداباً، وأعاطره بقوانين قاسية مستحيلة ، ولم يكن بولس يريد أن يبطل يوم الرب . . والمكنه كان يخشى من تسر ب الأفكار اليهودية إلى العنيدة المسيحية، فإن

المسيحية أكثر من مجرد حفظ يوم خاص . عندما كانت الموسلة الشهيرة مارى سليسور في النابات مدة ثلاث سنوات متقالية لم تمكن تسرف الأيام ، وقد وجدوها مرة تقيم العبادة يوم الأعين ، ووجدوها مرة تصلح كوخها يوم الأحد ، فقد أختلطت الأيام في ضكرها . ولا نظن أحداً يقدر أن يقول إن عبادتمارى سليسور يوم الإثنين كانت مرفوضة ، أو أنها كسرت يوم الرب لأنها أصلحت كوخها في يوم الأثنين كانت مرفوضة ، أو أنها كسرت يوم الرب لأنها أصلحت كوخها في ولكنه كان لايريد لهذا اليوم أن يكون عبودية لنا ، فإننا لانعبد اليوم ، بل الرب الذي هو رب كل يوم ا

وبالرغم من هذا يطالب بولس بالهبة والتماطف بين أصحاب مدرستى السكر الهانظة والمتحررة ، وهو يقول إنه مهما أختلف تمكيرها فإن هدفها واحد ، فحكلاها بريد أن يهتم بالرب وأن يحدمه . وعندما يجلس أحدها ليأكل اللحم والآخر ليأكل البقول ، فإنهما كليهما برضان سلاة الشكر للرب من أجل الطمام . هناك طرق مختلفة للسفر من المناهرة إلى الاسكندوية ، ولست مجرةً على استعمال طريق واحد منهما . وعندما يسافر شخصان منا على طريقين مختلفين فإنهماسيملان الرجعة الواحدة ، ويقول بولس إن الهدف الواحد يجب أن يوحدنا ، وأن المراسات الهنافة لا يحب أن تعرقنا ؛ وأن

وينبر بولس على ضكرة أخرى: يجب أن يكون الإنسان منا متأكداً أنه يسير فى الطريق الصائب « فليتيقن كل واحد فى عقله » . لانتبع الجاعة ولانتبع التقليد ، لكن تتبع الاقتباع . لايعب أن نقمل ما يلعد كل الناس ، لكن للنمل ما هو سواب ، يعد أن نكون قد ضكرنا وتأملنا وسلينا ووسلنا إلى أن هذا هو الصواب !

ولا يمكن لإنسان أن يفرض وجهة نظره على الناس ، فإن هذه الأسف إحدى لمعات الكنيسة ، إذ يظن الإنسان أن أنكاره وعقيدته وطريقته في العبادة وممارسانه الدبنية هي وحدها الصحيحة ، وأن كل ماعداه خطأ ! حسنا قال أحد الحكماء : ﴿ كُلُّ مَا تَجِدَهُ يَدُكُ لَتَمَمُّكُ الْمَالُونُهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللّ

إستحالة العزلة.

لِأَنْ لَيْسَ أَحَدُ مِنَا يَعِيشُ لِذَاتِهِ وَلاَ أَحَدُ يَمُوتُ لِلَاتِهِ . لِأَنْنَا إِنْ عِشْنَا فَلِيَّرْبُ نَمِيشُ وَإِنْ مُتَنَا فَلِيرْبُ نَمِيشُ وَإِنْ مُتَنَا فَلِيرْبُ نَمِيشُ وَإِنْ مُتَنَا فَلِيرَبُ نَمِيشُ . لِأَنَّهُ فَلَلِرَّبُ نَمُوتُ . لِأَنَّهُ لِللَّهُ مَاتَ الْمُسْبِعُ وَقَامَ وَعَاشَ لِيكَىْ يَسُودَ عَلَى لَلْمُوتَ عَلَى اللَّمْوَدَ عَلَى اللَّمْ اللَّمْوَدَ عَلَى اللَّهُ وَاللَّمْ اللَّمْوَدَ عَلَى اللَّهُ اللَّمْوَدَ عَلَى اللَّمْ اللَّمْوَدَ عَلَى اللَّهُ اللَّمْ اللَّمْوَدَ عَلَى اللَّمْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّمْ اللَّهُ اللِّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْلِقُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ اللْمُؤْلِقُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللْمُؤْلِقُ اللْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ اللْمُؤْلِقُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ

(رومية ١٤ : ٧-٠٠)

يتول بولس هذا إن أحداً منا لايقدر أن يسيش للفسه منعزلا عن الآخرين ، فإنه مرتبط بالله ومرتبط بالناس ، ولا يستطيع أحد أن يعزل نفسه عن الله أو عن الناس !

ولا يستطيع أحد أن يعزل نفسه عن الناس ، في ماضيه وحاضره ومستقبله .

١ – انه لا يقدد أن يعزل نفسه عن الماضى ، فهو لم يصدع نفسه ، كما قال عولمس : « أنا جزه من كل ما قابلت » . فالإنسان منا مديون التقاليد والتر أث والوراثة التي جامته من الجدود . صحيح أن الانسان يمكن أن يفمل شيئاً بماضيه ، لكن صحيح أيضاً أنه لا يبدأ من الصغر ! إنه بأخذ ممه ما جام من الماضى ، وهو لا يستطيع أن يعزل نفسه عن أصله ، أو عن نترة الجب التي منها منها أخور ا (إضمياء ٥٩ : ١) .

٧ - وهو لا يقدر أن يعزل نفسه عن الحاضر، فإن الحضارة التي تحيا فيها تربطنا مماً ، ولا شيء يقمله الإنسان يؤثر فيه وحده ، فهو قادر بسلوكه أن يسمد غيره أو يشقيهم ، كما أنه قادر بسلوكه أن يجعل الآخرين أرديا الوسالحين، فلسكل واحد منا تأثير إعلى الآخرين ، بالمالح أو بالردى ، ولسكل عمل عمله نتأج يؤر على الحميلين بنا . أن الإنسان موجود في « حزمة حياة » لا يقدر أن يهرب منها .

٣ - وهو لا يقدر أن يعزل نفسه عن الستقبل ، فكا يستلم حياته يسلمها لنيره ، فيسلم أطفاله ما ورثه مادياً وروحياً . ليس الإنسان دائرة قائمة بذاتها ، لكنه حلقة في سلسلة . يقال عن شاب مستهتر بدأ يدرس علم الأحياء أنه تطلع في ميكروسكوبه إلى الخلايا التي تدواله في لحظات ، فترك ميكروسكوبه وقال : « الآن أرى أنني حلقة في سلسلة ، ظن أكرن حلقة ضعيفة ! » . هذه مسئوليتنا المظيمة ، أن نترك للمستقبل شيئاً سالحاً عالمين أن الخطاية لاتؤثر في موتكبها وحده ، ولكنها تلشيء سلسلة تأثيرات لائتوقف!

ولا يستطيع إنسان أن يعزل نفسه عن السبح.

ا لأن السيح حى موجود معنا فى كل لحظة ، وهو يرى كل ما ضمل ،
 وكل حياتنا تحت بصره ، ولن يقدد إنسان أن يهرب من السيح الحى القام والذى
 عيا هنا والآن ! لا مكان يخفينا عنه ، ولا عمل نعمله مخفى عنه !

ولا الموت يعزلها عن المسيح! إننا في هذا العالم نعيش في محضر المسيح عبر المنظور، ولكننا في العالم الآني سنراه في بهائه ومحضره المكامل . لن يكون الموجد نهائية ، لكنه العوابة التي تقود للمسيح .

لايستطيع إنسان أن يحيا معزلا ، فإنه مرتبط بالناس وبالسيح برُبط لايحطمها الزمن ولا الأبدية ا وعلى هذا فلا يستطيع أحد مما أن يعيش لذاته أو أن عوت لذاته ا

الناس أمام القضاء

وَأَمَّا أَنْتَ فَلْمِاذَا تَدِنُ أَخَاكَ . أَوْ أَنْتَ أَيْهَا لِمِهَا تَوْفَ نَقْفُ أَمَامَ لِمَّاذَا تَزْدَرِي بِأَخِيكَ . لِأَنْنَا جَبِيهَا سَوْفَ نَقْفُ أَمَامَ كُوْسِيًّا سَوْفَ نَقْفُ أَمَامَ كُوْسِيًّ اللهِ عَنْ عَلَا عَلَ

هناك سبب أساسى يمنعنا من إدانة الآخرين ، وهو أننا جيماً سعمطى حساباً عن أنفسنا أنه ، فلمنا قضاة ، لكننا تحت حكم القضاء . وبرهاناً فحذه الفكرة يتبس بولس كلمات إشمياء 20 : ٣٣ ، وكان معلمو البهود يتولون : « الانظران التبر ماجأ يحميك . ولذلك بجب أن تحيا في كال حتى تقدر أن تعطى حساباً عن السالح الذي فسلته لملك لللوك ، القدوس الوحيد ، تبارك إسحه » . الله وحده لمحق القضاء ، وليس للا نسان الذي يقف أمام عرش قضاء الله أن يقضى على الآخرين الواقعين معه أمام التأخرين

عدث بولس فى الآيات ٧ ـ ٩ عن إستحالة العزلة ، لكنه هنا يذكر حالة واحدة يقف بهما الإنسان وحيداً : عندما يقف أمام عرش الله الديان . وفى أيام بولس كان القضاء الروماني فى أوج عظمته ، فنى ركن من ساحة المدينة كانت مبائى الهحكمة نماو ، يجلس فيها القضاء وكانت المدالة الرومانية تقضى بوجود أكتر من كرسى قضاء . وكان الروماني بعرف معنى « كرسى القضاء » . ويقول بولس إن كل واحد منا سيقف أمام كرسى المسيع ليواجه القاضى عفوده . ويا استطاع الإنسان في هذا العالم أن يدعى لنفسه حسنات إنسان آخر، وربما أفلت شاب من

المقاب بسبب مكانة والده ، وكم عنا أب عن ابنه من أجل رجاء زوجته . ولـكن كل إنسان سيقف وسيداً أمام كرسى الله ا عندما يموت إنسان ويمحضرون جبانه المسلاة فى الكنيسة ، يجتمع الأهل والأمسحاب ، ويضمون على سندوق الميت الأوسمة التي نالها فى حياة ، ولسكن الميت لايتدر أن يأخذها ممه !! دخلنا إلى هذا المالم حرايا ، وستخرج منه عرايا ! وستغف أمام الله فى وحدم اخذ ممنا إلا نفوسنا والشخصية التي بنيناها فى طالما .

لكن ليست هذه هي الحقيقة كلها ، فن خف وحدنا أمام كرسي الله ، لأننا نقف مع المسيح ، ولن يجردونا من كر سي ، فسيبق لنابره واستحقاقاه. وقد قال أحد الكتاب الماصرين : «إن الله أكثر رحة بما نظن ، فإذا لم يتدر أن يقول لنا « نسماً أيها العبد السالح والأمين » فإنه سيقول « حسناً أيها العبد الردى الخائن ، آنا لا أكرهك ! » كانت هذه طريقة ذلك الكاتب في التعبير عن إيمائه ، والحقيقة أن الله لايكرهنا ، لكنه بحينا مهما كنا خطاة ، من أجل المسيح فادينا ، إننا سنقف أمام كرسي الديان وحيدين ، ولكن إن عشنا في المسيح فسنقف معه في موثنا وأمام الله ، وسنجد أنه شفيهنا !

الإنسان وضمير الجيران

فَلَا نُعَاكِمْ أَيْضَا بَمْضَنَا بَعْضَا بَلْ بِالْحَرِيِّ أَخْكُمُوا بِهِ لَا نُعَاكِمْ أَدْكُمُوا بِهِذَا أَنْ لَا يُوضَى لِلْأَخِ مَصْدَمَةٌ أَوْ مَشْرَةٌ إِنِّي عَالِمٌ وَمُتَقَنِّنٌ فِي الرَّبُ يَسُوعَ أَنْ لَبْسَ شَيْءٌ نَجِسًا بِذَاتِهِ إِلاَّ مَنْ يَجْسِبُ شَيْئًا نَجِسًا فَلَهُ هُو تَنجِسٌ . فَإِنْ كَانَ أَخُوكَ مَنْ يَجْسِبُ شَيْئًا نَجِسًا فَلَهُ هُو تَنجِسٌ . فَإِنْ كَانَ أَخُوكَ بَسْبَ شَيْئًا نَجِسًا فَلَهُ هُو تَنجِسٌ . فَإِنْ كَانَ أَخُوكَ بِسَدِّسٍ فَمَامِكَ يُحْرَنُ فَلَسْتَ تَسَالُكُ بَعْدُ حَسَبَ الْمَحَبَّةِ .

لاَ تُمْثِلِكَ بِطِنَدَامِكَ ذَٰلِكِ الَّذِي مَاتَ الْمُسِيعُ لِأَجْلهِ . نَلاَ يُشْتَرَ عَلَى صَلاَحِكُمْ

(رومية ١٤: ١٢ -- ١٩)

كان الرواقيون يقولون عن أشياء كثيرة إنها «حيادية» ، لا رديئة ولا سالمة ولكن الأمر يتوقف على الطريقة التي تتناول بها هذه الأشياء . فثلا ربما كان الرسم بالنسبه لتلميذ الذن عملا فنياء لكن شخصاً آخر يرى فيه فساداً وشراً .. وقد تسكون مناقشة ما في نظر البعض بناءة ومفيدة ، ولكنها لآخر قد تسكون هرطقة وإنحرافاً .. وهكذا الحال بالنسبة للنشاطات والتسليات والمسرات ، يراها واحد مفيدة، ويراها الآخر مفسدة . ولكن الشيء في ذاته ليس طاهراً ولانجساً، في نام لهاواله الناس بها .

ويقول بولس إن الشخص القوى في الإيمان قد لا يرى ضرراً في شيء ما ، لكن شخصاً ضعيفاً قد يرى فيه الشركله ، ويثور ضميره عليه لو أنه فعله . وللمعط مثلا : قد يرى إنسان أن لعبة رياضية خارج البيت يوم الأحد لاضرر منها ، ولسكن ضمير غيره قد يصعلم بهذه الفكرة ، فإذا أجبرته على أن يلمب لتمذب ضميره ، لأنه غير مستريح لهذا المعل . وهناك أشياء كثيرة يراها المؤمن المتحرر سالحة ومفيدة ، لكن الحافظ يراها ضارة وخاطئة ، فإذا اشترك المحافظ في شيء من هذه يتمب ضميره ، لأنه يعتقد أنه يفعل الخطأ .

ونسيحة بولس واضحة هنا. من ولجب السيحى أن يفكر في كل شيء ، لا في تأثيره على نفسه فقط ، بل في تأثيره على الآخرين أيضاً . إنه لايقول إن الراءنا يجب أن تتأثر باراء الآخرين ، فإن الراءنا ومبادئنا ملك لدا ، ويجب أن نأخذ فيها قوارتنا بأنفسنا ، لكنه يتحدث عن الأشياء « الحيادية » التي ليست في ذاتها دويئة أو سالحة ، وليست جزءاً من أساسيات الحياة السيحية ، والتي تتبر هامشية في الحيساة . ويقول بولس إننا لا يجب أن نضايق الآخرين بتصرفنا فى مثل هذه الأشياء ، ولا يجب أن تزعج ضمائرنا من جهتها ، كا لانزعج ضمير الآخرين ، فإن قانون الحجة هو الذى يسود الحياة ، وعندما يسودنا قانون المحبة لانمود نسكر فى حتوقنا وإمتيازاتنا ، ولكن فى مسئولياتنا وواجباتنا. لا يجب أن نزعج ضمائر الآخرين فى الأمور التافهة ، ولا يجب أن نبحل الهرية التى انا فى المسيح فرصة لنجرح مشاعر الآخرين ، فلا متمة تستحق أن تحزن الآخرين بسببها أو تحطمهم • كان القديس أغسطيلوس يقول إن تلخيص كل الوسايا هو : « أحب الله والهل ما تريد » • هذا صحيح ، لمكن المسيحية ليست عبة الله فقط بل عبة الحيطين بنا أيضا .

خطورة الحرية المسيحية

لِأَنْ لَبْسَ مَلَسَكُوتُ اللهِ أَكْلاَ وَشُرْبًا . يَلْ هُوَ اللهِ وَسَلامٌ وَهُرَبًا . يَلْ هُوَ اللهِ وَسَلامٌ وَهَرَ فَي الرَّوجِ النَّدُسِ . لِأَنَّ مَنْ خَدَمَ الْسَسِيحَ فِي هَٰذِي فَهُوَ مَرْضِيُّ عِنْدَ اللهِ وَمُزَكِّي عِنْدَ اللهِ وَمُزَكِّي عِنْدَ اللهِ مَنْ لَلسَّلاَمِ وَمَا هُوَ اللَّالَي . فَلَنْمَسَكُنْ إِذَا عَلَى مَا هُوَ لِلسَّلاَمِ وَمَا هُوَ اللَّبُنِيَانَ بَهْضُنَا لِبَعْضِ . لَا تَنْقُضُ لِأُجْلِ الطَّمَامِ عَمَلَ اللهِ . كَلَّ الْاَشْيَاء عَاهِرَةٌ لَي كَنَّةُ شَرِّ لِلْإِنْسَانِ اللّهِ . اللهِ اللهَ اللهِ اللهَ اللهِ عَلَى اللهَ اللهِ عَلَى اللهَ عَلَى اللهَ اللهِ عَلَى اللهَ اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ الل

(روميسة ٤٠ : ١٧ - ٢٠) ٠

يتحدث بولس هنا عن خطورة سوء استمال البحرية السيحية ، فقد رأى البهودى في البحرية السيحية أخطاراً ، لأن حياته كلها كانت محكومة بأوامر ونواه ومحظورات ، فهذه أطمعة جائزة ، وتلك طيور نجمة ، ولكن المسيحية قشت على كل هذه النواهى بخيطة واحدة ، فبقيت خطورة الطن أن المسيحية تعنى أن يقمل الإنسان كل ما يشتهى ، وقدلك يذكر بولس أن الحرية المسيحية والهبة المسيحية متلازمتان ، والسيحى الحقيقى هو التحرر الهب التماطف مع غيره "

ويذكر بولس أن السيحية هي ملكوت الله ، وهي ليست أن يأكر الإنسان ويشرب مايحب ، لكنها تحوى ثلاثة عناصر فيها تفكير في الآخرين ، إنها بر وممناه إعطاء الله والناس حقوقهم ، والحق الأول لاناس علينا هوالتفهم والتناطف، فهمجرد أن نسرف السيح نهتم بمشاعر الآخرين أكثر من مشاعر نا ، لأن المسيحية تعلما أن نضم الآخرين أولا ونفوسنا أخيراً ، ولا يمكن أن نسالح بين إعطاء لايمني غياب المتاعب فقط ، فهذا المدى سلام وهو في المهد الجديد لايمني غياب المتاعب فقط ، فهذا المدى سلام إده وفي المهد الجديد كل ماهو لخير الإنسان ، وقد رأى اليهود ، في السلام العلاقة السليمة بين الناس في ممناه الإنجان ، وقد رأى اليهود ، في السلام العلاقة السليمة بين الناس سليمة بالآخرين . وهي فرح وهو في السيحية مشروطة بأن نسكون في علاقة عن في ملاقة عن في ملاقة عن في ملاقة المناه بالأخرين . وهي فرح وهو في السيحية ليس أنانية لأنه لايسي أن نكون غين نقط سعداء ، بل يسمي إصماد الآخرين ، فإن كان سمادتي عزن الآخرين في في المدن المربق المسادة هو إدخال الذرح والأمل إلى في ليست سعادة المسيح بان الهدف النهائي للسعادة هو إدخال الذرح والأمل إلى قلوب الآخرين ، والغرح شيء متبادل ، نسليه فنأخذه ، ليست الحرية المسيحية الوب الآخرين ، والغرح شيء متبادل ، نسطيه فنأخذه ، ليست الحرية المسيحية الوب الآخرين ، والغرح شيء متبادل ، نسليه فنأخذه ، ليست الحرية المسيحية الأور وسا على مشاعر الآخرين ، فلكم إسعاد للآخرين مها كلمنا الأمر !

رعندها يكون الإنسان في البر والسلام والفرح فإه يصبح عبداً للهسيح . والحرية السيحية لاتمني أن نقمل ماتريد ، بل أن نقمل مايريد يسوع ، فبدون المسيح يكون الإنسان عبد عاداته وشهواته ، وهو لايفمل ما يحب ، بل يفمل ما يتسلط عليه . ولكن عندما يسيطر السيح على الحياة بحروها بالحيقة ، فلا يعود صاحبها يفعل ما يرضى ملذاته ومزاجه وذائه، بل يفعــل ما يظهر عمبة يسوغ للآخرين .

ويقدم لذا بولس الهدف النهائى المشركة المسيحية: (1) إنه هدف السلام علاقة. والمنتخذ إذاً على ماهو السلام » فكل أعضاء العائمة السيحية بميشون في أحسن علاقة. والمكنيسة التي يحوى المبارك والرارة والانتسامات الاستحق أن تدعى كنيسة ، وهي ليست جزءاً من ملكوت الله ، لكنها مجتمع إنساني وحسب . (ب) إنه هدف البناء « فلنسكف على ماهو البنيان ، بعضا لبمض » وفكرة الكنيسة كبناء موجودة في كل العهد الجديد ، فالأعضاء مثل الأحجار الحمية في البناء ، وكل ما يخلحل البناء هو ضد الله ، وكل ما يخلحل البناء هو ضد الله ، وكل ما يجلح المناه هو ضد الله ، وكل ما يجلح المناه هو ضد الله . ولكن من المؤسف أنه في كل المرات التي ترازل فيها بناء الكديسة كان السبب شيئاً تاذباً ، كأفكار الناموس ، والبحث عن المركز الأول ، وسيشرق فهر جديد على الكنيسة لو أن كل واحد منا فلش عن واجباته قبل حقوقه ، ولو أنه عرف أنه لا يجب أن يسيء استمال حربته المسيحية بأن يجرح غيره ويؤذى ضميره ، يجب أن نكون الكديسة جاعة متحابة ، يعتبر فيها كل واحد إغوته ويراعي شموره م.

احترام الآخ الضعيف

حَسَنُ أَنْ لاَ تَأْكُلُ لَحْماً وَلاَ نَشْرَبَ خَمْراً وَلاَ مَشْرَبُ خَمْراً وَلاَ مَشْدُ أَوْ يَشْمُنُ . أَلكَ لَيْنَانُ . فَلَيْ فَلْ لَكَ بِنَفْسِكَ أَمَامَ اللهِ . طُوبَى لِمَنْ لاَ يَدْنُ نَفْسَهُ . وَأَمَا اللهِ . طُوبَى لِمَنْ لاَ يَدْنُ نَفْسَهُ . وَأَمَا اللَّذِي يَرْنَابُ

ْ فَانْ أَكُلَ كُدَانُ ۖ لِأَنَّ ذَٰلِكَ لَيْسَ مِنَ الْإِيمَانِ . وكُلُّ مَا كَبْسَ مِنَ الْإِيمَانِ فَهُوَ خَطِيَّةٌ .

(روبية ١٤: ٢١ - ٢٣)

ها نحن نمود مرة أخرى للقول إن مايكون ناضاً لشخص قد مجعلم شخصاً آخر . ويقدم بولس هنا نصالح عملية :

١ -- نصيحة للتوى في الإعان الذي يمرف أن الأكل والشرب غير مهمين، والذي فهم معنى الحرية المسيحية : ليجمل هذه الحرية بينه وبين الله . لقد وصل إلى مرحلة متقدمة من الإعان ، والله يعلم ذلك ، فلا داعي لأن ياوح بحريته في وجه من لم يصل إليها . وكم من شخص أصر على حقوقه في الحرية ، ولكن الأسف ملا عياته بعد ما رأى نتيحة إسراره وأنانيته فقد يظن واحد أن حريته في المسيح تعطيه الفرصة قشرب الحو، وربما كان شرب الحر عنده متمة لاتجره إلى الخطر . ولكن شابًا مصعبًا به ، كان يتخذه مثلاً أعلى ، يراه يشرب الحمر ، فيفعل مثله ، ولعكنه لايقدر أن يضع لنفسه حدوداً ، فيجرف إلى السهلكة . فهل يستخدم الشخص الناشج حربته ليؤدى شاباً حديثاً ؟ أو هل يشبطحريته لأجل خبر الآخرين الذين يتحذونه قدوة ؟ إن السيحية تعلمنا ضبط النفس الواعى لخير الآخرين . وإن لم يضبط السيحي نفسه فسيجدله ضحايا أكثر مما "نوقع ! لنضبط نفوسنا حتى لا يكون استمتاعنا هلاكاً للآخرين ، ولنفحص كل شيء لامن جهة تأثيره علينا فقط ، بل من جهة تأثيره على غيرنا أيضاً ، لأن كلمؤمن أرس لأخيه ، ومسئول عن نفسه وعن كمل من يتماماون ممه . قال شاب عن شيخ : ﴿ كَانَتَ صَدَاقَتُهُ أَذَى بَالْمَا لَى ﴾ فليحفظنا الله حتى لا يقول أحد إن استعمالنا للحرية قد أساء إليه ! .

الشمير الذي يتمثر بسرعة .
 وعائك نصيحة لضميف الإيمان ، صاحب الضمير الذي يتمثر بسرعة .
 وبما يكون ضغه أنه يفعل ما ينعله الآخرون، أو أنه ينضم إلى الأغلبية لأنه لايريد أن

يكون وسط أقلية وقد لا يرغب أن يكون عمتلفاً عن أغلبية جماعته ، وللد لا يرغب في إضاعة مركزه كمحافظ مدفق . وبولس يقول : إن كان أحد يفهل أمراً لسبت من هذه الأسباب ، فهو يرتمب خطية . فإذا عرف إنسان في قلبه أن شيئاً ما خطأ ، ولم يستطع أن يتخلص من الإحساس بالدنب من جميته ، فإن او تكابه هذا الممل يكون له خطية . وبماكان الشيء « الحيادى » (الذي ليس خطأ وليس سواباً) صحيحتها لو أن الذي فعله ضله بإيمان ، عن اقتناع أنه صواب ، لأنس الدافع على عمل شيئاً لدبح رضى الناس ومدحهم ، إو لأن كل الناس يفعونه ، فإننا نكون شيئاً لدبح رضى الناس ومدحهم ، إو لأن كل الناس يفعونه ، فإننا نكون عطيين . لسنا حراس ضمائر إخوتنا، وعلى كل واحد مها أن يقرر لفسه ، حسب اقتناع ضميره ماهو الخطأ وماهو العبواب .

علامات الشركة

فَيَجِبُ عَلَيْنَا نَحْنُ الْأَقْوِيَاءَ أَنْ نَحْتَمِلَ أَضَافَ الصَّفَاءِ وَلاَ أَرْضِيَ أَنْسَنَا . فَلْيُرْضِ كُلُ وَاحِدِ مِنَا قَرِيبَهُ لِلْحَلِي الْبُنْيَانِ . لِأَنَّ الْسَيحَ أَيْضًا لَمْ يُرْضِ نَفْسَهُ بَلْ كَمَا هُوَ مَكْنُوبُ تَصْيِرَاتُ مُسَيِّرِيكَ وَقَمَتْ عَلَى لأَنَّ كُلُ مَا سَيْقَ فَكُتِبَدُ مُسَيِّرِيكَ وَقَمَتْ عَلَى لأَنَّ كُلُ مَا سَيْقَ فَكُتِبَدُ لَيْتُ لَكُلُ مَا سَيْقَ فَكُتِبَدُ لَيْتُ لَكُلُ مَا سَيْقَ فَكُتِبَدُ لَكُنَّ كُلُ مَا سَيْقَ فَكُتِبَدُ لَيْتُ لَكُنُ لَا تَعْلَيْهُ إِللهُ للمَّافِقِ وَالتَّمْزِيةِ فِي الصَّبِرِ وَالتَّمْزِيةِ فِي الصَّبِرِ وَالتَّمْزِيةِ فِي الصَّافِقَ وَاحْدَا فِيما يَلْنَكُمُ الله الصَّبْوِ وَالتَّمْزِيَةِ إِنْ تَهَمُّوا أَمْنِيَاما وَاحِدُا فِيما يَلْنَكُمُ وَالتَّمْزِيَةِ إِلَّا لَا يَشَعْلُوا أَمْنِيَاما وَاحِدُا فِيما يَلْنَكُمُ الله المَنْزِيةِ وَالتَّمْزِيَةِ أَنْ تَهَمُّوا أَمْنِيَاما وَاحِدُا فِيما يَلْنَكُمُ الله المَنْزِيةِ إِلْنَا لَا يَعْمَا يَلْنَكُمُ الله المَنْزِيةِ إِلْنَا لَا يَعْمَا يَلْنَكُمُ الله المَنْفَعِيمُ الله المَنْفِيقَةً اللهُ المَنْفَاقِ المُنْفَاقِ وَاحِدُوا الْمُنْفَاقِ الْمُعْتِرِيةِ اللَّهُ وَلِي الْمُعْلِيمِ اللَّهُ الْمُعْلِيمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمِنْفِقِ اللَّهُ الْمُنْفَاقِ الْمُعْتَامِ الْمُعْلَى الْمُعْلِيمُ الْمُعْلِيمُ الْمُعْمَالِيقِيمًا يَلْكُمُ الله المُعْلَى الْمُعْلِيمُ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلِيمُ الْمُعْلِيمُ الْمُعْلِيمُ الْمُعْلِيمُ الْمُعْلِيمُ الْمُعْلِيمُ الْمُعْلِيمُ الْمُعْلِيمُ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلِيمُ الْمُعْلِيمُ الْمُعْلِيمِ اللهِ المُعْلِيمِ اللْمُعْلِيمُ الْمُعْلِيمُ الْمُعْلِيمُ الْمُعْلِيمِ الْمُعْلِيمُ الْمُعْلِيمُ الْمُعْلِيمُ الْمُعْلِيمُ الْمُعْلِيمُ اللْمُعْلِيمِ اللْمُعْلِيمُ الْمُعْلِيمُ اللْمُعْلِيمُ الْمُعْلِيمُ الْمُعْلَى الْمُعْلِيمُ الْمُعْلِيمُ الْمُعْلِيمُ الْمُعْلِيمُ الْمُعْلِيمُ الْمُعْلِيمُ الْمُعْلِيمُ الْمُعْلِيمُ الْمُعْلِيمُ الْمُعْلِيمِ الْمُعْلِيمُ الْمُعْلِيمُ الْمُعْلِيمُ الْمُعْلِيمُ الْمُعْلِيمُ الْمُعْلِيمُ الْمُعْلِيم

بِعَسَبِ ٱلْسَبِيعِ يَسُوعَ . لِـكَى تُمَجَّدُوا ٱللهَ أَبَّا رَبَّنَا يَسُوعَ ٱلْسَبِيعِ بِنَفْسِ وَاحِدَة وَفَهِ وَاحِدٍ .

(رومية ١٥١٥ - ١٠)

يوالى بولس فى هذه الفترة حديثه عن واجبات للؤمنين من نحو بسمنهم بسماً، وبنبر على مسئولية للؤمن اللوى نحو أخيه المؤمن الضميف. وتقدم لنا هذه الفقرة علامات ومميزات الشركة الروحية:

١ – يجب أن تتميز الشركة المسيحية باعتباركل واحد للآخر ﴿ يرضى قريبه النخير ﴾ ، فلا يفكر الواحد فى نفسه ، بل في إخره . على أن هذا الاعتبار لا يجب أن يكون عاطفياً ، بل يجب أن يسمل على خير الآخرين وبنائهم فى الإيمان . ليس المؤمن كسولا فيهادن مع إخوته ، لسكنه عامل بالهبة ، يحيط إخوته ، يوم من الاعتبار ، لا بسيل مع الانتفادات .

٧ - يجب أن تعميز بدرس الكامة المندسة ليجد المؤمن فيها تضعيماً . وتقدم لنا كلة الله التشجيع بطريقتين: (أ) إنها تقدم لنا سجلا لمماملات الله مع شعبه يظهر أن الأهضل لنا أن نعمل الخير مع الله ونقائم ، من أن نفعل الشر مع الله ونقائم ، من أن نفعل الشر مع الفائحة النهائية هي للشر . وكلة الله النجاح النهائية هي للشر . وكلة الله رينا أن طريق الله ليس سهلا ، ولكنه الدريق الوحيد الذي يجسسل حياتنا ذات قيمة في الحاضر وفي المستقبل! الريق الوحيد الذي يجسسل حياتنا ذات قيمة في الحاضر وفي المستقبل! كان يزور واثلة كان يردد لهم آية كتابية قبل خروجه ويقول: « ضع هذه تحت لسائك كقطمة الحلوى » . إن هذه مواعيد الله الذي لا يكسر كلامه ، وفيها النواجه متاعب الحياة ، فنتمزى في الأحزان وتتشجم في الجهاد .

٣ ــ يجب أن تنديز بالصبر ، الذي هو أبعد من الاحبال ، لأن معناه ﴿ الْعَرْةُ

التي لاتنتيل الأمور فحسب ، بل تحولها إلى مجد » . العبر هو السكفاءة المنتصرة التي تنحمل ما تجيء به الحياة .

ع - يعم أن تنميز بالرجاء . والمسيحى والعنى وايس خيالياً ، وأداك فهو متفائل ، لا تعاول الرجاء المسير الذي لا يرى صووات الحياة ، بل تعاول الثانية في المائة في المائة في مائر الأمور . رسم « وأنس » الرجاء سيدة تعزف على وتر واحد تبقى في كانها . إن الرجاء المسيحى يرى كل شيء ويمتمل كل شيء يدون يأس، لأنه رجاء الإيمانيائة . إنه ليس رجاء في المسلاح الإنساني أو الإسمال أو الإسمال .

٣ - يبعب أن تديز بالتسبيح ، وأنك تستطيع أن عز من جرة صوت الشخص إن كان متذمراً شاكياً أو مسبحاً مبهجاً . حسناً قال أبكتيتوس : « ماذا أستطيع أن أصل أنا الرجل السجوز الأعرج إلا أن أسبح الله ؟ » . إن السيحى يستمتع بالحياة لأنه يستمتع بالله ، وسيظل سر الفرح معه لأنه ينكم أن الله يعمل كل شيء غيره .

٧ - وتتميز الشركة السيحية بأنها تأخذ تموذجها وقرمها ومتالها ووجبها من يصوع الدين لم يُرض قصة . ويقتلس بولس مزمور ٢٩: ١٠ . وعدما يقول بولس « أن محتمل أضاف الضاماء » يستمعل قس الكلمة التي قيلت عن حل المسيح لصليه . لقد اختار ملك المجد أن مجدم الآخرين الإ أن يسعد تقسه ، فوضع بهذا الموزج الذي يجب أن مجدية كل واحد من اتباعه .

الكنيسة الشاملة

لِذَٰلِكَ ٱلْبَلُوا بَمْضَكُمْ بَمْضًا كُمَا أَنَّ ٱلْمَسِيحَ أَيْضًا تَبَلَنَا لِمَجْدِ أَقْدِ . وَأَقُولُ إِنَّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيعَ قَدْ صَارَ خَادِمَ ٱلْخُتَانِ مِنْ أَجْلِ صِدْقِ اللهِ حَتَّى أَثِبَتَ مُواعِيدً ٱلْآبَاءِ . وَأَمَّا ٱلْأَمَمُ ۚ نَسَجِّكُ وَا ٱللَّهَ مِنْ أَجْلِ ٱلرَّحْمَةِ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ مِنْ أَجْل ذَٰلِكَ سَأَحْمَدُكَ فِي أَلاُمْمَ وَأَرَّالُ لِآسُهُ } . وَيَقُولُ أَيْضًا تَهَلَّوا أَيْهَا ٱلْأَمَمُ مَمْ شَذَّهِ . وَأَيْضاً سَبْحُوا أَلزُّبُّ يَا جَمِيعَ الْأَنْمَمِ وَأَمْدَخُوهُ يَا جَمِيعَ الشُّعُوبِ . وَأَيْضَا ۖ يَقُولُ إِشْمُينَاءُ سَيَكُونُ أَصْلُ يَسَّى والْقَائِم لِيَسُودَ عَلَى الْأَثْمَم عَلَيْهِ سَيَّكُونَ رَجَاءً الْاُتُم . وَلَيْمُـلَزُّ كُمْ إِلَّهُ الرَّجَاء كُلَّ أُسرُور وَسَلاَم فِي الْإِعَانِ لِنَزْدَادُوا فِي الرَّجَاء بقوَّةِ الرَّوحِ الْقُدُسِ .

(رومية ۱۵ :۷ -۱۲)

يقدم بولس هنا هذا النداء الأخير في هذه الرسالة لسكل أعضاء السكنيسة ليكونوا واحداً ، ويدعو أقويا، وضفاء الإيمان ليتحدوا ، ويعلن لليهود والأمم ضرورة إيجاد الشركة السيعية داخل أسرة السكنيسة . وقد تكون هناكخلافات كثيرة لكن هناك مسيحاً واحداً ، وإخلاسناً له بريطانا مماً . لقد عمل السيح لأجل اليهود والأمم مما . لقد وله يهودياً وحسم للناموس اليهودى ، وجاء إلى المالم كدواطن يهودى وقد عمل هذا كه ليحقق مواعيد الله لآباء الشعب اليهودى وحق يجيى الخلاص لليهودى أولا . ولكن بحيثه كان أيضاً لأجل الأمم . والكي يرهن بولس هذه الفكرة يقتبس أربع آيات من العبد القديم . وتختلف المكامت الني يستعملها بولس عنها في العهد القديم ، لأنه يقتبس من الترجمة اليونانية المروفة بالسبميلية ، وهذه الاقتباسات على التوالى هي من مزمود ١٨ : ١ ، التنبسبة بالسبميلية ، وهذه الاقتباسات الأربية بحد بولس نبوة بأن الأمم سريقيلون إلى الإيمان ويستقد بولس أنه مادام المسبح قد جاء المالم ليختلافات يشهم . لقد جاء المسبح قد جاء المناب غان الكليسة تحب أن رحب بكل الناس ، فهما كانت الإنتلافات يشهم. لقد جاء المسبح غلماً شاملاً ، فافتكن الكليسة تنبسة شاملة .

ثم يوقع ولس نبرات لحن الإيمان السيحى، فتمالوا تراها تتتابع نبرة عذبة بعد الأخرى -

١ .. هذا الرجاء: من السهل أن نقشل عندما نقابل الحياة بأحداثها المتلفة . ومن السهل أن نقبل الأوضاع البائسة والهزائم الموجعة التي لا يستطيع البشر إسلاحها . حكى أحدهم عن اجباع كنيسة في وقت كانت الكنيسة تواجعه لهيه مأزة ، فافتتم الاجباع بالمسلاة ، وقال الفائد: « ياربنا الأزل القادر ، الذي تتحق نمتك كل موقف . . » وأكل صلاته بسارات مشابهة . ثم بدأ الجانب الإدارى من الاجباع ، وقدم القائد . الذي سلى - الشكلة قائلاً : « يا إخوف ، إن خالف كنيستنا هي اليأس بعينه ، ولا نستطيع أن نقط شيئاً » . وتعليقنا هو : إما أن كنيستنا هي اليشمد ما قاله في صلاته ، أو أن وصفه لحال الكنيسة كان كاذباً ! لقد قبل إنه لا توجد خالة تدعو إلى اليأس ، لكن بعض العاس وسادا إلى درجة اليأسمن هذه الحالة ! في أيام الحرب العالمية الثانية ، بعد إستسلام فرنسا ، اجتمع بحلب الرزاء البريطاني ، في أشد أيام الحرب بأساً ووديم تؤمر شل صودة الموقية المطافعة

وقال إن بريطانيا تنف وحدها . وصمت الجميع ، وارتسم اليأس على الوجوه ، ثم قال تشرشل :﴿ أيها السادة ، إنني أرى هذه الحالة ملهمة ! » .

هناك فيء ما في الرجاء المسيحي يتتل الأشباح الهنيفة، ويعلن لنا أن الله حي . لا تمكن أن ينزونا الفشل وتحين نرى نعمة المسيح وقوة الله .

٧ ـ هنا الغرج: وهناك فرق بين السرات والغرج فى الأيام القسسدية أعلن الغلاسفة الكلبيون أن المسر أت شر مستطير ، وقال غيرهم إنهم بفضاون الجنون في الغير . وكان البرهان الذي يسوقونه على هذا هو أن السرور وقفة بين ألمين ، وقال إن الإنسان في المستقاق إلى شيء — هذا هو الألم . ويحصل الإنسان في الميستاق إليه . وهذا هو السرور ، إلى لحفلة ، يعتبها شوق إلى شيء آخر — وهذا هو الألم الجديد . وهكذا فإن السرور وقفة بين ألمين ! ولكن الفرح السيحى لا يعتمد على أشياء من خارج الإنسان أو من الفاروف ، بل هو فرح نابع من داخل الإنسان وراحساسه أن الله حى معه ، وأن لا شيء يقدر أن يقصله عن عبة الله .

س بدون مضايقات ، وكانوا السلام هو الحياة بدون مضايقات ، وكانوا يطلبون السكون والسفاء في مواجهة أشواك الحياة وسدماتها . ويمكن أن نقول إن السكون والصفاء صفقان مفقودتان من العالم اليوم وهناك شيئان يضيعانهما أن التوتر الداخلي ، فالناس يعيشون حياة مشدودة ، وكأن الإنسان حرب داخلية الهلية متحركة ، وقسه هي أوض المركة . ولا يمكن أن يجد الإنسان السكون والصفاء وسط الحرب العاخلية . والنجاة الوحيدة هنا هي تسليم النفس المسيع ، والنجاة الوحيدة هنا هي تسليم النفس المسيع ، الله وسنوا الموتر (ب) وهناك القلق على أشياء عنلفة ، مثل الله سسية في ميناء نيو يورك ، في يوم زاد ضيابه ، وفجأة موقت سفيشة أخرى إلى جوادم ، لم نصابها عنهم سوى ياردة واحدة اوضجأة واجه وياز ما يدعوه «خطورة جوادم ، لم نصابها عنهم سوى ياردة واحدة اوضجأة واجه ويازما يدعوه «خطورة الحياة ». ومن الصعب ألا تقلق لأن الإنسان بطبعه يتطلم للا ما ويقترض و يخاف.

إلى الدموع دوماً . هناك أشياء تحدث معنا يصعب تفسيرها ، ولكن لو كنا واثنين في عمة الله فإننا تقبل ما يجرح قلوبنا ويحير أفكارنا ، بكل سكون وسفاه! 8 _ هنا التوق : وهي حلجة الإنسان السظمي ، فلعن لا يجهل الذي يجب أن تعمله أو الأشياء المتازة ، ولكننا لا نقملها . كيف نجد الثوة التي تحول توايانا ونباتنا إلى وقائم عملية ؟ عندما تنساب قوة الله في ضعف الإنسان يستطيم أن يصبح سيداً لحياته . من أفسنا نحن عاجزون ، ولكن مع الله كل شيء ممكن !

الكلبات تكشف الإنسان

وَأَنَّا نَفْسِي أَيْضاً مُتَيَقِّنَ مِنْ جِيْسِكُمْ يَا إِخْوَتِي أَنْكُمْ أَنْتُمْ مَشْعُونُونَ صَلَاحاً وَمَنْلُووُونَ كُلُّ عِلْمِ فَادِرُونَ أَنْ أَيْدَر بَفْسُكُمْ بَفْضاً وَلَكِنْ يا كُثُر جَسَارة كَتَبْتُ إِيَّانِيكُمْ بَعْضاً وَلَكِنْ يا كُثُر جَسَارة كَتَبْتُ إِيسَكُمْ بَعْضاً إِيْ مِنَ اللهِ . حَتَّى لَسَكُمْ بِسِبَبِ النَّمْةِ التَّى وُهِبَتْ لِي مِنَ اللهِ . حَتَّى أَسَكُمْ بِسِبَبِ النَّمْةِ التَّى وُهِبَتْ لِي مِنَ اللهِ . حَتَّى أَسَكُمْ بَعْضِونَ خَوْبَانُ الْأَمْمِ مُنَاشِراً لِانْجِيلِ اللهِ كَمَا هِنْ لِيسَكُونَ قُرْبَانُ الْأَمْمِ مُنَاشِراً لِانْجِيلِ اللهِ كَمَا هِنْ لَيسَكُونَ قُرْبَانُ الْأَمْمِ مُنَاشِراً مُنْ اللهِ عَلَى وَيَ الْمُعْلِلَا عَلَيْ الْمُنْفِي . فَلِي افْتَخَارٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ مَنْ شَيْءِ مِنْ اللهِ يَلُونُ لَا أَجْسُرُ أَنْ أَنْكُمَّامُ مَنْ شَيْءِ مِنْ اللهِ يَلِي اللهِ اللهِ يَقِنُ وَرُوحٍ اللهِ اللهَوْلِ وَالْفِيلِ . يَقُونُهِ رَوْحٍ اللهِ الْمُقَولُ وَالْفِيلِ . يَقُونُهِ رَوْحٍ اللهِ الْمُقَولُ وَالْفِيلِ . يَقُونُهُ وَرُوحٍ اللهِ اللهُ الْمُنْ يَقُونُونَ وَمُعَالِبَ يَوْدُو رُوحٍ اللهِ الْمُنْ وَالْفِيلُ وَالْفِيلِ . يَقُونُهُ وَلَانِ الْمُؤْلِ وَالْفِيلُ . يَقُونُهُ وَلَا وَالْفِيلُ . يَقُونُهُ وَرُوحٍ اللهِ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ اللهُ وَلُولُ وَالْفِيلُ . إِنْ الْمُؤْلِ وَالْفِيلُ . يَقُونُهُ وَلَا الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُؤْلِ وَالْفِيلُ . يَقُونُهُ وَلَو الْمُؤْلُ وَالْفِيلُ . وَالْمُؤْلُ وَالْمُؤْلُ وَالْمُؤْلُ وَالْمُؤْلُ وَالْمُؤْلُ وَالْمُؤْلُ وَالْمُؤْلُ وَالْمُؤْلُولُ وَالْمُؤْلُ وَلَا الْمُؤْلُولُ وَالْمُولُ وَالْمُؤْلُ وَلَا الْمُؤْلُولُ وَالْمُؤْلِ وَالْمُؤْلُ وَلَالْمُؤْلُ وَلَالِهُ الْمُؤْلُولُ وَالْمُؤْلُولُ وَالْمُؤْلُ وَالْمُؤْلُ وَالْمُؤْلُ وَلَا الْمُؤْلُولُ وَالْمُؤْلِ وَالْمُؤْلُ وَلَا الْمُؤْلُولُ وَالْمُؤْلُولُ وَالْمُؤْلُولُ وَالْمُؤْلُولُ وَلْمُؤْلُولُ وَلَالْمُؤْلُولُ وَلَالْمُؤْلُولُولُولُ وَلَا الْمُؤْلُولُ وَلُولُولُ وَلَالِمُولُولُ وَلَالْمُؤْلُولُ وَلَامُولُ وَلَولُولُولُ وَلَامُولُ وَلَامُولُولُولُولُ وَلُولُ الْمُؤْلُولُولُولُولُولُولُولُولُ وَلَالْمُؤْلُولُ وَلُولُولُولُولُولُولُولُول

تكشف هذه الفقرة لنا سفات بولس الرسول، الشخصية، فهو في ها يعوسالته يهيء أذهان أهل روما لزيارته التي يرجو أن يقوم بها لهم . وسندرس هذه المقرة للعرف أسرار بولس في ربح الناس .

ا .. يكشف بولس أنه لبق ، فلا توبيخ هنا ، ولا تذمو ، ولا كلاممثل اظر الملدسة للتلامية . أنه يقول لهم إنه يذكرهم فقط عا يعرفونه ، وهو متأكد أنهم سيقدمون الخلامة لبمشهم البعض والرب ، ويهتم بولس عادة بما يقدد الإنسان أن ينعله أكثر من اهتمه عاكان الإنسان عله (أي أنه بهتم بالستقبل لا بالماشي) . كان بولس يرى العيوب بوضوح ، وكان يعالجها بأمانة ، ولكنه كان دوماً يشكر في الإنسان الرائم الذي سيكون ، لا الإنسان البائس الذي هو كائن ا يتسال إن ميخوائيل أنجلو رأى كثلة رخام مهملة ، بلا شكل ، فعزم أن يخرج منها الملاك السجين بعاخلها ، وقد أخرج الملاك الذي رأته عيناه داخل الحجور ، هل يوجههم بولس : لا يوبد تشريح الناس وتحطيمهم ، فلا ينتقدهم بالنقد الوجع ، بل يوجههم بالمية للبيد تواكم الميكر وكما يجب إن يكونوا .

 ٢ ــ كان فخر براس الوحيد أنه خادم المسيح . والسكامة « خادم » التي يستمملها عنا كانت تعالق على الشخص اللحق يكاف بسل ، أو اللهى يتطرع ليقوم بسل ، محبة فى بلاده ، وكانت هناك خسة أعمال بقوم بها المواطنون الصالجون د.

(1) خدمة إمداد جوقة التناء .عندما كان أخيل وسوفوكليس والربيدس بقدمون مسرحياتهم الخالفة ، كانوا محتاجون إلى منشدين . وفي احتفالات مدينة ديونيسيا المنظيمة كانوا يعرضون عانية عشر محملا مسرحياً جديداً . وكان « عبو الوطني » يتطوعون ليحمعوا ويملوا ويكفوا جوقة النقاء ، على ننتهم الخاصة . (ب) خدمة حل المشاعل . كان الأتيليون منقسمين على عشر قبائل ، وكانوا وياضيين ممتازين . وفي بعض الأعياد كان حمة المشاعل من إحدى القبائل يتسابئون مع حمة مشاعل القبائل الأخرى . وكان يحتف على الوطني » يختارون حمة المشاعل وينتقون على تدريبهم . (ج) الاحتفال بالولمية ، فكانت بعض الذبائل مجتمع مما المتناول وجبة طعام مما وسط مظاهر الفرح ، وكان «محبو الوطن » ينضون تكاليف هذه الوجبة الجاعية ، (د) كانت مدينة أثينا ترسل سفارة إلى مدينة أخرى ، أو للمدينة شرفها ، فسكان «محبو الوطن » يعشون تكاليف هذه السفارة بيجيز بطريقة تحفظ لهدينة شرفها ، فسكان «محبو الوطن » يعشون تكاليف هذه السفارة بيجيز بطريقة تحفظ للمدينة شرفها ، فسكان «محبو الوطن » يعشون تكاليف هذه السفارة وكان من الشرف العظيم المواطن كان تشيط في بعقوت مينة . (م)

كانت هذه الخلمات الجس تؤدى بسرود . ولكن بعد وقت ضعفت الروح الوطنية ، فكان الأغنياء بحبرون على أدائها . وتطور استهال الكلمة فصارت الستمدل عن المبادة وخدمة الله ، ولكنها ظلت تحمل معنى المطا «الكريم . وركل كان الأثيني يضع ماله ونفسه على مذبح خدمته لمجبوبته « أثينا » معتبراً هذا أعظم الشرف ، مكذا وضع بولس كل ما عدده على مذبح خدمة السيح ، فخوراً بأنه خادم له .

٣ ـ رأى بولس نفسه آلة في يدالمنسيع . أبيت كلم جما ضله لجمعة المسينية أ
بل حما ضله المسيح من أجله . ثم يقل عن شيء : « لقد ضلت هذا » ولكنه قال:
 « يسوع استخدمي الأصل هذا » . لقد تنبرت حياة مودى عندماً ذهب إلى اجباع

وسم واعظاً يقوو : « له أن إنساناً واحداً أعطى نفسه تماماً ، بدون شروط ، للروح الندس ، فن أعظم ما يقدر الروح الندس أن يسمل به ! » . فقسال مودى لنفسه : « لماذا لا أكون أنا هذا الإنسان ؟ » والمالم كله يعرف ما عمل الروح القدس بمودى . عندما يكف الإنسان عن الشكير في ما يمكن أن ينسله ، ويبدأ في ما يقدر الروح النفس أن يسمله به ، عندئذ تبدأ النتائج السليمة في الظهور .

٤ - كان طموح بولس أن يكون رائداً عندما تطوع المنجستون ليكون مرسلا سألوه عن المكان الذي يرغب في الذهاب إليه ، فأجاب : « إلى أي مكان، على أن يكون الموقع متقدماً » وعندما وصل إلى إفريقيا جذبه دخان المضاقرية كان يصاعد في الأفق ، من أما كن لم تسمع عن المسيح . كان بولس رائداً بريد أن يوسل الرسالة إلى الذي لم يسبق لحم أن محموها . ويقتبس من اشعياء ٥٠ : ١٥ ما يؤكد أنه سيحمل الرسالة إلى آقاق جديدة .

خطط الحاضر والمستقبل

لِذَلِكَ مُنْتُ أَعَانُ الْمِرَارَ الْكَثِيرَةَ عَنِ الْسَجِيهِ إِلَيْكُمْ. وَأَمَّا الْآلَنَ فِلْهُ فِي هُدِهِ الْأَقَالِيمِ وَأَمَّا الْآلَ فَإِذْ لَبْسَ فِي مَكَانُ "بَنْدُ فِي هُدِهِ الْأَقَالِيمِ وَلِي الْشَيْحَةُ مُنْذُ سِنِينِ شَيرَةٍ . وَلَى الْسَجِيءِ إِلَيْكُمْ مُنْذُ سِنِينِ شَيرَةٍ . فَمَيْدَمَا أَذَهِبُ إِلَى السَبَانِيَا آ تِي إِلَيْكُمْ . لَأَنَّ أَرْجُو أَنْ أَرَاكُمْ فِي مُرُورِي وَتُشَيَّدُنِي إِلَى هُنَاكَ إِنْ تَمَلَّاتُ أَنْ أَرَاكُمْ فِي مُرُورِي وَتُشَيَّدُنِي إِلَى هُنَاكَ إِنْ تَمَلَّاتُ أَوْرُشَلِيمَ أَوْلَا مِنْكُمْ مُحِزْ فِيَّا . وَلَمْكِنْ الْآنَ أَنَا ذَاهِبُ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِلْأَورُشَلِيمَ لِلَا فَا مَلِي الْمِرْوَقِيَةَ وَأَخَائِيَةً لِلْأَورُشَلِيمَ لَا مُحَدِّونِيَّةً وَأَخَائِيَةً وَأَخَائِيَةً وَأَخَائِيَةً وَأَخَائِيَةً وَأَخَائِيَةً وَأَخَائِيَةً وَأَخَائِيَةً وَالْحَالَ مَكِدُونِيَّةً وَأَخَائِيَةً وَالْحَالَةِ وَالْحَالَةِ وَالْحَالَةِ وَالْحَالَةِ وَالْحَالَةُ وَالْحَالَةُ وَلَا مَنْكُمْ مُونَائِهِ وَلَا الْعَلَى مَكِلُونَ اللّهُ لَنْ اللّهُ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْحَالَةُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللْحَالِيْ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ ال

المتعَسَنُوا أَنْ يَصِنْتُوا تَوْزِيماً لِفَقْرَاهِ الْقِدِّيسِينَ الَّذِينَ فَي أُورِنَا لِفَقْرَاهِ الْقَدِّيسِينَ الَّذِينَ فِي أُورُسَا لِفَقْرَاهِ الْقِدِّيسِينَ الَّذِينَ فَي أُورُسَا لِفَقْرَ لَوْا فِي رُوحِيَّا مِنْمَ يَجِبُ لَمَنِيمُ أَنْ يَفْدِيمُوكُمْ فِي الْجَسَدِّياتِ أَيْضاً . فَسَنَى الْحَسَدِينَاتِ أَيْضاً . فَسَنَى أَلَّ مَنْ الْجَسَدِينَاتِ أَيْضاً . فَسَنَى أَلَّ الْمَنْمَ فَسَا مُفِي مَازًا بِكُمْ إِلَى السَّبِيعِ لِمَا الْمَنْمَ فَسَا أَلْهُمْ سَأَجِيهُ إِلَى السَّبِيعِ . فَلَا الْسَبِيعِ . فَلَا الْسَبِيعِ . فَلَا الْسَلِيعِ . فَلَا وَلَا الْسَلِيعِ . فَلَا الْسَلِيعِ . فَلَا الْسَلِيعِ . فَلَا وَلَا الْسَلِيعِ . فَلَا اللَّهُ اللَّهُ الْسَلِيعِ . فَلَا الْسَلِيعِ . فَلَا اللَّهُ اللَّهُ الْسَلَالِي الْسَلِيعِ . فَلَا الْسَلَيْدِيلُ الْسَلِيعِ . فَلَا اللَّهُ الْسَلِيعِ . فَلَا اللَّهُ الْسَلِيعِ . فَلَا الْسَلَاعِ اللَّهُ الْسَلِيعِ . فَلَا الْسَلَالِيمُ اللَّهُ الْسَلَاعِ اللَّهُ الْسَلَاعِ اللَّهُ اللَّهُ الْسُلِيعِ . فَلَا اللَّهُ الْسَلَاعِ اللَّهُ الْسَلَاعُ اللَّهُ الْسَلِيعِ . فَالْسَلَاعِ اللَّهُ الْسَلَاعِ اللَّهُ الْسَلَاعِ اللَّهُ الْسَلِيعِ . فَالْسُلِيعُ اللَّهُ الْسَلَاعِ اللَّهُ الْسَلِيعِ اللَّهِ الْسَلِيعِ اللَّهِ الْسَلِيعِ اللَّهِ الْسَلَاعِ الْسَلِيعَ اللَّهِ الْسَلَاعِ الْسَلَاعِ الْسَلَاعِ الْسَلَاعِ الْسَلِيعِ اللَّهِ الْسَلَاعِ الْسَلَاعِلَيْكُمْ الْسَلَاعِ الْسَلَاعِيْكُولِي الْسَلَاعِيْكَ

(روبية د١ : ٢٧ = ٢٩)

يذكر بولس هنا خبامله الجاضر والمستنبل أيضاً :

١ _ كان يريد أن يذهب إلى أسيانيا ، ولهذا سبان : أولها أن أسبانيا ف ألهي غرب أوربا ، على حلمة العالم التعضر ، ويولس يريد أن يصل إلى ألمص العالم للعروف . ثم أنه يريد أن يوصل الخبر المدح إلى كل مكان ممكن .

٧- فى ذلك الوقت كانت أسبانيا تنتج بوجود المبترة ، وكان بعض عظه وجل الإمبرالمؤورة من الأسبان ، منهم لوكان شاعر اللاحم ، وماربيان سيد من كتب الأبيترام المسيعة تسبرة غضته بسكرة بلوعسة أو ساخرة) ، وكرنتليان أستاذ اللهائية ؛ وفوق الكل سليكا الدياسوف الروائي المنظيم ، التي كان وسيا على الإمبوالمؤو نبوون أم رئيساً فروائه . وكأن يولس يقول العسه : إلى طرفها ما يلي المربوالمؤو نبوون أم رئيساً فروائه . وكأن يولس يقول العسه :

٣- كانتشة بولن اللبة أن يتعب الأورشليم الأمام شعة عزيزة على

قلبه . كان قد خطط لجمع تبرعات من الكنائس الحديثة المساعدة كديسة أورشليم النتية . وكانت هذه التبرعات لازمة ، لأن كل الأعال المدرة الرخ في أورشليم كانت مرتبطة بالهيكل ولوازمه ، وكانت كلها تحت إشراف السكهة والفيادة والسدوقيين ، وهؤلاء كانوا أعداء المسيحية . وهذا يمني أن الذي يعتبرع السكنائس في أورشليم يقدد وظيفته ، ورسيع محتاجاً . فيكان لازماً أن تتبرع السكنائس المختلفة لمساعدة مسيحي أورشليم . ولسكن كان هناك على الأقل ثلاثة آسباب لدين وواجباً مسيحياً . فيكان الرئ كان يرى فيها سداداً لدين وواجباً مسيحياً . فعندما أعلن الله له أنه يكون رسول الأهم وافقه قادة السكنية ، على شرط أن يذكر الفتراء (غلاطية ٣ : ١٠) وكان بولس راغباً في الوفاء بالوعد وسداد الدين . وما قد جاءت الفرسة لسداد جزء من دينه . والمارية المواجدة في العالم كله ومن دينه .

(ب) ثان يرى فيها امتولة للوحدة الكندسية، فليست الكلائس الجديدة وحداث متناثرة منعزلة ، لكنها جزء من الكنيسة الواحدة المتحدة في العالم كله . ومن يركات مثل هذا العطاء أن نشر أننا لسنا أعضاء كنيسة محلية محمدودة ، لكن من كنيسة عامة منتشرة في كل العالم . (ج) كانت هذه الطريقة للتعبير المحلى عن الحكم المسيحى وأن نعظ عنه ، ولكن العطاء فرمة لتحويل الكامات المسيحية إلى اعمال مسيحية ،

لماكان بولس ف طريقه إلى أورشليم كان يخطط لرحلة أسبانيا ، ومحن نطم أن بولس لم يصل الله أسبانيا ، فعمن نطم أن بولس لم يصل الله أسبانيا ، فعندما وصل إلى أورشليم واجهته المتاعب التي قادت إلى سجنه الطويل ثم موته . يبدو أن هذه كانت واحدة من خطط الرائد العظيم التي لم تعبارو إلى واقع أ

بعين مفتوحة الخطر ا

قَا طُلُب إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ بِرَ بِّنَا يَسُوعَ الْمَسَيِحِ
وَبِسَعَبَّةِ الرُّوحِ أَنْ تَجَاهِدُوا مَنِي فِي السَلَوَاتِ مِنْ أَجْلِي
إِلَى اللهِ . لِيكَى أَنْقَدَ مِنَ الَّذِينَ هُمْ غَيْرَ مُوْمِنِينَ فِي
الْبَهُودِيَّةِ وَلِيكَنَى تَسَكُونَ خِدْمِتِي لِأَبْعِلِ أُورُ عَلَيْمَ
مَقْبُولَةً عِنْدَ الْقِدِيسِينَ . حَتَّى أَجِيءَ إِلَيْكُمْ فِفَرَحِ
إِرْاوَةَ اللهِ وَأَسْتَرِيعَ مَسَكُمْ . إِلهُ السَّلَامِ مَسَكُمْ
أَجْمَينَ . آمِينَ .

(رومية ١٥: ٢٠ ـ ٢٢)

قلنا فى تعليقنا فى ختام الفقرة السابقة إن خطة بولس لزيارة أسبانيا لم تتحقق، وإنه حندما ذهب إلى أورشليم ألق القبض عليه وسجن مدة أدبع سنوات ، سنتين فى تيصرية وسنتين فى روما . وهنا كتضح عظمة شخصية بحلس :

١ حدما ذهب بولس إلى أورشئيم كان يعرف ما يعمله ، هالاً بالمغاطر التي تنتظره ، هاينه كان ذاهباً إلى عربن الأسد برجليه ، واضعاً قسمه فى يد اللوة التي تكرهه ، ولكنه كان ينعل ماسبق سيده أن نعله ، عندما ثبت وجهه ليذهب إلى أورشليم (لوقا ٩ : ٥١) . إن قة الشجاعة عى أن نعرف أن المخاطر تتنظرنا ولكننا نذهب ليلي نداه المواجب . كانت هذه شجاعة المسيح ، وشجاعة بولس، والتي يجب أن تكون شجاعة كل مسيحى يتبع المسيح ، وشجاعة بولس،

 لا — لمذا طلب بولس صاوات أحل روما لأجه ، فإ أجل أن يمضى إنسان إلى المفاطر طلساً أنه محاط بدف صلوات عبيه . ومهما فسلتنا المساقات عن عبينا ومهما كانت المخاطر التي تواجهنا، فإننا وإياهم يمسكن أن نلتقي حول عرش نسة الله.

ويترك يولس البركة أأهل روما ، فقد كان قادراً على عمل هذا . ومهما
 كنا فقراء ، فإننا نقدر أن ترفع أسحابنا وأحباء نا في الصلاة .

٤ - أرسل بولس إلى أهل روما بركات إله السلام ، وفى محضر الله ذهب بولس إلى أورشليم بسلام رضم المخاطر التي كانت "بهدده . وكل من له سلام الله فى تلهد بدر أن بواجه مخاطر الحياة بشجاعة لا تعرف الخوف!

خطاب توصية

أُومِي إِلَيْكُمْ بِالْخُتِنَا فِيبِي التَّي هِيَ خَادِمَةُ النَّي اللَّي هِيَ خَادِمَةُ الْكَنْدِسَةِ النَّي فِي كَنْخُو يَا . كَيْ تَنْبَلُو هَا فِي الرَّبُّ كَمَا يَسْفُمْ كَمَا يَسْفُمْ لَلْمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الللِّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللِهُ اللَّهُ الللَّهُ اللِهُ اللللِّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللِهُ اللللْمُواللَّهُ الللللِه

(رومية ١٦ : ١٥)

عندما بطلب أحد الناس وظيفة فإنه يحسل على رسائل توسية من أسدقاء يعرفونه ويعرفون شخصيته ومقدراته . وعدما يسافر شخص إلى بلد غويب يأخذ رسائل توسية إلى أشخاص فى كلك البلد . وكانت رسائل التوسية معروفة فى السالم القديم ، وقد وصلت إلينا مجوعة كبيرة من هذه الرسائل مكتوبة على ورق البردى ، وجعت فى رسال صحارى مصر ، فهناك رسالة من زار ع زيتون مصرى المحه ميستاويون ، يرسل خادمه لسمل خاص إلى رئيس الكهنة المدعو ستوتويتس ويعطيه رسالة توسية ، يقول فيها : « من ميستاريون إلى صديقه ستوتويتس ، سلام كثير ، لقد أرسلت اليك بلاستس ليحضر لى عما المذراة للممل فى مزادع زبتونى ، رجاء عسدم تأخيره لأنك تمرف مقدار حاجتي إليه الآن - • مرسل إلى ستوتويتس رئيس كهنة الجزيرة » . كانت هذه رسالة توسية ببلاستس ليؤدى عملا معيناً . وهكذا يوسى بولس بغيى إلى كنيسة روما.

جاءت فيبي من كيخريا مينا كورنتوس ، وبطلق عليها أحياناً لقب « شهاسة » لمكن من المشكوك فيه أنها احتات وظيفة رسمية في السكنيسة . غير أن عمل النساء كان هاماً في السكنيسة في كل عسورها ، خسوساً في أيام السكنيسة الأولى . ولا بد أن النساء لعبن دوراً هاماً في خدمة الممودية بالتنطيس ، وزيارة المرضى ، وتزيع الطائف رسمية .

ويطلب بولس من أهل روما أن يرحبوا بنبي كا يجب أن يرحب أعضاء الكنائس ببعضهم ، فلا غراء في عائلة المسيح ، كما أنهم غير محتاجين إلى التعادف الرسمي لأنهم أبناء الأب الواحد ، فهم إخوة وإخوات . هلي أن الكنيسة لا تقدم دوماً الترحيب الذي يجب أن تقدمه ، فإن أعضاء الكنائس وسائر التنظيات الكسية عيل إلى التقوقع على نفسها والانفلاق على ذاتها ، فلا ترجب بالنراء ، إن بولس هنا يوسينا أنه عندما يجيء إلينا غريب فيجب أن ياتي عندما كل ترجب ا

البيت الذي كان كنيسة

سَامُوا عَلَى بِرِيسْكِلاً وَأَكِيلاً الْمَامِلَةِنِ مَمِي فِي الْمَسْيِمِ يَسُوعَ . اللّذَينِ وَصَمَا مُنْقَيْهِما مِنْ أَجْل حَيَاتِى اللّذَينِ لَسْتُ أَنَا وَحْدِي أَشْكُرُهُمَا بَلْ أَيْضاً جَمِيمُ كَنَائِسِ الْاَثْمَمِ . وَعَلَى الْسَكَنِسَةِ التَّى فِي يَثْنِيماً . (روبة ١٦:١١)

يعتبر آكيلا وزوجته بريسكلا أشهر زوجين في السهد الجديد. ولندس الحقائق الثابتة عنهما: أول مانقراً عنهما في الأعمال ١٨ : ٧ و نسلم أنهما كانا من سكان روما ، ولكن الإمبراطور كلوديوس أسدر أمره عام ٥٩ م يطرد كل اليهود من روما . وقد كان اليهود من روما استقر أكيلا وبريسكلا في كور نقوس ، حيث اليم في سعم الخيام ، ولما كان بولس صائع خيام فقد استقر عندهما في كور نئوس . وعندما ترك بولس كور نئوس واستقر في أفسس فهم أكيلا وبريسكلا ممه إليها (اعمال ١٨ : ١٨) وقد جرت هناك حادثة تكشف عن شخصيتهما ، فقد جاء إلى أفسس عالم لامم اسمه أبولس ، لم يكن يعوف كل حقائق الإيمان المسيحى ، فأخذاه إلى يتهما وعلماء حقائق الإيمان (أعمال ١٨ : ٢٤ – ٢١) .

المسيحى ، فأخذاه إلى يتهما وعلماء حقائق الإيمان (أعمال ١٨ : ٢٤ – ٢١) .

وعندما كتب بولس رسالته الأولى إلى كورنتوس من أفسس كان أكبلا وبريسكلا لا يزالان فى أفسس ، فأهدى سلام الكنيسة التى فى بينهما إلى أهل كورنتوس (١ كورنتوس ١٩: ١٩) . كان هذا قبل بناء الكفائس ؛ نسكان البيت مكان الاجباع التعبدى . ثم نسمع بعد ذلك أنهما فى دوما ، كما يضح من هذه الرسالة ، ولابدأن أمر كاوديرس بخروج البهود من روما لم يعد سارى المدول ، نماد أكيلا وبريسكلا مع بهود آخرين إلى روما، إلى يبوتهم النديمة وعملهمالنديم. وفي روما مارسا ماسبق لهم مجارسته ، نقد فتحا يتهما للكنيسة . ثم نقراً في ٧ تيمو١٤ وس إلى البهما عادا إلى أفسس ، ويرسل بولس إليهما سلاماً دائثاً ، نقد عملا معه كثيراً .

لقد عاش أكيلا وبريسكلا عيشة التنقل . كان أكيلا قد واد في بنتس في آسيا الصنرى (أعمال ١٨ : ٢) وتروج وعاش في دوما ، ثم كود تنوس ، ثم في أفسس ، وعاد إلى روما ، وأخيراً استقر به المتام في أفسس ، ولكن حيثًا سكنا جملا بيشهما كنيسة ومركزاً للمبادة والشركة المسيحية . ويجب أن يكون كل بيت كنيسة ، مكاناً لسكني المسيح ، وقد شع من بيتهما نور المدالقة والشركة والود . وما أجمل أن يجد النرب أصدة - يأوى إلى بيرتهم ، حيث ترول وحدته ويجد الحاية من التجارب . ربما تشكر أن البيت مكان ياحية إليه الإنسان لينظ الهاب من خلفه ليستربح ، لكن البيت أيضاً مكان العنيانة والباب المعتوح ،

هذا مانمرفه بالتأكيد عن أكيلا وبريسكلا ، لكن ربما كان هناك قصة خيالية عظيمة خلف هذا . فإلى هذا اليوم توجد كنيسة فى روما اسمها « كنيسة القديسة بريسكلا على الافنتين » ، كاكانت هناك مدفئة ابريسكلا ، وهى مدفئة الأمرة الرومانية القديمة المدوفة باسم « عائلة أكيلا » وهناك برفد جبان أكيليوس جلابريو الذى كان قنصلا رومانيا عام ٩١ م ، وهى من أعلى الوظائف الرومانية ، وأعلم المغلن أن أكيليوس جلابريو مات كشهيد مسيحى ، ولعله من أوائل النبلاء الرومان الذين استشهدوا فى سبيل المسيح . ومن المروف فى روما القديمة أنه عندما كان أحد الناس ينال حريته كان يطلق على قسمه الممهاحدى المائلات السفيمة فى المبلد . وكان أحد الأسماء النسائية المشهورة فى عائلة الكيليوس اسم « بريسكلا » . وهنا برى احبالين :

۱ - ربا نال أكيلا وزوجته بريسكلا حريبها من سيد رومانى اشتراهما من عائلة أكيليوس ... فهل يمكن الهما زرعا بذور الإيمان السيحى فى تلك فى المائلة حتى ربحا القنصل الومانى؟ وهل يمكن أن يكون هذان الزوجان المامل على وسول الإيمان إلى بيت رجل نبيل بعد أن ربحاه المسيح، نحذا أولاد مدفوه؟

٣.. وربما كانت هناك قصة خيالية أخرى خلف هذين الإسمين _ في أربعة مواضع من ستة مواضع ورد فيها اسم أكيلا و بريسكلا في العهد الجديد يسعى اسم الوجة أولا ، ولو أن المادة جرت أن يجيء إسم الوج والآ _ فهل يمكن أن بريسكلا كانت سيدة نبيلة تعصد من المائلة الأكيلية المشهورة ، وأنها التقت في إحدى الإجهاعات المسيحية بأكيلا اليهودى صانع الخيام لحقلمت المسيحية فروق المدصر والمرق والنبي والبلاد ، فتروجت الرومانية الارستقراطية من العامل اليهودى ، بعد أن ربطهما المسيحية إلى الأبد برباط الحب المسيحية والخدمة المسيحية ؟

بالطبع لن نكون متأكدين من أى من هذين الإحبالين ، ولسكن الذى محن فى تأكيد منه أن المئات فى كل من روما وكورنئوس وأفسس مدينون يحياتهم الروحية إلى هذين الزوجين اللذين جملا من بيتهما كديسة !

لكل اسم مدحه

سَامُوا عَلَى أَبِينْتُوسَ حَبِيبِي الَّذِي هُوَ بَاكُورَةُ أَخَائِيةً لِلْمَسِيعِ . سَلَّمُوا عَلَى مَرْيَمَ النَّى تَمِيتُ لِأَجلِنَا كَثِيراً . سَلَّمُوا عَلَى مَرْيَمَ النَّى تَمينَ الْمَالُسُورَ ثِنَ مَسِى سَلَّمُوا عَلَى أَنْدُرُونِ كُوسَ وَيُونَعَاس نَسيبَى الْمَالُسُورَ ثِنِ مَسِى اللَّذَيْنِ هُمَا مَشْهُورَ ان يَبْنَ الرَّاسِ وَقَدْ كَا نَا فِي الْمَسْيِعِ فَيْلِي .

سَلَّمُوا عَلَى الْمَامِلِ مَمَنَا فِي الْمَسِيحِ وَتَلَى إِسْنَاخِيسَ حِبِيدِي الرَّبِ . سَسَلَّمُوا عَلَى أُورْ بَانُوسَ الْمَامِلِ مَمَنَا فِي الْمَسِيحِ وَتَلَى إِسْنَاخِيسَ حَبِيدِي سَسْلُمُوا عَلَى أَبَّلُسَ الْمُنَ كَمَّى فِي الْمَسِيحِ . سَلَّمُوا عَلَى اللَّذِينَ هُمْ مِنْ أَهْلِ رَوْدِيُونَ اللَّذِينَ هُمْ مِنْ أَهْلِ رَرْ كَبِسُوسَ لَسَيْهِي . سَلَّمُوا عَلَى الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَهْلِ رَرْ كَبِسُوسَ لَسَيْهِي . سَلَّمُوا عَلَى الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَهْلِ رَرْ كَبِسُوسَ لَسَيْهِ . سَلَّمُوا عَلَى الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَهْلِ رَرْ كَبِسُوسَ الْمَا فَي فِي الرَّبُ

(رومية ۱۱ : ۵ – ۱۱)

لا شك أنه خلف كل أسم من هذه نوجد قصة حب عظيمة للمسبح ، ونحن لا نعرفها ، ولكننا تخملها . في هذا الأصحاح ورد إسم أربعة وعشرين شخصاً وهناك ملحو ظنان عامتان :

٧ - ثلاثة عشر إسماً من الأسماء الأربعة والعشرين هي أسماء اشخاص متصلين بالقصر الأمبراطوري في روما . وبعض الأسماء عادية ، لكنتها نوحي لما بأشياء . في ليلي ٤ : ٢٧ يتحدث بولس عن القديسين الذين من بيت قيصر وثر بما كما نوا عبيداً ، لكن الحقيقة الهامة هي أن المسيحية تغلغلت حتى في القصر الإمبراطوري وفي العائلة الأمبراطورية .

أما المدونكوس ويونياس السان يلفتان النظر، فيونياس أسم نساني `

إذاً نقد ورد ذكر الدياء مين الرساير الذين أرسائهم الكديسة ليمخبروا برسالة المسيح على نطاق واسع . ويقول بولس إنهما آمنا بالمسبح تبل أن يؤمن هو ،وهذا يسنى أنهما يرجمان في إيمانهما إلى وقت إيمان استفانوس ، ولابد أنهما كانا متصاين بكديسة أورشلم .

ولابد أن قسة طريفة تكمن خلف اسم أمبلياس، نهو إسم مشهور المبيد. ونجد في متبرة دوماتيلا، أشهر مقابر السيحيين الأولين، تبراً مزيناً لأمبلياس، عليه إسم ساحبه بالخط الزخرف. ولما كان المواطن الروماني يكتب على تبره إسمه الثلاثي، فإن أمبلياس كان عبداً (لأن أسمه فقط هو المكتوب)، غير أن الخط الزخرف للاسم يعني أن صاحبه كان ذا مكانة عظيمة في المكيسة، وهذا يرينا أن المكيسة لم تفرق بين سيد وعبد، فقد يصبر الشخص أحد أمراء المكيسة بينا ينتسب (حسب الجسد) إلى طائفة العبيد، فقد أزالت المكيسة المورق الإجاعية . وتحن لأعمل الدليل على أن أمهلياس حبيب بولس هو أميلياس صاحب التبر ، في مقبرة دوماتيلا، لكن هذا محتمل!

أما لا أهل ارستوبولوس » فإن خلف اسمهم قصة طريغة ، فإن « أهل » لم تمكن تمنى أفراد الأسرة الصنيرة ، لحكها كانت تشتمل على النبيد والحلم . وقد عاش في روما أحد أخلاد هيرودس ، وإسمه أرستوبولوس . عاش وحيداً دون أن يرث لقب هيرودس أو أى شيء من أملاكه ، غير أنه كان صديقاً للإمبراطور ، على كاوديوس . وأدلك فان تردته وعبيده بعد موته أسبحوا ملكاً للامبراطور ، على أن يطلق عليهم « اهل ارستوبولوس » . وعلى هذا فان هذه العبارة عمكن أن تمنى « العبيد والحلم الذين كانوا لارستوبولوس » حفيد هيرودس ، والذين صاروا الآن من ممتلكات الأمبراطور . ولمل صحة هذا الإحمال نابعة من أن هذا الأسم يتوسط إسمى أبلس وهيروديون ، وأبلس قد يمكون الأسم اليونافى هذا الأسم يتوسط إسمى أبلس وهيروديون ، وأبلس قد يمكون الأسم اليونافى للاسم اليونافى الارتباط بمائلة هيرودس .

اما ه أهل تركيسوس ۴ فقد محمل قسة أخرى ، فتركيسوس إسم مشهوو لأناس عديدين ، أشهرهم العبد الذي حرده كاوديوس وجله سكرتبراً له ، فسكان صاحب نفوذ على الإمبراطور ، و يُعال إنه جم تروة تقدّر بأربعة ملايين جليه إسترليني . وكان مصدر ساهانه أن كل بريد الإمبراطور كان يمر عليه قبل عرضه على الامبراطور كان يمر عليه قبل رشاوى الناس له هذه الثروة الضخمة . وعندما قتل كاوديوس و تولى نيرون المرش بيقي تركيسوس وقتاً قايلا ، ثم اضطره نيرون إلى أن ينتحر ، وأخذ ثروته و وعبده . ولما عبيد تركيسوس هم المذكورين هنا . فإن كان أرستوبولوس هو فعلا سكر نير كاوديوس ، فإن هذا يهنى أن عدداً كبيراً من العبيد في القصر الإمبراطوري كانوا مسيحيين ، يمنى أن عدداً كبيراً من العبيد في القصر الإمبراطوري كانوا مسيحيين ،

محبة مختفية

سَلَّمُوا عَلَى نَرِيقَيْنَا وَتَرِيفُوسَا النَّاعِيثَيْنِ فِي الرَّبِ . مَسَلَّمُوا عَلَى بَرْسِيسَ الْمَخْبُوبَةِ التَّى تَمَيَّتْ كَثِيراً فِي الرَّبِ وَعَلَى أُمَّهِ الرَّبِ ، سَلَّمُوا عَلَى رُوفُسَ الْمُخْتَارِ فِي الرَّبِ وَعَلَى أُمَّهِ الرَّبِ ، سَلَّمُوا عَلَى أَسِينَسْكَرِيشُسَ فَلِينُونَ مَمْ مَاسَ أَمُوا عَلَى بَرُرُبَاسَ وَهَرْمِيسَ وَعَلَى الْإِخْرَةِ اللَّيْنَ مَمْمَ . سَلَّمُوا عَلى بَيْرُوسَ وَأَخْتِهِ وَأُولَنَّهَاسَ وَعَلَى جَمِيمِ لِيَوْسَ وَأَخْتِهِ وَأُولَنَّهَاسَ وَعَلَى جَمِيمِ

الْقِدَّسِينَ الَّذِنَ مَمَّهُمْ . سَنْمُوا بَمْضُكُمْ عَلَى بَمْضِ بِتَبَلَةٍ مَقَدَّسَةٍ . كَنَاثِسُ الْسَبِيعِ تُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ .

(رومية ١٦ : ١٧ -- ١٧)

لاشك أنه توجد نصة خلف كل اسم من هذه الأسماء، ولكننا نتدر أن نخمن ونبني القصص عن بمضيا فنط :

۱ — عددما أرسل بولس تحياته إلى تريفينا وتريفوسا ... وما غالباً أختان أوامتان ... أرسلها بابتسامة : تتضع من تركيب الجلة التي صاغ فيها سلامه . فقد استممل بولس كلة نترجها « تصب » عن موم (في آية ١) وعن تريفينا وتريفوسا وبرسيس ، في هذه الفترة . وهي كلة نسي العمل لدوجة الإرهاق . . أي أن يعطى الشخص السمل كل طاقته حتى يدركه التسب . هذا ما نسلته كل من تريفينا وتريفوسا التي يسي أسماما « اللذيذة » و « الرقيقة » . لقد عملتا كل الجهد حتى الإعياء لأجل المسيح والـكنيسة . ونقدر أن ترى الإبتسامة تلم في عيني بولس وهو يوسل تحيانه إليهما .

٧ — وهناك قسة عبة عظيمة خلف إسم روض وأمه التي يقول بولس عنها إنها أمه . ولقد كان روض معروفاً بالتقوى والشجاعة في كديسة روما ، وكان بولس يشعر بالدين الكبير الذي في عنته إلى روض وأمه السكريمة . ولسكن من هو روض ؟ . في مرقس ١٩ : ٧١ تقرأ عن سحمان الديروائي الذي سخروه ليحمل صليب يسوع على طريق الجلجئة ، وهو أبر ألكسندرس وروض . وعند ما يسرف شخص باسم ابنه فإن هذا يسى أنه غير معروف للمكتوب إليهم ، بينا ابنه معروف لحم . فلائي كديسة كتب مرقس أنجيله ؟ الأغلب أنه كتب بينا ابنه معروف لحم . فلائي كديسة كتب مرقس أنجيله ؟ الأغلب أنه كتب لكبسة روماً ، حيث كان ألكسندرس وروضي معروفين . وهانحين مجدوفس التادم للمليب . ولابدأن ذلك اليوم كان قاسياً على سحمان ، البهودي القادم

من القيروان (ليبيا) . ولابد أنه قضى نصف عمره يوفر نققات السفر لأداء عيد الفصح في أورشليم . وعندما وصل إليها أخذته عظمة الاحتنال وفجأة لمست حرية جندي روماني كتفه ، وكان هذا يعني تـكليفه بخدمة . وإذا به يـكلف بحمل صلب عرم . ولابد أن السكراهية ملأت جوائعه إ هل جاء من القيروان ليؤدى هذا الممل؟! لقد جاء ليحتفل بالفصح، وها هو يحمل العار. وحالما وصل إلى الجلجثة ألقى بحمله وأسرع ليبتعد . ولكن لابد أن شيئًا حدث له ، فقد لمس حامل الصليب قليه ، فأنجذب إلى الأبد إلى ذلك الصادب ، وهكذا غيرت مواجبة الجلحثة حياته كلما . لقد جاء ليحتفل بعشاء الفصح ، وعاد عبداً للمسيح . ولابد أنه عاد إلى بيته ليشارك زوجته وولديه اختباره الجديد . ويمكن أن نصيغ غتلف التصمى حول هذه السكره . إذ تترأ في أعمال ١٠ : ٢٠ أن رجالًا من قبرس والقبروان ذهبوا لأنطاكية وبشروا الأمر، فهل كان سمان أحد القيروانيين ؟ وهل كان رونس معه ؟ وهل أخذا على عاتقيهما السئولية الضخمة في توسيل الإنجيل للعالم كله ؟ وهل ساعدا الكنيسة لتخرج خارج الحدود الشينة التي كانت المهودية تريد حصرها فيها ؟ وهل يمكن أن نسكون اليوم مديونين في وصول الرسالة لنا إلى أشخاص من القيروان ، حل أحدثم الصليب قسراً في طريق الحلحثة ؟ ولتعد إلى أنسس حيث قامت مظاهرة مسلخبة تأييداً لإلمة أنسس « أرطاميس » (ديانا) عاولة قتل بولس . فن تمندي لواجهتهم ؟ رجل إسمه « اسكندر » (أعمال ١٩ : ٣٣) ... نهل هو شقيق رونس يحاول أن يدافع عن يولس؟ أما أم رونس قند عاونت بولس وأراحته في وقت حاجة وشدة ، عندما رفضته عائلته لأنه سار مسيحياً .

ربما كان كل هذا بجرد تخمين ، لأزإسم اسكندر ورونس إسمان مشهودان . ولسكن ربما كان ماقلما سميحاً ، بعد التنبير الذي حدث في طريق الجلجنة .

ج ـ بق إسم آخر ، ربما كانت وواحم قصة عظيمة ، هو نيربوس ، فقد
 حدثت في روما عام ۹۵ م حادثة هزت روما ، فقد أدين شخصان إدزان في روما

نهمة اعتداق السيحية ، هارجل وزوجته . إسم الرجل فلافيوس كلمنر وكان أحد التناصل . أما زوجته فيكانت من العائلة الما المكمة وإسمها دوما نيلا ، حقيدة فسباسيان الإمبراطور الحاكم ، وكان ابنا فلافيوس ودوما تيلا مرشحين ليخلفا الإمبراطور الحاكم ، وكان الإمبراطورية ، وقد أعدم فلافيوس ، ونتيت دوما تيلا إلى جزيرة بوزنيا ، والذى دعانا للورد هذا هو أن إسم ياور (حاجب) فلافيوس هو « نيربوس » . ومن المكن أن نيربوس كان عبداً لهما ، قادها إلى الإيمان المسيحى . وهناك شيء ما كان أمينا لمدين كامتر (المسيحى الذي أحسسهم) يدعى فلافيوس عام ١٤٠٤ م . وألمس تهمة إحرافها بالمسيحيين ، ولابد أن فلافيوس سابينوس ، عمر وظيفته ، كان مشرفاً على اضطهاد المسيحيين ، وقد أمر نيرون بطلاء بعض المسيحيين بالتار لإحرافهم ليضيء حدائق قصره ، كا أمر بإلقاء بعضهم المكلاب بمض المتوسة أمريق أجماده ، وأمر بربط بعضهم فسنن يتم إغرافها في شهر الدير . تما تأثر فلافيوس كامز وهو يرى شجاعة أوائك الشهداء ، وسأل نعسه ترى هما ؟

نداء أخير للمحبة

وَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَنِّهَا الْإِخْوَةُ أَنْ تُلَاحِظُوا الَّذِينَ يَمْشُنُونَ اللّهِ عَلَمْ اللّهِ عَنْهُمْ . وَإِلْكُلّامِ الطّيْبِ يَسُوعَ الْمُسِيعَ بَلْ بُعُونَهُمْ . وَبِالْكُلّامِ الطّيبِ يَسُوعَ الْمُسِيعَ بَلْ بُعُونَهُمْ . وَبِالْكُلّامِ الطّيبِ وَالْأَوْلَ الْمُحْمَدُمْ . وَبِالْكُلّامِ الطّيبِ يَضْدَعُونَ قُلُوبَ السّلْمَاءِ . لأن طاعتَكُمْ ذَاعَد المُحْمَد إلى المُحْمَد أَنْ تَكُونُوا فَيْكُمْ وَأُدِيدُ أَنْ تَكُونُوا

محكماً وَ الْخَدْرِ وَبُسَطَاءً الِشَّرِ . وَاللهُ السَّلَمِ سَيَسْحَقُ الشَّهْانَ تَضَ أَرْجُلِ كُمْ صَرِيعاً . نِمْلَهُ رَّبَنَا يَسُوعَ المُسْيحِ مَمَـكُمْ . آمِينَ .

(رومية ١٦ : ٢٧ - ٢٠)

يبدو أن بولس وجد صعوبة فى إلمهاء رسالة رومية ، فبعد أن سجل التحيات عاد ليسجل نداء أخيراً للمحبة ، عمدراً أهل روما من التأثيرات الشريرة . وهو يبرز أمرين ضارين للسكنيسة وللشركة الروحية مها :

١ ... هناك من يميدون شقاقات بين الإخوة ، وكل من مهدد سلام الكنيسة سيمملي حساباً عمل يفعل . كان قسيس يزود عائلة انتقلت حديثاً إلى مدينته ليرحب بها ، فقال رب العائلة للقسيس : « هل تعرف كنيسة كذا ؟ » فأجاب القسيس : « نمم ، اعرفها جيداً » . فقال الرجل . « كنت عضواً بها ، للكني اخربتها » . هناك من يفتخرون بالشقاق الذي يصلمونه وببذور الخسام التي يزرعونها . ولكن لابد أن من يفعلون هذا يجاوبون السيح عما نعاده عندما يحاسمهم يوم الدين !

٧ .. هناك من يضمون عثرات ومعطلات للآخرين . وكل من يجمل الطريق صعبة أمام الآخرين سيمعلي حساباً عما يفعل . هناك من يمعلي بقصرفه مثلا سيئاً ، وهناك من يعلم تعليماً فاسداً ، وهناك من يشجع الخطأ . ويقول المسيح إن الويل لمن تأتى به المشرات!

وتجد فى هذه الفقرة كامتين هامتين . هناكامة « بالسكلام العليب » وفى اليونانية تمنى «كلام من يتسكلم جسناً ويتصرف رديثاً » فهو خلف السكلام التمتوى فاعل إثم ، وصاحب تأثير سبيء ومضلل . لاعن طريق الهجوم المباشر ، يل عن طريق الكلام المسول . كما تجد كلمة « بسطاء الشر » . والبسيط فى

اليونانية تدنى غير المشوش، مثل اللبن الذي لم يختلط الله. إنها قصف العشاء والنقاء. والمسيحي هو الشخص الذي تقف أمانته فوق كل الشكوك!

ونلاحظ أن الشكلة التى تواجهها كديسة وهما كلمنة لم تغليم بعد فى نشاط عنى ، وبولس يقول إن السكنيسة تقدر أن توليجها . ومن هنا فرى ولس الواجه الحسلم الذي يعرف أن انوقاية خبر من الملاج ، فقى معظم السكنائس تستضحل المساكل لأن أحداً فيها لايجد الشجاعة السكافية لمواجهة هذه المشاكل في بدئها ، وعندما تسكر الشكلة لايجدى معها الحل . يمكن أن نظمى الشراة فو عالجناها في مهدما ، ولكن يكاد يكون من المستحيل إطفاء حريق شب في غابة . لقد تصدى بولس للشكلة قبل أن تتفاقم .

وتنتهى هذه الفقرة بفكرة جميلة . يقول بولس إن إله السلام سيسحق الشيطان تحت أرجلهم سريماً . ونلاحظ أن سلام الله سلام عامل ، منتصر . هناك سلام مؤسس على الهروب من المشاكل · ورفض إشحاذ القرارات وغلق السيون عن الأمور الذي يجب معالجتها . هذا سلام عاطل لأنه يتحاشى معالجة الأمور . ولكن السيحى يجب أن يذكر أن سلام الله ليس سلام التسليم للمالم ! بل السلام الذي ينلب المالم !

تحيسات

يُسكِمُ عَلَيْسُكُمْ يِهُوَاكُونُ الْعَامِلُ مَهِى وَلُوكِيُونُ وَيَلْمُونُ وَشُوسِيبَائِرُنُ الْسِيائِي . أَنَّا تَرْتِيُونُ كَآتِي هُدهِ الرَّسَالَةِ أَسُلَمُ عَلَيْسُكُمْ فِي الرَّبِّ . يُسَلَمُ عَلَيْسُكُمْ عَائِنُ مُعْمَيْتِي وَمُتَمِيَّتُ الْعَكَيْسِةَ كُلُهُا . يُسَلَّمُ عَلَيْكُمْ أَرَاسْتُسُ خَازِنُ الْمَدِينَةِ وَكُوَارْتُسُ الْأَخُ. نِمْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسْيِعِ مَع جَمِيمِكُمْ . آمِينَ . (روبة ١١:١١ - ٢٢)

من السمب أن نرق جاعة الأصدة الحيطين ببولس الذين يهدون السلام ، ولكنا نمرف تيمونواس ساعد بولس الأيمن ، الذي كان بولس يعتبره خليفته ، والذي كان بولس يعتبره خليفته ، والذي كان الوحيد الذي يدرك أنكار بولس (فيلي ٢٠ ، ١٩ ، ٢٠) . أما لوكيوس فقد يكون لوكيوس القبرواني أحد أنبيا و ومعلى كديسة أنطاكية الذين اشتركوا في إرسال بولس وبرنابا لرحاتهما التبشيرية (أعمال ١٣ ، ١) . وقد يكون ياسون هو الذي استصاف بولس في تسالونيكي وتألم على يد الجهود الناشب (أحمال ١٧ : ٥ - ٩) . أما سوسيبانوس فقد يكون من بيرية وحمل تبرع كديستة أورشليم (أحمال ٢٠ ؛ ٢) . أما غايس فقد يكون أحد الشخصين اللذين عمدها بولس في كورنتوس (١٠ كورنتوس ١ ؛ ٤٠).

وللمرة الأولى والوحيدة نعرف إسم سكرتبر بولس الذى دون الرسالة بقله ، عندماكان بولس بمليها عليه ، وهو ترتيوس ، الذى سجل تحيته . أما بقية سكرتبرى بولس فلم يسجلوا أسمادهم ، وهكذا يقف ترتيوس ممثلا لهؤلاء الذين خدموا في الخداء .

الله في الفقرة المحاء يعرفها بوتس بجملة واحدة ، إذ ليس عده مكان لذ كر الزيد عهم ، تطلبكن هذه الجلة الواحدة تنقل أهم شي، عمهم ، تغايس دجل الصيافة ، وكوراتس رجل الأخرة . وما أجل أن يسجل التاريخ لشخص أنه رجل للبت المنتوح ، ولآخر أنه رجل القلب الحب . فإذا أراد أحد أن يسجل ملحصاً لحائقا في حملة ، فإذا عساء مقول ؟

النهاية . . تمجيد!

وَلِاْقَادِرِ أَن مُنْ يُنْمَنِّكُمْ حَسَبَ إِنْهِلِي والْسَكُرُازَةَ يَسُوعَ الْمَسِيعِ حَسَبَ إِعْلاَنِ السِّرِ الَّذِي كَانَ مَكْتُوماً فِي الْأَرْمِنَةُ الْأَرْبِيةُ . ولْسَكُنْ ظَهَرَ الْآنَ وأُعْلِمَ بِ حَسَبَ أَمْرِ الْإِلَّهِ الْأَزَلِيَّ جَسَبَ أَمْرِ الْإِلَّهِ الْأَزَلِيُّ لِأَمْاعَةِ الْإِيمَانِ . لِلهِ الْحَكَيمِ وْحَدَهُ يَسُوعُ الْمَسِيعِ لِمَا الْمَجْدُ إِلَى الْأَبْدِ . آمِينَ . كَبْنَتْ إِلَى أَهْلِ رُومِيةً مِنْ لَكُورَنُوسَ عَلَى بَدُ فِيمِي خَادِمَةً كَنِيسَةً كَنْخُر يَا . كُورَنُوسَ عَلَى بَد فِيمِي خَادِمَةً كَنِيسَةً كَنْشَر يَا .

(روبية ١٦ : ٢٠ -- ٢٠)

يخم بولس رسالته بتمحيد أله يلخص فيه جوهر الأنجيل الذي يكرز به :

١ – إنه الإنجيل الذي يجمل الإنسان قادراً على الوقوف بنبات . ﴿ يا ابن الإنجال الذي يجمل الإنسان قادراً على الوقوف بنبات . ﴿ يا ابن الإنسان يقف منتصباً ثابتاً ضد الثلاقل والسدمات والتجارب . سجل أحد السحنفيين حادثة حدثت في الحرب الأهلية الأسبانية ، فقد كانت فرقة صغيرة عاصرة ، وعندما فاتربت الهاية أراد بعض أفرادها أن يسلموا لينجوا بحياتهم ، ولحن البعض فضاوا القتال حتى النهاية ، وأغيراً تحدد للوقف عندما قال أحد الشيحان : « من الأنفسل أن نموت ونحن واقفين من أن نعيش ونحين اكمين ». الشيحان : « من الأنفسل أن نموت ونحن واقفين من أن نعيش ونحين اكمين ». الشيح به وقد ينزلق إنسان في مهاوى التجربة • • ولكن إنجيل السيح هو قوة خلاسنا التي تحفظنا سالين لنقابل متاعب الحياة ونحن واقفين ، حتى لو كانت الحياة في أرداً حال .

٧ ــ إنه الإنجيل الذي أعلنه يسوع المسيح ، وهو أصله ، ولكن البشر

يكرزون به . ولا يكون الإنجيل خبراً مفرحاً بدون السيح ، ولكن بدون البشر لايمكن للناس أن يسمموا بأخبار الإنجيل. ويبدأ الخبر المفرح بأن يجد السيح الشخص ، فيذهب ليجد آخرين للمسيح . لما وجد أندراوس يسوع ذهب إلى أخيه بطوس ليمان له أنه قد وجده (بوحنا ١ : ٤١٠٤٠) . وهذا إمتياز السيحي كما أنه واجبه ، فامتيازه أنه وجديسوم ، وواجبه أن ينقل أخبار يسوم . في قصه قديمة أن يسوع عاد إلى مجده بعد الصلب والقيامة ، حاملا آثار الصاب . فقال له أحد الملائكة : « لايد أنك قاسيت الكثير من البشر - هل عرفوا جميعاً بما فعلته لأجلهم ؟ » فأجاب يسوع : « لا • ليس بعد ، فقلياون فقط هم الذين عرفوا في فلسطين » فسأل الملاك : « وماذا عمات لتضمين أنهم كلهم يسمعون ؟ » فأجاب يسوع : « لقد سألت بطرس ويعقوب ويوحنا أن يخصصوا نفوسهم لتعريف الناس، وكل من يعرف يمرّف غيره ، وهكذا تصل الرسالة إلى كل الناس. ونظر الملاك بشك ، فيو يعرف نتاط الضعف في هؤلاء البشر ، وعاد يسأل : « لمكن ماذا يحدث لو أن يطرس ويعتوب ويوحنا نسوا ؟ وماذا يحدث لو أنهم تعبوامن العمل ؟ وماذا يحدث لو أن الناس في الترن العشرين مثلا أهماوا في إعلان رسالة عبتك ؟ هل لدبك تخطيط آخر ؟ ٤ فأ جاب يسوع : لم اعمل أى تخطيط آخر · إنني اعتمد عليهم » · لقد مات يسوع ليعطينا الإنجيل ، وهو يعتمد علينا لإعلان أخباره السارة للجميم .

١٣٠٠ الأنجيل يمكل ألتاريخ ، فقيد كان موجوداً في الأومنة القديمة ، وتم إعلانه في عبى السبح إلى العالم . ويتجني السبح حدث شى عظيم ، فقد غزا الأزل عالم الزمن ، وجاء الله إلى العالم . وكل التاريخ يدور حول عبيثه ، فقبله جرى الاستمداد لهبيثه ، وعند عبيثه تغير العالم كله ، ولا يمكن أن يعود إلى ما كان عليه . إن عبى المسيح هو الحادث الركزى في التاريخ ، فنقول : قبل الميلاد ، وبعد الميلاد ، فإن عبيثه قد بدأ الحياة الجديدة للعالم .

ع _ والإنحيل لكل الناس ، وكان دوماً لكل الناس . لقد قصد به

اليهود ، كما قصد به الأمم أيضاً . وربما لم يكن أنبياء العهد القديم فاهمين لـكل ما قالوه عن أن الإنجيل هو أيضاً للاَّمم ، ولكن الحقيقة أنهم أعلنوا وتنبأوا بدخول الأمم إلى الإيمان ، من كل البلاد . ولا بدأن نعمل الآن على توسيل الإنجيل لـكل العالم ، لتنطى معرفة الله الأوض كلها ، كما تنطى المياه البحار ، البحار ، ولينال الإنسان مجد مساعدة الله في تحقيق انتظاراته بإقبال الجميع إلى الاعان .

وها بولس يخم وسالة المجادلة بكلمات عجيد الله ، إله الحبة الأزلية الأبدنة !